





ريموس

أسطورة رومانية

تأليف : ت . ب . وايزمان

ترجمة : توفيق على منصور

المشروع القومي للترجمة

546

المشروع القومى للترجمة

ريموس

أسطورة رومانية

تـأليـف : تِ . پِ . وايزمان

ترجمة : توفيق على منصور



المشروع القومى للترجمة
إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٥٤٦
- ريموس (أسطورة رومانية)
- ت . پ : وايزمان
- توفيق على منصور
- الطبعة الأولى ٢٠٠٣

هذه ترجمة لكتاب
REMUS
A ROMAN MYTH
T.P. WISEMAN
Combridge University Press
1995

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo
Tel : 7352396 Fax : 7358084.

تهدف إصدارات المشروع القومى للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافاتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

المحتويات

فهرس الأشكال

الشكل	الصفحة

مقدمة المترجم

للمؤلف مقدمة شرح فيها فكرة الكتاب وأهدافه و أقسامه ومنهجه فى البحث والمصادر التى استقى منها معلوماته و النقاط التى ركز عليها . أما الملاحظات الدقيقة التى تراءت له فى متن الكتاب ، فقد أفرد لكل منها حاشية خاصة ضمن ملاحظاته الهامشية . وضمَّن بحثه فى النهاية - كأى باحث أكاديمى - قائمة المراجع التى رجع إليها ، والتى تساعد الباحث المتعمق الساعى إلى مزيد من المعرفة فى الرجوع إليها .

وللمترجم كذلك مقدمة يشرح فيها فكرته عن الترجمة وأسلوب تداوله للمادة التى بين يديه . و من حق قارئ اللغة العربية التى ينطق بها هذا الكتاب أن يعلم الآتى :

١ - رجع المؤلف إلى مصادر ناطقة باللغات الإغريقية واللاتينية والفرنسية والألمانية إلى جانب اللغة الإنجليزية ، وأورد اقتباسات فى نصه الأصلى بتلك اللغات وترجم بعضها إلى اللغة الإنجليزية ، كما أورد اصطلاحات وأسماء بتلك اللغات مثل أسماء الأشخاص والشعراء والكتَّاب والأساطير والملاحم وغيرها . ويتعين على المترجم أن يترجم هذا كله إلى اللغة العربية ؛ ولهذا رجع إلى أمهات المعاجم الإنجليزية ودوائر المعارف والمعاجم الألمانية واللاتينية والفرنسية ؛ أما الإغريقية فلا عهد للمترجم بها فاكتفى بترجمة المؤلف لمصطلحاتها إلى اللغة الإنجليزية فترجمها إلى العربية .

٢ – هناك قصائد وملاحم شعرية اقتبس منها المؤلف فقرات بلغاتها الأصلية ثم ترجمها إلى اللغة الإنجليزية نثرًا ؛ أما المترجم فقد ترجمها شعراً باللغة العربية الأمر الذى أعاد إليها روح الشعر .

٣ – ذكر المؤلف بعض الأسماء والاصطلاحات الإغريقية واللاتينية وراح يحللها ويذكر أصولها وتاريخ تطورها واشتقاقاتها فى اللغة الأصلية. واضطر المترجم إلى ذكر نص هذه الأسماء والاصطلاحات بلغتها الأصلية إلى جانب ترجمتها إلى العربية حتى يستفيد منها كل من الباحث الأكاديمى والقارئ العادى على السواء .

٤ – أبقى المترجم على الملاحظات الهامشية للمؤلف بأرقامها فى النص على ما هى عليه دون ترجمة ولكنه ذكر ملاحظاته الهامشية التى تهم القارئ العربى فى ذيل كل صفحة ، ووضع لها علامات خاصة تختلف عن علامات المؤلف .

٥ – تناول المؤلف علومًا كثيرة فى متن كتابه مثل علم الأنساب ، وعلم تفسير الكلمات وتاريخ تطورها ومدلولاتها ، وعلم الأساطير ، وعلم الآثار والأدب، والشعر الملحمى والمسرح ، وأساليب البحث العلمى ، وعلم الأيقونات ، وعلم الاجتماع ، وعلم الجغرافيا ، وعلم الطبوغرافيا والتاريخ العام والخاص ؛ وخاصة ما يتعلق بمدينة روما والمدن الإيطالية الأخرى منذ فترة ما قبل التاريخ مروراً بالقرون الوسطى حتى القرن العشرين ، وعلم أصل الإنسان وتطوره . وكان على المترجم أن يتعرف على كل هذه العلوم وأن يكون أمينًا فى نقل مفاهيمها إلى العربية .

٦ – وربما كــان ثبت الاصطلاحــات الذى صنعــه المتــرجم لينقل الكلمات والمفردات من اللاتينية أو الإنجليزية أو الألمـانية أو الفرنسية إلى مقابلها باللغة العربية ذا فائدة لكثير من الباحثين الذين يهتمون بالرجوع إلى مصادر أجنبية ؛ ولهذا فقد أبقيت عليها ووضعتها فى آخر الكتاب . فكم أفـادتنى مثل هذه الفـهارس فى دراسات وترجمات أخرى ، وخاصة ما كان منها فنياً ومتخصصاً وليس أدبياً خالصاً .

٧ – كذلك أبقـيت على قـائمـة المراجع التى ذكرها المؤلف فـى نهاية كتابه فلعلها تنفع الباحثين فى مثل هذه الدراسات .

٨ – وترجع أهـمـيـة هذا الكتـاب لقـارئ اللغـة العـربيـة إلى أسلوب البحث العلمى الذى سلكه مؤلف هذا الكتاب لتحقيق فكرته وسعيه الدءوب إلى الحصـول على المعلومـة وكفـاءته فى تحليلـها وتبريرها بالرجوع إلى مختلف العلوم التى ذكرناها سلفاً .

ويعتبر الكتاب مفيـداً بالنسبة للباحث المتخصص فى تاريخ المدن الإيطاليـة والرومانيـة وخاصة مدينة روما . كما يعتبر مفيداً للقارئ العام الذى يسعى إلى تنمية موارده العلمية فى شتى فروع المعرفة التى تناولها الكتاب وخاصة فى مجال الأساطير .

أسأل الله أن ينفع به كل من قرأه .

مقدمة المؤلف

إذا استثنينا الحصان الخشبى ، فليس بعده فى جميع الأيقونات الأسطورية الأصيلة أكثر تميزًا من أيقونة الذئبة و التوأمين. ورغم أن قليلاً من الناس اليوم من يستطيعون معرفة اسم أحد المحاربين المختبئين فى جوف الحصان ، فإن منظر الذئبة لا يزال يثير معادلة "روميولوس وريموس". ويقتضى الأمر منا مزيداً من المعرفة لنفرق بينهما ، ولنبدع رواية نقصُّها عن اسميهما. ويقل اليوم عدد العارفين بما حدث لريموس عن عددهم فى أجيال أجدادنا .

ويعرف علماء الأصوليات **Classicists** القصة بطبيعة الحال ، ولكنهم غير مبهورين بها بشكل عجيب ؛ إذ صدرت عشرات من الكتب عن أسطورة إينياس ورواياتها المتعددة وأهميتها بالنسبة لروما واندماجها ضمن عقائد إمارة أوغسطس . ولا يوجد شىء يتماثل مع قصة التوأمين . ويشير المتخصصون فى "روميولوس وريموس " فى كلمات المداخل – فى كشافاتهم وفهارسهم – إلى ريموس بإخضاعه للتبعية تحت كلمة "انظر روميولوس" . وفى اللغة الإنجليزية على أقل تقدير يخطئ فى نطق الاسمين – من غير قصد – أولئك الذين لا يعلمون كثيراً عنهما ؛ علمًا بأن كلمة روميولوس تتميز بأن المد بالواو طويل (لأنه هو الذى أطلق اسمه على روما) ؛ بينما المد بالواو قصير فى ريموس .

وحتى وضع الاسمين فى الترتيب الأبجدى بهذا النظام يعتـــبر خطأ لغويًا . فالأمر بالنسبة للرومان يعنى أن قصة التوأمين تضع "ريموس قبل روميولوس" فى الترتيب .

وقد عانى ريموس كثيرًا من إهمال هذا الترتيب ؛ فهناك نصوص قديمة تدلنا على أن ريموس هو أكبر التوأمين ، وأن روميولوس يعرف بأنه الولد الآخر وأن ريموس عاش عمرًا أطول من عمر روميـــولوس ، وأن كليهما كان نصف إله يذكر فى الأناشيد والابتهالات ويقسم الناس باسميهما . ولا معنى لهذا أو ذاك إذا افترضنا أن الرواية التى أكدها كل من ليفى وأوفيد وبلوتارك هى كل ما توافر لدينا . ولكن ليست هناك حاجة إلى أن نفترض أن العدد الكبير من مختلف الروايات الباقية يمكن بحثها وتدقيقها حتى لو كانت قديمة المصدر مهما كانت الأسباب .

والهدف من هذا الكتاب هو تمحيص المصادر القديمة (وما تدلنا عليه) ، حيث إن المصادر المرئية ذات أهمية كبيرة ، مع التركيز على الروايات والتناقضات والتضاربات ؛ وكذلك بمقـــارنتها بالتطبيـــق على ما نعلم وما نستنتج من تاريخ روما الجمـــهورى والقديم ؛ من أجل التوصل إلى افتراض لإعادة البناء لأصل الأسطورة وتطورها واستغلالها .

آمل أن يتضح من خلال المجادلات أن محاولة فهم العملية يحتم علينا أن نستبعد من أذهاننا أية مفاهيم سابقة تدور حول " الرومان القانونيين وذوى السلطان والأبهة حتى لو تطابقت مع الواقع " (تمشيًا مع عبارات البلاغة الحـــديثة فى التعبير عن وجهة النظر المـــألوفة) ،

وأن نمعن الفكر فى حقبة ما قبل الإمبراطورية. وربما كان ذلك فى روما فى عهود نشاطها المحدود، حيث المجتمع الذى لا تزال صورته عن ذاته تتطور ويزداد انفتاحًا لتقبل التأثيرات الخارجية من دون أن يعتوره القلق. وينبغى ألا يغيب عن الأذهان أن الصورة المرتسمة فى مخيلتنا عن الرومان رسختها أعمال الكتاب والمؤلفين - باستثناء بلوتاس - فى وقت كانت فيه روما قوة إمبراطورية فرضت نفسها لتكون مختلفة عن الشعوب التى أخضعتها وتفوقت عليها .

دعِ الآخرينَ يصبُّون خامَ المعادن فى عجلاتٍ
وينطقُ بوقُ النُّحاسِ الذى يصنعون
ولا يتركونَ الرخامَ الجمادَ ، إلا تماثيلَ ناطقةً للبشرِ
وتَخضعُ منهم جباهُ الطغاة لعدل القضاءِ وتلهجُ أشعارُهم بصفاءِ السَّماء
وتهوى نجومٌ ويزهو الفضاءُ بنجمِ ظَهَرْ
ولكنَّ روما ! تدين بحُكمكَ أنتَ الوحيدُ المهيبُ
لتحكمَ كلَّ العوالمِ ؛ تغدو مليكًا لكلِّ البَشَرْ
وتفرضُ فى الكونِ سلْمًا وحربًا بكلِّ أساليبكَ العادلة
وتحنى رقابَ الجبابرةِ الخائنينَ وتأتى تفكِّك قيدَ العبيدِ
فتلكَ فنونُكَ أنتَ الجديرُ باسْمِ الأباطرةِ الخالدينَ

"روما الثانية " كما أسميها فى الفصل العاشر – هى المدينة التى انبثقت فيها ومن أجلها قصة ريموس – تسبق زمنياً هذه العقيدة . ويتعين علينا أن نتعامل مع روما التى لم تكن بعد قد بلغت من القوة ما يجعلها رمزاً لها .

ونظراً إلى رغبتى فى ألاّ يكون الكتاب مشوقًا للأصوليين والمؤرخين والتاريخيين فحسب ؛ بل لكل من يتذوق الأسطورة ورواية أبطال التاريخ وحبكات القصص ؛ فقد ترجمت عدة اصطلاحات إغريقية ورومانية وتجنبت بقدر الإمكان شرح المسائل الفنية . و على الرغم من ذلك فإننى أعلم علم اليقين أن القضية معقدة ، ولا يمكن أن تأتى بخلاف ذلك حين يكون الموضوع سرداً مسهبًا لأسطورة مرت عليها عدة قرون فى مجتمع لم تتوافر لنا – مع الأسف الشديد– مصادر المعرفة عنه. وأعتقد أننا استطعنا أن ننقل بعض المعرفة عنه و إن كان يعوزها التركيز .

و يسرنى أن أسجل بالعرفان كل من عاوننى فى تأليف هذا الكتاب. وأول أُولِى الفضل جامعة إكسيتر التى وافقت على منحى إجازتين للدراسة تمكنت خلالهما من إعداده بأكمله . كما أعترف بفضل معهد برينستون للدراسات العليا حيث هيأ لى ظروفًا مثالية للعمل مدة ثلاثة شهور فى عام ١٩٩٢ . وساعدنى أصحاب مذهب التشكيك بما تحلوا به من تسامح فى المحاضرات والندوات فى مختلف المناطق والجهات من فنلندا حتى كاليفورنيا فى الفترة من ١٩٨٨ حتى ١٩٩٣ على إحماء القضية ، كما ساعدنى زملائى فى جامعة إكسيتر بتقديم الأفكار والمقترحات .

وقام تيم كورنيل وجوننورث بعمل بطولى فى مراجعة الكتاب ، وفى إسداء النصح والإرشاد فى جميع مراحل طباعته. و إننى لممنون من نصائحهما ، وآمل أن أكون غنمت كثيراً منها ، حتى عند تمسكى برأيى . وإنى لأتوجه بالشكر إلى رودنى فراى وسوزان رويلاند اللذين قاما برسم الخرائط و الأشكال ، و إلى بولين هايار على ثقتها فى قدرة هذا الكتاب على أن يستوعب أفكارى التى لم تكتمل بعد .

وأخيراً أود أن أكرر شيئًا سبق أن كتبته منذ أربعة وعشرين عامًا ، تحقق بطريقة أوضح فى هذه الأيام ، فقد انشغلت زوجتى بهذا الكتاب وتقلباته بدرجة تجل عن الوصف . ولهذا لا يسعنى إلا أن أتوجه إليها بالشكر على صبرها علىَّ و دعمها لى .

تى . پ . و.

إكسيتر فى ١٩٩٤

الفصل الأول

قصة شائعة جداً

رواية فابيوس

أول تاريخ لروما خطه قلم كوينتوس فابيوس بيكتور السيناتور الذى ينتمى إلى أسرة نبيلة واسعة الشهرة كتبه باللغة الإغريقية ، إما أثناء الحرب العظمى مع هانيبال أو بعدها بقليل ، من أجل إعلاء شأن العالم المتحضر الذى كانت الإغريقية لغة التخاطب فيه ، بإعلان أصول وإنجازات المدينة الواقعة على نهر التابير التى أصبحت الآن قوة عظمى فى هذا العالم .

ويتوقع القراء الإغريق أن يبدأ تاريخ أية مدينة بقصة نشأتها متضمنة سلسلة أنساب المؤسسين وصلتهم بالعالم المعروف عن أساطير البطولات التاريخية(١) ولم يخيب فابيوس رجاءهم ؛ فعند الرجوع إلى السجلات الأثرية التى تضمها إحدى المكتبات(٢) كتب يقول :

« وصل هيراكليز إلى إيطاليا وعاد لانواز وحليفه إينياس ومعه أسكانيوس ؛ وبعد ذلك بزمن طويل ولد روميولوس وريموس ، وأسس روميولوس روما فكان أول ملك لها » .

وتغطي فـتـرة " الزمن الطويل " السـالف ذكـرها عـصـر أسـرة السيلفيين (رجال الغابة) وهم من نسل إينياس الذين صاروا حكامًا على آلبالونجا التي أسسها أسكانيوس بن إينياس[٣] . وبعد آسكانيوس بأحد عشر جيلاً اعتلى عرش آلبالونجا الشقيقان نيوميتور وآميوليوس .

ومن هذه النقطة بدأ تاريخ روما . ولم تدم رواية فـابيـوس ، بل أعقبتها تفاصيل – بالإضافة والتنوع – ذكرها مؤلفان إغريقيان فيما بعد ظلت كتاباتهما باقية ؛ وهما ديونيزيوس هاليكارناسوس في أواخر القرن الأول قبل الميلاد (الآثار الرومانية ١ ، ٧٦ – ٨٣) ؛ وبلوتارك في باكورة القرن الثاني الميلادي (حياة روميولوس ٢ – ٨) . والحق يقال ، إن بلوتارك ذكر مصدر فابيوس قائلاً : إن أول من نشر القصة للإغريق كان ديوكليس بيباريثوس الذي اقتفى فابيوس بيكتور أثره في معظم النقاط . ونظراً إلى أنه من المستحيل أن نقرر ما إذا كانت موضوعات بلوتارك مذكورة في ديوكليس ولكنها ليست مذكورة في فابيوس (أو حتى إذا كان بلوتارك قد اطلع على نص ديوكليس) ؛ فإن كل ما نستطيع أن نفعله هو مزج رواية بلوتارك برواية ديونيزيوس من أجل إعادة بناء أسطورة تأسيس روما – بصفة مؤقتة على أقل تقدير– كما ظهرت في أول تاريخ روماني. جاءت هكذا على وجه التقريب .

حول ريمو وروميولو

عرض آميوليوس على أخيه أن يفاضل بين اعتلاء العرش واقتناء ثروة الأسرة . وعندما اختار نيوميتور العرش استخدم آميوليوس الثروة في محاولة إقصائه عن العرش وتوليه السلطة بنفسه. وخوفًا من الانتقام

دبر مكيدة لقتل ابن نيوميتور وتنصيب إيليا ابنة نيوميتور راهبة فى معبد الإلهة فيستا(*) تظاهراً بتشريفها بهذا المنصب. ولكن الحقيقة أنه يحرمها من إنجاب الأطفال الذين يحاولون الانتقام لجدهم(٤) .

وبعد أربع سنوات وبينما كانت إيليا فى بستان مارس تجلب الماء من الينبوع، اسودت السماء فجأة وتمثل لها بشر مذكَّر ذو حجم خرافى وجمال رائع واغتصبها وبشَّرها بعدئذ بأمل أنها تحمل من ذرية الإله مارس(**) نفسه – توأمين يفوقان سائر البشر فى الشجاعة الحربية – ثم حلّق فى الجو عائداً إلى السماء فى السحاب . وأصبحت إيليا عاجزة عن أداء دورها كراهبة عذراء للربة فيستا ؛ فاستشارت آمها فى الأمر وتظاهرت بالمرض(٥) .

وساور الشك آميوليوس ، وبمرور الوقت اكتشف أنها حامل وشكا إلى نيوميتور الذى عرف القصة برمتها من زوجته، فعرض الأمر على المجلس الملكى . فهل قالت إيليا الحقيقة ؟ لقد صدقت فيما قالت حيث وضعت توأمين كما أنبأها بذلك الإله ولكن آميوليوس رفض أن يصدق ذلك وادعى أن امرأة أخرى هى التى هرّبت الطفل الثانى وادعى أن هذه الفعلة الفحشاء من راهبة الإلهة فيستا توجب قتل إيليا وإلقاء وليديها فى النهر. وعلى أية حال ، فقد استبدل الحكم فى فقرته الأولى بالسجن

(*) فيستا إلهة النار التى تحرق أجساد الأموات فى المحرقة ، وهى كذلك إلهة الحياة الأسرية (المترجم) .

(**) الإله مارس هو رب الزراعة والرعى والحرب . وبصفته أب لروميولوس ، فيعتبر الجد الأعلى للشعب الرومانى (المترجم : معجم تشيمبرز مورى اللاتينى – الإنجليزى) .

الانفرادى لإيليا فى مكان منعزل وذلك نزولاً على طلب ابنة عمها أى ابنة آميوليوس[٦] (أسماها بلوتارك آنتو : أى الزهرة و- نفذ كلاً من الحكم والشفاعة بعد الميلاد)[٧] .

وُضِع الطفلان التوأم فى صندوق حمله أتباع آميوليوس من آلبا إلى نهر التايبر الذى كان مليئا بالفيضان . ووضع الرجال الصندوق فى الماء المتدفق ؛ فحمله إلى أن رسا عند سفح تل بالاتيام(*)[٨] ولما انحسر الماء رسا الصندوق على قاع المجرى وتقلب التوأمان فى الوحل وهما يصرخان بجوار إحدى شجرات التين[٩]. وحينئذ ظهرت ذئبة ذات ضرع منتفخ (لأنها وضعت جراء ها منذ فترة وجيزة) ، فنظفت الطفلين لعقًا بلسانها وأرضعتهما[١٠] .

رأى فاوستيولاس ، راعى قطعان الملك ذلك المشهد المعجز فنزل من فوق التل وأنقذ التوأمين[١١]. وانسحبت الذئبة فى هدوء إلى كهف قريب مقدس عند الإله بان(**) بينما حمل فاوستيولاس الطفلين إلى زوجته. والآن استطاع فاوستيولاس أن يعرف هوية التوأم : فقد كان فى آلبا عندما شاعت ولادة إيليا للتوأم كما هيأت له السماء فرصة اصطحاب خدم الملك المبعوثين فى مهمتهم إلى تل بالاتيام . ولم يكن الأمر كذلك فقط ، بل إن زوجته لارينشيا ما لبثت أن وضعت طفلاً ميتًا .

(*) تل بالاتيام : أحد التلال السبعة التى أقيمت عليها مدينة روما . وأقيم عليه القصر الإمبراطورى (المترجم) .

(**) بان : إله إغريقى للرعاة وقطعان الماشية والغابات ، يماثل الإله الرومانى فاونوس ، وهو مخترع المزمار، ويعرف بأن رجليه كأرجل العنزة (المترجم) .

ولهذا فقد تعهدا الطفلين بالتربية سراً[١٢] وأسماهما روميولوس وريموس نسبة إلى روما (أى حلمة الثدى) إشارة إلى معجزة رضاعتهما[١٣] .

تربى الولدان وشبّا على الوسامة والشجاعة والروح المعنوية المرتفعة كما يتربى أطفال الملوك الذين ولدوا بمعجزات أسطورية[١٤] .. كانا يكرهان الكسل ؛ فأمضيا وقتهما فى التمرينات البدنية والصيد ومطاردة اللصوص والقبض على النصابين وإغاثة الملهوفين من براثن الظلم[١٥] . ولكنهما سلكا منهج أبيهما بالتبنى؛ فكانا رعاة لقطعان الملك يرعيانها فى تل بالاتيام . وكثيراً ما كان يدب بينهما وبين رعاة نيوميتور شجار فى تل آفينتينوس(*) حول الرعى بين التلين . وذات يوم بعد أن بلغ التوأمان سنتهما الثامنة عشرة استغل رعاة نيوميتور غياب روميولوس فى أحد مراسم الأضحيات فشنوا هجوماً شاملاً ، وتولى ريموس قيادة المقاومة ولكنه وقع فى أحد الكمائن أسيراً لدى نيوميتور .

وعند عودة روميولوس قرر محاولة إنقاذ شقيقه فوراً ، ولكن فاوستيولوس باعد بينه وبين التسرع المحموم[١٦] ، وأبلغه قصة مولدهما وتربيتهما كاملة . ووضعا خطة مشتركة أكثر شمولاً لتحرير أسرة نيوميتور جميعها من جبروت آميوليوس ، وأول مرحلة من مراحل الخطة هى الحشد التدريجى لأكبر عدد من المؤيدين فى الساحة فى آلبا بدون إثارة أية شكوك .

(*) تل آفينتاين : أحد التلال السبعة التى أقيمت عليها روما (المترجم) .

وفى الوقت ذاته أحضر رجال نيوميتور الأسير ريموس أمام الملك وأدانوه فيما نسبوا إليه من اتهامات ، واقتادوه إلى بيت نيوميتور لتوقيع الجزاء عليه . وتأثر نيوميتور بقوامه وبسلوكه فسأله عن أصله ؛ ومن إجابته استطاع أن يتوصل إلى حقيقة أمره(١٧) . وقص القصة على ريموس وطلب معاونته ضد آميوليوس ثم أرسل مبعوثًا موثوقًا فى كفاءته لإحضار روميولوس . وكان روميولوس فى ذلك الوقت قريبًا من المدينة يعد قواته فى مواقعها .

وانضم إلى ريموس ونيوميتور وراحوا جميعًا يخططون للهجوم(١٨) . واختمرت فكرة المؤامرة . وذهب فاوستيولوس إلى آلبا ليحضر الدليل الأكيد- الصندوق الذى احتواهما لإبعادهما . واستوقفه حراس الملك عند بوابة المدينة واضطروه إلى أن يعرض عليهم ما حاول إخفاءه . وتعرف أحد الحراس على الصندوق من المهمة التى كلف بها منذ ثمانى عشرة سنة ، واقتيد ليمثُل أمام الملك ، وجرى استجوابه بشدة . واضطر فاوستيولوس إلى الاعتراف بأن التوأمين أحياء ، ولكنه أورى بأنهما يرعيان القطعان بعيدًا عن المدينة . (ولم يعرف آميوليوس بطبيعة الحال هوية الراعى الذى اقتيد توًا إلى نيوميتور) وعرض أن يذهب فيحضرهما أمام الملك . أما الصندوق فقد أخذه ليعرضه على إيليا التى سمع أنها فى كفالة الملك .

وأرسل آميوليوس فاوستيولوس تحت حراسة مشددة ليحضر التوأمين. وأرسل مبعوثًا آخر ليحضر نيوميتور حتى يضعه تحت المراقبة عندما يتعامل مع ولدى إيليا المفقودين منذ زمن بعيد .

ولكن المبعوث غيّر ولاءه فحذر نيوميتور من مؤامرة آميوليوس وحثه على أن يتخذ إجراءً فوريًا . واجتاحت القلعة القوات المشتركة لأتباع نيوميتور والحشد الريفى الهائل فى الساحة تحت قيادة التوأمين وقتلت آميوليوس وأعادت نيوميتور إلى عرشه الذى يستحقه[١٩] .

تناغم أم اختلاف ؟

تلك الخطة المحكمة التى وصفها بلوتارك بأنها مسرحية[٢٠] ، هى وحدة متكاملة فى حد ذاتها ؛ ومن الواضح أن كلاً من بلوتارك وديونيزياس تناولها بأسلوب مسرحى. ولكن روما لم تكن قد أنشئت بعد. وليس من السهل أن نقرر من الروايات الباقية كيف تداول فابيوس بيكتور قصة البناء. وليس هذا بالحدث ؛ لأن الحقب التالية ليست جميعها جيدة الحبكة مثل قصة البطولة والدعم الإلهى اللذين ثبت بجلاء أن فابيوس أثرى بهما معظم أدبه . وفى أول الأمر استمرت القصة واضحة المعالم[٢١] . فصرح نيوميتور للتوأم وأتباعهما بأن يؤسسا مدينة جديدة فى المكان الذى تربيا فيه – أى على تل بالاتيام بجوار كوخ فاوستيولوس[٢٢] . ولكن التراث الباقى اختلف عن هذا .

فيؤكد بعض المؤلفين أن روما أسسها التوأمان سويًا[٢٣] . وبعدئذ إما أن روميولوس أصبح طاغية وقتل شقيقه (ونتيجة لذلك نشبت الحرب الأهلية)[٢٤] ، أو أن يكون ريموس عاش عمرًا أطول من عمر روميولوس[٢٥] . وآخرون يدلون على معرفة بهذا التراث دون أن يتعاملوا

معه . ففاليريوس ماكسيموس على سبيل المثال ، شرح مهرجان لوبيركاليا(*) الذى يشير إلى التأسيس المشترك ، بينما يراوغ جون تزتزيس فيقول : إن التوأمين بدآ فى البناء سوياً رغم أنه ذكر روميوليوس بمفرده كمؤسس ؛ أما المؤلف المجهول الاسم لكتاب **حول القوة الظاهرة** De viris illustribus فيعزى لكلا التوأمين تأسيس المجتمع المدنى قبل بناء الحوائط القاتلة[٢٦] . والجولة الأخيرة يمكن نسبتها لكاسيوس هيمينا فى القرن الثانى قبل الميلاد ، أى بعد جيل أو جيلين فقط من فابيوس بيكتور. وهاك شذرة متبقية من كتابة الثانى عن التاريخ[٢٧] :

« أجمع مجتمع الرعاة بدون نزاع على إعطاء كل من ريموس وروميولوس سلطة متماثلة على أساس أنهما سوف ينظمان الملكية . وأعقبت ذلك نبوءة تقول : إن خنزيرة وضعت ثلاثين جرواً صغيراً . ولتحديد الحدث أقاموا ضريحاً لأرواح السلف لتحوم فى الموقع » .

وتلك البشرى – المألوفة فى كثير من النصوص الأسطورية – ما هى إلا علم للأنساب والأسباب مستقل عن قصة البناء[٢٨] ، ولكن الجملة الأولى من النبوءة تدل بوضوح على أن الرعاة كانوا مجتمعين فى مؤتمر تماماً كهيئة مدنية ، ليقرروا من الذى ينبغى أن يتولى السلطة عليهم . ويشير ديودورس إلى أن التوأمين هما اللذين اختصا بهذه السلطة[٢٩] .

(*) مهرجان لوبيركاليا ، يقام فى شهر فبراير تخليداً لذكرى لوبيركوس إله الرعاة الرومانى الذى يماثل بان الإغريقى (المترجم – تشيمبرز) .

والواضح تمامًا أن السلطة أسندت إليهما سويًا وعليهما أن يوزعا الاختصاصات بينهما . ويصف مؤلف كتاب **أصل الجنس الرومانى** المرحلة التالية ، فيقول(٣٠) :

« وزع روميولوس و ريموس بينهما بدقةٍ مسئوليةَ بناء المدينة بحيث يحكمان فيها بالتساوى » .

فعبارة " بالتساوى " تشبه عبارة "متماثلة " التى استخدمها كاسيوس هيمينا ، وهو ما يتوقع المرء فى قصة التوأمين ، وخاصة تلك التى يتضح فيها الولاء الأخوى جليًا تمامًا حتى الآن . فكل شىء يبدو فى موضعه متناغمًا متفقًا عليه ، والبناء المشترك الذى ذكره بعض المؤلفين هو ما نتوقعه تمامًا .

ولكن ذلك هو تراث الأقلية . وبناء على ما ذكره كل من بلوتارك وديونيزيوس (وربما اقتبساه من فابيوس بيكتور !) ، تسلل الأفعى إلى الحديقة يلبس ثوب المنافسة والخصام(٣١) . وأعقبت ذلك روايتان عظيمتان – مباراة التطير ومصرع ريموس – ظهرتا فى صورة متنوعة ومدهشة .

النزاع

من أندر الشذرات الخالدة من الشعر الملحمى العظيم عن روما الجمهورية ملحمة كوينتاس إينيوس المسماة **الحوليات** (كتبها بعد تاريخ فابيوس بيكتور بقليل) وتحكى عن منافسة التوأمين من أجل تحقيق آيات مقدسة بالرضا والقبول(٣٢) . والأبيات الأولى مطموسة المعالم فى نقطة حيوية . وإليك نص منها جيد الترجمة(٣٣) :

« وحيئذ توخيا الحذر الشديد فى تطلعهما للسلطة الملكية فلجأ كل منهما فى ذات الوقت إلى الكهانة ومراقبة حركة الطير . فوقف ريموس على تلة[٣٤] يراقب بمفرده حركة أى طائر . بينما وقف روميولوس الوسيم يبحث ويراقب أجناس الطيور التى تطير عاليًا . وكانا[٣٥] يتنافسان حول تسمية المدينة روما أو ريمورا . وتركز اهتمام الناس على من منهما سوف يتولى القيادة » .

فريمورا مهمة ؛ إذ تؤكد فى مرحلة مبكرة من التراث أن اسم ريموس مشتق من كلمة **remorari** أى التأخير[٣٦] . يقول ديونيزيوس وبلوتارك وكتاب **أصل الجنس الرومانى** : إن النزاع لم يتضمن اسم المدينة فقط بل تضمن موقعها كذلك ؛ فبينما يريدها روميولوس أن تبنى على تل بالاتيام (بالاتاين) ، يريدها ريموس أن تبنى على مكان يسمى ريموريا (ديونيزيوس) أو ريمو نيون (بلوتارك) أو ريموريا [**أصل الجنس الرومانى**] وهو الموقع الذى حددته مصادرهم بأنه إما تل أفانتاين(*) أو تل يقع بجوار النهر ويبعد مسافة ستة كيلو مترات تقريبًا من روما ديونيزيوس أو خمسة أميال من تل بالاتاين [**أصل الجنس الرومانى**] . وبناء على هذه الرواية ينبغى على كل من التوأمين أن يتطلع إلى البشرى فى الموقع الذى اختاره[٣٧] ، ذكر إينيوس أن روميولوس اعتلى تل أفانتاين

(*) يقع تل أفانتاين بالقرب من نهر تايبر وإلى الجنوب الغربى من تل بالاتاين بمسافة ٨٠٠ متر تقريبًا بينما يقع تل مرقص إلى الشرق من أفانتاين ، وتشكل التلال الثلاثة مثلثًا متساوى الأضلاع تقريبًا (المترجم) .

بينما أثبت أن ريموس اعتلى تل مرقص **Mons Murcus** القريب منه[٣٨] .

فمن الذى كسب المباراة[٣٩] ؟ من المرجح أن يكون إينيوس **Ennius** رغم صعوبة الموقف ، أورى بأنه بعد غياب القمر وتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، ولم تظهر بعد أشعة الشمس فى أفق السماء ظهر طائر وحيد فى الجانب الأيسر (الجانب المطلوب) فى نفس اللحظة التى أشرقت فيها الشمس[٤٠] ، وأن اثنى عشر طائراً أخر ظهروا يطيرون فى الفضاء مبشرين بالنبوءة . وعندئذ أدرك روميولوس أن البُشرى الأولى ظهرت له وأن عرش الملكية تقرر بالبُشرى[٤١] .

ومما يدعو إلى الغيظ أن تهتُّك النص لم يتح لنا الفرصة للتعرف عما إذا كان إينيوس أوضح بجلاء قضية الأولوية . فحرصه الشديد على الإحكام فى تحديد اللحظات الدقيقة التى ظهر فيها الطائر الوحيد ثم تلاه الإثنى عشر طائراً توحى بأنه توقع من قرائه أن يدركوا أن البُشرى لم تكن خالية من الغموض . وعلى أية حال فلسنا متأكدين – وكذلك الأمر بالنسبة للشذرة التراثية القديمة – من الاختلاف بشتى الوسائل عما قال المؤلفون الأوائل من أن ما تبقى من تراث لا يمكن بالضرورة أن يكون مؤكداً .

والقصة التى رواها معظم المؤلفين هى أن ريموس وقف فوق آفانتاين وروميولوس فوق بالاتاين ، وأن ريموس رأى الطيور أولاً ولكنه رأى ستة منها فقط فى مقابل الإثنى عشر التى رآها روميولوس . وحينئذ قرروا إما فوز روميولوس بدون جدال[٤٢] أو شرحوا أن الغموض الذى يحيط بالأولوية أو الأغلبية أدى إلى نشوب النزاع بينهما والصراع بين مؤيدى التوأمين المتنافسين[٤٣] .

وضمّن ديونيزيوس الذى روى الرواية الأخيرة بإسهاب المعلومة المذهلة (التى يعرفها بلوتارك كذلك) القائلة بأن روميولوس مخادع[٤٤] . فبعد أن أخذ كل منهما موقعه ، و فى غمرة التعجل و الحقد على أخيه[٤٥] - وربما كان ذلك بوحى إلهى - أرسل روميولوس مبعوثين إلى أخيه ريموس يعلن له كذبًا أنه رأى الطيور . وكان ريموس قد رأى حقًا ستة نسور، ولكنه توجه مع المبعوثين إلى أخيه لتقصّى حقيقة التفاصيل من روميولوس الذى لم يستطع أن يحرر جوابًا . وفى هذه اللحظة شوهد بوضوح اثنا عشر نسرًا طائرًا فاستغلها روميولوس ، وقال لشقيقه : لماذا تسأل عن أشياء مرت بينما تستطيع أن تراها الآن رأى العين ؟

وسرد كتاب **أصل الجنس الرومانى** نفس القصة بطريقة أخرى مع إضافة حوار قصير[٤٦] . وعندما طلب ريموس من روميولوس أن يقص عليه ما رأى وأبلغه بأنه رأى ستة نسور ، أجاب روميولوس : «سأريك والآن اثنى عشر» وعلى الفور ظهرت مصحوبة ببرق جوبيتر ورعده . ولم يعقب ريموس على ذلك ؛ ففى روايته هذه لايوجد نزاع ولا صراع. وبدلاً من ذلك ، استسلم وقال فى حديثه المستنكر الزاهد :

«فى هذه المدينة تدور الأمانى بالتهور وتؤخذ كقضية مسلم بها؛ ولكنها لا تلبث أن تتحول إلى مدارها الصحيح . وتلك نبوءة جديرة بالتأمل ، على العكس تمامًا من خصائص روما التى نظن أننا نعرفها . فماذا عن كل هذه الروايات المليئة بالعبر عن قادة متهورين يلتصقون ولا ينفصلون[٤٧] ، وإعجاب فابيوس ماكسيموس بالمقابل "الذى استطاع

بالانسحاب وحده أن ينقذ الموقف فى روما"[٤٨] . ففى هذه القصة هزم روميلوس المتهور ريموس البطىء[٤٩]» .

والثابت أن ريموس ألقى حديثًا شديد الشبه بحديث الاستنكار الزاهد فى تاريخ ديودوروس سيكيولوس فى منتصف القرن الأول قبل الميلاد ؛ ولكن المؤلف الإغريقى استنبط منه موقفًا معينًا . (ففى الكهانة الرومانية كان الجانب الأيسر هو المبشر بالنجاح. أما فى الكهانة الإغريقية وكذلك فى اللاتينية الدارجة فإن اليمين يبشر بالحظ؛ بينما ينذر اليسار بسوء الحظ) . أما فى الاقتباس البيزنطى من الأثر الباقى من رواية ديودورس فنعلم أن البُشرى ظهرت على الجانب الأيمن حيث[٥٠] :

> اندهش ريموس وقال لأخيه : «فى هذه المدينة سوف يكون الجانب الأيمن مبشرًا بحظ سعيد نتيجة لمؤامرة شريرة» . ونظرًا إلى أن روميلوس تعجل كثيرًا فى إرسال مبعوثه فكان الخطأ التام فى جانبه ؛ ولكن جهله صححته الصدفة المجردة[٥١] .

وكلمة "عاجل للغاية" فى اللغة الإغريقية هى **Propetes** وفى اللاتينية يعنى المقابل الفنى لمصطلح "طيور البشرى" **Preapetes aves** . ويبدو أن مصدر ديودورس كان شديد العناية بأصول الكلمات وتاريخها فى مصطلحات التكهن . ويحار المرء فى معرفة ما إذا كان استخدم المصطلح الفنى "للطيور التى تمنع وقوع الحدث" فهى تسمى **remores aves** أى طيور التأخير أو المنع[٥٢] .

مصرع ريموس

وهيأ لنا المقتبِس البيزنطى نفسه أن نقتفى أثر رواية ديودوروس حتى نهايتها القاتلة . فبينما كان روميولوس يحيط تل بالاتاين بخندق (عاجل بطبيعة الحال)[٥٣] ، كظم ريموس غيظه من الحقد على حظ أخيه. فأبلغ العمال بأن الخندق ضيق جداً بحيث لا يستطيع أن يوقف الأعداء . فاستشاط غضب روميولوس وأمر جميع مواطنيه أن ينتقموا من أى فرد تسول له نفسه تخطيه . وأصر ريموس على نقده، فقال : «إن الأعداء لن يواجهوا المتاعب من اجتيازه فأنا أستطيع بنفسى أن أتجاوزه بسهولة» . وتخطاه ، وحينئذ تصدى له أحد العمال ويدعى سيلير أى "السريع" مستوحيًا أمر سيده روميولوس ورفع جاروف الحفر وهوى به على رأس ريموس فأرداه قتيلاً[٥٤].

وسيلير هذا شخصية مهمة ، يقول بعض المؤلفين عنه أنه من مواطنى إتروريا ولاذ بالفرار على الفور بعد القتل إلى إتروريا[٥٥]. وذلك يدل على شعور روميولوس بالذنب وعدم الرضا[٥٦] . وتقول رواية أخرى أن روميولوس كافأ سيلير بأن عيّنه محتسبًا يدافع عن حقوق الفرسان ومصالحهم أى قائداً للثلاثمائة فارس (الرجال المسرعون) الذين كانوا حرسًا خاصًا للملك[٥٧] . ويبلغنا أوفيد أن روميولوس هو الذى خلع عليه اسمه المهم "سيلير" ولكن المصادر الأخرى تقول إن السيليين (الفرسان المسرعون) اكتسبوا منه اسمه[٥٨] . و ربما أضفى ذلك رصانة للحديث الذى نقله ديونيزيوس عن لسان سيلير. وفى هذه الرواية كان المانع المدافع الذى لا يفى بالغرض جداراً وليس خندقًا .

قال ريموس : «هذا الجدار يستطيع أى واحد من أعدائكم اجتيازه مثلى» . ورد عليه سيلير بوقاحة : «وهذا العدو يستطيع أى واحد منا أن يعاقبه»، وضربه بالجاروف[٥٩] . فهل كان يعنى أى واحد منا نحن الفرسان (السيليريون) جنود الملك الأشداء ؟

فإذا لم يكن متوقعًا أن نجد عضواً من هذه القوة المتميزة يجيد استخدام جاروفه بكفاءة ، فمن المرجح أن يكون مرجع ذلك إلى تباين العناصر التى تلاحمت مع بعضها فى عملية سرد القصة . ومن المؤكد أن ما يهمنا هو سلاح القتل الذى كان أداة حفر . [ففى رواية كل من ريودوروس وديونيزيوس وردت كلمة جاروف أو معول أو أداة حفر بالإغريقية و فى كتاب **حول القدرة الظاهرة** De viris illustribus استخدمت أداة تسوية التربة. وفى أوڤيد استخدمت أداة حفر مسننة وجاروف على التوالى[٦٠]] . ويبلغنا سانت جيروم الذى اطلع على غير ذلك من روايات غير معروفة عن قصة التوأم[٦١] إن ريموس قتله فابيوس قائد روميولوس بجاروف راعٍ وأن الغابيين استمدوا اسمهم من الحفر الذى كان يحترفه السلف الذين اخترعوا الحفر لعمل خندق لاقتناص الذئاب والدببة[٦٢] .

فإذا نحينا جانبًا تلك الروايات الجديرة بالملاحظة لاتضح بجلاء أن الروايات التى تناولت قصة سيلير تختلف باختلاف وجهة نظر مؤلفيها عن المسئولية عن القتل ، فهل أصدر روميولوس أمراً بقتل أى شخص يعبر الخندق[٦٣] ؟ فإذا فعل ذلك فهل علم به ريموس وتحداه[٦٤] ؟ وهل كان سيلير سفاحًا أم خادمًا مخلصًا لمليكه[٦٥] . ومن الذى كان

متسرعًا فى ذلك الوقت[٦٦] ؟ ويمكنك أن تقص الرواية عدة مرات مختلفة وتميل بها لصالح روميولوس إن شئت ذلك[٦٧] .

وفى الجانب الآخر إذا أردت أن تدين روميولوس فهناك طريقة أفضل من استخدام سيلير فى القتل . ولم يذكر ليفى سيلير على الإطلاق . و عن الروايتين يخبرنا بأن أشهرهما فى ذلك الوقت هى أن روميولوس قتل بيديه أخاه الساخر ريموس وهو ينطق بالعبارة المشهورة «فليمت كل من تسول له نفسه تخطى جدارى[٦٨]» . وربما يستحق هذا المشهد الدرامى لأخ يقتل أخاه فى أيامنا هذه أن يطمس كل ما عداه من روايات . أما بالنسبة للقارئ الرومانى فلم يكن إلا واحداً من كثير، لم يكن بالضرورة (لأسباب معلومة) أكثر قبولاً .

ورواية ليفى التبادلية التى نعرف أن مصدرها هو ليسينوس ميسار فى السبعينيات قبل الميلاد تجاهلت اسم قاتل ريموس . فالنزاع الذى نشب حول المنافسة فى رؤية البُشرى أدى إلى صراع عام بين جموع المؤيدين لكل من التوأمين . قتل فيه ريموس[٦٩] . كما قتل فاوستيولوس الذى حاول أن يفض الشعب؛ وعندما فشل فى ذلك اندفع بدون سلاح إلى حماة المعركة ليلقى حتفه سريعًا[٧٠] . وتؤكد هذه الرواية الصراع العام أكثر من الحقد والغضب لأن ميسار كان عقلانيًا[٧١] ؛ يفضل الواقع فى مشهد المعركة على المواجهة الطفولية حول خندق روميولوس[٧٢] .

وأبشع تبرير لقصة البناء ذكرها سيسرو فى كتابه **حول الجمهورية** ركز فيه تمامًا على روميولوس ، وذكر ريموس مرة واحدة فقط

(كجزء من قصة تعرض روميولوس للخطر وإنقاذه منه) وأسند إلى روميولوس وحده زعامة الرعاة . والهجوم على آلبالونجا وقتل آميليوس[٧٣] .

وبتحقيق هذا الانتصار يقال إنه خطط بناء المدينة فى ظروف مواتية لإنشاء الكومنويلث (الجمهورية) .

وبذا يكون سيسرو غير الموضوع واسترسل فى استطراد عن مزايا اختيار الموقع وإرساء قواعد الجدران . وبعد ثلاث صفحات فقط ذكر البناء بإيجاز وأشار إليه على أنه أمر واقع[٧٤] .

ويبدو أن سيسرو أراد أن يتجنب تماماً القضية المثيرة للجدال وهى مصرع ريموس . وبتعقل تام ذكر فى أحد أعماله التى يمتدح فيها دستور روما الدولة المثالية أنه يفضل ألا يفكر قراؤه فى إمكان أن يكون مؤسس هذه الدولة قاتلاً لأخيه . وفى كتابه **حول الاعتراضات** واجه المشكلة بجدية ، حين قال :

« .... قرر روميولوس أن يتخذ من قتل أخيه ذريعة ليتولى الملك وحده دون سواه ...

ويقول سيسرو : لا دفاع عن هذه الفعلة فهى جريمة»[٧٥] .

ماذا حدث بعد الوفاة ؟

ليس من الملاحظ أن تعبير سيسرو فى فقرة كتابه **حول الاعتراضات** كان يثير المشاعر بطريقة أفضل إذا قام التوأمان سوياً

بالحكم لفترة قبل مصرع ريموس . (فالفقرة على أقل تقدير تنظر إلى إمكانية الحكم المشترك على أساس أنه غير مستحيل) . وسبق أن ذكرنا أن هناك تقليداً لبناء مشترك وأن بعض المؤلفين يعترفون - وإن كان اعترافهم جاء جد متأخر - بأن روميولوس قتل ريموس بعد فترة من الحكم المشترك[٧٦]. فالمؤلفون المحدثون ومنهم البيزنطيون أطلعوا أحياناً على تراث مبكر و إن لم يكن موثوقاً فيه وإنه ليس من المستحيل أن تكون تلك الرواية معروفة لسيسرو[٧٧] .

وتتابعت الأحداث فبعد الجريمة حدثت الكارثة على شكل حرب أهلية أو وباء[٧٨] ، وقرر وحى الآلهة الذى استوحاه روميولوس أن يضع الأخير مقعداً(*) إلى جوار مقعده ويضع فوقه صولجان ريموس وأوسمته الملكية الأخرى وأن يحكم حكماً مشتركاً بينه وبين أخيه الغائب . يقول المؤلفون البيزنطيون إنه صنع تمثالا من الذهب لريموس ووضعه على العرش إلى جانبه . ويقول سيرفيوس أن روميولوس زاوج كل شىء فكان يفعل كل شىء ليبدو كأنه شقيقه الزميل فى الحكم حتى لا يحكم على نفسه بأنه قاتل أخيه[٧٩] . وهناك سلسلة من الأحداث وقعت بعد الوفاة فى الروايات الأخرى للقصة كذلك؛ فهناك رواية مبرِّئة رائعة كتبها أوفيد، فحواها :

أن روميولوس الحزين أجرى جميع التشريفات الجنائزية لريموس كاملة (تلميحًا إلى وداع كاتوللوس لأخيه الحبيب) وقد بكى هو

(*) المقعد : كرسى لا ظهر له ، قابل للطى ، مرصع بالعاج عادة ، كان التربع عليه امتيازاً خاصاً ببعض كبار رجال الدولة الرومانية (المترجم - المورد) .

وفاوستيولوس وآكالارينشيا وجميع المواطنين فى روما حول المحرقة(٨٠) .
وفى تلك الليلة ، ظهر شبح ريموس الغاضب تجلى لفاوستيولوس وزوجته وطلب منهما أن يحثا روميولوس على أن يحدد له يوماً لتخليد ذكراه كل سنة. وأطلق روميولوس اسم ريموريا على ذلك اليوم ، للصلاة الواجبة على السلف الميت - كان هذا اليوم هو يوم ٩ مايو وهو يوم الأشباح ، الذى يسميه التقويم الرومانى "ليموريا"(*) Lemuria . ويقول أوفيد أنه على مر السنين طمست معالم الاسم(٨١) . نقل هذا الشرح من هيرميس ذاته الإله الذى يقود الأرواح إلى العالم الآخر، إذ ينبغى عليه أن يعرف ذلك(٨٢) .

وطرح ديونيزيوس و بلوتارك رواية مختلفة عن جنازة ريموس : دفنه روميولوس فى ريموريا، وخصص له ستة أقدام على الأقل من الأرض تليق بمقامه كملك(٨٣) . وأظن أن ذلك ينطوى على مفارقة تاريخية(**) لترى أن ذلك جاء نفحة كريمة من المنتصر؛ ويبدو الأمر أشبه شىء بالوفاء الساخر بعهد قَطَعَهُ الإنسان على نفسه أو بنبوءة . فهناك نمط خاص بقصة الوحى المضلل كالذى حدث مرتين فى إيطاليا منذ القرن الرابع وباكورة القرن الثالث قبل الميلاد(٨٤) : فيجيب الوحى على طالبه بالإيجاب قائلاً "نعم" سوف تشغل المكان المطلوب ، ثم يدفن طالب الوحى فى ذلك المكان .

(*) ليموريا مهرجان ليلى يعقد فى الأيام ٩ و ١١ و ٣١ من مايو لطرد الأرواح من المنازل (المترجم - تشيمبرز موريى) .

(**) المفارقة التاريخية تنطوى على شىء يحدث قبل زمانه الصحيح، كأن تقول : إن نابليون ركب طائرة ، أو إن يوليوس قيصر استعمل الهاتف . (المترجم) .

فـالوحـى أو الأحـلام المنذرة تجـسـدت فى قـصـة التـوأمين[٨٥] ومن الممكن – رغم أنه لم تتوافر الأدلة على ذلك – أن وحيًا مشجعًا ظاهريًا قد أنزل على ريموس . ولكن ربما وجب علينا أن نتذكر وصف إينياس للمنافسة فى التطير : نذر ريموس نفسه للآخرة فإذا صدق النص – ومن الصعب أن يكون ذلك نتيجة لتلف فى الوثيقة – فإن هذا لابد أن يعنى أنه نذر نفسه للآخرة حقًا[٨٦] . فهل عاهد ريموس فى هذه الرواية آلهة العالم الآخر ؟ فإذا كان الأمر كذلك فربما كان دفنه فى ريموريا سبيلاً للحفاظ على دوام الحياة فى العالم .

القضية

ربما كانت محاولة التخطيط فى هذه النقطة لهذه التنويعات من قصة البناء – على كثرتها المربكة – عونًا لنا على دراســـة النصوص الباقيـــة. ويوضح الشكل التخطيـــطى فى الصفحة التـــالية أهـــم النقـاط .

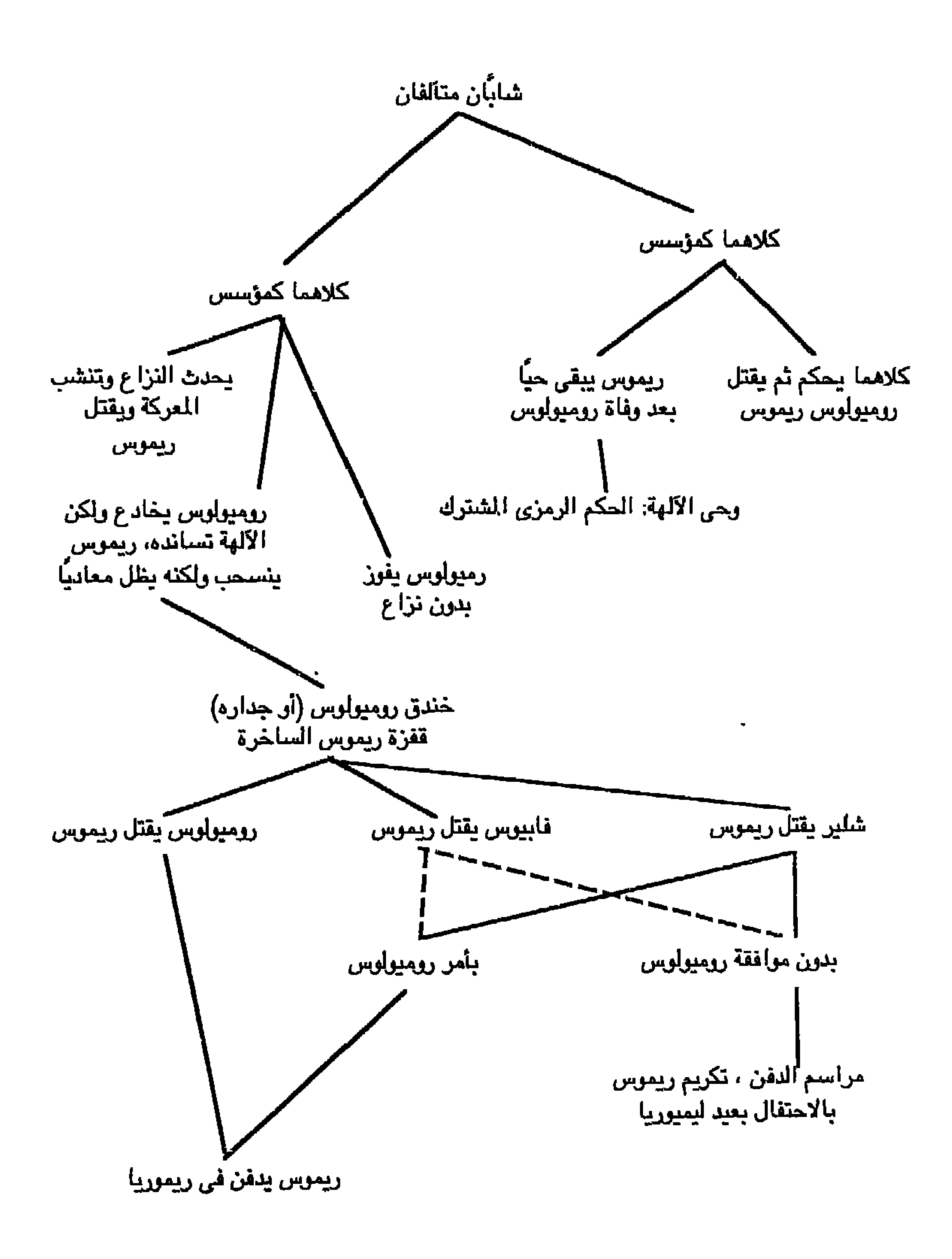
فلماذا وصلت إلينا روايات كثيرة متنوعة ؟ ومقارنتها بقصة فابيوس بيكتور حول الفكرة والمولد والبلوغ للتوأمين أمر واضح جداً . ففى تلك الرواية تنويعات ، ولكنها أساسا تدبُّر عقلانى فى الأمور الخارقة للعادة، ونزول بالرواية الشعرية إلى منزلة الرواية التاريخية بإزالة العجائب[٨٧]. فقصة فابيوس لم تكن قضية أخلاقية ، إذ يمكنك أن تحكيها بالإله مارس و بالذئبة أو بدونهما ، ولا يزال فيها ما يجلب الفخر .

أما قصة البناء فليست كذلك . وأما بالنسبة للمؤرخ الوطنى ، فإن الأمان يقتضيه أن يذكر أقل القليل مثلما فعل سيسرو فى كتابه **حول الجمهورية** ، ويخرج ريموس منها . فالتوأم أسسا المدينة ، والآلهة اختارت روميولوس كى يسميها باسمه ويصبح ملكًا عليها(٨٨) ." وأى شىء بخلاف ذلك سوف يعرضك للمتاعب . والحقيقة القاسية هى أن ريموس كان يتعين عليه إما أن يصبح طى النسيان أو ألا يذكر اسمه فى النص. ومن هنا جاء تنوع الروايات .

وتعدد الروايات بالنسبة للمواطنين يهيئ الفرصة للارتباك والعداوة والتمرد .

فأى شعب هذا الجنس الرومانى ؟ ولماذا كانوا مجرد رعاة !
فأراضيهم اغتصبت سفاحًا من ملاكها الأصليين ؛
ولم يجدوا زوجات بسبب أصولهم غيرالشريفة ؛ ولذلك كانوا
يغتصبونهن علانية ؛ وحتى مدينتهم أسسوها على قتل
المحارم ولطخوا جدران بنائهم بدماء الأخوة .

وبناء على رواية جستين ، كان ذلك هو رد فعل الإغريق فى القرن الثالث قبل الميلاد عند النظر فى أمر التحالف مع روما(٨٩). وبعد ستمائة عام استغل القديس أوغسطين جريمة قتل الأخ لرد الناس عن الوثنية لسببين : **أولهما** ، أن الآلهة فشلت فى الانتقام لريموس ، **وثانيهما** أن "مدينة البشر" التى بنيت على الحقد وسفك الدماء اتضح أنها انقسمت على نفسها . وكان أوغسطين مطلعا على النصوص ، واستطاع أن يميز الارتباك الذى وقع فيه المؤلفون(٩٠) :



الشكل التخطيطى لتنويعات القصة

ليس من المهم فى قضيتى أن يكون روميولوس أمر بالقتل أو ارتكبه بنفسه . وينكر الكثيرون ذلك بصفاقة ويوصمها الكثيرون بالعار ويشعر الكثيرون بالألم إذا اعترفوا بذلك .

وفى سنوات الكرب العظيم والشك في الذات ، قبل الرومانيون أنفسهم نظرية العداء . وهذه قصيدة رائعة كتبها هوراس الصغير فى الثلاثينيات قبل الميلاد ، أى بعد جيلين من الحرب الأهلية والصراع السياسى والحرب الأهلية الثانية ، وتلك هى ترجمتها(٩١) :

إلام إلام تفرون يا مجرمون ؟

لماذا تتحسس أيديكم السيف فى غمده ؟

كفى ما أرقتم على الأرض والبحر من دم اللاتين !

وما كان قصدكم أن تهبُّوا لحرق القلاع القرطاجية الشامخة ،

وما كان قصدكم أن تجروا إلى الوادى المقدس رعايا بريطانيا بأصفادكم

وكانت هناك فلم تغلبوها ؛

ولكن لكيما تحيق بكم صلوات الأهالى ببارثيا(*)

(*) بارثيا : وطن عريق فى جنوب غربى آسيا ، يقع جنوب شرقى بحر قزوين (المترجم) .

وكيما تثيروا الدماء بأيديكم فى المدينة .
صنيعتكم أنكرتها الذئاب ، وكذاك الأسود
وحين أضرت قسوتكم غيركم ،
فماذا أصابكم من جنون ؟
أَسَفْكُكُمُ الأعمى للدماء أم العنف السافر ، أم شعوركم بالذنوب ؟
أجيبوا .. أجيبوا ، ولا من مجيب !
فقد شحب الوجه فيهم وغابت عن الحس أذهانهم !
وذاك هو الحال فى أرضهم .
فما من طريد لجنس الرومان سوى ذاك المصير الأليم
وجرم بسفك الدم الأخوى ؛ فمنذ أريقت دماء ريموس
ولعنة ذاك البرىء تصب اللعان على ذى الخلف .

فمصرع ريموس قصة تثير الإحساس بالصراع والعنف . فلماذا وُضِع ريموس فى القصة ؟ وقد تستقيم بدونه أكثر من وجوده بها . فكان ينبغى التخلص منه ، على حساب تحويل أسطورة البناء إلى قصة إثارة وجريمة[٩٢] .

فالقصة أصبحت من الشيوع بحيث لم يوجه هذا السؤال إلا نادراً ، ولكنه سؤال أساسى ، فقصص التوائم بطبيعتها متناغمة معها . فيعقوب

وعيسو(*) وكاستور وبوللوكس ، وزيتوس وأمفيون ، وإتيوكليس وبولينيسيس - سواء أكان التوأمان معاديين أم متوائمين ، ذوى صفات مشابهة أم مختلفة ، يقتضى الأمر توافقهما ضمنًا وتتعلق الأسطورة بهما . فلم أعرف أية قصة لتوأمين غيرما ذكرنا أعلاه فى علم الأساطير أزيل فيها أحدهما عنوة بينما اعتلى الآخر درجات البطولة الحقة بمفرده(٩٣) . أضف إلى ذلك، أنه ينبغى فى قصص التأسيس التى يقوم فيها التوأمان بالعمل أن تعنى بالتوافق أو التزاوج أو يتصف الطرفان بصفات ثنائية فى المجتمع الذى ينشئان(٩٤) . فلماذا احتفظت إسبرطة بملكين أوبأسرتين ملكيّتين ؟ ذلك لأن أريستوديموس الذى قاد الدوريين(**) الغزاة فى ليسديمون ، كان له توأمان(٩٥) . فلماذا اقتسمت مدينتان خيرات وادى آرجوس الخصيب ؟ ذلك لأن توأما آباس اللذين تخاصما حتى فى رحم أمهما ، لم يستطيعا العيش سويًا(٩٦) .

(*) يعقوب وعيسو : توأمان لنبى الله إسحاق عليه السلام .انظر : **الكتاب المقدس - العهد القديم** - سفر التكوين - الإصحاح الخامس والعشرون . إن عيسو ابن إسحاق وربيكا باع حق مولده كتوأم أول لشقيقه التوأم الثانى يعقوب (الآيات ٣١ - ٣٣) . فلما كملت أيامها لتلد إذا فى بطنها توأمان . فخرج الأول أحمر كله فروة شعر ، فدعوا اسمه عيسو . وبعد ذلك خرج أخوه ويده قابضة بعقب عيسو ، فدعى اسمه يعقوب . وكان اسحاق ابن ستين سنة لما ولدتهما . فكبر الغلامان وكان عيسو إنسانًا يعرف الصيد ، إنسان البرية ، ويعقوب إنسانًا كاملاً يسكن الخيام . فأحب إسحاق عيسو لأن فى فمه صيداً . وأما رفقة (ربيكا) فكانت تحب يعقوب .... فقال عيسو أنا ماض إلى الموت ، فلماذا بكورية . فقال يعقوب : احلف لى اليوم . فحلف له . فباع بكورته ليعقوب . (المترجم - **العهد القديم**) .

(**) الدوريون : مواطنو دوريس ، و هم من الشعوب الأربعة التى سكنت بلاد الإغريق القديمة (المترجم) .

وفى روما يوجد مثل هذا الإزدواج ، ويمكن للقصة أن تشـــرح ذلك . ولكن بدلاً من هذا حدث القتـــل ، وربما كان قتل أحد التوأمين للآخر[97] .

تلك هى القضية التى يحاول هذا الكتاب أن يحكم فيها . فهى تتكون من ثلاثة أسئلة متشابكة الأطراف . **الأول** : لماذا كان الطرفان توأمين ؟ **والثانى** : لماذا سمى ريموس بذاته ؟ **والثالث** : طالما كان شقيقه ، فلماذا استبعده بالقتل ؟

الفصل الثانى

متعدد الأشكال والأطراف

أول التوائم

أحدث حكم في القضية هو أكثرها إثارة أيضًا . ففى الفصل الأخير- أو بالأحرى الجملة الأخيرة - في كتاب **علم الأساطير المقارن** حقق البروفيسور في العلوم الأصولية والدراسات الأوروهندية في جامعة كاليفورنيا في لوس آنجيلوس مصرع ريموس على أنه أول ضحية في عالم التوائم في أوروبا الهندية[١] .

فكتاب "جان بوهفال" مزج جد ممتع لآفاق رحبة من المعرفة والعرض المشوق . وبتواضع جم أسماه "خلاصة وافية تفتق عنها علم أصول التدريس" .

ويستطيع المرء أن يدرك كم من طلاب جامعة كاليفورنيا بلوس آنجيلوس تأثروا بأساليب تدريسه على مدى الثلاثين سنة الماضية أو يزيد ؛ إذ وصف أسلوبه في تدريس علم الأساطير بأنه " اقتفى أثر

المادة الأسطورية فى مجتمعات متفرقة منذ السلف المشترك " ؛ وبهذا يسترجع عبر الطريقة المقارنة واحدة من الديانات القديمة لمجتمع أصلى افتراضى فيما قبل التاريخ؛ وذلك هو السلف البالغ القدم فى الألفية الثالثة قبل الميلاد، وهم الناطقون باللغات الأوروهندية من نهر جينجيز(*) إلى المحيط الأطلنطى وما بعده(٢) . وهذا المجال مشهور بوعورته، وخطر الانزلاق فى التأمل غير المسيطر عليه معروف بشدته ؛ ولهذا ينصح بوهفال تلاميذه وقراءه النصيحة الغالية التالية :

ذلك الأسلوب فى الدراسة يحتاج إلى أفق أوسع ذى عمق سحيق ، ويمتد إلى عدة أبعاد وقدر وافر من المتشابهات و المتنوعات تسمح جميعها باستنباط الخلاصات الإيجابية و الضوابط السلبية لكى يؤتى أكله .

وهاجم حركة البنيوية(**) التى تبناها ليفى شتراوس بصفتها :

عامة بطبيعتها وشمولية ولا تتعلق بالتاريخ الوثائقى ؛ ولذا فهى تمامًا عكس النصوص البراقة و المتعلقة بفقه اللغة و الوعى بالزمن . وعند ابتغاء الفهم الكامل فإن المعلومات المعروفة والمؤكدة بالمصادر المزدوجة ليست بديلة عن البحث العميق فى السجلات ، بصفتها وثائق

(*) نهر جينجيز : يمر فى شمالى الهند وبنجلاديش وينبع من جبال هيمالايا ويصب فى خليج البنغال ، ويبلغ طوله ٢٥١٠ كم (المترجم) .

(**) البنيوية : حركة لتحليل وتقدير عناصر البنية الأصلية وخاصة الثابتة منها فى أى نظام وخاصة فى العلوم السلوكية مثل البنيوية اللغوية (المترجم) .

لثقافة متزامنة محددة من جانب ، وبصفتها نتيجة عمليات النحت اللغوى المتطور من جانب آخر . وفى علم الأساطير - شأنه كغيره من النشاطات الدراسية والعلمية الأخرى - ينبغى أن نتذكر أن المعلومة بذاتها أهم من أية نظرية يمكن أن تنطبق عليها .

وتلك الرسالة التجريبية المبنية على الملاحظة والاختبار لأعلى النظريات تأكدت بوصف موضوعه بأنه :

> دراسة تاريخية بالتحديد ، وفلسفية بتحديد أدق ، تمتد بجذورها إلى الاختبار الدقيق الحساس والمقارنة بما ورد فى كتب السلف من سجلات .

ونحن بطبيعة الحال فى أيدٍ أمينة [٣] .

ويجب أن نثق منذ البداية فى أمر واحد هو أنه على امتداد الأسطورة الألمانية والأسطورة الهندية السيلانية الأصل ، فإن المادة الرومانية تشكل واحدة من الدعامات الأساسية للمثلث التى يمكن أن تقوم عليها المصادر الأوروهندية ؛ فليست هناك أسطورة رومانية "جاهزة لأن تكون معرفة مكتسبة من الدراسة والخبرة فى التراث الوطنى" ولكن :

> روما لديها طقوس خالية من الأسطورة التى يمكن إدراكها من جانب، ومن جانب آخر روايات ملحمية بطولية أشبه شىء بالسرد التاريخى. ولكن هذه المكونات الباقية قديمة جداً وأصلية بحيث تجعل روما المتناقضة ظاهرياً عنصراً حيوياً فى الأساطير الأوروهندية المقارنة .

فأسباب الطقوس وأصولها مثل مهرجان لوبيركاليا(*) وثيقة الصلة بأسطورة البناء ، " والحقيقة أنها لابد أن تكون لها مستويات دينية جد قديمة – كما ظهر – بالمقارنة مع مثيلاتها فى الهند القديمة(٤) .

فما أطيبها من نظرية صالحة للتطبيق ؛ وما أطيب ما حققت من نتائج ؟ ومن النتائج التى أثارت إعجاب الأصوليين تفسير طرد تاركوينز و/أو معركة بحيرة ريجيلاس بوصفها الأسطورة التى تحولت إلى ملحمة من ملاحم سِفْر الرؤيا حول نهاية العالم (برق آلهة النرويج القدامى)(**)(٥) . فإذا قدر لنا أن نأتى بتنويعة من أجل تحقيق سيطرة سلبية ، فإن الاختلافات تبدو أكثر احتمالاً من التشابه . وعلى أية حال ، طرح بوهفال تلك الفكرة بصفتها فكرة عارضة . ونوقشت نتائج توصياته حول ريموس بإطناب كبير فى فصل بأكمله(٦) ، وكانت العناصر الرئيسية كالآتى :

أولاً : "العملاق البدائى إيمير فى الأساطير النرويجية ، الذى شكل أودين وأخوته العالم من جسده : اشتق اسمه من شكل مستنبط من الألمان الأوائل هو Yu miyaz ويعنى "التوأم" . فإيمير على أية حال ، ليس له إخوة ولاحتى آباء ، لأنه مشكل من تفاعل كيانات بدائية .

(*) لوبيركاليا : مهرجان رومانى قديم ذو طقوس تتعلق بالخصوبة ، يعقد فى ١٥ فبراير على شرف لوبيركوس ، الإله الرعوى الذى يمثله فاونوس (المترجم) .

(**) أسطورة نرويجية عن دمار العالم فى الصراع الكبير الأخير بين الآلهة وقوى الشر (المترجم) .

ثانيًا : الإله تويستو الذى خلق من طين و الذى أبلغنا عنه تاكيتوس من واقع الأغانى التراثية الألمانية ، يعتبر ابنه مانوس "الأصل المؤسس للعنصر الألمانى"[٧] . فالاسم تويستو انتقل نقلاً صحيحًا (وذكرته الروايات فى المخطوطات على أنه تريستو أو بيستو .... إلخ ، وربما كانت غير ذات أهمية). ومن المؤكد أنه يشتمل على الثنائية[٨] ؛ ولذلك ربما كانت كلمة "تويستو" تعنى فى علم أصول الكلمات وتواريخها " التوأم " . ولكن لم يكن له أخ بل هو مجرد ابن .

ثالثًا : من الأصول الهندية السيلانية نجد أن ياما وشقيقه التوأم يامى اللذان اشتق اسمهما بالتأكيد من الجذر الأوروهندى الذى يعنى "التوأم" . وكان ياما أول إنسان يموت ويستوطن العالم الآخر ؛ بينما ضحى أخوه غير الشقيق مانو بزوجته منافى وأصبح جَداً للعنصر البشرى . استبعد بوهفال كلاً من يامى ومنافى "وحاول أن يستعيد الأسطورة الأصلية[٩] .

ففى الرواية الأصلية كان ياما ومانو أول توأمين ، وكان ياما أول ضحية لازمة لعملية البناء التى تولاها مانو . وبمعنى آخر ضحى الإنسان بشقيقه التوأم .

يبدو أن ذلك حدث بطريقة تعسفية أو عشوائية لتقييم السجلات البدائية المكتوبة . وعلى أية حال فليكن ما يكون .

رابعًا : هناك ييما الإيرانى ملك العصر الذهبى ، يسميه بوهفال : ياما سيتا . ذلك هو جمشيد الذى خلده الإفراط فى الشراب فى **عُمَر الخيَّام** ؛ فهو يحمل كذلك اسم التوأم بدون أن يكون له أخ . وفى فصل

سابق استطاع بوهفال أن يحول روايته إلى أسطورة للخلق مثل سميِّه فى الهند السيلانية القديمة[١٠] . وفى مقدمة بوهفال وعد بأن يطرح عقب كل فصل " قائمة مختارة من الكتب المتخصصة والمادة التفصيلية المختارة التى تدعم عرضه لكتابه" . أما فى فصل التوأمين فلم يعرض قائمة للمراجع ، حيث إنه مقتبس من مقالة بروس لينكولن : أسطورة الخلق الأوروهندية . وأما لينكولن فقد استمد بعضًا من مادته (وخاصة فيما يتعلق بريموس الذى نتعرض له قريبًا) من دراسة كتبها بوهفال بنفسه فى القضية ذاتها **تاريخ الديانات**[١١] . وكلتا المقالتين متداخلتان ؛ بحيث يعتبران قضية واحدة مركبة . و فيما يتعلق بياما ومانو فى الأصل الهندى السيلانى رجع كلاهما إلى مقالة سابقة كتبها بوهفال فى عام ١٩٧٠ أعجب بها هيرمان لوميل قبل عشرين سنة[١٢] ، ويرى لوميل أن الشقيقة التوأم لياما والزوجة لمانو ما هما إلا إبداع شعرى لاحق ، وأن ياما ومانو يمكن أن يكونا هما التوأمين . وصدق القول حين قال « إنها لَظنون وإنها لمجرد افتراضات » . وفى ١٩٧٠ وافق بوهفال على أن يامى (لأنثى) ربما كانت مجرد قرين فى الأدب الشعبى لشقيقها التوأم ، وأن العلاقة المبدئية بين ياما ومانو ليست بعيدة عن الاحتمال[١٣]. ففى الأساطير المقارنة يعتاد المرء على التحول الصامت من الظنون الافتراضية إلى المعلومات المؤكدة . وبعد خمس سنوات تأكد بوهفال من زيف يامى ومنافى[١٤]. فقال :

> فى استعادة المعادلة الأصلية ، يمكن أن نتوصل إلى أن ياما ومانو كانا توأمين أصليين ، وأن ياما كان ضحية ضرورية لمانو فى عملية الخلق .

والخلاصة : أن أسطورة الخلق الأوروهندية المزعومة للتوأمين الأصليين " يمكن التوصل إليها من ١ - إيمير النرويجي الذى ليس له شقيق؛ ٢ - وتويستو الألمانى الذى يعتبر أبًا للإنسان ؛ ٣ - وياما الهندى السيلانى الأصل الذى استبدلت شقيقته التوأم بأخيه غير الشقيق والذى اضطر بنفسه إلى أن يحل محل زوجة أخيه غير الشقيق بصفتها ضحية ؛ ٤ - وييما الإيرانى الذى لم يكن له أخ والذى لابد أن تكون قصته أعيدت صياغتها أساسًا لتتواءم مع السياق[١٥] .

والشىء الشائع بين جميع الأبطال هو الاسم الذى يعنى الازدواج أو التوأم . وهذا ما توصل إليه هيرمان جونتيرت فى ١٩٢٣ وأكده فى **معجم أصول الكلمات الهندوجيرمانية وتاريخها**[١٦] . كتب بروس لينكولن يقول[١٧] : "استنادًا إلى هذه الرسائل الخاصة بعلم الأصوات الكلامية وعلم دلالات الألفاظ وتطورها نفترض أن هناك مراسلات تتعلق بأسطورة أصلية وإنها جميعًا مستمدة من شكل الأسطورة الأصلية الأوروهندية" .

وحيثما تسير الافتراضات تبدو غير مقنعة إلى حد ما . واستنادًا إلى النصوص الباقية ، فإن ثلاثة إلى أربعة توائم ليس لهم أقرباء على الإطلاق؛ والتوأم الرابع له شقيق توأم وإن كانت أنثى ، تثير الإزعاج ؛ بحيث أمكن للمفسر أن يتخلص منها ؛ فالتوأم الأصلى الوحيد الذى يمكن مجازًا تسميتهما (ياما ومانو) أدخلا فى النصوص على أن لهما أمهات مختلفة ، الأمر الذى اضطر المؤلف الأصلى للنظرية أن يقول : إن ياما لا تعنى توأمًا بالمفهوم البدنى بل تعنى شيئًا أشبه بزوج من الذكور[١٨] .

ورب سائل عن أسباب إغفال بروفيسور بوهفال ذكر قائمة المراجع عن الموضوع ، وأسباب وصفه - بجملة غامضة غير واضحة المعنى فى موضوع متقدم من كتابه - فصل التوأمين هذا بأنه تأملات[١٩] . وعلى أية حال لم نأت حتى الآن بالمادة الرومانية . وهنا نجد بوهفال يبادر بنفسه بالنظرية[٢٠]، حيث بدأ بافتراض[٢١] : «أن الأسطورة المؤكدة فى الهند وإيران وألمانيا يمكن افتراض القدرة على استردادها كذلك من الأسانيد الرئيسية الباقية من الأساطير المقارنة الهندوأوربية ، أعنى بها روما القديمة . فأين ينبغى علينا أن نبحث عن أسطورة الخلق الرومانية ؟ وهنا تتبادر إلى الذهن نظرية أخرى ذات اسم رنان مرتبط بها[٢٢]» .

فمن المعروف تماماً ، وخاصة من دراسات فقهاء من أمثال ميرسيا إيلياد ، أن البدايات المدنية الأسطورية المحيطة بنا ، تميل إلى تكرار الأساطير الخاصة بخلق الكون . ولذلك فإن التقاليد الخاصة ببناء روما هى فى أغلب الظن قصص حافلة بالأعمال البطولية ، مترجمة نقلاً من الثقافة والتقاليد الهندوأوربية؛ و قد جسدت الآلهة والظواهر الكونية بصورٍ وصفاتٍ بشرية .

وهؤلاء الفقهاء من أمثال ......؟ تلك الجملة الغامضة ما لبثت أن أفصحت عن مكنونها ألا وهو الفقيه إيلياد نفسه فى كتابه الوحيد **أسطورة العودة الخالدة** و خاصة فى جملته : «كل خلق يكرر عملية ما قبل بناء الكون الجبارة ألا وهى "خلق الكون"»[٢٣]. وعن قوة هذا العمل أعلن لينكولن أن إنشاء أية مدينة يعنى بالمفهوم الصحيح عملاً من أعمال الخلق ؛ وأعلن بوهفال أن إنشاء روما ترجمة حرفية للأعمال البطولية فى

عملية خلق الكون والإنسان و المجتمع وعلق إيلياد بدوره على مقالتى لينكولن وبوهفال قائلا : "إن إنشاء المدينة فى الحقيقة شأنه كشأن الكثير من التقاليد الأخرى – بدون طرح دليل – يمثل تكراراً لخلق الكون"(٢٤) .

فهل هى بالفعل حقيقة فى المفهوم الحرفى ؟ فعندما يصادق الباحثون على أقوال بعضهم البعض بطريقة متناغمة، تصبح الجمل التى ينبغى التسليم بمصداقيتها منخفضة القيمة، وتبدو كما لو كانت خداعاً . ولكن لنأخذها بنية التحاور ، فكيف يدخل ريموس وروميولوس فى هذا الإطار ؟

نحتاج إلى تأمل التوأمين " التوأم" و "الإنسان" و التضحية بالتوأم فى عملية الخلق(٢٥) . هناك نقطتان مقتبستان من حوار أجراه قديماً أحد علماء فقه اللغة تضعان أقدامنا على بداية الطريق ، **الأولى** : أن الترتيب التقليدى لفهرسة اسمى ريموس وروميولوس ربما يدل على أن ريموس هو الأكبر(٢٦) . **والثانية** : أن إشارة آنيياس فلوراس إلى ريموس على أنه ضحية توحى بأن فكرة الضحية البشرية ربما تضفى على البناء قداسة(٢٧) . وهنا يأتى اسم ريموس فلنفرض أنه كان أصلاً ييموس مثل ياما وييما وإيمير – شكلاً من جذر هندوأوربى اشتقت منه اللاتينية كلمة **geminus** أى الثنائى . ثم نفترض أن جاذبية اسم روما وروميولوس ربما تحولت بفعل الجناس الاستهلالى فى فنون الشعر الذى تداوله المؤرخون من ييموس إلى ريموس. فذلك يعطينا ريموس التوأم الضحية(٢٨) .

فروميولوس مجرد اسم اشتقت منه روما ولكنه بلغ مرتبة الألوهية تحت مسمى كويريناس ، فاسمه الأصلي إذا أردنا أن نوفقه مع النموذج يجب أن يكون " الإنسان ". و يرى بوهفال أن فيروس و/ أو فيرونوس - أدخلت عليها سابقة لازمة هى كو فأصبحت كوفيرينوس أى كويرينوس(*) QED . ويعلم ذلك المؤلفون الأصوليون ، و يبدو أن بروبيرتياس فى الجزء الرابع من كتابه Ramnesque viri - ترجمتها إلى رومان الإنسان أى شعب كوفيرينوس الرومانى روميولوس[٢٩] .

و الأكثر من ذلك أن روميولوس يمثل الرواية الفجة فى أسطورة الخلق المحفوظة سراً . ففى قصة قتله ونزع أطرافه بواسطة السناتورات ممثلى كبار الطوائف نرى فى الرواية التاريخية أن العملاق فى الأسطورة الأولية لبناء الكوخ ذُبح . ولكن ، ألم يكن ريموس هو الضحية ؟ نعم ، ولكن تم التعامل معه على الفور[٣٠] :

> فالأمر يتعلق بروميولوس أكثر من ريموس لأن المرء لا يُقتل أكثر من مرة، و كان ريموس موجوداً فى حقبة التأسيس السابقة ؛ وهذا هو ببساطة تسلسل المنطق الروائى .

ويبدو لى أن الخطأ التكتيكى يتمثل للباحث المقارن فى إثارة منطق السرد الروائى . فواجبه مقارنة الأضداد فى الاقتباسات الأسطورية ، أو على أكثر تقدير ، إعادة بناء أصول افتراضية للظواهر اللغوية .

(*) QED باللاتينة Quad Eart Demonstrandum أى : المطلوب إثباته (المترجم) .

فمرة يركز الأضواء على المكان والزمان ، و على قصاص الروايات ذى الجمهور فى مجتمع بعينه و على الأسئلة الحرجة التى تبدأ فى طرح نفسها(٣١) .

فلماذا ينبغى على الأسطورة التى يرويها - لأغراض مختلفة - أسلافٌ بعيدون عن الخيال منذ ألفى سنة ويبعدون عنا آلاف الأميال ، أن تفرض نفسها بحيث تغير فى سلوك المجتمع الذى يرويها بطريقته الخاصة ؟ فأين العبادة أو الشعيرة التى يمكن أن تحفظها ؟ فإذا كان للرواة المتحررين من القيود أن يغيروا فى أسمائها لكى تناسب عصرها أفلا يستطيعون أن يغيروا كذلك فى حبكتها ؟ و إذا اضطروا إلى إخفاء أسطورة الخلق بصفتها أسطورة بناء فلماذا يفعلون ذلك مرتين ؟ وفوق ذلك كله لماذا يسلكون هذا المنهج لإبداع روايات تربك مجتمعاتهم ؟ وما نوع الأسطورة التى تزود المجتمع بما لا يشتهيه ؟

وهاك إجابة بوهفال(٣٢) :

« كانت روما تتخبط فى التيارات الخلفية لميراثها الأسطورى المكبوت ؛ إذ كانت تحاول أن تدرك ما الذى فصل الأسطورة عن الشعائر الرومانية الكبرى . فالشعائر فقدت أساطيرها التى كان الاهتمام بها قليلاً فى مجال التحجر فى طقوس القربان المقدس . و لكن الأسطورة المنفصلة أصبحت بدورها تتحول إلى روايات بطولية وتاريخية ، وبذلك أمكن فهمها بصراحة . وعندما كان هذا التاريخ لا يقارن بالشعائر والعبادات المناظرة له ، تعين عليه أن يكون له فكر خاص بمصطلحاته .

والسقوط فى قبضة التوأمين الأصليين المتنكرين كأبوين للمدينة ما هو إلا جزء من الثمن الذى يتحتم على روما أن تدفعه نظير عبثها بالتفاعل العادى للأسطورة مع فكر المجتمع .

ذلك المستوى من التجريد الفني والمجاز يبدو كأنه شرح ولكنه لم يؤت أكله . فالقضية برمتها تتلخص فى أن القصة التى نسبت للتاريخ لم تتفاعل بمصطلحاتها . فعدم كفاءة رواة القصص ليست حلاً كافيًا يبرر مراوغة أحدهم . وحتى إذا سمح القراء المتسامحون كبار الحقول للروايات الألمانية والهندية السيلانية والإيرانية - بعد معالجتها المعالجة المناسبة بإعادة صياغتها عند الضرورة - أن تضيف شيئًا إلى أسطورة الخلق الأصلية الهندوأوروبية فإن فصاحة جان بوهفال أظن أنها يمكن أن تكفي بالكاد لإقناعهم بأن أسطورة البناء الرومانية مستمدة منها » .

ظاهرة التوأمة(*)

ويرد علم الأساطير المقارن بإجابة أخرى ذكرها بوهفال فقط ليستبعد فكرة جورج دوميزيل ، و لو أنها طرحت من قبل من أكثر الناس تميزًا من المشاركين فى الدراسات الهندوأوروبية[٣٣] . وعند مناقشة كويرينوس بصفته وروميولوس بعد تأليهه فى تاريخ الديانات الرومانية القديمة أصر دوميزيل على النص التاريخي بذاته الذى يشير إلى بناء

(*) التوأمة : Dioscurism مذهب نشأ على كاستور وبوللوكس التوأمين اللذين ولدتهما ليدا لرب الأرباب زيوس عند الإغريق (المترجم) .

معبد كويرينوس فى عام ٢٩٣ق . م[٣٤] ، ولكنه كذلك حفظه فى ذاكرته ضمن الميراث الهندوأوروبى[٣٥] .

« ومن جهة أخرى بما أن الروايات عن حقبة روما السابقة تم إسناد معظم أساطيرها للبشر و التاريخ ، فيجب ألا ننسى أن روميولوس - مثله كمثل عدد كبير من الشخصيات الأخرى فى هذه الروايات - ربما لعب دوراً بين شعوب هندوأوروبية أخرى ذات طبيعة تأملية ، ينسب إلى واحد أو أكثر من الآلهة . و حتى عند بناء روما حين تغيرت شخصيته فأصبح ملكًا ، عرض روميولوس صفة حاكمة : هى أنه توأم لا يمكن فصله عن أخيه و كلاهما عاش عيشة الرعاة . فكيف لا تتبادر إلى أذهاننا الديانة الهندية السيلانية و ما قبلها ، حيث الآلهة المناط بها الوظيفة الثالثة التى تتميز بالمزاوجة بين ناساتيا أو آشفين الإلَهين التوأمين ، و هو اهتمام يمثل بالقدر الكافى قائمة من الآلهة المعترف بهم فى الوظائف الثلاث ليكونوا ميترا - فارونا وإيندرا والتوأم ناساتيا » .

وعندما حاول أن يؤكد أن أهمية التوأمين اللذين يمثلان الوفرة والخصوبة وبالتالى الشخصية السخية لناساتيا بصفتهما باعثى الحياة والشباب والثروة[٣٦] ، يتبادر إلى الذهن سؤال هو : لماذا فى هذه القضية خلع الرومان على هذا الثنائى صفات البشر وهيأوا لأحدهما أن يقتل الآخر. ولكن ينبغى على دوميزيل أولاً أن يحسم قضيته . فهناك سبعة حوارات طرحت للمشابهة بين الشابين ريموس و روميولوس وطبيعة التوأم ناساتيا[٣٧] .

أولاً : لم يدخل فى الحسبان أن ناساتيا كانا إلَهين متكاملين لأنهما كانا وثيقى الصلة بالناس . وهكذا عاش كل من روميولوس وأخيه فكانا غريبين عن النظام المعروف .... فأما الآلهة فلتقرأ عنها فى مجتمع المدينة كله وأما البشر فلتسأل عنهم الرعاة واللاجئين . و ليس هذا عنصر ضغط .

ثانيًا : قضى التوأم ناساتيا وقتهما فى أعمال البر و رفع الظلم عن المظلومين ، وريموس وروميولوس لم يأتيا بالمعجزات ، ولكنهما استخدما كل الوسائل البشرية لحماية أصدقائهما من قطاع الطرق .. ، وهو عمل يعتبر من الشيوع بحيث لا يحسب مساعدة .

ثالثًا : أعاد ناساتيا الشباب للعجوز سيافانا ، بينما أعاد ريموس وروميولوس جدهما إلى عرش آلبا . ويصعب إيجاد الشبه بينهما على ضوء الطبيعة السائدة في الحبكة الفرعية لأميوليوس ونيوميتور فى القصة الرومانية[٣٨] .

رابعًا : يدعى أحد النصوص الهندية السيلانية وجود خلاف بين ناساتيا: مثل التوأم الإغريقى ، إذ أن أحدهما له أب عادى ."فعدم المساواة بين التوأم الرومانى نوع آخر من أنواع عدم المساواة ، إلا أنها تدخل أيضًا" فى الحسبان ؛ و الحقيقة أن دوميزيل عبر عنها بفصاحة فى نص آخر[٣٩] :

دعنا نقارن وفاة هذين التوأمين : فالنهاية الحزينة التى لا رجعة فيها ليس فيها غد أو تعويض ، والتى لقيها ريموس

على حافة الأخدود ودخل فيها إلى العالم الربانى تقارن مع نهاية روميولوس التى لقى فيها تأليها سماويًا تحت اسم كويرينوس . وهذا التوازى يعتبر حقًا حوارًا ضد القدرة على المقارنة .

خامسًا : طلب من ناساتيا أن يعالجا العقم عند النساء . بينما فعل ذلك ريموس وروميولوس بالجلد بالسوط فى مهرجان لوبيركال الذى أقاماه . ولكن دوميزيل أوضح أن أسطورة الأسباب و الأصول الرومانية وضعت بعد موت ريموس و فى عهد روميولوس الملك[٤٠] .

سادسًا : "ذات يوم أعاد ناساتيا البصر لشاب بناء على طلب إحدى الذئبات" . والدور الودى الذى لعبته الذئبة فى أسطورة التوأم الرومانى معروف جيدًا . "ولكن الدور الهندى السيلانى غير عادى بل ظاهرى التناقض : ففى **تعاليم الهندوس المقدسة** Rig Veda(*) نجد أن الذئبة مخلوق شرير يوحى اسمها بالعداء والغرابة" . وهذا لا يتوازى مع الذئبة الطيبة التى أرضعت التوأم وأصبحت رمزًا لروما . وأخيرًا استطاع ناساتيا ذات يوم أن ينقذ أحد الأبطال من فرن شب فيه حريق . ومن الروايات الخاصة بمولد روميولوس وريموس نعرف أنهما ولدا من نار المدفأة .... وليس هذا صحيحًا تمامًا . فمن المدفاة وليس من نارها ، ظهر شبح عضو التذكير فى القصة التى نرويها فى الفصل الرابع[٤١].

(*) Rig Veda تعاليم أول الكتب القديمة الأربعة المقدسة فى العقيدة الهندوسية ، يتضمن ١٠٠٠ ابتهال ، وعدة تراتيل ، وعبارات مقدسة (المترجم) .

وربما تعلق الأمر بجينيوس إلَه التكاثر أو لار إلَه المدفأة . ولكن حتى إذا كان الفاعل هو فالكان ، فلا توجد علامة تمنح التوأمين أى سلطان على النار .

والآن نعود إلى ناساتيا – أو الآشفينين كما يسميهما كثير من الناس – فهما التجلى الذى ورد ذكره فى كتاب **ڤيدا الهندوسى المقدس** للتوأمين المقدسين ، ويمكن تمييزهما بالثنائى التوأم فى علم الأساطير الإغريقى – الرومانى وفى أبناء الإله فى البلطيق(٤٢) . وتحقق وجودهما كذلك فى الأسطورة الألمانية بمعرفة دونالد وارد ، الذى يعتبر كتابه **التوأمان المقدسان** عملاً مجيداً فى هذا الموضوع . ذكر "وارد" مواصفات محددة للتوأمين المقدسين الهندوأوروبيين ، وهى(٤٣) أنهما :

١ – ابنان لإلَه السماء .

٢ – شقيقان لفتاة الشمس .

٣ – متعلقان بالخيول .

٤ – مزدوجا الآباء .

٥ – منقذان فى البحر .

٦ – ذوا طبيعة نجومية .

٧ – يشفيان من السحر .

٨ – يقدمان الدعم الإلَهى فى المعركة .

٩ – إلَهان للخصوبة .

١٠ – يمكن التمييز بينهما كشخصين .

١١ – مرتبطان بالبجع .

١٢ – مشغولان بالبشر .

١٣ – صنمان جنّيان .

١٤ – حاميان للقَسَم .

وينضوى ريموس و رميولوس تحت الرقم ١٠ من الأربعة عشر . ولكن المصنف الخامس عشر" صفات ووظائف متنوعة " قال وارد فيها[٤٤] :

« هناك دليل كذلك على أن التوأمين المقدسين ربما يرتبطان تراثيًا ببناء المدن . فأسطورة بناء روما سرعان ما تقفز إلى الذاكرة . فلماذا تخطر على البال ؟ فى كثير من الروايات لم تبن المدينة قبل قتل أحد التوأمين . فريموس ورروميولوس من البشر وليسا من الآلهة . ولم يشتركا فى الواقع فى أية خاصية ذكرها وارد فى قائمته ؛ ولكنه يفترض بدون جدال أنهما يشكلان جزءا من موضوعه[٤٥] » . فلماذا ؟

أشك فى أن الجواب هو أن وارد المفكر الأقل قدرة من دوميزيل لا يزال مأثرًا بما توصلت إليها الأجيال السابقة من المحللين المقارنين فملاحظاته الهامشية تتضمن إشارات إلى مرجع لم يذكره أى من دوميزيل أو بوهفال هو كتاب **الأساطير العالمية** من تأليف آليكزاندار هاجيرتى كراب و المنشور فى باريس فى ١٩٣٠ . وكثير من هذا المرجع الطموح مخصص لنظرية التوأم الإغريقية الرومانية المعروفة بمصطلح Dioscurism الديوسكيوريزمية التى يحدد فيها كراب قصة ريموس ورروميولوس كمثال واضح[٤٦] .

ولم يقصر كراب عمله على الأساطير الهندوأوربية ؛ بل على العكس "استخدم كثيراً من البيانات العرقية الأفريقية ، كما فعل وارد نفسه (الذى أضاف نماذج أمريكية مماثلة) فى الفصل الذى كتبه عن " ظاهرة التوأمة العالمية" Universal Dioscurism ، « ومن الظواهر شديدة الانتشار، التحريم الذى فرض على التوأم الذى تنفى الأم بسببه بعيدا عن المجتمع »[٤٧] . وربما يصبح موقعها فى المنفى معبد التوأمين "ملجأ يأوى إليه الهاربون والضالون الذين لا مأوى لهم ، ثم يتحول بمرور الزمن إلى قرية مستقلة . قال كراب : إن أسطورة بناء روما ربما كانت مثالاً نمطيًا قديماً[٤٨] . أحقا هذا؟ ألم يكن مجرد مثال يمكن أن يثير الدهشة ؟ ألم يكن هو النمط الأصلى القديم ؟ ومصدر ذلك الحكم يعود بنا خطوة إلى الوراء إلى معلم كراب وهو جيسى ريندل هاريس أول مكتشف لظاهرة التوأمة (الديوسكيوريزم) أو ثقافة التوأمين كما يفضل أن يسميها[٤٩]. كان ريندل هاريس رجلاً غير عادى ذكرت بعض صفاته وسمعته فى عبارات التأبين فى ذكراه التى تصدرت كتابه **الأعمال الحاسمة** (Festschrift)[٥٠] كما يلى :

– أوديسيوس رجل البحار المسافر فى العوالم الأربعة والضيف المحبوب كثيراً فى المجتمع الدولى .

– فى درب المسيح فى المدخل الخامس ، وعلى طرق القوافل الشرقية كان دائمًا تلميذًا للمنقذ .

– مؤرخ الكنيسة ، وقس الكنيسة ، وبابا الدراسات الإنجيلية ، ورئيس الشمامسة فى الأبرشيات ، ومفسر النصوص الغامضة .

- المؤلف وكاتب الأناجيل والرسائل ومنعش الروح البريطانية .

- معلم الدكاترة ؛ وأول الفرسان الظرفاء .

- متكلم بكثير من اللغات ، ومتعدد الثقافات ، تعرف على كل شيء وأحاط بكل شيء إلا الحقد .

- ذو شعر فضي ، ولا يزال يتمتع بشباب القلب ، وهو فنان بارع في الصداقة .

كان وفير الإنتاج (احتلت مؤلفاته أكثر من عمود في **دائرة المعارف عن الأعلام** Who's Who ? ، ولكن تعليقًا كتبه أحد الزملاء عندما كان في الثلاثينيات من عمره ، قال فيه : " ياللخسارة ! ليته سمح لنفسه أن يفكر في أمرين نظريين في وقت واحد" – كان أمراً يمكن تحقيقه أكثر فأكثر عندما كبر(٥١) . ففي عام ١٩٢٧ كان عمره خمسة وسبعين سنة) نشر هاريس كتيباً بعنوان **هل كانت روما مدينة التوأمين ؟**

استطرد فيه بإسهاب في اقتراح ذكره بإيجاز في كتبه السابقة عن ظاهرة التوأمة ، وهذا هو ما ركز عليه حكمه ، حيث كتب بعد بضع سنين(٥٢) :

لا نريد أن نكرر هنا الأعمال العرقية : فموضوع مقالة أستاذي العزيز بلا شك في متناول محاضراتي فقد ناقشت باستفاضة ذلك في كتابي **الأساطير العالمية** ويكفي أن أعترف بقبولي تلك النظرية في مجملها .

ويجدر بنا أن نراجع أعمال هاريس السابقة لنرى كيف أن هذه الإمكانية النظرية تطورت إلى درجة أن أصبحت مثالاً أصلياً .

أولاً : في عبارة التوأمين السماويين(٥٣) :

إذا قدحنا الذهن لنصدق أن روميولوس وريموس نجيا من الموت غرقًا فى نهر التايبر، لا بالخصال الحميدة للذئبة ، بل بفعل القداسة ، لاستطعنا على الفور أن نلقي ضوءاً على التراث القائل بأن من أوائل ما عمل روميولوس عند بناء المدينة إنشاء ملجأ يأوى إليه العبيد واللاجئون فوق تل كابيتولاين .

وهذا الأمر تحقق لأنه فى كتاب **بوانرجس**(*) الذى صدر بعد سبع سنوات اختفى الشرط التحذيرى(٥٤) :

ونعلم أن روما معبد للتوأمين ؛ والتراث الذى يقرر بناءها يمارى فى الحقيقة ؛ فهناك عدة طبقات تراكمت فوق بعضها البعض عن تراث التوأمين ، فناء التوأمين وأمهما وإقصاء التوأمين بصفتهما القدسية وكل هذا يمكن إدراكه . ويدفعنا الفضول إلى القول إن القداسة لا توجد حيث نتوقع فى الجزيرة بين الجسرين ولكن فوق تل كابيتولاين . ومما لا شك فيه أن روما مدينة التوأمين وتحقيقها متعدد الأشكال والأجزاء .

(*) Boanerges بوانرجس بالعبرية تعنى ابنىّ الغضب ، وفى الإغريقية ابنىّ الرعد . **وفى الكتاب المقدس العهد الجديد : إنجيل مرقس** ٣ : ١٧ ويعقوب بن زبدى ويوحنا أخا يعقوب وجعل لهما اسم بوانرجس أى ابنىّ الرعد (المترجم) .

ولا يصـــدق هـذه النظرية أحـد فـى هذه الأيام . وقـد ذهب ريندبل هاريس طى النسيان ولم يحظ بتقدير ليذكره بوهفال فى فصل كتبه عن "تاريخ الموضوع"[٥٥] . ولكن معلومات هاريس عن التوأمين تبقى حية[٥٦] ، دائمًا فى كل مظاهرة غريبة وأن الفرضية عالمية المظهر القائلة إن ريموس وروميولوس بطريقة أو بأخرى جزء من نموذج أسطورى أصلى لابد أن تنسب إليه فى النهاية . وهناك شىء لم يتغير بعد هو معالجة الباحثين المقارنين الساخرة للدراسات الأصولية . وكما اقتبس كل من هاريس وكراب من مومسين ، أشار كذلك بوهفال باستنكار إلى "أولئك الذين أنكروا الميراث الأسطورى الصحيح لروما[٥٧]" . ولكن حكمهم فى قضية ريموس غير مقنع على الإطلاق[٥٨] ؛ لأنهم فشلوا فى الاعتراف بانتشار الروايات المذكورة فى الفصل الأول . وأعتقد أن العدالة تقتضى أن نقرر أخيرًا أن الدراسات الهندأوروبية والأساطير المقارنة لم تقدم حلاً فى قضية أسطورة ريموس .

ويتعين علينا أن نلجأ إلى الدراسات الأصولية القديمة بعد كل هذا ونرى ما إذا كانت تطرح حلولاً أفضل[٥٩] . ولكن قبل كل شىء ما دامت هذه القضية تاريخية فلابد أن نفهم أين نحن فى كل من الزمان والمكان .

الفصل الثالث

متى وأين ؟

ألفية ونصف

أصبحت دراسة العالم القديم متخصصة مثلها كمثل معظم المجالات المساعى الذهنية ولا يمكن لفرد واحد أن يحكم ناصيتها بالكامل . **فدائرة المعارف العلمية القديمة Altertumswissenschaft** استغرقت من باولى - فيلسوفًا تسعين سنة لإتمامها ، واشتملت على خمسة وثمانين مجلدًا ضخمًا؛ ورغم أنها لم تنته فإن كلمتها هى الكلمة الأخيرة. وبخلاف عمليات إعادة التفسير الدائمة فإن هناك سيلاً دافقًا من المعلومات الجديدة يوضع فى الاعتبار - لا فى الإنتاج الصناعى وفى بقايا الآثار ونتائج البحث الأثرى الأخرى فحسب ، بل كذلك فى الوثائق الجديدة المكتوبة على أوراق البردى أو المنحوتة فوق الصخور أو المعادن . ومما لا حول عنه أن الباحثين يركزون جهودهم على فترات تاريخية معينة ومناطق جغرافية بذاتها ونماذج من البيانات . ويحتاج الأمر إلى جهد مستنير لكى نلقى نظرة شاملة ذات أفق واسع على الفترة الطويلة

للآثار الإغريقية – الرومانية . فالجدول الزمنى (الشكل رقم ١) مصمم خصيصاً ليزودنا ببعض الإحساس التاريخى المتناسق ولنواجه به الأثر التلسكوبى المتداخل الذى جعل القرون الماضية تبدو قصيرة فى ذاكرتنا .

فليس من السهل أن نتذكر أن كل قرن يمثل ثلاثة أو أربعة أجيال بشرية ويغطى الجدول الزمنى ألفية ونصف (١٥٠٠ سنة) أى من عام ٩٠٠ ق.م. وهوالتاريخ القديم الذى احتفظ بأقدم أدلة على سكنى موقع روما حتى عام ٦٠٠ ميلادية ، موعد تنصيب البابا جريجورى الأول(*)(١) :

بعد أن احتفظت المدينة بآثار باقية مما اكتسبته السيوف بعد الدمار الذى لحق بها بسبب المجاعة والأوبئة وبعد أن اجتاحتها الجيوش البربرية أكثر من مرة : وبعد أن أباد توتيلا ما تبقى من أسر قديمة ومن أعضاء المجلس التشريعى حتى ندر أن يذكر اسم عضو من الأعضاء ولا مرفق من المرافق بالمدينة ؛ وبعد أن خضعت روما للإذلال تحت نير الحكم الشرقى الذى سكن بعيداً عنها ؛ وبعد أن انطمست معالم الديانة القديمة وكل الأعراف المقرونة بها ، وبعد أن بشرت الديانات الجديدة بفضائل أخرى وبنوع آخر من الخيرات لا حصر له ، وأدانت الخطايا التى لم تنهرها

(*) القديس جريجورى الأول الأكبر (٥٤٠– ٦٠٤ ميلادية) تم تنصيبه بابا فى ٣ سبتمبر عام ٥٩٠ ميلادية واستمر حتى وفاته (المترجم) .

الروحانيات القديمة ؛ وبعد أن نظر الناس إلى العلوم والفنون والتذكارات والأضرحة القديمة على أنها بغيضة وإلى أبطال العصور السابقة على أنهم محكوم عليهم بالفناء ؛ وبعد أن نزع سلاح روما إلى الأبد وأصبحت عاصمة لإمبراطورية روحية نراها فى أيامنا هذه تضطرب بعد مرور اثنى عشر قرناً .

تلك هى نهاية روما العريقة وبداية روما البابوية[٢]، التى انتهت بدورها عندما اخترقت قوات إيطاليا المتحدة أسوار الإمبراطور أوريليان عند بورتابايا فى يوم ٢٠ سبتمبر ١٨٧٠ .

وفى صفحة أخرى على نفس المقياس ترى من الجدول الزمنى الفترة من عام ٦٠٠ ميلادية حتى عام ١٢٠٠ ميلادية من عصور أوروبا المظلمة حتى العالم الخيالى الذى سوف يرثه أبناء أحفادك .

وإلى اليسار من المقياس الزمنى تجد نخبة مختارة من الأحداث والشخصيات ؛ وإلى اليمين تجد أهم المصادر الأدبية من قديم الزمان حتى العصر البيزنطى الذى يهتم به الحوار . وفى عمود الزمان ظلت أربع حقب ، كل منها تمثل جيلين تقريباً ، حيث يبدو لى أنها غاية فى الأهمية لاعتبارها نقاط تحول فى تاريخ روما . وتشمل ثلاث منها معارك - فى سينتينوم وأكشيوم وميلفيان بريدج - كانت فى وقتها تعتبر محددة للحقب ، وبهذا تصير روايتها أشبه شىء بالأساطير[٣] .

أولى هذه الحقب تعرف بآثارها فقط . وفيها تمت عمليات تصريف المياه من الوادى الواقع بين تل بالاتاين وتل كابيتولاين وتغطيته بطبقة

آسيا الصغرى	بلاد الإغريق الأصلية	بلاد الإغريق الغربية	روما		
				٩٠٠	
				٨٠٠	استعمار اليوبيين إيشيا
هوميروس	هيزيود			٧٠٠	فترة الاتجاه إلى الشرق
		يوجامون ستيزيكوراس		٦٠٠	الفوكيون فى غرب البحر المتوسط
هيكاتيوس				٥٠٠	نهاية الملكية فى روما
هيلانيكوس		انتيوكاس			
	أريسطو	السيموس		٤٠٠	نهب روما
هيراكليديس	ليكوفرون	كالياس تيميوس		٣٠٠	الفتح الروماني لإيطاليا الحرب مع بيروس
			نيفيوس		
	بوليبيوس		فابيوس بيكتور أنيوس	٢٠٠	الحرب مع هانيبال الفتح الرومانى لبلاد الإغريق
			ليك ميس شيشرو	١٠٠	
ديونيزيوس		ديودوراس	فارو هوراس	—	الحرب الأهلية أوغسطس
	بلوتارك		ليفي أوفيد	١٠٠	
			فيستوس	٢٠٠	
				٣٠٠	قسطنطين
			أوجر؟ سيرفيوس	٤٠٠	
				٥٠٠	نهاية الإمبراطورية الرومانية الغربية
	مالالاس ليداس			٦٠٠	

الشكل رقم ١ – الجدول الزمنى : ٩٠٠ ق.م. – ٦٠٠ ميلادية

زلطية وتحويله إلى ساحة عامة للاجتماع (السوق الرومانى) يقصدها سكان القرى التى لا تزال منفصلة . وشيدت فيها المبانى العامة (قصر الملك) ويبدو أنها مسقوفة بالقرميد لا بالقش ، ومزينة بلوحات طينية مرسوم عليها الناس والآلهة والأشباح . وتتميز إحدى اللوحات الأثرية الباقية برسم رجل برأس ثور مثل المينوتور الإغريقى الشائع فى علم الأساطير(٤) . وتبدو تلك اللحظة أنها كانت لروما المدينة بمعناه الكامل - أى ذات المجتمع المدنى(٥) .

وبعد ذلك بثلاثمائة سنة تأتى حقبة الفتح الرومانى لإيطاليا جنوبى جبال الآبينناين (٣٣٨ -٢٦٧ ق.م.) ، وتغطى جيلين حققا نصراً بصعوبة ، وشهدت كذلك نهاية الحرب الداخلية الطويلة الأمد بين القوتين المتصارعتين ، طبقة النبلاء وطبقة عامة الشعب ، وكذلك بداية الفن التشكيلى الرومانى فى الرسم والنحت ، وأول دليل على تخليد الذات بتنافس القادة الرومان ورؤساء المصالح فى خدمة الشعب ورفع روحه المعنوية وإعلاء شأن عبقريته ، الأمر الذى أنشأ الامبراطورية الرومانية على مر الزمن، لكنها ما لبثت أن انهارت ثانية(٦) .

حدث الانهيار التقريبى فى الحقبة الثالثة حقبة الصراع والتوسع من حرب الحلفاء تقريبا فى عامى ٩٠-٨٩ ق.م . حتى عهد أوغسطس الجديد الذى مهدت له المباريات الدنيوية (١٧ ق.م.) . وأضيفت أراض شاسعة جديدة إلى الإمبراطورية (آسيا الصغرى وسوريا والغال ومصر) ، ولكن على حساب الحرب الأهلية الدموية وفقدان المؤسسات الجمهورية فى حكومة فردية مطلقة مقنعة(٧) .

والحقبة الرابعة من نقاط التحول وصفها مؤرخ حديث بأنها تحول أوروبا. فالجيلان الواقعان فى الفترة من ٢٧٠-٣٣٠ ميلادية شاهدا إدخال نظام الحكومة التسلطية التى أصرت على فرض الضرائب وإقامة الجيش وبناء أسوار المدن التى خدمت روما لمدة ألفية ونصف؛ والاضطهاد العظيم الذى جاء فى عقبه اعتناق العبادة المضطهدة لتكون الديانة الرسمية للإمبراطورية وتأسيس ضاحية تابعة لروما واعتبارها عاصمة إمبراطورية هى روما الجديدة فى القسطنطينية[٨]

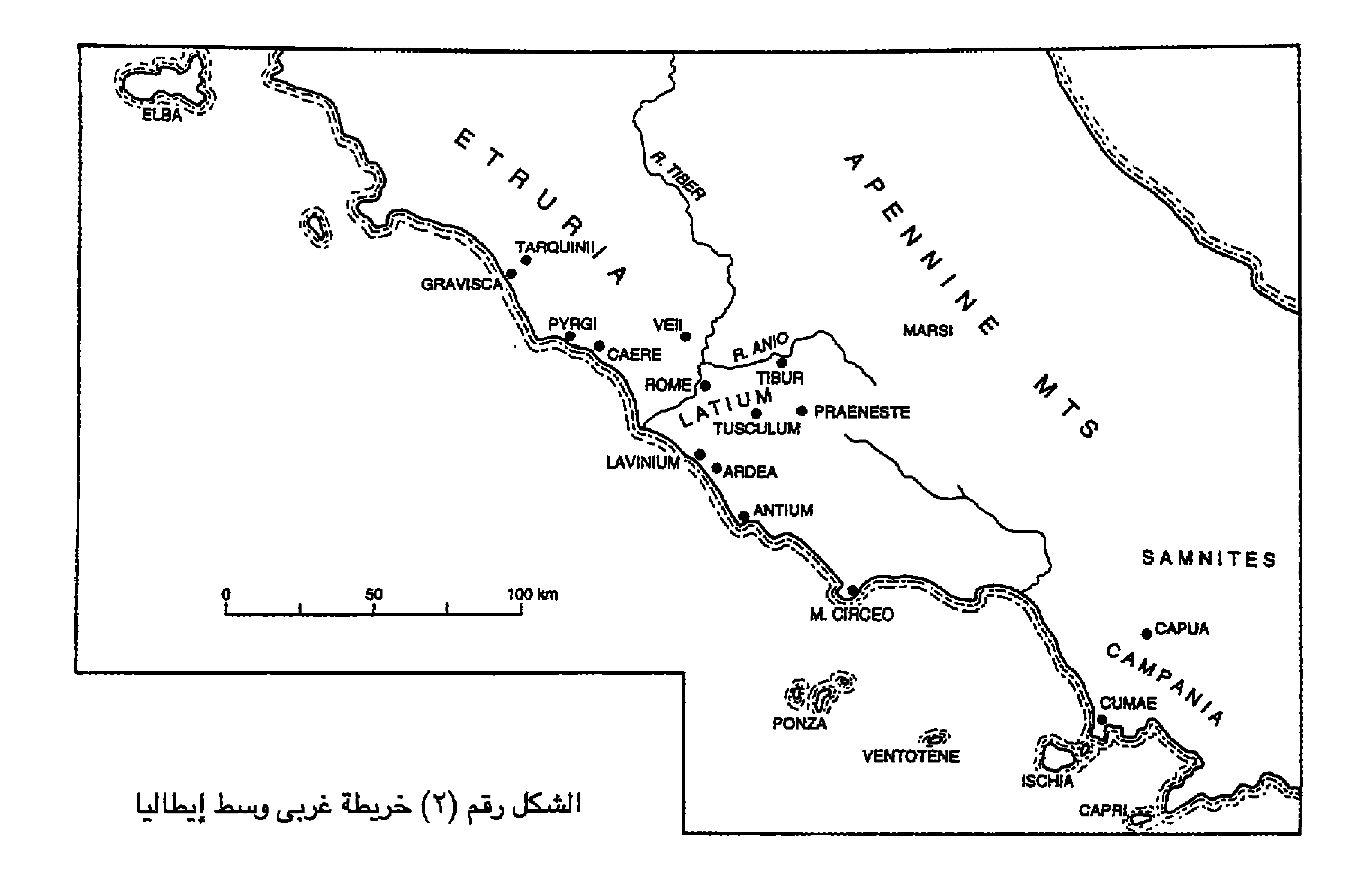
وأركز على هذه الحقب الثورية لأن اثنين منها على الأقل - كلما سمحت لنا الظروف لإثباتها- قدمنا أسطورة جديدة هى طريقة جديدة لخلق وعى لدى روما وفهم مصيرها فى عهد التغير المفاجئ العنيف. ومن الحقبة الثالثة عرفنا ديفوس يوليوس وديفوس أوغسطس والآلية المدنية للعبادة الإمبراطورية[٩]. ومن الحقبة الرابعة عرفنا روما المسيحية والنهاية الأصولية لقمع الوثنية. والحقبة الأولى بعيدة تماماً عن مداركنا، ولكن ظهور علم الأيقونات الأسطورى الإغريقى ربما يمثل نقلة مماثلة فى السلوكيات العقلية؛ ومن الممكن كذلك أن يكون اسم روما ظهر فى هذه الحقبة فقط[١٠]. أما الحقبة الثانية فسوف تكون جزءاً من الحوار الذى يتناوله هذا الكتاب؛ لترى أنها كانت هى الأخرى حقبة تجديد عقائدى وأسطورى، وكانت ثورية فى سبيلها مثل حقب أوغسطس وقسطنطين.

وتأتى الجغرافيا بعد التاريخ ، فالخريطة (الشكل رقم ٢) توضح أهم خاصية مفردة فى موقع روما : فهى تقع بين إيتروريا ولاتيوم على الجانب اللاتينى (الشرقى) من النهر الذى يوضح الحدود دائمًا[١١] .

وتوضح كذلك القرب المكانى النسبى لإيشيا أول مستوطنة إغريقية فى الغرب أنشأها اليوبويون(*) فى بداية القرن الثامن قبل الميلاد . وكان من أهم اهتمامات المستوطنين استثمار موارد الحديد فى صناعة المشغولات الحديدية فى آلبا التى تبعد عنها مسيرة يومين من الشمال بالسفن ؛ وفى منتصف الطريق تقريبًا يوجد (مكان مريح ترسو على شاطئه سفينتهم ليلاً) مصب نهر التيبر. وكان النهر ذاته ممرًا عامًا إلى الداخل وفى أضحل بقعة يمكن عبوره فيها – تقع روما ولوأنها لم تكن بعد سميت بذلك الاسم– هناك ممر قديم يمر إلى الشمال الشرقى فى جبال الآبينناين[١٢] . وكان هذا المكان يحظى باهتمام المهتمين بالتجارة من الإغريقيين والفينيقيين .

وهناك عائق حقيقى يمنعنا من فهم هذه الأمور يتمثل فى عاداتنا الحديثة فى التفكير فى "التاريخ الإغريقى" و"التاريخ الرومانى" على أنهما عنصران منفصلان. ومن السهل على أكثر المؤرخين يقظة[١٣] ، أن يؤكدوا أن الكتاب الإغريق لم يتيسر لديهم إلا النذر اليسير من

(*) اليوبويون هم سكان جزيرة يوبويا Eupoea تلك الجزيرة الكبيرة فى بحر إيجة التى تقع قبالة الساحل الإغريقى وتبلغ مساحتها ٣٨٠٠ كم مربعًا (المترجم) .



الشكل رقم (٢) خريطة غربى وسط إيطاليا

المعلومات عن روما قبل نهاية القرن الرابع قبل الميلاد ، وأن المراجع التى يشير إليها المؤلفون القدامى وتميل إلى أن تكون ممراً يؤدى إلى مكان مجهول فى بقعة بعيدة ، لا يعرفون عنها أكثر من مجرد الاسم الذى لم يكن يعنيهم فى شىء". فهل يعنى هذا أن الإغريق بصفة عامة لم يعرفوا شيئًا عن روما ؟ والإجابة على هذا السؤال تعتمد على أى عنصر من الإغريق نعنى ؟

فاليوبويون الذين استوطنوا فى جزيرة إيشيا (وما لبثوا أن أنشأوا فى البر المواجه لهم مدينة كوماى) ، هم الذين نقلوا عدوى التراث الملحمى الأيونى (والمعروف حاليًا باليونانى) ، بصفة عامة . فالتحليل الرئيسى الذى أجراه مارتين ويست عن "نشأة الملاحم الإغريقية" يحدد خمس مراحل لتطوره : الأحداث التى وقعت فى العالم المايسينى الأخير فى بايلوس وفى أيولكوس وفى إيتوليا التى دارت حولها دوائر قصص الأعمال البطولية الملحمية وتطورت ؛ والمزج الذى حدث فى إقليم ثيسالى فى القرن الثانى عشر قبل الميلاد لهذه القصص البطولية القديمة بما استجد من أحداث تدمير طروادة والإطناب فى قصص البطولة الطروادية فى الجزيرة الإغريقية ليزبوس الأيولية(*)، وتطور اللهجة الهومرية إلى شكلها النهائى فى يوبويا فى القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد ، حيث أجزل الحكام الأثرياء الموثرون خير العطاء للشعراء

(*) ليزبوس : جزيرة إغريقية تقع فى بحر إيجة قبالة ساحل أسيا الصغرى ومساحتها ١٣٦٠ كم مربع وسكانها من إقليم أيوليس جنوب غربى آسيا الصغرى ، وهم من أصول إغريقية استعمرت ثيسالى وبيوتيا وليزبوس وآسيا الصغرى (المترجم) .

المنشدين الواعدين ؛ وأخيراً استيعاب العناصر الجارية فى الشرق الأدنى التى نقلها التجار المغامرون على نطاق واسع مثل اليوبويين الذين أنشأوا مركزاً تجارياً فى الميناء فى سوريا (الشكل رقم٣)[١٤] .

وربما تضمنت المرحلة الأخيرة السوريين والفينيقين الذين فروا من ربقة الحكم الآشورى فى بلادهم فى أواخر القرن الثامن قبل الميلاد ، حاملين معهم حرفهم ومهاراتهم كمشكلين للمعادن، وناحتين على العاج ، وصناع للجواهر، بالإضافة إلى العديد من القصص التى تدور حول الآلهة والناس . وإن ما يطلق عليه الأثريون الأصوليون "حقبة التأثر بالشرق" كانت حقبة تدعوإلى الإعجاب والإثارة لما تتسم به من الأبهة والفخامة . والمشاهد الغربى[١٥] يلاحظ بجلاء أن التراث الملحمى ذاته رغم تحفظه فى كثير من الأمور يوضح :

> درجة معقولة من التجديد والتجسيد وخاصة فى تقديرى– فى الحقبة الأيونية الأخيرة التى وضعت الفن الملحمى فى ذروة مدهشة فى القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد .

والذروة المدهشة هنا هما **الإلياذة والأوديسة** حيث ورد إلينا من الساحل الغربى لإيطاليا الدليل الأول على وجودهما فى الحقيقة[١٦] . وفى كيراوتاركوينياى وفياى وبرينيستا جمع النبلاء فى باكورة القرن السابع قبل الميلاد فى إقليمى إتروريا الجنوبية ولاتيام أعمالا فنية غاية فى الروعة من دقة صناعة الحرفيين ومشغولات ثمينة من المعدن والعاج من بلاد نائية مثل سوريا ومصر، وعندما ماتوا دفنت معهم فى "مقابرهم الملكية " وهى التى زودتنا بهذه الأنباء المؤكدة[١٧] .

ولم يظهر فى روما شىء من هذا القبيل ، إلا أن كلا يكلوس الإغريقى الذى طبقت شهرته الآفاق[١٨] من الثابت أنه دفن فوق تل إسكويلاين(*) فى حوالى عام ٦٤٠ ق.م. الأمر الذى يؤكد أن المكان المجاور لمعبر النهر كان معروفًا لكل من عرف حكاية طروادة .

وقد رأينا (فى أولى الفترات الحرجة المذكورة سلفًا) فى الجيلين التاليين ، أن روما أصبحت فى نظر الإغريقى مدينة[١٩] . فاللوحة المعدنية المنقوش عليها المينوتور معاصرة للاستيطان الإغريقى الذى ازدهر فى جرافيسكا بالقرب من إيتروريا ؛ وهى إحدى موانىء تاركوينياى[٢٠] ؛ وتدل الكتابات الأثرية الباقية من جرافيسكا على أن الكثير ممن سجلوا إخلاصهم فى المعبد كانوا من الإغريق القادمين من أيونيا وخاصة من ساموس(**) وكان الفوكيون من آسيا الصغرى لهم حضور قوى فى غربى البحر المتوسط فى القرن السادس قبل الميلاد ، يتحدون بذلك القوى البحرية الإيترورية والقرطاجية ونجحوا فى إنشاء مستعمرة بعيدة ذات مستقبل واعد فى ماساليا (مرسيليا)[٢١] . وجلبوا لمدينتهم الجديدة تمثالاً خشبيًا للإلَهة آرتميس من معبدها المشهور فى إيفيزوس ؛ ووضعت نسخة طبق الأصل منه فى معبد دايانا الذى أقيم فوق تل آفينتاين بالقرب من روما فى القرن السادس قبل الميلاد[٢٢] .

(*) تل إسكويلاين : أحد التلال السبعة التى بنيت عليها مدينة روما ويقع شمال شرقى تل بالاتاين بجوار سور المدينة (المترجم) .

(**) ساموس : جزيرة فى بحر إيجة قبالة سواحل تركيا مساحتها ٩٧٤ كيلو مترًا مربعًا (المترجم) .

والمعبد الروماني الثاني الذى أنشىء قريبًا من مرفأ النهر على سفح تل كابيتولاين عرفه الأثريون من الحفريات . وأروع المناظر الباقية من آثاره اللوحة الفخارية المعروفة باسم أكروتيريون التى تزين الجدار المسقوف بالجمالون المثلث : ويرى فيها هيراكليز محفوفًا بحراسة بالاس آثينا مما يؤكد أنه نصب على سلسلة جبال أوليمبوس(*) عن تأليهه (الشكل رقم ٤)(٢٣) . وهذا التاريخ ٥٢٠ ق.م. يعتبر دليلاً واضحًا على استقبال روما القديمة للأساطير الإغريقية مع شيء من التحفظ .

قضية للاختبار

وقصة هيركيوليز فى موقع روما كانت مشوقة للمؤلفين المتعمقين فى آخر القرن الأول قبل الميلاد . إذ ذكرها كثير - منهم - ليفى فى نثر تاريخى ، وفيرجيل فى شعر ملحمي ، وكل من بروبيرتيوس وأوفيد فى مرثيات ذكية - على أنها مبررة لشرح الإخلاص فى تشييد أكبر معبد لهيركيوليز فى ساحة السوق البوفارى فى روما(٢٤) . وأهم العناصر هى :

أولاً : كان هيركيوليز (هيراكليز) بنفسه يرعى قطيعًا لجيريون قادمًا من أقصى الغرب بعد معاناته العاشرة . وعند مطاردته لعجل

(*) أوليمبوس : اسم يطلق على عدة سلاسل من الجبال أشهرها ما يقع على الحدود بين مقدونيا وثيسالى ، ويعتبره الناس مقعداً للآلهة (المترجم - تشيمبرز مورى) .

حنيذ جامح ، يقال إنه مر بشبه الجزيرة الإيطالية؛ فأسماها فيتوليا باللاتينية ومعناها مسرى العجل . وترجع هذه القصة إلى أواخر القرن الخامس قبل الميلاد حسب رواية هيلانيكوس من جزيرة ليزبوس[٢٥] .

ثانيًا : استقر إيفاندار الأركادى ابن هيرميس من إحدى الحوريات المقدسة على تل بالاتاين بالقرب من نهر تايبر بعد نفيه من وطنه بالانشون[٢٦] . ونرى فيما بعد أهميته بصفته أحد التفسيرات المبنية على الأسباب لتل بالاتاين ذاته ومهرجان لوبيركال الذى يقام فى سفحه[٢٧] . وأقدم مصدر معروف لهجرته إلى موقع روما هو إيراتوستينيز فى القرن الثالث قبل الميلاد[٢٨] .

ثالثًا : كاكوس قاطع الطريق أوالوحش الذى ينفث النيران والذى أزعج عشيرة إيفاندار فعندما وصل هيراكليز بالقطيع سرق كاكوس بعضًا من الماشية فقتله هيركيوليز . وقد عرف كاكوس الإتروري منذ أواخر القرن الرابع قبل الميلاد بأنه نبى للسلام ؛ أما كاكوس الشرير فى رواية أوغسطس (وهى نقل من اللغة الإغريقية لكلمة كاكوس التى تعنى شريرًا) ، فلم تثبت أولوية هذا التبرير عن التبرير السابق له[٢٩] .

رابعًا : أم إيفاندار القديسة المعروفة فى اللغة الإغريقية بنيكوستراتا أوتميس والمعروفة فى اللاتينية بكارمينتا أوكارمينيتس[٣٠] . وبعد أن خلص هيركيوليز مستوطنة ابنه من كاكوس تنبأت له بالألوهية فأقام إيفاندار (أوهيركيوليز نفسه) معبدًا للإله الجديد وأقدم مصدر معروف عن القديسة والمعبد بطقوسه الإغريقية هوسى آسيليوس فى النصف الأول من القرن الثانى قبل الميلاد[٣١] .

وما يبدو أننا اغتنمنا هنا هو خاصية رواية الأساطير فى العصر الهلينى ، وقد تناول رواية هيللانيكوس لهيراكليز التى عالجها بإسهاب من أتى بعده من المؤلفين لأغراض خاصة تتعلق بعلم الأصول والأسباب . فقطيع جيريون على سبيل المثال يفسر السبب فى تسمية ساحة سوق الماشية فى بوفاريوم . ويوحى اسم كارمينتا بقصة مهرجان كارمينتاليا (١١ و ١٥ يناير) ومعبد كارمينتا بالقرب من ميناء كارمينتاليس[٣٢] . وقرنت إحدى الأسر النبيلة سلسلة أنسابها الأسطورية بالقصة ؛ فادعت أن ابنة إيفاندار زارت هيركيوليز فى خندقه ، وحملت منه أول نسل فى أسرة فابيوس[٣٣] . وتحالفت مدينة تايبر اللاتينية مع روما منذ عام ٣٨٨ ق.م. وغيرت اسمها إلى كارمينتا فى إحدى الروايات ؛ ويقول كاتو إن بانى مدينة تايبر كان قائد أسطول إيفاندار ، وأن أهالى المدينة أنفسهم يعتقدون أن هيركيوليز قام بنفسه ببناء معبد حاميها جوبيتر[٣٤] . والمفروض بطبيعة الحال أن تدلنا النصوص المتوافرة لدينا إلى أن السلسلة المترابطة من القصص جميعها متأخرة نسبياً .

ونعرف الآن أن تأليه هيراكليز احتفلت به روما فى القرن السادس قبل الميلاد فى معبد قديم قريب جداً من معبد كارمينتا وبوابة كارمينتاليس المبنية مؤخرا ، بمسيرة من المعبد الكبير ، عبر سوق الماشية فى بوفاريوم . وبطبيعة الحال ، ينبغى أن يكون هنالك شرح مستفيض ؛ ولكن ضرورات القصة – المغامرة والنبوءة والمعبد – تبدو الآن أقدم بكثير مما ظن السابقون[٣٥].

وفى القرن السادس تحديداً ، اشتهرت المعاناة العاشرة لهيراكليز فى إحدى الروائع المفقودة من شعر غربى بلاد الإغريق وهى أسطورة جيريونيز(*) للشاعر ستيزيكوراس من هيميرا بصقلية[٣٦] . ونعلم أن القصيدة ذكرت بالانتيون الآركيدى[٣٧] . كما نعلم أنه كانت هناك بالانتيون(**) أخرى بالقرب من إخمص القدم الإيطالى بالقرب من ريجيون ، التى يسميها الإغريق أونونتريا التى يفترض أنها استمدت اسمها من أونونتروس الأركادى ابن ليكاؤن[٢٨](***) .

ومن المرجح أن يكون الجمع الأسطورى بين آركيديا وأقصى جنوبى إيطاليا الذى استطلعه ستيزيكوراس فى قصيدته عن هيراكليز قد تم تطعيمه على روما فى مرحلة مبكرة[٣٩]، وخاصة على سوق الماشية الملاصق لتل البالاتاين (بالانتيون) ومهرجان لوبيركال (ليكاؤن) اللذان ورد شرح لاسميهما فى قصة إيفاندار[٤٠]. وهذا يذكرنا بمدى العشوائية وعدم الكفاية فى مصادر المعلومات ، حين يأتى اكتشاف جديد واحد فيقلب هذه الاقتراحات رأساً على عقب ..

والدرس الذى أود أن أستخلصه من هذا المثال التقديرى هو أن مصادرنا - الأدبية والمرئية على حد سواء - لاتعطينا إلا حداً محدوداً

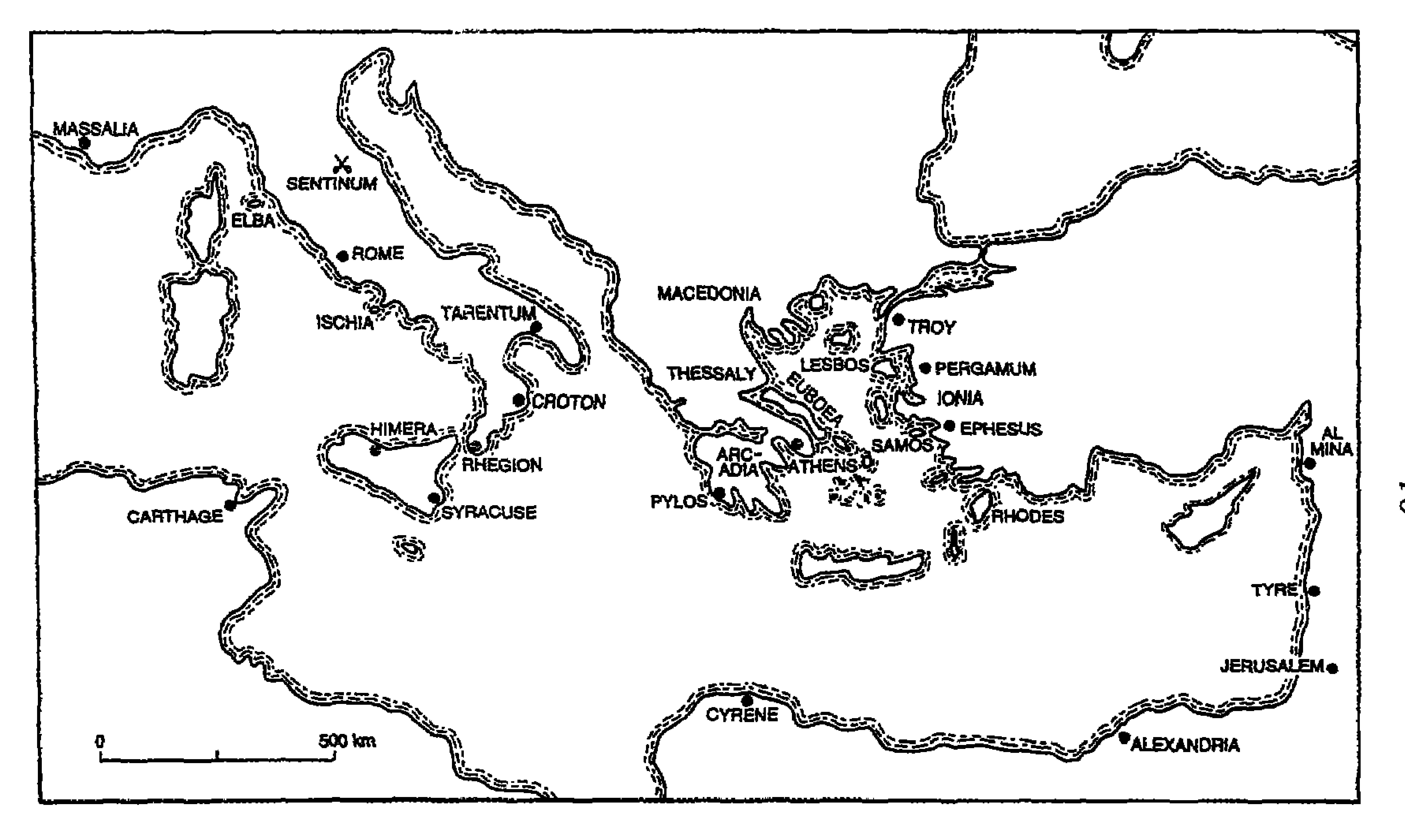
(*) جيريونيز Geryoneis : ملك أسطورى فى أسبانيا له ثلاثة أبدان وقتله هيراكليز (المترجم) .

(**) بالانتيون : مدينة أسسها إيفاندار فى إيطاليا حيث توجد روما حالياً (المترجم) .

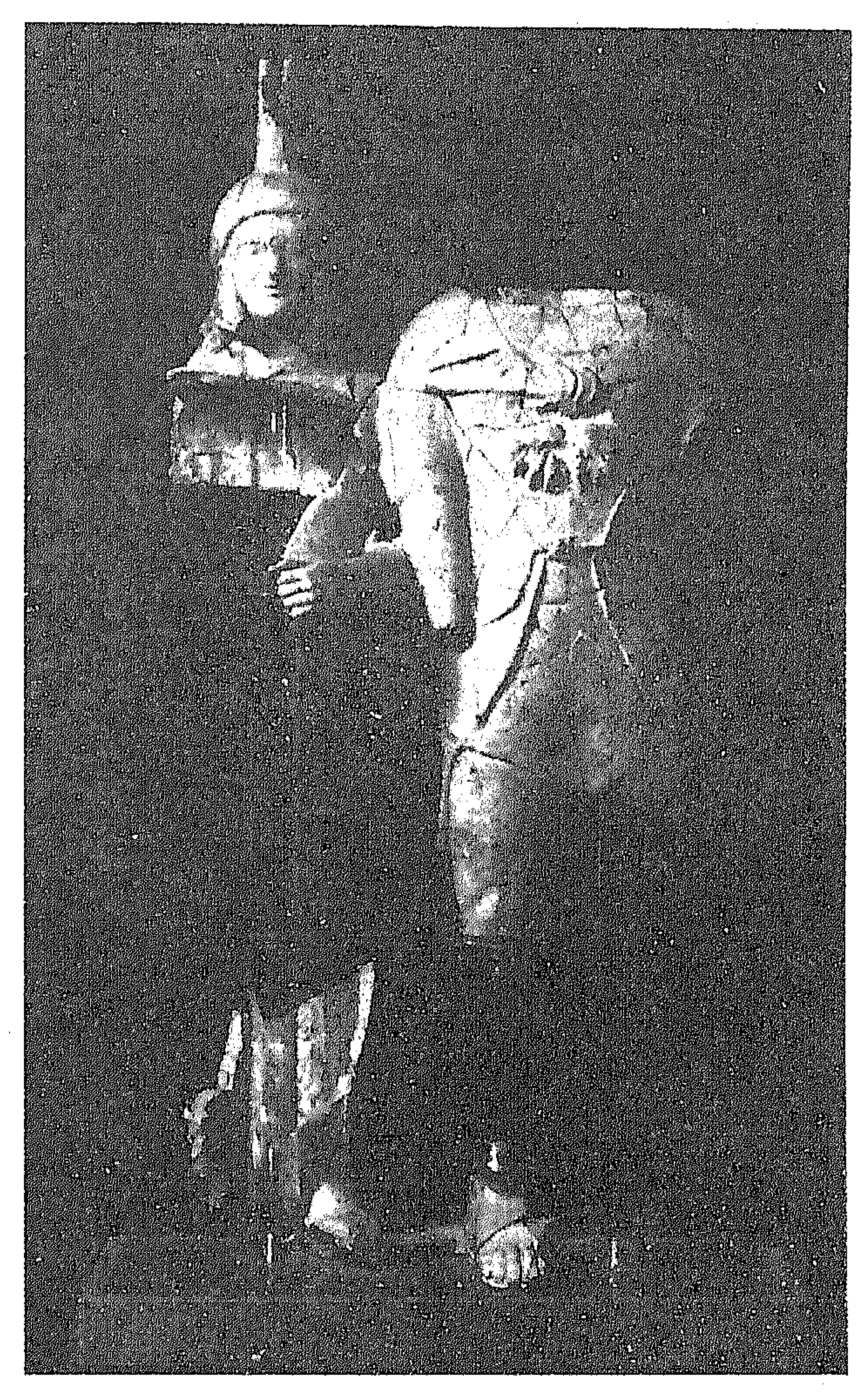
(***) ليكاؤن : ملك آركيديا الذى حوله جوبيتر إلى ذئب (المترجم) .

عما سبق من ناحية وجود التراث الذى نقوم بتأكيده . وقضية السكوت (لا نعلم عن هذه القضية شيئًا ، إذن فهى غير موجودة) قضية خطيرة وخاصة فى موضوع مثل هذا المكان الضعيف التوثيق وتلك الحقبة القديمة عن روما .

وعدم كفاية الأدلة شىء عادى فى التاريخ القديم . والحقيقة التى تفيد بخيبة أملنا فى تحقيق البراهين ليست ذريعة لنا لأن تحبط أعمالنا . ومهما توصلنا إليه من نتائج فهى رهن بالافتراض ؛ ولن نتوصل إلى نتائج طيبة إلا بحرصنا الدءُوب على التوصل إلى استنتاجات مما يتوافر لدينا من أدلة وبراهين .



الشكل رقم ٣ – خريطة وسط وشرق البحر المتوسط



الشكل رقم ٤ – تمثال Acrotesion من معبد سوق بوفاريم . روما متحف الآثار العام
صورة مأخوذة بموافقة الأرشيف المصور لمتحف كابيتولاين بروما

الفصل الرابع

ماذا قال الإغريق ؟

المادة وأسلوب البحث

قال آرنولدو موميجليانو:"ليس هناك وقت أومكان تحرر فيه الرومان من المؤثرات الإغريقية"(١) .

وتختلف طبيعة التأثير والشغف لتلقيه أوالعناد فى التمسك به باختلاف الظروف والضرورات التى تحكم كل جيل منذ نشأة المجتمع الرومانى مروراً بإمبراطورية أوغسطس العالمية وخلفائه وصولاً إلى العصر البيزنطى . ولكن فى كل مرحلة نقرأ أساطير بناء روما المهيمنة بأعين الإغريق .

والنتيجة الطبيعية لعبارة موميجليانو الأنيقة والرشيقة أنها حقيقية ؛ إذ يندر أن يوجد وقت أومكان تخلو فيه روما من اهتمام الإغريق . وليس هذا بطبيعة الحال بالنسبة لجميع الإغريق فى جميع الأوقات - ولكن حتى منذ البداية الأولى لابد أن يحظى موقع نقطة عبور نهر التايبر

بشيء من الاهتمام بالنسبة لتجار يوبويا وفينيقيا الذين يهتمون بالتوغل في الداخل . وبحلول أواخر القرن السادس قبل الميلاد أصبحت روما قوة محلية ذات نفوذ يقدرها إغريق جنوبي إيطاليا وصقلية حق قدرها ، كما يحسب لها أعداؤها القرطاجيون كل حساب ؟ ومن أواخر القرن الرابع قبل الميلاد حتى ما بعده صارت ظاهرة جديرة بالاهتمام بالنسبة للمدن والأراضي الإغريقية القريبة التي انتهى استقلالها إما بالتحالف مع روما أو بالخضوع لسلطانها[٢]. فالخبرة بالدمار في ١٦٨ - ١٦٧ ق.م. حين هزمت روما ، مملكة مقدونيا في معركة بيدنا وسار خليفة الإسكندر الأكبر مصفداً بالأغلال في طابور الانتصار الروماني حفزت بوليبيوس لكتابة تاريخه الحافل عن نهضة روما لكي يشرح لزملائه الإغريق كيف نجحت حكومة الرومان التي تنتهج نظاماً دقيقاً في أن تطوي كل العالم الذي يسكنه بشر تحت إمرتها في ظرف ثلاث وخمسين سنة (٢٢٠-١٦٧ ق.م.)[٣] . كانت تلك هي أشد اللحظات حسماً في سلسلة التطور الطويلة من التحالف مع المدن الإغريقية في كامبانيا في عام ٣٣٨ ق. م. حتى فتح مصر ، آخر دولة في سلسلة الممالك في إمبراطورية الإسكندر في عام ٣٠ ق. م. . وفي كل مرحلة اضطر الإغريق سواء بالإعجاب أو بالغضب إلى أن يقيموا لروما كل اعتبار[٤] ، وكانت أصولها مجالاً مثمراً للأساطير الإبداعية .

وقد عرضت في الملحق المرفق بهذا الكتاب ستين قصة باقية عن بناء روما تختلف عن قصة ريموس وروميولوس التي سبق تحليلها في الفصل الأول وهي مرتبة بترتيب زمني تقريبياً للسرد من ليكوفرون

(أوشبيه ليكوفرون) فى القرن الثالث أوالثانى قبل الميلاد[٥] حتى جون تزيتزيس فى القرن الثانى عشر الميلادى . ولكن الترتيب يعتبر عشوائياً من جهة. فمعظم هؤلاء المؤلفين كانوا ظاهرياً يقتبسون من كتابات السابقين التى لم تصل إلينا وأمكن تأريخ بعضها بينما الأغلبية لم يمكن تأريخها (وبعضها لم توضع له حتى أسماء) . أضف إلى ذلك أن تواريخ المصادر التى وصلت إلينا تكاد لا تمت بصلة لأصول التراث التى تحدثت عنها ، وكذلك الأمر بالنسبة للتواريخ التى تقدمها - أو يمكن أن تقدمها - المؤلفات المفقودة إذا أمكن معرفتها ، فهى لا تزيد عن حدود المعروف مسبقًا من التراث الذى نتناوله[٦] .

ومن أحدث المصادر جامع المقتطفات الأدبية البيزنطى كونستانتينوس سيفالوس الذى سجل من كتابات فى معبد سيزيكوس ؛ وقد علمنا أنه وضع مقتطفاته فى حوالى عام ١٦٠ ق . م . أى قبل أحد عشر قرنًا من الزمان[٧] ؛ ومن جانب آخر يعتبر أقدم المصادر التى تم تمييزها بالاسم هو هيللانيكوس من ليزبوس فى أواخر القرن الخامس قبل الميلاد حيث يحكى عن بناء روما ؛ ويتضح أنه مزج لروايتين منفصلتين كانتا فى متناول يده فى عصره[٨] . وما يتوافر لدينا ما هو إلا مجموعة من القصص التى يمكن أن تؤرخ على أساس الأولويات ، وتحكمها بقدر الإمكان تواريخ المؤسسات المبلغة على أقل تقدير .

وهذا الحشد من المادة يعتبر تحدياً لكثير من المؤرخين فى القرن والنصف الماضيين[٩] . وما يأتى فى هذا الفصل لا يصح أن يكون أكثر من إعادة بناء افتراضى آخر لكثير من الأعراف وضعت فى نصوص

تاريخية محددة . ووضعت المقدمة التى يستند عليها بدقة ووضوح بمعرفة بينيديكت نيسا منذ أكثر من قرن مضى[١٠] ، قال فيها :

يتطابق إبداع أساطير البناء مع حاجة حقيقية ودائمة فى العالم القديم. فهى تعبير بالشعر عن المعتقدات والأفكار والرغبات فى العصر الذى أبدعها ، وبها يعبر عن ماضيه بالصورة التى يراها ويلبسها أسماء وطبائع شعرية . وغالبًا ما تتحول هذه الصور إلى نوع من التاريخ المعاصر تحت اسم مختلف ... وتكتسب القصص من هذا النوع أهمية تاريخية عندما تهيئ قراءتها أفكارًا وظروفًا عن العصر الذى صاغها .

وافترض من أجل الحوار أن تكون كل القصص التى وردت إلينا تم إبداعها على ضوء موقف معاصر فى الذاكرة وليست مجرد قطعة من التخريف[١١] .

أول اتصال

تعتبر رواية هوميروس عن أوديسيوس وزيارته إلى إيايا جزيرة سيرسا الإلهية الساحرة جزءًا من رواية ليس لها أساس فى جغرافية الحياة الحقيقية[١٢] . والتفصيل الوحيد الذى ذكره الشاعر هو أن إيايا تقع حيث يقبل الفجر الباكر من مهجعه فى الأراضى الراقصة والشمس ذاتها تأخذ فى الارتفاع[١٣] . وهو ما يعنى مكانًا بعيدًا فى الشرق . ولكنه ربما لم يكن يهتم كثيرًا بتحديد موقعها بقدر اهتمامه بأن تكون سيرسا ابنة هيليوس ، الشمس .

وفى مرحلة مبكرة جداً وبفضل تفسيرات المستوطنين اليوبويين فى إيشيا وكوماى أمكن تحديد المشهد الجميل لمغامرة أوديسيوس الرائعة فى سواحل إيطاليا على البحر التيرانى . وهناك شاعر فى تراث هيزيود ربما عرفناه بأنه ناظم قصيدة **فهرس النساء** فى القرن السادس قبل الميلاد ينظم فيها فهرساً قصيراً عن الإلَهات اللاتى وضعن حملاً من رجال من البشر(١٤). وانتهت القصيدة كما يلى(١٥) :

وذات التويج الجميل سيثيريا ولدت لمن إينياسا ؟
فهل وحّد الحب قلب الإلَهة بالبطل المغوار آنكيزيس
على قمة الجبل القدسى آيدا بأكواخه الخشبية ؟
وسيرسا كريمة هيليوس بن هاييبريون
نتيجة عشق لأوديسيوس شديد التحمل
وضعت له آجريوس الذى لايلام ، ولاتينيوس القوى الهمام
هما الحاكمان اللذان بكهف بعيد بتلك الجزيرة ذات القداسة
قادا سوياً مسيرة سكان تيرزينيا بشهرتها الذائعة
توحد حب كاليبسو الإلَهة مع حب أوديسيوس
فجاءت له بشقيقين كانا : لوزيتوس ثم نوزينوس
وتلك الإلَهات كن يضاجعن إنساً بشراً
ولكن رغم تعرضهم للفناء فكانت طفولتهم تشبه الآلهة .

ومن الممكن أن تعكس مقارنة إينياس بأوديسيوس معرفة الشاعر بالأساطير التى تنسب إلى كل بطل فى رحلاته إلى الساحل الغربى لإيطاليا ،

ويبدو أن ستيزيكوراس فى القرن السادس قبل الميلاد تتبع رحلة إينياس حتى صقلية وربما إلى إيطاليا كذلك. وهيكاتيوس فى نهاية القرن كان يعرف أن كابوا المدينة القريبة من مدينة كيوماى التى يسكنها الإغريق أسسها كابيس الطروادى(١٦) .

وعلى أية حال فإن عشيقات أوديسيوس من الإلَهات كن يلفتن الأنظار. فولدا كاليبسو كانا شاحبين(١٧) ؛ بينما ولدا سيرسا كانا ذوى أهمية تاريخية كبيرة . فآجريوس المتوحش ؛ ولاتينوس الذى سمى اللاتينيون باسمه حكما إقليم إيتروسكا (تيرزينوى) ، والجزر المقدسة يمكن أن تكون كابرى وإيشيا وفينتوتين وبونزاومونت سيرسيو - ومن المؤكد أن هيزيود ظن أن موطن سيرسا هوالبحر التيرانى(١٨) - وأن الكهف ربما كان اليابسة من خلفهم ؛ ولكن لا يكاد يطلب المرء تفاصيل جغرافية دقيقة من شاعر من بويوتيا . وأهم شىء هو أنه سمع عن العنصرين اللاتينى والإيتروري ونعرف أنه كانت هناك ديانة خاصة بإتروريا لعبادة إلَه الشمس المجسد فى صورة بشرية فى القرن السادس قبل الميلاد ، قبل أن يدخل الروديون(*) عبادة هيليوس فى بلاد الإغريق .

ومن الطبيعى أن نفترض أن الديانة المحلية والأسطورة الهومرية تدعم إحداهما الأخرى(١٩) . ومن الضرورى إيجاد رابطة محددة لشرح المكان المحير الذى وجدت فيه سيرسا فى الغرب مقابل الإيحاءات

(*) الروديون : هم سكان جزيرة رودس (المترجم) .

الواردة فى ملحمة **الأوديسة** ذاتها. وهناك عنصر آخر ربما دل على مهارة الإيطاليين فى علم الأعشاب : ففى القرن الخامس قبل الميلاد عرف إيسخيلوس أن سيرسا علمت سكان إتروريا علوم الأعشاب والسموم فى مارس فى وسط هضبة الآبيناين لسيرسا(٢٠) .

ولكن من هو آجريوس الرجل المتوحش ؟ وهنا يجب الانحراف. ففى أواخر القرن الخامس الميلادى كتب نونوس Nonnos من باتوبوليس فى مصر ملحمة أسطورية ضخمة عن ديونايزوس فى ثمان وأربعين مجلدا وهى كسرد روائى لا يمكن قراءتها لأنها حافلة بمخزون هائل من الأساطير المجمعة التى شاعت فى أكثر من ألف سنة . ومعظم أحداث قصته تختص بديونايزوس فى الهند ، ومن بين رفقاء هذا الإلّه كان ابن سيرسا الذى يدعى فاونوس .

قال عنه فى مجلده الثالث عشر (الأبيات من ٣٢٨ حتى ٣٣٢) :

ومن بعدهم قد أتى فاونوس تاركًا سهله بعد أن أغلقته الحرائق
فسهل بيلوريس وصخر صقلية بالرواسى الثلاث الشوامخ
تسير على أرضها سيرسة ويحضنها كرونيون باقتدار
فسيرسا شقيقة آييتاس تجيد البراعة فى سحرها
وتحيا بغاباتها فى دوائر ظل ظليل بتلٍّ جميل

والبيتان الأولان يلمحان إلى روايات هيزيود . والوادى الذى سدته النيران هو الموقع الذى يرقد فيه الجنى تيفوياس مدفونًا فى تربة صلدة(٢١) . وبيلوريس هواللسان الذى يقع فى أقصى الشمال الشرقى لصقلية ،

حيث كان مقاماً عليه معبد لبوسايدون (كرونيون من أعماق البحار) . واستناداً إلى هيزيود بنى الصياد الكبير أوريون كلاً من اللسان والمعبد، ثم توجه ليعيش فى يوبويا قبل أن يخلد ذكره ويصبح أحد كواكب السماء[٢٢] . وربط صقلية بيوبويا يضع أيدينا على نص الروايات الهيزيودية بصفتها الاستعمار الكالسيدى فى القرن الثامن قبل الميلاد ، قبل أن توضع سيرسا بعيداً فى الشمال فى جبل سيسريو[٢٣]. ولكن من المؤكد أن غابة سيرسا تقع فى إيطاليا. تحدث ثيوفراستوس فى أواخر القرن الرابع قبل الميلاد عن الطبيعة السخية للغابات فى لاتيوم ، وأشار بالتحديد إلى جبل سيسريو وأشجار البلوط فيها[٢٤] .

ظهر فاونوس بعدئذ فى الكتاب السابع والثلاثين بإيجاز على أنه خبير بالأشجار. فهوالذى يرعى قاطعى الأشجار الذين يقصدون الجبال لجلب الأخشاب إلى محرقة أوفيلتيس الجنائزية ؛ فبفضل أمه سيرسا عرف الكثير عن الأخشاب والجبال[٢٥] . ووصفه نونوس فى هذه الفقرة بأنه الزاهد الذى يعيش فى بلقع قفر ، وهى عبارة استخدمها الشاعر فى موضع آخر ليدل على الحيوانات المتوحشة وآلهة الحياة البرية مثل بان أوالحوريات أوديونايزاس نفسه[٢٦] .

وبعد الملحمة العادية **إيكفرازيس Ekphrasis** عن قطع الأخشاب وبناء المحارق ، نرى فاونوس فى قدرات متنوعة على أنه منتج النيران (النشيد ٣٧ ، الأبيات ٥٦ – ٦٠) :

يحتاج الناس إلى النيران . وكذلك يفعل فانوس بن سيرسا
العاشق للصخر والبلقع القفر ويحيا دواماً بتيرزينيا
تعلّم منذ طفولته المهارات فى البر منِ أمه

وجاء بصخر إلى المحرقة وأدوات الحرف الجبلية من جبل صخرى البناء. ...؛

وهنا تذكر ثانية صفته المميزة إذ يظهر جليًا الآن أن فانوس من إتروريا وليس من صقلية كما كان من قبل . زد على ذلك أن سيرسا برية Agrotere وهى صفة أخرى استخدمها نونوس فى موضع آخر للتعبير عن الحيوانات المتوحشة وإلّهة الحياة البرية آرتميس فى هذا الموضع[٢٧] . فمزج هذه الصفة غير المتوقعة بذاتها باسم المكان تيرزينيا لابد فى تقديرى أن يكون تلميحًا هيزيوديا آخر- إلى الفقرة التى كتبها عن آجريوس ولاتينوس ، حاكمى أهل تيرزينيا المشهورين[٢٨] .

فمعرفة نونوس اللماحة واسعة النطاق تمكننا من استنتاج شخصية "الرجل البرى" فى قصيدة هيزيود . فهوفاونوس الإله اللاتينى للحياة البرية[٢٩]. ولأغراض فى نفس نونوس جسده فى هيئة بشر ونقله ليكون البطل فاونوس ، ولكنه لا يزال يسمح لنا بتمييزه بتلك الصفة المفردة وبوحشيته المنسوبة إليه من غير هوميروس وهى الصفة التى تنسب إلى أمه .

ولم يقدم فاونوس أسطورة عن البناء رغم أننا سوف نرى أن فاونوس له دور فى القصة الوطنية عن التوأمين . وما نبتغى من وراء هذا العرض المحرف إلا أن نشير إلى أن نونوس طرح انعكاسًا خافتًا لا يزال واعداً لسبر أغواره أكثر من ألف سنة مضت عن أول رد فعل إغريقى للبلاد الواقعة فى وادى نهر التايبر .

فالغابات الكثيفة والمناطق الموحشة والمتاهات والقوم الأفظاظ (أهل تيرزينيا) يحكمهم لاتينوس والرجل البرى الفظ .

ذُرية سيرسا

يسهل علينا التوسع فى الأنساب التى ذكرها هيزيود لتشمل أقواما إيطالية أخرى : فأوسون الذى ينسب إليه الأوسونيون فى كامبانيا عرف بأنه ابن آخر لسيرسا وأوديسيوس ؛ ويرينيستوس مؤسس مدينة برينيستا اللاتينية حفيد لها من ابنها لاتينوس(٣٠) . وتدعى ثلاثة شروح موسعة على الأقل شرح روما : فأوديسيوس وسيرسا لهما ولد آخر هو رومانوس أو ابنة هى روما التى ينسب إليها أخوها لاتينوس تسمية المدينة ؛ أو ثلاثة أبناء آخرين ، هم روموس وأنتيوس وأرديوس الذين سميت باسمهم المدن : روما وأنتيوم وأرديا(٣١) .

وتاريخ هذا التراث الأخير يثير كثيراً من الجدل(٣٢) . ولكن هناك نقطتان توضحان أنه قديم . أولاهما ، أن المدن الإخوة الثلاث تمثل ما يمكن أن يوصف بأنه حقيقة سياسية فى أوائل القرن السادس قبل الميلاد (تحدد ذلك بنود معاهدة قرطاجة) ، وليس فى أى وقت يمكن تحديده بعد ذلك(٣٣) . وثانيتهما ، أن الثلاثى كان نمطًا قديماً فى علم الأنساب ، أغلب الظن أنه كان يمثل فكر المنظمين الأوائل أكثر مما يمثل الأدب الهللينى المازح(٣٤) .

وكان القرنان السابع والسادس قبل الميلاد حقبة إبداع هائل فى رواية الأساطير والأنساب . ففى بعض الأوقات فى أواسط القرن السادس فيما يقرب من معاصرة الشاعر هيزيود فى بويوتيا وستيزيكوراس فى صقلية نظم الشاعر يوجامون فى سيرينا ملحمته

تيليجونى(*) Telegony كمسلسل يعقب **الأوديسة** فبطلها تيليجونس بن أوديسيوس من سيرسا ذهب إلى إيثاكا بحثا عن أبيه فقتله خطأ ؛ ثم أخذ جثة أبيه بصحبة بينيلوبا وتليماكوس إلى إيايا حيث توجد سيرسا فأسبغت عليهم الخلود ؛ وفى نهاية متناسقة مدهشة تزوج تليجونس بينيلوبا (أرملة أبيه) ، بينما تزوج تليماكوس سيرسا (محظية أبيه السابقة)[٣٥] . فلماذا تحتم نقل جثمان أوديسيوس إلى جزيرة سيرسا ؟ ربما كانت فيها عبادة للبطل أوديسيوس يتعين شرحها ؛ ومن المؤكد أن هناك معبداً فى جبل سيرسيو تم تمييزه مؤخراً على أنه لالبينور حيث تصير محاسبة الأموات استجوابهم هناك[٣٦] . وحبكة ملحمة **تيليجونى** ذات مذاق إيطالى خالص أكثر مما تنم عنه الشذرات الباقية الأخرى الخاصة بذرية هاذين الزواجين المتناسقين المتمثلة فى إيطالوس ولاتينوس[٣٧] .

وعلى غرار التراث الهيزيودى طرحت تيليجونى كثيراً من المجالات للاستيضاح . فتيليجونس أسس مدينة توسكيولام (وكانت ابنته ماميليا سلفا لإحدى الأسر العريقة هناك[٣٨] . وتزوج إيطالوس بن تيليجونى من بينيلوبا لوكاريا ابنة لاتينوس فولدت له روموس ، مؤسس روما[٣٩] . ولوكاريا اسم ثنائى المقاطع يعنى آلبا لونجا . (فكلمة لوكا تعنى أبيض وتساوى آلبا ولهذا يعبر هذا الأصل عن فكرة آلبا) ، على أنها ابنة لاتيوم زوجة إيطالوس وأم روما[٤٠] .

(*) تيليجونى : نسبة إلى تيليجونس ابن أوديسيوس من سيرسا ، يقال أنه قتل أباه دون أن يعرف أنه أبوه ، و هو مؤسس توسكيولام : (المترجم – تشيمبرزموريى) .

وكل هذه الروايات مستقلة عن قصة إينياس والطرواديين ، ولهذا فمن المرجح أن تكون سابقة لها[٤١] . وحيث أن إينياس كان موجوداً فى الغرب فى القرن السادس قبل الميلاد فإن الارتباط به لا يصبح بالضرورة دليلا على تأخره .

وتشير إحدى الروايات إلى روما ابنة تيليماكوس (وسيرسا ؟) وزوجة إينياس[٤٢] .

الآكيون وغيرهم

فى أواخر القرن الخامس قبل الميلاد عندما كانت روما مدينة جديرة بالتقدير لخمسة أوستة أجيال أفاد المؤرخ هيللانيكوس من ليزابوس أن إينياس هومؤسسها حين ذهب إلى إيطاليا من أراضى مولوسيا مع أو بعد أوديسيوس[٤٣] و سمى المدينة بروما التى أقنعت النساء الطرواديات الأخريات بأن يضعن نهاية للترحال المنهك وذلك بحرق السفن[٤٤] .

فالجمع غير الطبيعى بين إينياس وعدوه أوديسيوس يدل دلالة واضحة على أن هيللانيكوس يمزج قصتين متناقضتين . فمقارنة روايته بغيرها من الروايات الخاصة بحرق السفن توحي بأنه كان يطابقها على (نص حروب إينياس من طروادة) ، ولم تكن له صلة أصلية به[٤٥] ويقرر أرسطوما يمكن مشابهته بالرواية الأكثر قدمًا وتكاملاً عن القصة[٤٦]. فكانت النسوة الطرواديات أسيرات على السفن الآكية ، التى ضربتها الرياح فأنهكت كثيراً من الإغريق عند عودتهم من طروادة . فرست السفن وأمضى ركابها الشتاء في لاتينيون (أرض لاتينوس فى رواية هيزيود ؟)

حيث أحرقت النسوة السفن المملوكة لأسرهن فاضطروا إلى الاستيطان بدلاً من العودة إلى بلاد الإغريق . وهذه الرواية أكثر قبولاً من رواية حرق النسوة السفن الطروادية .

ومن المرجح أن تكون قصة أرسطو دارت أصلا فى جنوبى إيطاليا فى سيريتيس حيث يوجد نهر ناويتوس (حريق السفن) الذى قدم عرضا لأصول والأسباب فى هذا المجال[٤٧] ولهذا ينبغى أن نميز ثلاث مراحل لهذا التطور . **أولاً** أن نساء طروادة أحرقن سفن أسرهن فى أقصى جنوبى إيطاليا ؛ والأمر المحتمل فى هذا الشأن هوالاستعمار الإغريقى فى القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد الذى يشرح مجتمعًا لرجال إغريق ونساء غير إغريقيات ؟ . **وثانيًا** أن نفس الحدث تحرك شمالاً إلى لاتيوم ليعبر بدون شك عن فكرة اللاتينيين على أنهم نصف إغريقيين على أقل تقدير[٤٨] . **ثالثًا** أن هيللانيكوس مصنف الأساطير بحكم تمكنه من تراث إبداعى فى أصول الأعراق مضى عليه قرنان من الزمان[٤٩] " نقله إلى قصة عن جولات إينياس ورفاقه الهاربين من طروادة . ولم يكن هذا نصًا طبيعيًا ولكن تمكن هيللانيكوس من جعله موثوقًا به[٥٠] .

ظهر مزج هيللانيكوس لإينياس مع أوديسيوس فيما بعد فى النبوءات الغامضة لكاساندرا فى ليكوفرون التى مزجت فى كأسها ليس فقط تلميحا التوأمين فى قصة روما الوطنية ، بل بطلى إتروريا فى البناء وهما تاركون وتيرزينوس ولدى تيليفوس بن هيراكليز[٥١] . ويبلغنا بلوتارك عن تراث يقول إن روما كانت ابنة تيليفوس وتزوجها إينياس وهذا يعبر عن فكرة مفادها أن روما مدينة إترورية[٥٢] .

وفى وصف ليكوفرون لأوديسيوس بأنه «قزم» تلميح لقصة هيلانيكوس عن ناناس Nanas ملك بيلازجيا : « فهو وقومه طردوا من ثيسيالى فاستعمروا تيرانيا فى النهاية مما يدل على أن أهل إتروريا كانوا أصلاً من بيلازجيا »(٥٣). وبالرجوع إلى هيرودوت الذى كتب تقريبًا فى عصر هيلانيكوس نجد أن أهل إتروريا أصلهم من ليديا(٥٤) . ويبدوأن إحدى الروايات عن أساطير بناء روما كانت محاولة للتوفيق بين هاتين الفكرتين : فاصل التيرانيين من ثيسالى ثم انتقلوا إلى ليديا ومنها إلى ايطاليا وطردهم (من لاتيام ؟) روميس طاغية اللاتينيين وهوالذى استمدت منه روما اسمها . ويبدو أن تلك الرواية كانت مصممة للإصرار على أن روما ليست مدينة إترورية(٥٥).

ومن العجيب أنه على الرغم من أن هيراكليز البطل الإله كان معروفًا فى روما أواخر القرن السادس قبل الميلاد فليست هناك قصة عن هيراكليز كمؤسس للمدينة . ولكن هناك أعرافا تقول أن لاتينوس لم يكن ابنًا لاوديسيوس وسيرسا ، بل كان ابنًا لهيراكليز وابنة (أو زوجة) فاونوس(٥٦) . لقد كان إيفاندار الأركيدى هوالبطل الآخر فى قصة "هيراكليز" فى روما الذى دانت له أسطورة البناء ؛ إذ يلمح فيرجيل إلى فكرة مفادها أن إيفاندار أسس روما وأسماها إما باسم ابنته أو باسم الربة التى هدته إلى هذا المقر(٥٧) .

غاية البراءة

إن ما شاع فى جميع هذه الروايات ما هو إلا إحساس بحياد الإغريق تجاه روما . ويجب أن تطرح قضية هوية المدينة : لاتينية أم إترورية ؟ الأمر الذى لايفكر فيه معظم الإغريقيين كثيراً . فمن القرن الرابع قبل الميلاد وما بعده وبصفة عاجلة فى القرن الثالث ، أصبحت روما مشكلة خطيرة بالنسبة للمدن الإغريقية فى إيطاليا وصقلية - إذ إنها لم تعد جاراً ودوداً ، بل قوة خطيرة مسيطرة فى آخر الأمر . وربما أمكننا تحديد بعض القصص الجديدة عن البناء التى تعبر عن هذه الحقيقة السياسية .

فالمؤرخ الصقلى آلسيموس فى النصف الثانى من القرن الرابع قبل الميلاد يعرض أصلاً مخالفاً لكل ماعرضناه :

فإينياس تزوج من تيرانا وأنجب ولده رويلوس ابنة أسماها آليا وأسس ابنها المسمى روديوس (خطأ فى النص على أنه روموس ؟) ، مدينة روما[٥٨] . وهذا هو أول دليل تاريخى عن روميولوس وتشير الطريقة التى استخدمه فيها آلسيموس إلى أن هناك عمليات إعادة ضبط حدثت بالفعل فآليا لونجا ترمز للاتينيين ولكن اسم ابنها الذى أطلق على روما يدل على قرابة قوية وعلى أن النصر الذى تحقق فى عام ٣٨٨ ق . م . قد تراجع إلى الأبد [٥٩] . ولهذا فلابد أن يكون روميولوس هذا هو والدها ، وإن ألسيموس فى بحثه عن الأنساب يربط القديم بالحديث مما أحدث الالتباس .

وهناك مؤرخ صقلى آخر هو كالياس من سيراكيوز ، كان يكتب تقريبًا فى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد . ويبدوأن روايته خلطت عناصر طروادة بعناصر أوديسيوس بطريقة تقليدية ، إذ جعل روما السيدة الطروادية التى أحرقت السفن ، زوجة للاتينوس الذى عرف بأنه ابن تليماكوس وسيرسا(٦٠) . وكان لهما ثلاثة أبناء : روموس ، وهو البطل الإغريقى العادى الذى أطلق اسمه على روما وروميلوس ذو الاسم الوطنى روميولوس ، وتيليجونس وهوالذى تم تمييزه بشىء من الدهشة على أنه الحفيد ، وليس الأخ لتليماكوس وهو الحفيد وليس الابن لسيرسا . فلماذا ؟ ربما كان ذلك بسبب فقد تسكيولام التى أسسها تيليجونس لحريتها واكتسابها الهوية الرومانية فى عام ٣٨١ ق.م ؛ وكانت مساواتها الأخوية مع روما أكبر ما يمكن المطالبة به الآن(٦١) .

وينسب ديونيزيوس رواية أخرى لا تقل غرابة عن سابقتها للعنصر الرومانى وربما كان مصدرها كامبانيا فيما بعد ٣٣٨ ق.م . وهى الآن جزء آخر من الدولة الرومانية . كان لإينياس ثلاثة أبناء آسكانيوس وروميلوس وروموس وهو نفس الازدواج فى الاسماء الإغريقية والرومانية الذى نجده فى آلسيوم وكالياس(٦٢) . فقد اقتسما لاتيوم فيما بينهما وأسس آسكانيوس آلبا كما ورد فى قصة إينياس الأصلية ؛ وأسس روموس كابوا وآنكيزا (غير معروفة وإينيا فوق تل جانيكيولام)(*) وروما . ولكن روما هجرت حينئذ ثم أعيد تأسيسها بعد خمسة عشر جيلاً على

(*) جانيكيولام : تل فى روما على الضفة اليمنى لنهر تايبر (المترجم) .

أنها جالية تابعة لآلبا تحت حكم روميلوس وروموس - اللذين كانا توأمين في الأسطورة الرومانية(٦٣) .

ونرى ثانية المزج القهرى لروايات متناقضة. فالقسم الثانى من الرواية قديم، بعد أن وضع إيراتوستينيس تاريخا اخترع فيه وجود أسرة آلبا(٦٤) . أما القسم الأول فيعكس حقائق القرن الرابع الأخيرة بأحداث الخفض الأسطورى لمنزلة كابوا من مؤسسة طروادية مستقلة (كما قال هيكاتيوس فى القرن السادس قبل الميلاد) ، إلى مجرد منزلة أخوية تتعادل مع روما(٦٥) فالسياسات القلقة تتفتق عن أساطير قلقة .

ومن الروايات المشوقة عن قصة طروادة ما يرجع إلى هذه الحقبة. إذ يشير كل من بلوتارك وديونيزيوس إلى تأسيس روموس بن إيماثيون لروما ؛ وإيماثيون هوالذى أرسله ديوميديس من طروادة أى الذى سمح له بالهروب من المدينة بعد سقوطها . وكان أول ملك أسطورى لمقدونيا(٦٦) . فهل رويت هذه الرواية فى عهد الإسكندر الأكبر، عندما بدأت روما أول فتوحاتها فى إيطاليا(٦٧) ؟

وهناك أثر واحد فى قصة إيماثيون يحافظ على الأصل الطروادى لروما دون أن تلزم نفسها بإينياس . فبعض المؤرخين المعادين لمطالب روما يصرون على أن إينياس لم يغادر طروادة على الإطلاق ، وهو بالتأكيد ما ذهب إليه هوميروس(٦٨) . ومن الأساليب التى تحافظ على إدعاءات هوميروس والرومانيين ، التسليم بموت إينياس فى طروادة ، مع إيجاد ولد له هوروموس ، الذى ذهب إلى إيطاليا وأسس المدينة(٦٩) .

وقصة إينياس فى الغرب ربما عرفت منذ القرن السادس قبل الميلاد[٧٠] ، ولكنها كانت أكثر ارتباطًا بلافينيوم(*) ، أول أرض أسطورية يشاهدها إينياس بعد رحلته البحرية ومركز العبادة فى لاتيوم ككل ؛ من ارتباطها بروما على وجه التحديد[٧١] . وفى ٣٣٨ ق.م . وقعت لافينيوم وبقية لاتيوم تحت حكم روما وأصبحت دياناتها وأساطيرها معادلة لديانات روما وأساطيرها . وشهد القرن الرابع قبل الميلاد أسرًا رومانية يرجع نسبها إلى الأصل الطروادى[٧٢] . وبدأت قصة إينياس تطورها العنيد على أنها احب الروايات التى رويت عن أصل روما[٧٣] وبمرور الزمان أصبحت هى القصة الرسمية[٧٤] .

قرأنا بعضًا من تلك الروايات ويمكن تلخيص البعض الآخر على أن إينياس بنفسه هو المؤسس (وهى رواية نادرة على الرغم من رواية هيللانيكوس السابقة) وروموس ورومولوس بصفتهما ابنا إينياس[٧٥]. وروموس بصفته ابن أسكانيوس[٧٦]؛ وروما بصفتها ابنة أسكانيوس[٧٧]. ولدينا نص موسع ومشوق عن الرواية الأخيرة رواه أجاتوكليس من سيزيكوس يقول فيه : ترك إينياس طروادة ومعه حفيدته روما ولما وصلا إلى نهر التايبر نذرت روما بناء معبد للإيمان (بيستيس فيديس) على تل بالاتاين وعندما تأسست المدينة فوق هذا التل (فمن كان مؤسسها ؟) سميت باسمها[٧٨]. وكانت الديانة الرومانية فكرًا ذا أهمية دبلوماسية ويرجع تاريخ معبدها على تل كابيتول لا على

(*) لافينيوم : مدينة فى لاتيوم ، أسسها إينياس على شرف زوجته لافينيا (المترجم) .

تل بالاتاين – إلى عام ٢٥٧ ق . م . تقريباً ، وكان مشهداً لطقوس قديمة غاية فى الروعة[٧٩]. ولابد أن تكون لبعض الروايات التى تغيب عنا الآن أهمية كبرى. فماذا تعنى على سبيل المثال بأن تجعل لإينياس أربعة أبناء آسكانيوس وروميلوس وروموس ويوريليون[٨٠] ؟ أوثلاثة أبناء روميولوس وروموس ومايلليس[٨١] ؟ (ويمكن اعتبار مايلليس محرفا فى النص وكذلك غير مقبول عقلاً) . أوزوجة تدعى ديكسيتيا ابنة فورباس[٨٢] ؟

وهناك عدة شخصيات أسطورية تدعى فورباس (الراعى) ، ولكن المقصود به هنا هوابن هيليوس (وبناء عليه فهوشقيق سيرسا) ، وهو الذى أنجبت ابنته آمبراكيا ولدا هوديكساميتوس. وكل من الأم والولد أطلق اسمه على إقليم : فديكساميناى مقاطعة فى إقليم آمبراسيا فى شمال غربى بلاد الإغريق. ويقال إن إينياس استقبله فيها ديكساميتوس والد آمبراكس[٨٣] . (فآمبراسيا كانت العاصمة الملكية للملك بيروس أكبر عدو لروما فى عام ٢٧٠ق . م وما بعده وكانت مسرحا للحصار الملحمى الذى فرضه الرومان فى ١٨٩ق.م.[٨٤] ، وكلمة ديكسيتيا يرجح أن تعنى مستقبل الآلهة – وقصة إحضار ولديها روميولوس وروموس إلى نهر تايبر بالسفينة حيث قدما إلى موقع روما تحمل نغمات ترددت فى استقبال إلهة فريجيا الأم الكبرى للآلهة القادمة من جبل آيدا المقدس إلى روما فى عام ٢٠٤ ق.م[٨٥] . أما عن تأثير هذه الأحداث فى أسطورة البناء فقد تردد كثيراً فى القصة العجيبة جداً التى رواها معلق حديث على فيرجيل بأن روما التى أسست مدينة روما كانت

ابنة إيسكيولابيوس- إله الطب عند الإغريق ، فأحضر إيسكيولابيوس من إيبيدوراس إلى روما ونصب تمثاله فى معبد جزيرة تايبر، تماما مثلما أحضرت الأم الكبرى من فريجيا إلى روما ونصب تمثالها فى معبد بالاتاين(٨٦) . نصب تمثال إيسكيولابيوس فى ٢٩٢ ق. م. وتمثال الإيمان فى ٢٥٧ق.م. وتمثال الأم الكبرى فى عام ٢٠٤ ق.م. ؛ فنشأة الديانات فى روما والقصص التى دارت حول أصولها كانت بلا شك جزءًا من " أفكار العصر وظروفه" التى يمكن أن تنعكس فى أسطورة البناء(٨٧) .

أين التوأمان ؟

وفى أواخر القرن الرابع كما يوضحه لنا الفصل التالى ، حبكت القصتان الرومانيتان عن التوأمين والذئبة . فكيف صاغ الإغريق الذين يهتمون بروما تلك القصة بإسهاب وأدخلوها ضمن أساطيرهم ؟

فألسيموس الصقلى يعرف روميولوس فى النصف الثانى من القرن الرابع قبل الميلاد ؛ ولكن روميولوس الذى ليس له شقيق هو أحد الذين سميت روما باسمهم مثل روموس وروما فى القصص الإغريقية(٨٨). ويقول كالليوس من سيراكيوز فى نهاية القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد فى روايته ، إن روميلوس واحد من ثلاثة أخوة وهى الرواية التى تبدو قريبة الشبه من الفكرة المعتادة لمزج الروايات المنفصلة(٨٩). ومن الجدير بالذكر أن مؤلفى غربى بلاد الإغريق يقتربون نسبيًا إلى روما أكثر من غيرهم ؛ ولهذا كانوا أول من ذكر روميولوس ؛ ولكن دون أن يعرفوا أن

له توأماً. أما بالنسبة لهيجيزياناكس فى أواخر القرن الثانى قبل الميلاد فيعتبر روميولوس مجرد واحد من أربعة أخوة[٩٠] .

ولا نستطيع أن نجزم بأن هؤلاء المؤلفين الذين أشادوا إلى الأخوين روميولوس وروموس كانوا على علم تام بقصة التوأمين[٩١] . ومن المحتمل أن يكون من بينهم : أن مؤلف ديكسيثيا روى أن روميولوس وروموس طرحا على ضفة النهر بطريقة تذكرنا تماما بقصة فابيوس بيكتور عن ريموس وروميولوس ؛ والجزء الثانى الذى يبدوأنه مركب من روايات مجهولة المؤلف يدل على أن الأسرة الملكية فى آلبا انتهت بقصة التوأمين . ولكن كلتا الروايتين تبدو حديثة ، ويصف ديونيزياس الثانية بأنها رومانية على أية حال[٩٢] .

ويذهب ديونيزيوس للإشارة إلى أن التراث الرومانى يرى أن روميلوس وروموس كانا ولدى ابنة إينياس من زوج غير معروف[٩٣] . ويمكن اعتبار هذه الرواية قديمة عن التوأمين ، قبل أن يتوصل البحث التاريخى الذى أجراه إيراتوستنيس فى القرن الثالث قبل الميلاد إلى إظهار ملوك آلبا[٩٤] . وليست هناك ضرورة لذلك ؛ فالنسب إلى السلف المقدس المفهوم ضمنا من قصة الأب غير المعروف يمكن أن ينطبق على مؤسس واحد ، كما يرى المؤلف الإغريقى آنتيجوناس فى مطلع القرن الثالث قبل الميلاد (أن روموس ابن زيوس)[٩٥] .

ومن تكون الأم ؟ وحتى إذا سلمنا بزواج إينياس من لافينيا فلا تزال هناك فجوة بين الروايات حول اسم ابنتهما فهل سميت إيليا باسم إيليام أى طروادة ؟ أم سميت ريا باسم آلهة فريجيا[٩٦] ؟ أم إيميليا

باسم احدى الأسر الرومانية العريقة ؟ وتم تأكيد إيمليا لتكون أمًا لروميولوس ، ولكن لا نعلم شيئًا عن وضعها التوأمين[٩٧] . ومن الواضح أنه على مدى فترة زمنية بعد ظهور قصة التوأمين كان الإبداع الفكرى لا يزال نشيطا[٩٨] . ولكن بالتدريج كما هوالحال فى اينياس ، بدأت تظهر رواية مقبولة. وفى وقت ما من آواخر القرن الثالث أو أوائل القرن الثانى أقام أحد الأتقياء المؤيدين للرومان مهرجانا على شرف الإلّهة روما ، وقدم لها قربانا (ربما كان لوحة منحوتة للذئبة والتوأمين)[٩٩] :

« تضم قصة ميلاد روميولوس مؤسس روما وأخيه ريموس. وبناء على هذه الرواية نصل إلى أنهما ولدا لآريس(*) نفسه ، مما يجعلنا نرجح صدق هذه القصة بسبب شجاعة الرومان. ويبدوأن هذه العبارة تؤكد تسليمنا بصدق الرواية » .

وفى سيزيكوس فى عام ١٦٠ ق . م . شاعت قصة التوأمين وأمهما بحيث استخدمت لتزين المعبد الملكى فى العصر الملكى فى بيرجاموم . ولكن اسم أمهما ذكر على أنه سيرفيليا[١٠٠] . فذرية سيرفيليا كذرية إيميليا كانوا من كبار العائلات الرومانية التى كانت تنسب لنفسها جزءًا من قصة البناء – وهى نسبة غير متناقضة لأنهم استخدموا مصطلح التوأمين فى تسميتهم[١٠١] .

(*) آريس : الاسم الإغريقى للإلّه مارس إلّه الزراعة والرعى والحرب ، وهو والد روميولوس وأصل العنصر الإيطالى . (المترجم) .

وقد روى قصة التوأمين وحللها في الفصل الأول ديوكليز الإغريقى من بيباريتوس ، وربما كان فى القرن الثالث قبل الميلاد ، ونقل عنه لجمهور القراء الإغريق باللغة الرومانية كوينتوس فابيوس بيكتور . وهذه الرواية لم تلغ الروايات المنافسة بطريق مباشر ؛ ولكن خلال جيل تقريباً طرحت رواية عن السلف والفكرة والمولد لمانح اسمه ومؤسس مدينة روما بعيدا عن أية تحديات خطيرة فروموس وروما وجذور الأسماء الإغريقية الأخرى ، رغم التنوع المحير فى تطبيقها ، تعتبر الآن مادة تثير الفضول فى قوائم المتعلمين .

رواية بروماثيون

تركت عامداً متعمداً لاعتبارات خاصة - أكثر الروايات إثارة للفضول، وهى التى تعرف بقائمة بلوتارك .

فهل تحتل موقعًا مهمًا ؛ نظراً لغرابتها الشديدة. فقائمة بلوتارك لأسباب تسمية روما بهذا الاسم تبدأ بالاسم الشائع روما (أى القوة) ، واسم روما على النحوالذى استخدمه فيه رواة الأساطير ؛ وبعد توجيه النظر إلى مسميات أخرى نجده يتركز على روميولوس (روميلوس) وتدور حوله روايات متنوعة عن والديه . ويختم القائمة بالمقارنة الدقيقة بين الروايات الخيالية الكاملة فى كتابه إيتاليكا بعد أن أسهب فى سردها ؛ وأكثرها مصداقية وتوثيقًا هى رواية ديوكليز وفابيوس بيكتور التى توسع فى وصف تفاصيلها كاملة[١٠٢] .

ويقع مـشـهـد بروماثيـون فى آلبـا، ولكن الملك الفظ الغليظ القلب تاركيتيوس كان له اسم إتروري واضح . فعندما ظهر شبح عضوالتذكير في المدفأة الملكية ، أرسل تاركيتيوس إلى إتروريا طالباً النصيحة من وحي الآلهة. وفي نهاية القصة قضي نحبه. والنص الوحيد الواضح في هذه الرواية يرجع إلى أواخر القرن السادس قبل الميلاد، ،عندما ظهرت الأدلة على محاولات إتروريا السيطرة على لاتيوم[١٠٣] . وفي الجانب الآخر ، يبدوأن القصة مزجت أسطورة بينيلوبا (وهى تنقض غزل شبكتها) ، الخاصة بمولد سيرفيوس توللوس (الذى ظهر والده فالكان على شكل شبح لعضوالتذكير)[١٠٤] . بقصة فابيوس الشهيرة عن التوأمين والذئبة . فهل هوأثر قديم باق أم هوعمل غير مسؤول جمعه أحد الدارسين المحدثين . وهذا هو ما يستبعده الباحثون بشدة[١٠٥] .

استشار تاركيتيوس وحي الآلهة فى تيثيس فى تيرينيا فلماذا تيثيس؟ لكى لا يختلط الأمر مع تيثيس الجنية ذات الأقدام الفضية التى تزوجت بيليوس وأنجبت له آخيلليس[١٠٦] . كانت تيثيس القوة الأصلية ابنة جايا وأورانوس الأرض والسماء محظية أوكيانوس نهر المحيط الذى يحيط بالعالم. وعلى مدى العصور القديمة منذ هوميروس حتى نونوس ظلت تيثيس رمزا لنهاية الأرض[١٠٧] . وما التاريخ الذى كانت إيتروريا تعيشه فى هذا المجال ؟ ربما كان هذا التاريخ هوأوائل القرن الخامس قبل الميلاد حين خطر لأهل أثينا أن يهربوا إلى أطراف الأرض لتجنب الغزو الفارسى[١٠٨] . وهو اقتراح واقعـى : افعلـوا ما فعل الفوكايون (وما نصح به الأيونيون) ، فلتلوذوا بسفنكم إلى استيطان غربى البحر المتوسط[١٠٩] .

وفى أواخر القرن الرابع قبل الميلاد وصف هيراكليديس من بونتاس روما بأنها مدينة إغريقية على حافة البحر الأعظم كما وصف الغاليين الذين نهبوها فى عام ٣٨٧ ق.م. بأنهم من سكان القطب الشمالى المتجمد . وكان ذلك تخريفًا فى ذلك الوقت ، ولكنه ربما كشف عن صورة العالم فى مصادره[١١٠] . ذلك لأن هيراكليديس كان من أتباع فيثاغورس ، وكانت نظرته لروما مماثلة لنظرة دوائر فيثاغورس فى كروتون أو تارينتام فى أواخر القرن السادس قبل الميلاد . وكانت شهرة فيثاغورس ذائعة الصيت كفيلسوف ساحر جذب إليه جمعا غفيراً ، إلا من مستعمرات الإغريق فى جنوبى إيطاليا فحسب ، بل من لوكانيا وروما ذاتها كذلك[١١١] . وكانت مملكة شعرهيزيود التى تشمل لاتينوس وآجريوس فى فجوة من الجزيرة المقدسة معروفة جيداً لسكان أيونيا فى آسيا الصغرى فى القرن السادس قبل الميلاد . ومعظم الأدلة أثرية ، وكانت ضغوطها المتراكمة يعبرعنها ماسيوباللوتينو بالآتى[١١٢] :

« كان تأثير الحضارة الأيونية الرفيعة على مدن تيرانا الإيطالية عميقًا واسع النطاق فى النصف الثانى من القرن السادس قبل الميلاد ويمكننا القول إن ثقافة أصيلة ولغة قنية(*) ، عمت بالتساوى كلاً من المستعمرات الإغريقية ومراكز التجمعات اللاتينية والإترورية » .

(*) اللغة القنية Koine : وهى اللغة المستخدمة فى العالم الإغربقى من سوريا حتى الغال فى العصرين الهللينى والرومانى ، و معظمها مستمد من العامية لآتيكا تكملها كلمات أيونية وغيرها من اللهجات الأخرى . ويقال إن **الكتاب المقدس : العهد الجديد** مكتوب بها . (المترجم – ويبستر) .

كان أعظم رجال أيونيا فى إيطاليا بدون منازع هو فيثاغورس من ساموس ، فهو فقيه متصوف وعالم فى الرياضيات ، استقر به المقام فى كروتون فى حوالى ٥٣٠ق. م. ويدعى البعض أن الوحى الإلَهى الذى تنبأ بمولده هوأقرب ما يكون لنظيره الذى أوحت به تيثيس لتاركيتيوس بناء على رواية بروماثيون(١١٣) :

« استجابة لدعاء منيماركوس من ساموس فإن زوجتك الآن حامل وسوف تلد ولداً يفوق جميع الرجال فى الجمال والحكمة ... واستجابة لدعاء تاركيتوس من آلبا لابد أن تجامع إحدى الفتيات العذارى الشبح ، وسوف تلد ولداً أكثر ما يشتهر به الشجاعة بحيث يتفوق فى الثروة والقوة » .

ملاحظة : الولد هنا مفرد ، بينما ذكرت القصة أنهما توأم وبهذا يعتبر وحى الآلَهة كاذباً . وهذا التناقض لا يمكن أن يكون أصليا . ويبدو آخر جزء فى الرواية مماثلاً لاستشارة وحى الآلهة بمعرفة مصدر وسيط مشبهًا رواية غير شائعة برواية شائعة معروفة(١١٤) . وفى هذه الحالة ، عرف بلوتارك كتاب بروماثيون **إيطاليكا** فقط عن طريق أحد المؤلفين الذين اقتبسوا منه (وربما كان ذلك فى جدال عنيف انتهى بعدم الموافقة. ومن هذا المصدر استنتج خطأً أن شبح عضوالتذكير أنجب توأمين .

ومن الاقتراحات اللماحة لتحديد هوية بروماثيون ما أبداه سانتومازارينوالذى أوضح قولا فصلا عن بروماثيون من ساموس فى أحد أعمال أرسطوالذى ظلت ترجمته إلى اللاتينية باقية منذ العصور الوسطى(١١٥) . وموضوع أرسطو كان عن نهر النيل ، ذكر فيه قول

بروماثوس أن نهر النيل ينبع من جبل الفضة الذى يتفرع منه نهر أقصر منه هو نهر كريميتيس الذى يتدفق فى اتجاه عكسى فى المحيط فيما وراء أعمدة هركيوليز(١١٦) .

والنص اللاتينيي لا يعتمد عليه فيما يتعلق بالأسماء الصحيحة(١١٧) . فاسم بروماثوس ما هو إلا تغيير مقبول لاسم بروماثيون . وفى هذه الحالة لدينا مؤلف سامٍ ضليع فى نهايات العالم ، من الطبيعى أن يكون تاريخه فى النص عن الرحلات السامية والفوكاية راجعًا إلى القرن السادس قبل الميلاد . وربما عاش النص الذى ألفه ذلك المؤلف حتى عصر أرسطو ؛ إلا أنه بعد أربعة قرون عرفه بلوتارك محرفًا قليلاً نقلاً عن مصدر آخر .

وليس هناك مستحيل أصلاً فى فكرة قصة تأسيس روما التى عاشت فى بداية القرن الخامس قبل الميلاد - بعد جيل من ملحمة **جيريونيس** لستيزيكوراس وملحمة **تيليجونى** ليوجامون ومعاصرة لهيكاتيوس الذى أشار إلى أن كابيس الطروادى هوالذى أسس كابوا . ولدينا العذر فى افتراض سبق فى هذا الفصل مفاده أن بعض الروايات الإغريقية عن أصل روما ربما تعكس حقائق سياسية للقرنين السادس والخامس قبل الميلاد. فإشارة وحي الإلَهة إلى اسم روما الذى يعنى قوة بطل المستقبل تدل على أنه سوف يحمل اسمًا إغريقيا يفترض أنه روموس(١١٨) .

والشىء الغريب أن ذلك المؤلف الإغريقى السابق من الثابت أنه أفاد بقصة رومانية وطنية . فشبح عضو التذكير فكر غير إغريقى بالمرة

فالإلَهة الإغريقية لا تبرز نفسها بهذه الطريقة . وليست ابنة الملك هى التى حملت الطفل العجيب ؛ ولكنها كانت جارية وكلا العنصرين حاضر فى أسطورة سيرفيوس توليوس حاكم روما فى وقت ما فى منتصف القرن السادس قبل الميلاد[١١٩] .

فقوة التكاثر تحدد بروح الخلق الإلَهية ، ومن المؤكد أن الإلَه هو الذى يعتقد الناس فى أبوته للمؤسس فى رواية بروماثيون[١٢٠] . وهناك طفل عجيب آخر من إتروريا يدعى تيجيز ، كان ولداً لجينيوس ؛ فقد ولد من حقل محروث فى تاركوينياى وعلم تاركون قانون إتروريا . ويندر أن يتصادف تماماً حدوث فكرة الإعجاز فى قصة بروماثيون فى منزل تاركيتيوس[١٢١] . أما بالنسبة للأم الجارية التى تستمدها من الأسطورة الإغريقية (النسوة الجوارى الطرواديات اللاتى أحرقن سفن الآكيين فى لاتينيون) ، فمن المرجح أن تكون ذات طابع وطنى . فساتيرنوس إله بذر البذور وبالتالى إله التكاثر[١٢٢] ، يكرمه أتباعه ، فى ديسمبر بإقامة مهرجان يخدم فيه السادة عبيدهم ؛ وفى اليوم الأخير لمهرجان ساتيرن تقدم الضحية قرباناً وتوزع فى كل مكان وبطرق مختلفة على العبيد حول ضريح لارينشيا الأم بالتبنى لريموس وروميولوس فى رواية فابيوس عن أسطورة البناء[١٢٣] .

وعندما اكتشف تاركيتيوس أن الفتاة الجارية وليست ابنته هى التى ضاجعت عضوالتذكير، رأى فى نوبة غضبه أن يقتلهما سوياً . ولكن فيستا حالت دون ذلك حينما تجسدت له فى المنام . وذلك هو أيضاً أحد المعالم الرومانية الوطنية الذى يعكس أهمية عبادة فيستا فى قصر

الملك فى سفح تل بالاتاين وتدلنا المصادر الأخيرة إلى أن نبوءات تيجيز(*) إلى قوم فيستا(**) تلقى عليهم مسؤولية إضرام النار فى المدفأة المقدسة وأن من بين الآلهة الذين يكرمون فى هذه الديانة فاسينوس عضو التذكير(١٢٤) .

فإذا صحت رواية مازارينو عن بروماثيون وأعتقد أنه يميل إلى الصواب – فإن اختيار بلوتارك لرواية لا تصدق أبداً ليضعها بجوار قصة فابيوس بيكتور حفظ لنا أثراً قديماً رائعاً .

الخلاصة

حاول هذا الفصل المطول أن يتعامل مع مجموعة محيرة من المادة الصعبة التى تثير كثيراً من الجدل – شذرات لمؤرخين مفقودين وكثيراً ما كانوا غير موثقين – لتفسيرها فى مقابل الخلفية المتنقلة للمواقف التاريخية التى لم توثق بالقدر الكافى ولم تفهم بأكملها . وفى هذه القضية لا نصل إلى نتيجة نأمل منها الثقة، ولكن كما قلنا منذ البداية إن ما نطرحه هنا مجرد افتراضات قابلة دائماً لإحلالها بأفضل منها عند اللزوم . ولكن إذا توافرت صلاحية لمناقشة هذه القضية المطروحة ، فربما استنبطنا خلاصات تخضع للتجريب عما قال المؤلفون الإغريق حول أصل روما .

(*) تيجيز : إله فى إتروريا حفيد جوبيتر، علّم اتباعه فن العبادة (المترجم) .

(**) فيستا : إلهة النار التى توقد فى المدفأة المقدسة والحياة المنزلية (المترجم) .

أولاً : إذا استبعدنا ديوكليز المصدر غير المؤرخ في رواية فابيوس بيكتور، فإن ريموس لم يذكر اسمه قبل النصف الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد على أكثر تقدير[١٢٥] .

ثانيًا : يزودنا ذلك التاريخ أيضًا بالدليل الأول من المعلومات عن قصة التوأمين . فتحديد روميلوس على أنه شقيق روموس لا يشتمل على قصة التوأمين ؛ ومن المرجح أن يتأتى ذلك من مجرد مقارنة الأضداد بين المسميات الإغريقية ونظيراتها الرومانية[١٢٦] .

ثالثًا : عندما ظهر روميولوس لأول مرة في رواية ألسيموس في منتصف القرن الرابع ظهر بمفرده[١٢٧] .

رابعًا : إن ما يبدو أن يكون نقلاً إغريقيًا من أسطورة رومانية قديمة يدل على أن المؤسس البطل كان ولدًا وحيدًا وليس توأمين[١٢٨] .

خامسًا : رغم أن العرف الجارى عن إينياس فى الغرب كان بلا شك متاحًا منذ منتصف القرن السادس قبل الميلاد وما بعده ، فإنه لم يصبح مهمًا فى روما حتى أواخر القرن الرابع قبل الميلاد . ولكنه استغل رسميًا وتم تطعيمه على قصة روميولوس[١٢٩] .

سادسًا : إن أسطورة أوديسيوس وذرية سيرسا ابنة إله الشمس ربما كانت لها أهمية كبيرة فى لاتيوم القديمة وإيتروريا كدليل يوضح ويشرح الديانات القديمة[١٣٠] .

وبهذه النتائج رغم محدوديتها ووقتيتها يمكننا أن ننتقل إلى نماذج أصعب من الأدلة قد تساعدنا على تأريخ ظهور قصة ريموس فى روما ذاتها .

الفصل الخامس

الدليل الإيطالى

الذئبات واللبؤات

عندما زار تيودور مومسن الصغير روما لأول مرة فى عام ١٨٤٤ ليدرس الآثار فى متحف الآثار ، فإن ما أثر فيه أبلغ الأثر ليست بعض التحف الفنية الرائعة للفن الأصولى ولكنها التحفة البرونزية القديمة للذئبة فى الكابيتولاين التى ربما كانت من إتروريا (الشكل رقم ٥) . « ورغم أنها كانت مدثرة بدثار غليظ وشكلها غير مألوف فإن تمثالها حرك روحى أكثر من أية صورة جميلة أحاطت به » ، وكثير من الزائرين الآخرين شعروا بمثل هذا الشعور[١] .

وأصل هذه التحفة الرائعة غير معروف . فربما كان سيرا أوفياى فى أواخر القرن السادس أو أوائل القرن الخامس قبل الميلاد ؟ واتفق رأى الخبراء كثيراً أو قليلاً على التاريخ ولكن مصدره ظل سراً غامضاً[٢] . وأول ما كشف النقاب عن التمثال كان فى القرن العاشر الميلادى حين

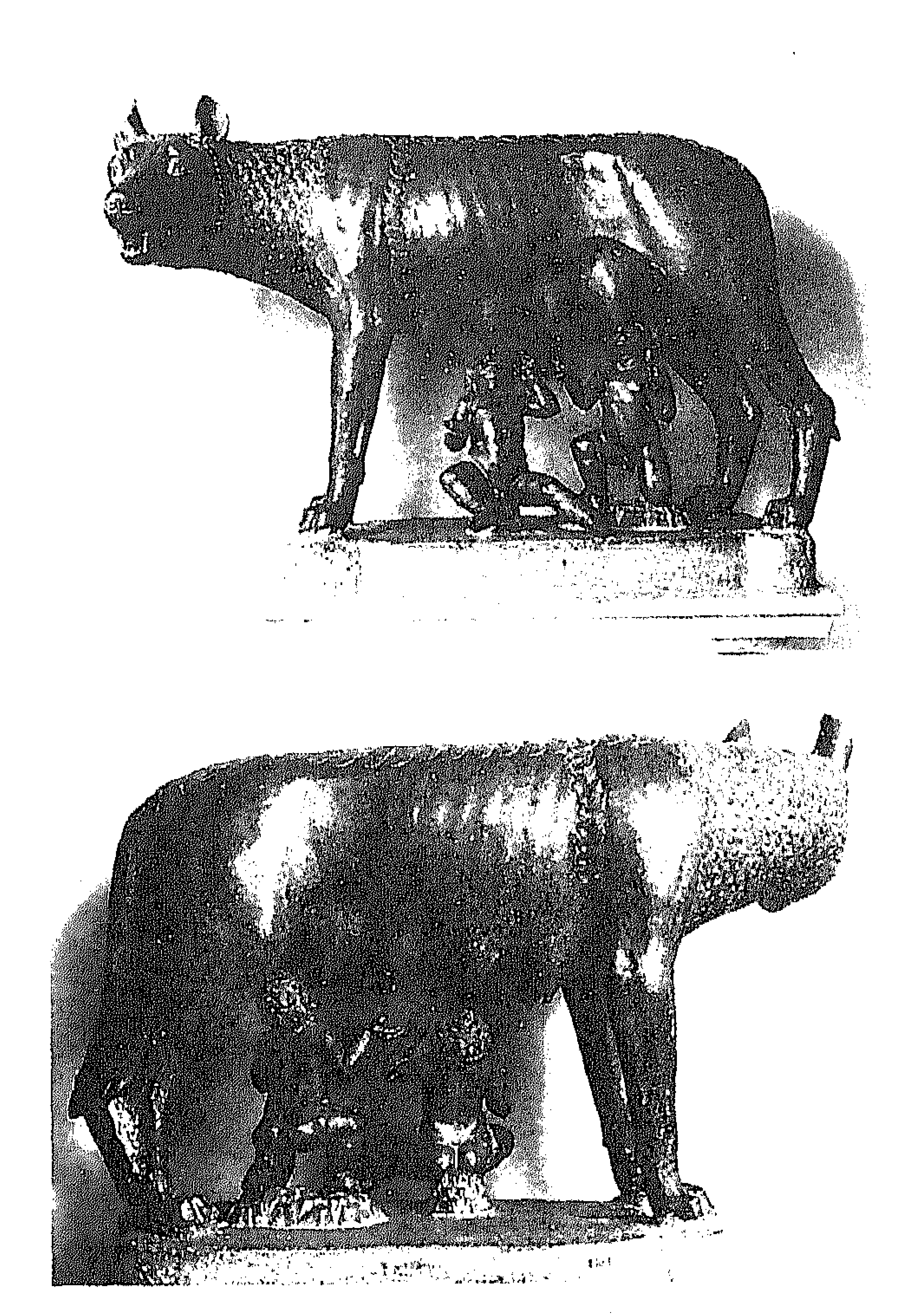
أطلق اسـمـه (الذئبـة) على المكان فى حى لاتيـران(*) حـيث ينـفـذ الحكم البابوى بالإعدام . وبحلول القرن الخامس على الأقل ألحقت بتورا ديجلى آنيبالدى . وفى عام ١٧٤١م كان هذا التمثال أحد الأعمال الفنية القديمة الذى أهداه الملك سيكستاس الرابع إلى مدينة روما كنواة لمجموعة تحف الكابيتولاين وأضيف إلى أسفل الذئبة شكلان من البرونز لتوأمين ، ربما كان صانعهما أنتونيو بوللايولو . ومن المؤكد أن ذلك حدث قبل عام ١٥١٠ م وفى ١٥٨٦ رفع فوق القاعدة فى ستانزاديللا لوبا حيث لا يزال قـائمًا حتى الآن رمزًا رائعًا لروما الخالدة(٣) .

ويبدو من منظر الذئبة أنها لم تكن ترضع أحدًا . فضرعها المنتفخ كما هو الحال فى موقع آخر من فن إتروريا يشرح التحفز والشراسة بصفتها أنثى تدافع عن صغارها(٤) . ولكن ليس هناك سبب يجعلنا نفترض أنها كانت أصلاً مصحوبة بجرائها ، وعلى أقل تقدير بأطفال رضع من البشر. وبعد أربعة قرون ظهرت عملة معدنية فى ساترينوس (٧٧ ق.م.) وعليها صورة الذئبة الشرسة بدون توأمين كرمز لروما(٥) . ولم نستطع أن نقرأ ذلك المعنى فى الحقبة القديمة رغم أن تمثالاً لمارس ومعه الذئاب كشف عنه النقاب فى معبد الإله على طريق آبيا فى ٢١٧ ق. م. وربما تدل قصة معركة سينتيسنام فى٢٩٥ ق. م. أن الذئب يعرف بأنه وحش مارس وروما بدون منازع(٦) .

(*) لاتيران : اسم عائلة رومانية عريقة يقع قصرها فى هذا الموقع ، حيث توجد كنيسة القديس سان جون لاتيران وهى كاتدرائية بابا روما . (المترجم – ويبستر) .

ولهذا يدلنا التمثال البرونزى فى متحف الآثار على الذئبة ، ولكن بدون أطفال من البشر ترضعهم ، وفى مكان آخر فى إيطاليا نجد العكس أطفالاً رُضَّعًا بدون ذئبة . وفى بولونيا (فلسينا بإتروريا) عثر على لوحة فخارية فى أحد المدافن فى أواخر القرن الخامس قبل الميلاد توضح مشهدين : العلوى محارب يمتطى عجلته الحربية ، والسفلى أنثى حيوان متوحش ترضع طفلا بشراً (الشكل رقم ٦) . ولو أنها أحياناً توصف بأنها ذئبة فمن الواضح أنها ماكرة وربما كانت ضبعة أو لبؤة[٧] . وفى إحدى الوثائق المعاصرة الموجودة فى برينيستا تدلنا قاعدة أحد الصناديق البرونزية القديمة المشكلة على شكل قدم من أواخر القرن الخامس قبل الميلاد بوضوح على أن لبؤة ترضع طفلاً (الشكل رقم ٧)[٨] . والدافع وراء طفل رضيع ولد حديثًا ويترك ليموت - ثم تحدث معجزة فيهيأ له حيوان متوحش يرضعه - دافع ذائع الصيت فى كثير من الأساطير .

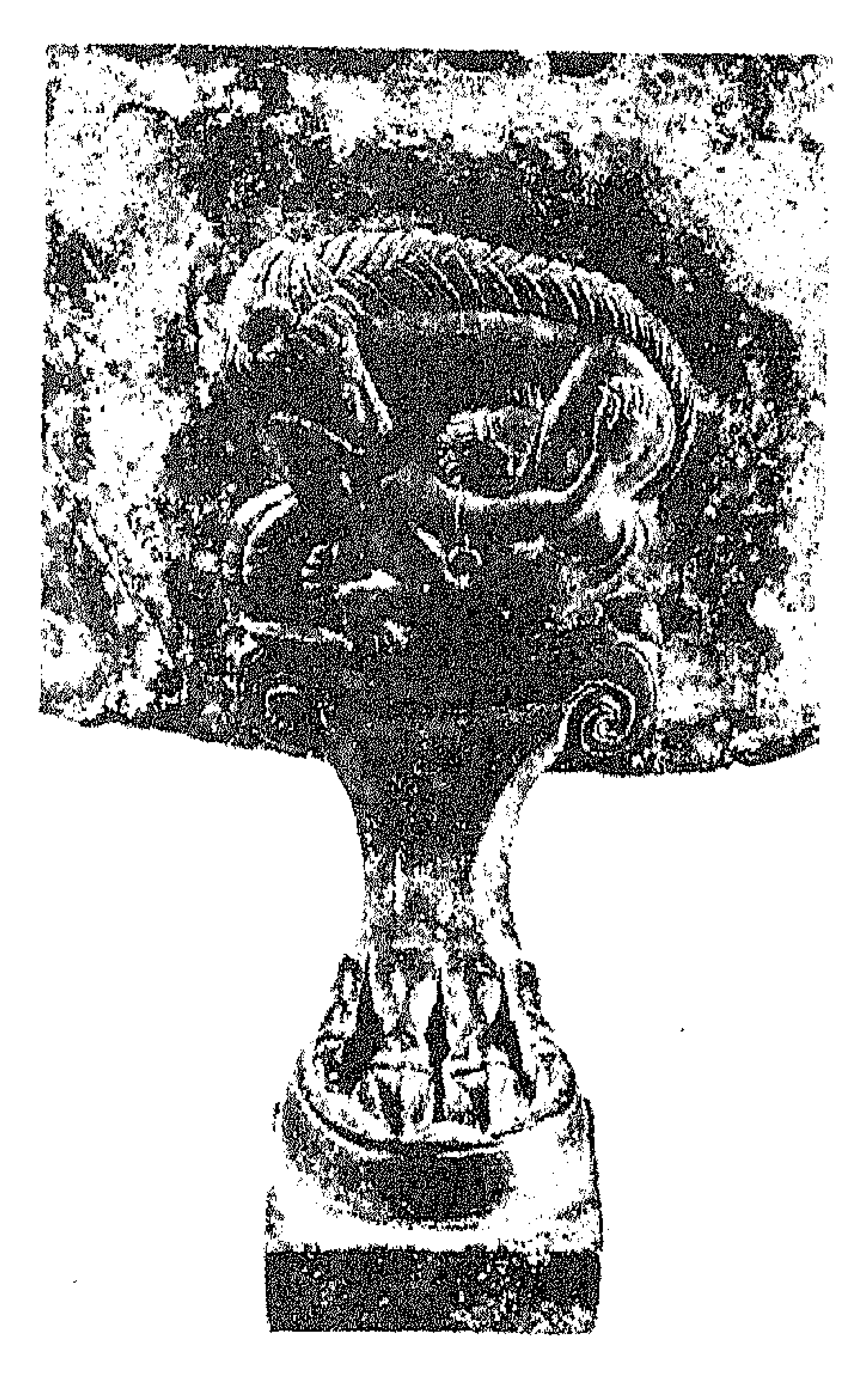
وأمثلة تيليفوس بن هيراكليز ، وباريس من طروادة ، وسايروس الفارسي من بين أشهر الأمثلة[٩] . وكانت رواية واحدة على الأقل شائعة بين اللاتين والإتروريين فى القرن الخامس قبل الميلاد . وذئبة شرسة : فالذئاب وحوش مارس ، والطفل الرضيع ترضعه مخلوقة مفترسة . فعناصر أسطورة ريموس وروميولوس حاضرة وشائعة فى إيطاليا القديمة . ولكن متى تم دمجها فى القصة الرومانية ؟



الشكل رقم ٥ – ذئبة الكابيتولاين ، روما، متحف الآثار : صورة مأخوذة بموافقة معهد الآثار الألمـانى ، روما



الشكل رقم ٦ - لوحة جنائزية من القرن الخامس قبل الميلاد، بولونيا المتحف المدنى
صورة مأخوذة بموافقة المتحف



الشكل رقم ٧ – قاعدة لنحت برينيستا، القرن الخامس قبل الميلاد. أكسفورد
متحف أشموليان صورة مأخوذة بموافقة المتحف

المرآة

أول دليل لدينا عن الذئبة والتوأمين عبارة عن وثيقة ذات تاريخ عجيب (الشكل رقم ٨) . فمرآة من البرونز المحفور يفترض أنها عثر عليها فى بولسينا فى إتروريا ، بيعت فى فلورنسة فى ١٨٧٧ إلى جامع تحف يدعى آليساندروكاستيللانى . ونوقشت فى معهد الرسائل الأثرية فى العام التالى ولكن دار الشك حول مصداقيتها ، مما جعل المشترى لايحتفظ بها . ولما تبين له أنها تهم علماء المعادن قدمها إلى المتحف الصناعى الجديد فى المملكة الإيطالية حيث ظلت باقية حتى عام ١٩٣٩ . وفى هذه السنة أغلق المتحف الصناعى الفنى وسلمت المرآة إلى متحف الآثار الشعبى[١٠].

وانتشرت شائعة بأنها زائفة . فالمحرر الرئيسى لكتاب **مرآة إتروريا المجموعة الموثقة لمرايا إتروريا** هوالذى قال ذلك فى عام ١٨٩٧ وبعد ثمانى سنوات تأكد رأيه برأى سيسيل دولبير[١١] مؤلف الكتاب الأصلى الموثوق به عن ذئبة روما الأثرية . وأوضح كل من ريتشارد آدام ودومينيك بريكويل بعد مناقشة طويلة ومفصلة أنه لا داعى للشك فى مصداقيتها، فهما قادران على أن يؤكدا أنها من صناعة برينيستا ، ويرجع تاريخها على وجه التقريب إلى الربع الثالث من القرن الرابع قبل الميلاد[١٢]. وبعد مائة عام تقف المرآة كوثيقة حرجة لتفسير أسطورة بناء روما .

والمشهد الذى توضحه غاية فى الغرابة . فالذئبة المرضعة تقف على جانب أحد التلال الصخرية ومن فوقها بومة وطائر آخر ربما كان غراباً

واقفًا على شجرة ميتة ، ومن تحتها يرقد أسد ضخم يتطلع بذكاء إلى المشاهد. وهناك أربعة أشكال لرجال بخلاف التوأمين(١٣) .

١ – فوق شاب يرقد على الصخر بلا مبالاة عار إلا من قبعة وعباءة رفع يده اليسرى فى إشارة إما بالرفض أوبالوداع للشابة .

٢ – شابة محجبة تحمل شيئًا يشبه المروحة وتبدو عليها علامات الحزن تنظر إلى الشاب باهتمام إلا أنه أشاح بوجهه بعيداً إلى ...

٣ – رجل بدائى ذى لحية أشعث الشعر يقف إلى اليسار من مشهد الرضاعة وكأنه أحد الشاهدين عليه وهو عارٍ إلا من حذاء طويل وعباءة من جلد الماعز ملتفة قليلاً حول رقبته بالأرجل الأمامية للجلد ؛ ويحمل فى يده عصا معقوفة وفى الجانب المقابل له ....

٤ – شكل آخر لواقفٍ يشاهد مشهد الرضاعة ويشير إليه بيده اليمنى وهو ملتح ويرتدى سترة ذات حزام ويحمل حربة .

وهذه الأشكال الأربعة نالت من التفسير المتنوع ما يلى(١٤) :

١ – إلّه بالاتاين (كلوجمان وجوردان) ؛

ذكاء دفاعى (آدم وبريكويل) ؛

هيرميس (فيجيل ووايزمان) ؛

فاوستوس/فاوستيولاس (بيرولت ماسا) .

٢ – ظل رياسيلفيا (كلوجمان وجوردان وروزنبيرج وفيجيل ووايزمان ١٩٩١) ؛

كارمينتا (وايزمان ١٩٩١) ؛

آكالارينشيا والدة لاريس(*) (بيرولت ماسا) ؛
لارا / تاكيتا والدة لاريس (وايزمان ١٩٩٣) .
٣ - أحد الرعاة (كلوجمان ، بيتر ، فيجيل) ؛
لوبيركاس(**) (روزينبيرج وآدام وبريكويل ووايزمان ١٩٩١) ؛
فاونوس/ لوبيركاس (بيرولت ماسا) ؛
بان (وايزمان ١٩٩٣) .
٤ - فاوستيولاس (كلوجمان وجوردان وبيتر وروزنبيرج ووايزمان ١٩٩١) ؛
أحد الرعاة (فيجيل) ،
ثاييريس / تاييرنيوس (بيرولت ماسا) ؛
كويريناس (وايزمان ١٩٩٣) .

ومن الطبيعى أن يبدأ المرء بالمعروف - الذئبة والتوأمين - وأن يفسر البقية على أساس أن المرآة توضح قصة البناء . ولكن بعضًا من الأشكال المحيطة يصعب جداً شرحها على هذا الافتراض . وكما يقول آدم وبريكويل بتصوير الفكرة على نحو أضعف مما تقتضيه الحقيقة :

يستخلص المرء هنا الفكرة الشائعة حيث نشاهد فى المرآة تمثيلاً للأسطورة الرومانية ، وهى لا تمر دون طرح عدد معين من الأسئلة .

(*) "لاريس" فى روما القديمة : أرواح حارسة وخاصة أرواح الأسلاف المتألهة تحوم فوق مساكن ذرياتها (المترجم - وبيستر) .

(**) لوبيركاس : أحد الآلهة الرعاة ويقال إنه بان (المترجم) .

أضف إلى ذلك أن ما يمكن أن يكون افتراضًا صائبًا يميل إلى أن يكون فكرة سبق طرحها وتؤدى إلى تفسيرات موجهة . فمثلاً يسلم فرانسوا - هيلين بيرولت ماسا بأن المشهد يمثل كهف لوبيركاس وبه شجرة التين (شجرة تين ريموس وروميولوس) . حتى ولو كان الكهف مختفيًا وكذلك الشجرة ، وهى مصورة بلا أوراق وميتة ولم تحدد بوضوح[١٥]. وبالمثل يتجاهل آدم وبريكويل النحت الأيقونى الواضح للشاب الفاضل المدثر بالعباءة والقبعة مثل هيرميس لأنه لا دور له فى الأسطورة . وعلى الرغم من تفاعله الواضح مع الشكلين الآخرين (فرأسه ملتفته نحو الرجل البدائى ويده تلوح للمرأة التى تنظر إليه) . ويصفانه وصفًا دقيقًا على أنه عنصر زخرفى بحت وأن النص يحيطه بغموض شديد[١٦]. وحتى الأغرب من ذلك تحديد الدكتور بيرولت ماسا للشكل الذى إلى اليمين ويرتدى الملابس الكاملة ، ويحمل رمحًا - ويشبه كثيرًا إله النهر. ذلك هوما يجب أن يكون ، على الرغم من كل ما يحيط به ، لأن من بيده المصير ودفع مهد التوأمين إلى المكان المعهود (لوبيركال) هو نهر تايبر[١٧] .

فإذا تمخضت المقدمة عن نتائج مثل هذه فمن الأحرى أن نتركها . ومحاولتى الثانية للشرح لا تفترض شيئًا حول الذئبة والتوأمين بل تحاول أن تلقى الضوء على الأشكال الأربعة الغامضة بمفاهيمها . وأعتقد أن الشكلين الواقفين هما : بان ليكايوس وتميزه فروة الماعز والعصا الغليظة المعقوفة وكذلك كويريناس الذى تميزه الحربة[١٨] . فمهرجاناهما المتعاقبان فى روما هما لوبيركاليا وكويرينال‌يا يعقدان فى يومى ١٥ و ١٧ فبراير على التوالى أثناء الأيام التسعة لتخليد ذكرى الأموات من

الآباء والأجداد (١٣- ٢١ فبراير). والمهرجان الوحيد المسمى فى هذه الفترة هوفيراليا (٢١ فبراير) على شرف تاسيتا أو ميوتا الإلهة الصامتة إلى رواية أوفيد قِصَّتُها فى قصيدته **فاستاى** (التقويم) :

« كانت حورية تدعى لارا - أو لالا المهزارة الثرثارة - التى أنذرت أختها جوتورنا بأن تهرب من طريق المحب جوبيتر؛ فغضب جوبيتر منها وقطع لسانها وأبعدها فى العالم الآخر مع ميركورى (هيرميس) حارسها[١٩] » :

وفى طريقهما دخلا غابة حيث راودها الإلّه الحارس عن نفسها. وبينما هويغتصبها حاولت عبثًا أن تنطق بالكلام من فمها الأخرس . وتوسلت إليه بالتعبير بالإشارات بدلاً من الكلام ، وحملت ثم وضعت توأمين . وقاما بحراسة تقاطع الطرق وبالمراقبة الدائمة لمدينتنا : وهاذان هما اللاريان .

والتوأمان الحارسان العاجلان هما حارسا روما . ويبدولى أن قصة أبوتهما تشرح مركز التصميم فى المرآة[٢٠]. ففى قمة اللوحة يوجد هيرميس وتاكيتا ؛ وفى منتصفها ، ولداهما التوأم اللاريان ؛ وفى أسفلها حيوان متوحش (فيرا) رمزًا لمهرجان فيراليا . وفى مصادرنا الأدبية طرحت شروح متعددة لتعليل أصول الألفاظ وتواريخها لتفسير اسم فيراليا وتقريبها من تقديس الأموات[٢١] . ولكنها لا تصدق ؛ بل إن المعنى الطبيعى بالتأكيد هو ما نضمنه هنا .

فالرومان لهم فترتان فى السنة للترحم على الأموات وتهدئة أرواحهم . والفترة الثانية هى ليموريا (١٩ و ١١ و ١٣ مايو) فى شهر

هيرميس الذى سمى باسم والدته مايا(٢٢) ، ما بين مهرجان التوأمين اللاريين الحارسين العاجلين فى أول يوم من الشهر الرومانى ومهرجان هيرميس ميركورى فى أيام إيديس(*)(٢٣) . وبالنسبة لنا فإن فبراير يشمل ثلاثة أشهر قبل مايو؛ وبالنسبة للرومان تبدأ سنتهم فى مارس وتشمل تسعة أشهر بعد مايو. ولهذا فإن مشهد المرآة يمكن وصله بالقصة التى ذكرها أوفيد وللتواريخ المذكورة فى التقويم لعرض أسطورة مترابطة .

فتاريخ بتر لسان لارا ونفيها واغتصابها يمكن أن يكون أول مايو، وهواليوم المقدس للتوأم اللارى اللذين حملتهما وكذلك للإلّهة الطيبة تحت " الصخرة " التى حدثت الواقعة بدون شك فى بستانها(٢٤) ، وأيام ليموريا التى فيها تمت تهدئة الأشباح الغاضبة(٢٥)، ربما كانت تمثل المرارة التى لاقتها من الوحشية فى التعامل معها . وبعد تسعة شهور وضعت توأميها اللاريين فى العالم السفلى ؛ ولكن الآن هوشهر فبراير حين يستطيع الموتى زيارة العالم العلوى تارة ثانية(٢٦). ويقابل هيرميس وهوراض قرير العين عن أسرته فى مهرجان لوبيركال؛ وسيظل الطفلان يرضعان من الحيوانات المفترسة ويخضعان لحمايتها؛ ولكن أمهما لابد أن تعود وهى الحورية فى البحيرة السفلية(٢٧). فالتوأمان اللاريان حاميا الدولة الرومانية عثر عليهما بان . إلّه الحياة البرية (وكذلك لوبيركال)

(*) إيديس فى التقويم الرومانى القديم : هى أيام ١٥ من مارس ومايو ويوليو وأكتوبر أو أيام ١٣ من الأشهر الأخرى . (المترجم – ويبستر) .

وكويرينوس إلّه الشعب الرومانى (الكويريتيز)(*). وهذه المهرجانات القريبة هى لوبيركال وكويريناليا وفيراليا فى الأيام ١٥ و ١٧ و ٢١ فبراير على التوالى . وفى الأيام التى تعقب فيراليا حين تنتهى أيام الموتى الخطيرة يقدم الرومان عرفاناً بالجميل الضحية قرباناً للتوأم اللارى[٢٨].

وإعادة البناء هذه بطبيعة الحال افتراضية ولكنها على أقل تقدير تعلل البيانات بما فيها اللغة البدنية للأشكال المحفورة على المرآة[٢٩]. فإن صح ذلك كانت المرآة غير مجدية بالنسبة لريموس وروميولوس - أو بالأحرى ذات قيمة سلبية فقط كأن تعطى حداً محدوداً . فإذا أمكن تقدير أن رضاعة التوأمين من الذئبة تمت فى حوالى عام ٣٤٠ق.م. بصفتهما التوأمين اللاريين الحارسين فمن العسير علينا أن نتصور أن قصة ريموس وروميولوس كانت موجودة . ومنذ زمن بعيد يرى آلبرت شفيجلار أن القصة ربما اختلفت فى الأسطورة السابقة عن لارا والتوأمين اللاريين[٣٠] .

الآثار الباقية لأوجالنيا

قدمت إيطاليا حتى الآن ذئبة القرن الخامس أو السادس قبل الميلاد دون أن ترضع ؟ وهناك حيوانان متوحشان فى القرن الخامس قبل

(*) الكويريتيز : هم سكان مدينة كويرتيز الصابية . وبعد اتحاد الصابيين و الرومان أسمى الرومان أنفسهم بالكويريتنز (المترجم - تشيمبرز - موريى) .

الميلاد يرضعان أطفالاً من البشر ليسوا توائم ؛ وذئبة فى القرن الرابع قبل الميلاد ترضع توأمين من البشر ، ولكنهما ليسا ريموس وروميولوس . ويبدو أننا أنهينا حفرنا دون أن نعثر على أثر . وأول الرؤى الواضحة حدثت فى عام ٢٦٩ق. م وفى هذه السنة ذكر ليفى ما يلى(٣١) :

قدم المحتسب المفوض بالإشراف العام على مرافق الدولة وإدارتها القنصل أوجالنيوسكيو أوجالنيوس عدة مرابين للمحاكمة وصادر أموالهم ، ومن هذا الإيراد الذى دخل خزانة الدولة أقاموا :

١ - أعتابًا برونزية فى معبد كابيتولاين ؛

٢ - أوانىَ فضية على الموائد الثلاث فى ضَريح جوبيتر ؛

٣ - جوبيتر يمتطى عربة تجرها أربعة جياد على السقف ؛

٤ - تمثالين عند شجرة التين الخاصة بريموس وروميولوس لمؤسسى المدينة وهما رضيعان تحت الذئبة يلتقمان ضرعها ؛

٥ - رصفًا بالأحجار المكعبة للطريق المؤدى من ميناء كابينا إلى معبد مارس .

والترجمة ليست مؤكدة تمامًا : فالفقرة (٤) يمكن قراءتها على أنها: "وضعوا تحت ضرع الذئبة تمثالين لمؤسسى المدينة وهما رضيعان"؛ وهى العبارة التى دعت بعض الباحثين للإعتقاد بأن الأوجالنيين فعلاً ما فعل أنتونيو بوللايولو (إذا كان هو الفاعل) منذ ثمانية عشر قرنًا وأضافا تمثالين للتوأمين تحت تمثال موجود للذئبة ، سواء أكان هذا التمثال هو الموجود فى متحف الآثار أم غيره(٣٢) .

وتحت ضرع الذئبة يبدو واضحًا أن هناك حيوانًا واقفًا والمرآة من جانب آخر توضح أن الذئبة راقدة وتعرض ضرعها للتوأمين وقد أدارت رأسها لتلعقهما بلسانها ؛ وهذا هو الوضع الأصلى فى الأدب لإرضاع ريموس وروميولوس[٣٣]. ومن المحتمل أن يكون الأثر الأوجالنى مزج الطريقتين ليعرضها وقد أدارت رأسها للخلف للتوأمين ولكنها كانت واقفة . وهذا بأى مقياس هو ما ظهر على وجه أحدث العملات الرومانية الصادرة ، وهى الدايدراخمات الصادرة فى حوالى ٢٦٩ - ٢٦٨ ق.م. توضح رأسى هيركيوليز على أحد الوجهين والذئبة والتوأمين مكتوبًا عليها كلمة ROMANO على الوجه الآخر (الشكل رقم ١٧)[٣٤]. وكيو أوجالنيوس كان أحد القناصل فى عام ٢٦٩ ق.م. ومن الجائز على آية حال أن تكون العملة مصممة لتكون تذكارًا .

وسواء أكانا مضافين إلى تمثال ذئب موجود أم كانا جزءًا من مجموعة أنشئت من جديد فمن الواضح أن التوأمين هما أهم شىء . ولم يوضح اسميهما ، بل كتبت عبارة "الرضيعان المؤسسان" وهما من المؤكد من أبناء مارس[٣٥] فمبادرات الأوجالنيين مناسبة فى أوقات الأزمات واقتراب الذعر مثل تحالف قوى أعداء روما فى الشمال الإتروريين والأمبريين والسامنيين فى الجنوب مع الغاليين الخائفين للتهديد بنهب روما كما حدث منذ قرن مضى[٣٦] . وفى هذا المجال كان من الطبيعى أن يستغل الأوجلنيان موارد الخزانة العامة لتقديم قربان لجوبيتر المختار الأعظم كبير الهة دولة روما ولمارس إلّه الحرب كان أول القرابين الثلاثة لجوبيتر فى معبد فى تل كابيتولاين ؛ وشاء مصيره أن

يكون رئيسًا لإيطاليا[٣٧] ؛ وكذلك خامسها مقدمين لمارس فى معبده الواقع على طريق فاياآبيا ، ولم يكن لمـــارس معبد فى المدينـــة[٣٨] . ولكن رابع القرابين كان تشريفًا له من خلال ذريته مؤسسى روما الرضيعين من وحشه الرمزى. وهذا هو ما رآه ليفى بوضـــوح . فبعد عدة فصول ، بينما كان يصف المعركة الكبرى فى سنتينام فى العام التالى تحدث كثيراً عن ذئب مارس الذى يذكره بقصة بناء روما[٣٩] . ولكن ما قيمة دليل ليفى ؟ فهل كانت لديه معلومات موثوق بها فى حوالى عامى ٢٩٦ – ٢٩٥ق.م ؟

وإذا ذكر النصب التذكارى للأوجالنيين كان من المرجح أن يكون الجواب عن السؤال الماضى بالإيجاب، حيث نعلم من سيسرو أن الكلية الأسقفية لديها وثائق محفوظة ومذكرات يومية يرجع تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد ، وكانت لا تزال باقية للاطلاع عليها فى زمنه[٤٠]. وطالما كانت الكلية واقعة تحت السيطرة الأرستقراطية كانت وثائقها سرية؛ ولكن هذه السيطرة أزيحت فى عام ٣٠٠ ق . م . عندما تبوأ الأوجالنيان منصب النواب المدافعين عن عامة الشعب وسنّا تشريعًا ناجحًا لفتح الكلية للوثائق الأسقفية وكلية العرافين المتكهنين بالغيب لعضوية النبلاء وعامة الشعب على السواء[٤١]. كان الاستنتاج معقولاً أن تكون المذكرات اليومية الأسقفية متاحة للجميع ؛ وأن تبادر الكلية المنشأة حديثًا إلى تسجيل المبادرات الأوجالنية لكسب رضاء الإلهين جوبيتر ومارس فى أزمة ٢٩٦ق.م فإذا كان الأمر كذلك فإن المصدر النهائى لتقدير ليفى كان معاصراً له وموثوقًا بصحته ، ويمكننا قبوله بصدر رحب بصفته تقريراً يعتمد عليه .

وفى قصة ريموس جملة واحدة جديرة بالاهتمام. فليفى يسمى التوأمين "مؤسسا المدينة" بصيغة المثنى . وقد سبق أن رأينا فى الفصل الأول عدة روايات عن قصة الحكم الثنائى بين ريموس وروميولوس[٤٢] فتعبير ليفى هنا متناقض مع روايته عن البناء في الكتاب الأول ، وربما كان ذلك راجعًا إلى مصدره وربما كان مصدره بالأحرى ناقلاً عن التقارير الأسقفية أو من الكتابة المنقوشة على النصب التذكارى ذاته[٤٣] .

وربما أكد هذه الرواية الأخيرة نصب تذكارى مماثل أقيم بعد ستة قرون من سابقة فى عهد الإمبراطور ماكسينتيوس . إذ وجدت الكتابة المنقوشة فى كومينيوم فى مواجهة كيوريا يوليا. فهى قاعدة تمثال لاتزال تحمل تاريخ التدشين وهو ٢١ أبريل ، وهوالتاريخ التقليدى لبناء روما. ومجموعة التماثيل المفقودة حاليًا كانت مقامة على شرف الأب مارس الذى لا يقهر وإلى مؤسسى المدينة الخالدة[٤٤]. واستخدام صيغة الجمع فى كلمة "المؤسسين" بدون ذكر التوأمين يذكرنا تمامًا برواية ليفى عن النصب التذكارى الأوجلنى . وفى كلا الحالتين نجد النص دينيًا مع الإشارة إلى عبادة الأبطال المؤسسين ، ويذكر ديونيزيوس أن الابتهالات للتوأمين بصفتهما من نسل الآلهة كانت تنشدها جموع الرومان فى يومهما؛ وأن قسم (يمين) الولاء الذى اقتبسه ديونيزيوس يعرض لنا لمحة ذكية عن مكانتهما فى سلسلة الحكام المقدسين لروما[٤٥] :

« أقسم بالإله جوبيتر الموجود فى كابيتولاين وبالإلهة فيستا ربة روما وبأب روما الإله مارس وبالأرض التى ترعى الحيوانات وتنبت النباتات ، وكذلك بأنصاف الآلهة الذين أسسوا روما. وبالأبطال الذين ضاعفوا من قوتها .... » .

وأنصــاف الآلهــة والأبطال هم القــوى الدنيــوية التى لا تزال خالدة.[٤٦] ومجموعة تمثال ماكسانتيوس كانت فى كوميتيوم ومجموعة الأوجالنيين كانت عند شجرة التين المرتبطة بريموس وروميولوس التى أرضعتهما الذئبة تحتها[٤٧] ؛ فإما أن تكون لوبيركال ، كما هو متوقع أوفى كوميتيوم (الشكل رقم ٩) . وكلا التقليدين شرح على أنه معجزة فالعراف صانع المعجزات أنوس نافيوس فى عهد تاركوينز أمر الشجرة بالانتقال بذاتها من لوبيركال إلى كوميتيوم [٤٨]. وهذا يدعونا إلى العلم بأن النصب التذكارى الأوجلنى كان فى كوميتيوم فى المكان الذى أعاده ماكسينتيوس إلى موقعه. ولكن ديونيزيوس أبلغ عن مجموعة تمثال برونزى للذئبة والتوأمين فى حظيرة مسيجة فى لوبيركال . وحيث إنه وصفها بأنها عمل فنى حرفى قديم فإن أهم الافتراضات الاقتصادية تحددها على أنها النصب التذكارى الأوجالنى ذاته[٤٩]. وموقع كوميتيوم الرمزى واضح تماماً ويتميز عن غيره من الأماكن الأخرى التى يقدَّس فيها التوأمان المؤسسان بحيث أصبح ساحة تجتمع فيها الهيئات المدنية الرومانية [٥٠]. ويقول ديونيزيوس لماذا يعتبر لوبيركال الموقع المقدس فى القصة ؟ وهنا نتعرض لأصعب جزء وأعقد مشكلة فى الاستدلال على أسطورة البناء وخاصة فيما يتعلق بعلاقتها بالشعائر السنوية التى تقام فى مهرجان لوبيركال . وقبل أن نتصدى لهــذه المشكلة دعنــا نلخص ما أسفرت عنه الأدلة الإيطالية .

ففى القرن الخامس قبل الميلاد أَلِف الناس فى إتروريا ولاتيوم الذئبة كرمز للتحدى كما أَلِفوا القصص التى تتضمن حيوانات مفترسة ترضع أطفالاً من البشر . إذ عرف الناس قصة الذئبة التى أرضعت



الشكل رقم ٨ – مرآة برينيستا ، القرن الرابع قبل الميلاد ، روما ، متحف الآثار العام
صورة مأخوذة بموافقة معهد الآثار الألمانى ، روما

توأمين فى برينيستا فى القرن الرابع قبل الميلاد ، وبطبيعة الحال طبقوها على المدينة المجاورة والمنافس الناجح روما . ولكن كلاً من ريموس وروميولوس لم يكونا قد عرفا ذلك بعد، إذا صح تفسيرنا لمرآة برينيستا . (أما إذا لم يصح فإن مشهد المرآة لا يزال غامضًا بدون شرح) .
والدليل الأكيد الواضح على أن التوأمين اللذين أرضعتهما الذئبة هما ابنا مارس وبالأحرى ريموس وروميولوس هو النصب التذكارى الأوجلنى فى عام ٢٩٦ق.م. والتاريخ السابق المعروف تحديداً هو ٢٩٦ ق.م ؛ والتاريخ المحتمل يأتى بعده بحوالى ثلاثين أو أربعين سنة (لأن المرآة لم يحدد تاريخها بالتحديد) يدلنا على أن الدليل الإيطالى متفق مع الاستنتاجات المستخرجة من الفصل السابق من مختلف الروايات الإغريقية عن أصل روما . ويبدو ولو بصفة مؤقته على الأقل أن قصة ريموس وأخيه روميولوس كانت إبداعاً مختلفاً عرض فى أواخر القرن السابع قبل الميلاد . فإذا وثقنا فى رواية ليفى عن النصب التذكارى الأوجالنى ظهرت القصة منذ بدايتها بالتوأمين كمؤسسين للمدينة .

الفصل السادس

مهرجان لوبيركاليا

سيرمالوس ولوبيركال

هذان توأمان أرضعتهما ذئبة . وهذان هما العنصران الأساسيان في قصة ريموس وروميولوس ؛ وهما غير قابلين للتغيير بخلاف جميع العناصر الأخرى[١] . وهما يتعلقان بثلاثة تضاريس طبيعية طبوغرافية[٢] : الميل في تل بالاتاين الذى رسا عليه الزورق وتلقى التوأمين برفق بعيداً عن الماء ، كان يسمى كارمالوس أوجيرمالوس من مصطلح جيرمانى يعنى الأخوة ؛ وكانت هناك شجرة تين تدعى فيكوس روميناليس ، نسبة لضرع روميس أوروما[٣]. والموقع من الميل بالتحديد الذى حدثت فيه المعجزة ويدعى لوبيركال ، من لوبا أى الذئبة[٤] .

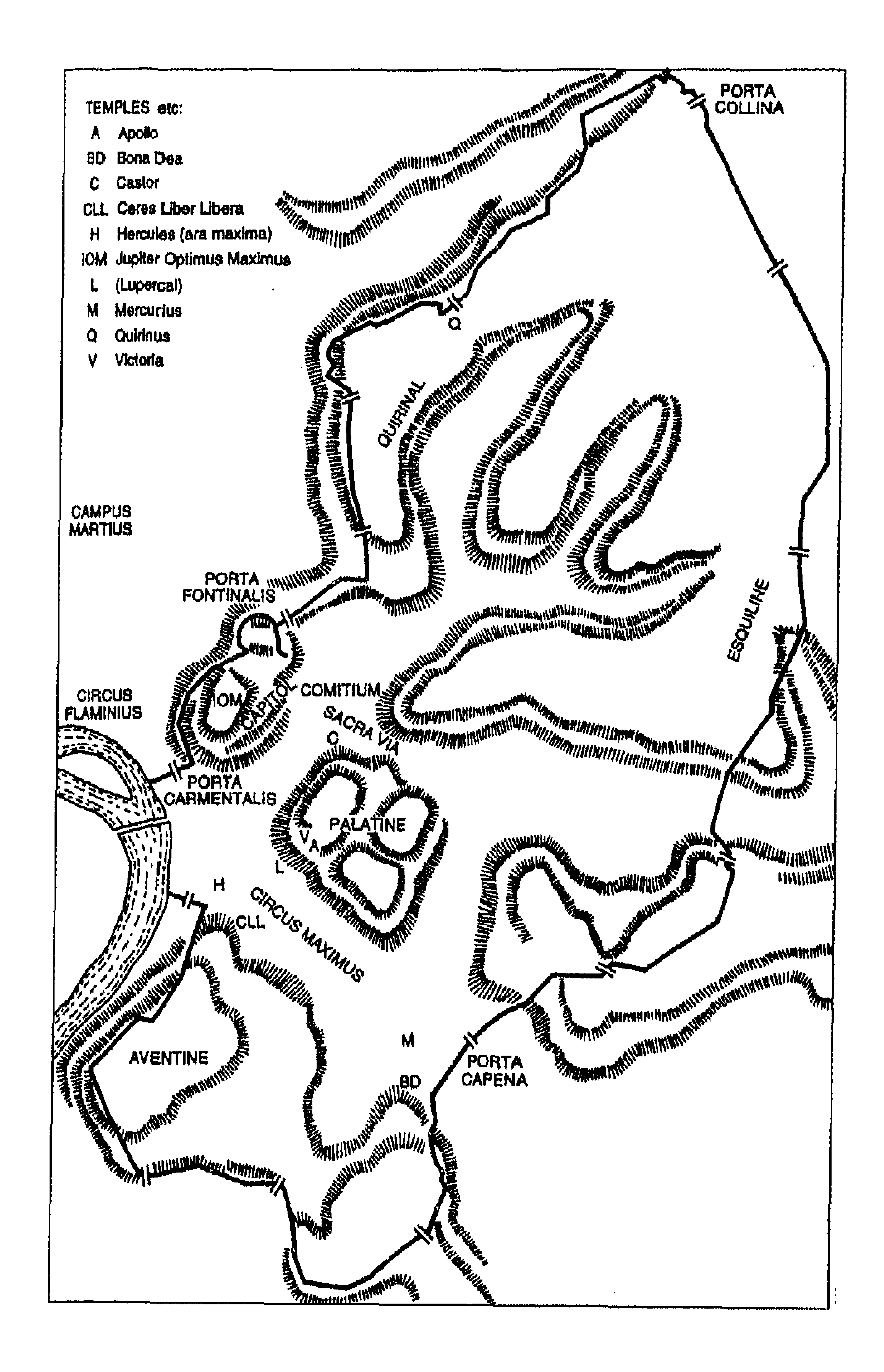
ويرجع أصل وتاريخ تطور، اصطلاحين على الأقل - وربما كان الثلاثة جميعًا - إلى فاروفى منتصف القرن الأول قبل الميلاد . ولكن شروحًا أخرى لا تشتمل على قصة التوأمين كانت متاحة للمسميات الثلاث . إذ ظهر اسم كرمالوس مثلاً فى إحدى الفقرات الجديرة

بالملاحظة حول نبيات سيبيللاين كتبها كليمينت من الإسكندرية (حوالى عام ٢٠٠ ميلادية) ، وربما كان مصدره الباحث الإغريقى إيراتوستينيس[٥]:

« ففى كتاب هيراكليديس من بونتاس عن **الوحى الإلهى** أشار إلى هؤلاء السبيليين الفريجيين والإتروريين . ولا أقول شيئًا عن السبيليين المصريين أوالإيطاليين اللذين سكنا فى الكارمالون فى روما واللذين كان ابن أحدهما إيفاندار مؤسس موقع عبادة بان فى روما ، الذى يدعى لوبيركيون .

كانت أم إيفاندار الربة النبية التى أسماها الرومانيون كارمينتا أوكارمينتيس ، من كارمينا أى الأناشيد أوالنبوءات[٦]. ولهذا تشير كلمة كليمنت بالتأكيد إلى علم أصول الكلمات وتاريخ تطورها، حيث لم تكن لفظة كارمالوس هى "جيرمالوس" من جيرمانى ولكن كارمالوس من كارمينا وهى لفظة لم تدخل فى قصة ريموس وروميولوس ، بل فى قصة إيفاندار وكارمينتيس » .

وبالمثل يمكن شرح شجرة التين فيكاس رومينااليس على أنها تشير إما إلى نهر التايبر الذى من المرجح أن يكون اسمه القديم رومون[٧]. أو إلى **Rumination** أى قيلولة قطعان الماشية عند الظهيرة فى مكان ظليل[٨]. (ويلمح وصف بلوتارك لموقع شجرة التين إلى شىء من هذه الأفكار: فضفة النهر تحفها مروج من الحشائش الخضراء ، وقد طرحت الأشجار قليلة الارتفاع ظلالها عليها[٩] . وعند الظهيرة



الشكل رقم (٩) خريطة مدينة روما

تأوي الجماهير إلى الظل ، وحينئذ يبدو بان ظاهراً[١٠]؛ وربما كان هذا التفسير الريفي لمسمى شجرة التين تلميحًا آخر إلى عبادة بان إله الرعاة في لوبيركال .

أما عن كلمة لوبيركال فلها ثلاثة أصول لغوية معروفة لا تتضمن قصة الذئبة. **أولها** ، اشتقاق من الاسم بان ليكايوس الذى كان بيته يقع فوق جبل ليكايون فى إقليم آركيديا : حيث تعنى كلمة لوباس(*) باللاتينية نفس ما تعنيه كلمة ليكوس بالإغريقية. وبهذا يكون معنى لوبيركال هوليكايون ، وهوبان ليكيون[١١]. **وثانيها** ، إشارة ريفية اخرى : فكلمة لوبيركال من لوبى آرسنتور **Lupi Arcentur** تعنى المكان الذى تحفظ فيه القطعان بعيداً عن الذئاب[١٢]. **وثالثها** ، وهو أكثر بعداً فى مصدره من الآخرين : فلوبيركال مشتق من لويرا بير كابروم **Luere Percaprum** أى طلب الغفران بذبح عنزة ، أى إشارة إلى التضحية بعنزة فى منطقة لوبيركال في يوم مهرجان لوبيركاليا ١٥ فبراير[١٣] . وهذا يوصلنا فى آخر الأمر إلى مزيج من الأسطورة والتضاريس الطبوغرافية والطقوس الدينية. وقبل حوالى ستين سنة من حرب طروادة (وألخص رواية دايونيزيوس من هاليكارناسوس)[١٤] ترك الشاب إيفاندار موطنه باللانتيون فى آركيديا(**) بعد أن نفاه خصومه السياسيون. وأبحر هو

(*) تعنى كلمة لوباس lupus الذئب وكلمة ليكايون Lycaon اسم ملك آركيديا من كاليستو وقد حوله جوبيتر إلى ذئب (المترجم – تشيمبرز موريى اللاتينى) .

(**) آركيديا : إقليم جبلى فى بيلوبونيز فى بلاد الإغريق (المترجم) .

وأتباعه فى سفينتين إلى إيطاليا لإنشاء مستعمرة فيها. وأعطاهم فاونوس ملك المواطنين الأصليين الأرض المطلوبة . وعملاً بنصيحة أم إيفاندار النبية احتلوا تلاً بالقرب من نهر التايبر وأطلقوا عليه اسم مدينتهم الأصلية . وهنا أقاموا الشعائر لعبادة آلهتهم الأصليين - بان من ليكايون عند سفح التل وإلهة النصر Victory عند قمته. فكانت ساحة بان المقدس هى ليكايون أولوبيركال :

« فى سالف العصر والأوان ، يقال إن كهفًا كبيرًا كان موجودًا فى أسفل التل مسقوفًا بأيكة كثيفة . وهناك ينبوع فى السفح تحت الصخور ويحفه واد صغير بجوار الصخرة تظله أشجار عالية كثيفة . وفى هذا المكان أقاموا ضريحًا للإلّه ونحروا الذبائح قربانًا لأرواح أسلافهم ، وهى الشعائر التى لا يزال الرومان يحافظون عليها حتى يومنا هذا فى شهر فبراير بعد تحول شمس الشتاء عن مدارها ، ولم يغيروا شيئًا مما كان يحدث فى العهود الغابرة . ونظام الأضحية سوف نتناوله فى شرح تال » .

عندما اقترب ديونيزيوس من قصة الذئب والتوأمين وصفها بعناية فى دائرة بان مكررًا وصفه للريف ومشيرًا إلى فقرة سابقة : كان ذلك موقعًا مقدسًا لآل آركيديا (ثم تستمر الرواية) ، الذين أسسوه مع إيفاندار[١٥] ولكن روايته عن الشعائر كانت جزءًا من مرحلة تالية فى قصة ريموس وروميولوس، حيث اقتفى أثر إيليوس توبيرو فى روايته عن وقوع ريموس فى الأسر[١٦]. إذ تشاجر أتباع نيوميتور مع التوأمين وهما يرعيان قطيعهما فى تلك الأرض :

إذ عرفوا مقدمًا أن الأولاد كانوا يعقدون العزم على الاحتفال بذكرى ليكايا أى لوبيركاليا على شرف بان ، وهوالمهرجان الأركيدى المماثل لما يقيمه إيفاندار. ولهذا نصبوا كمينًا فى تلك اللحظة ضمن الشعائر حين طلبوا من الشبان المنتمين إلى المجتمع المحيط بتل بالانتيون أى بالاتاين أن يغادروا ليكايون أى لوبيرال بعد ذبح الضحية ويهرولون حول القرية فى سباق للجرى وهم عرايا إلا مما يستر عوراتهم بما يصنعون من جلود الحيوانات المذبوحة قريبًا . وهذا يعنى نوعًا من التطهر التقليدى جرت عليه القرية وهومازال متبعًا حتى الآن .

فعلاقة شعائر مهرجان لوبيركاليا بأسطورة التوأمين علاقة معقدة. فإذا قدر لهذه الشعائر أن تلقى ضوءًا على الأسطورة فعلينا أن نتعامل مع الشعيرة بتفاصيلها ونحاول أن نشرح طبيعتها بدون الرجوع إلى الأسطورة . وهذا ليس بالأمر الهين ؛ فقد اختلف الشراح فى تفسير مهرجان لوبيركاليا حتى فى العصور القديمة ، وهى الآن تثير كثيرًا من الجدل حيث إن التفسيرات المتنافسة لرواد المقارنات وتحليل البيانات تتنافس فى تفسير الشذرات من المعلومات التى تهيؤها مصادرنا[١٧]. وحاولت بنفسى شرحها ، وأستطيع القول بأن النجاح وشيك التحقيق[١٨] . والقسم التالى يقيم الدليل على ما تم عمله فى روما فى يوم ١٥ فبراير لا أملاً شاردًا فى موضوعية كاملة بل على الأقل ابتغاء الحفاظ على وعى منحاز إلى أدنى حد .

الشعيرة

أطل الفجر الثالث على قوم لوبيركاى وهم رعاة بعد أعياد اليوم الخامس عشر المسماة بأعياد آيديز Ides[١٩]. فهؤلاء القوم كهنوتيون تنطبق عليهم تماما كلمة الكهان[٢٠]؛ فليسوا أهلاً للوقار والرفعة مثل العرافين والأحبار لأنهم يتميزون بالشباب والعرى والنشاط الشديد. فهم مسئولون عن إقامة شعائرهم فى هذه المناسبة مثلما يقيم الصاليون شعائرهم فى مارس (وهم كذلك شبان أشداء رغم أنهم غير عرايا)[٢١] . فهم ينتظمون فى جمعيات خيرية أوفى مجالس يتساوى أعضاؤها فى السلطة ولهم رئيس مسئول عنهم)[٢٢]، ولكن ليس من الضرورى أن يشارك جميع الأعضاء فى مضمار الجرى كل سنة ؛ ومن الممكن أن ينتخب للجرى شبانٌ يصبحون بعد ذلك أعضاء فى الكلية[٢٣] .

ويصف بلوتارك ما حدث عندما أطل الفجر الثالث على أعياد آيديز[٢٤] فيقول :

« نحر قوم لوبيركال ماعزهم ثم تقدم شابان من علية القوم إليهم ، ولمس بعضهم الشابين بسكين تقطر دمًا على جبهتيهما ، ثم أتى آخرون بصوف مبلل باللبن فمحوا الدم . وبعد مسح الجباه لابد أن يضحك الشابان » .

وتسلخ الذبائح ويقطع الجلد على شكل أشرطة . ونعتقد أنها تقطع وتشوى اللحم فى أسياخ كما هى العادة عند نحر الضحايا[٢٥]. ويستغرق هذا العمل بعضًا من الوقت ويصف أوفيد فى إحدى فقراته

الكهان وهم يشوون الأمعاء في الأسياخ عند الظهيرة ويتناول المدعوون اللحم بينما يمضى الشباب أوقاتهم فى التمارين الرياضية[٢٦] .

وينقسم قوم لوبيركال إلى قسمين : الفابيون والكوينكتيون ، نسبة إلى القبائل ذات الأصل النبيل الفابى والكوينكتى.[٢٧] (واختلف الشراح حول ما إذا كانت هذه الملامح أصلية أم جاءت نتيجة التطور الأخير؛ ثم أُضيف قسم ثالث فى عام ٤٥ق.م. يدعى الأيوليين) . ومن الجائز أن يكون الشابان النبيلان فى رواية بلوتارك هما زعيما الجماعتين الأوليين . وفى هذه الحالة ينبغى أن نفرق بين قوم لوبيركال بصفتهم كلية ، وهم المسئولون بدون شك عن الضحية والاحتفال بالسكين وسلخ العنزات وتجهيز اللحم والفريقين العاريين من الشباب واحتفالات لوبيركال الجديدة فى هذا العام - الممثلة فى شعيرة الدم وتنظيفه وبين أولئك الذين استعرضوا قواهم البدنية فى عرض أمام الجمهور[٢٨].

وعندما يتجهز اللحم يقسم على الحاضرين، ولوأن الكوينكتيين لسبب ما غير مصرح لهم بتذوق شيء منه.[٢٩] وبعد تناول وجبة اللحم الشهية مع كثير من النبيذ[٣٠]. يلتقط الشباب أشرطة الجلود الحديثة القطع ويهرولون بها بين المشاهدين ويستخدمونها كالسياط يجلدون كل من يصادفهم. ويقول مومسين منذ زمن بعيد أن عشائر فابيا وكوينكتيا هما الجماعتان من جماعات لوبيركال اللتان تستخدمان الضمير كيسو(*). وأصل الكلمة مشتق من كيديرا caedere أى : يضرب[٣١].

(*) كيسو Kaeso : ضمير تستخدمه عشائر دويليا وفابيا وكوينكتيا . (المترجم) .

ومن مظاهر العرض الأخرى ما هو أدق وضوحًا : فأين يهرولون وماذا يريدون ومن هم المستهدفون من الضرب بالسياط ؟

والكلمة شائعة الاستخدام عند جماعات لوبيركال هى الهرولة ذهابًا وجيئة فى جميع الاتجاهات ، ولكن بعض المصادر تشير إلى أنهم يهرولون حول المستوطنة[٣٢]. وهذا التباين الظاهر يبدوحتى فى أوثق المصادر ، وهوفاروالذى وصف هرولة جماعات لوبيركال ذهابا وجيئة فى الطريق المقدس من جانب وسمى الهرولة تطهراً بذبح أضحية فى مدينة بالاتاين القديمة التى توحى بالحصار.[٣٣] ونعرف أنهم يبدءُون من لوبيركال ؛ ومن الجائز غير المؤكد أن المشهد المشهور فى مهرجان لوبيركاليا المقام فى عام ٤٤ ق.م. عندما قدم أنتونى التاج إلى القيصر يدل على نهايته فى كوميتيوم[٣٤].

فتطهر فارو بذبح أضحية يستحق نظرة فاحصة [٣٥] :

« أعتقد أن شهر فبراير سمى كذلك نسبة إلى يوم التطهر لأن ذلك الشهر هو وقت تطهر الجماهير ، أى أن مستوطنة بالاتاين القديمة تحاط برجال لوبيركال العرايا وهم محاطون بحزام من الجماهير » .

وتلك الجملة الختامية يمكن شرحها إذا تذكرنا أن جماعات لوبيركال كانت تسمى كريبى **crepi** وصيغة المؤنث منها كريباى **crepae** تحرفت لتصبح كابراى **caprae** أى العنزة ، ولهذا فهو استنتاج معقول أن يفكر المرء فى هذه الجماعات على أنها ذكور الماعز[٣٦]. وحيث إن كلمة **grex** تعنى جماعة من الناس أو قطيعًا من الماعز أو الأغنام ،

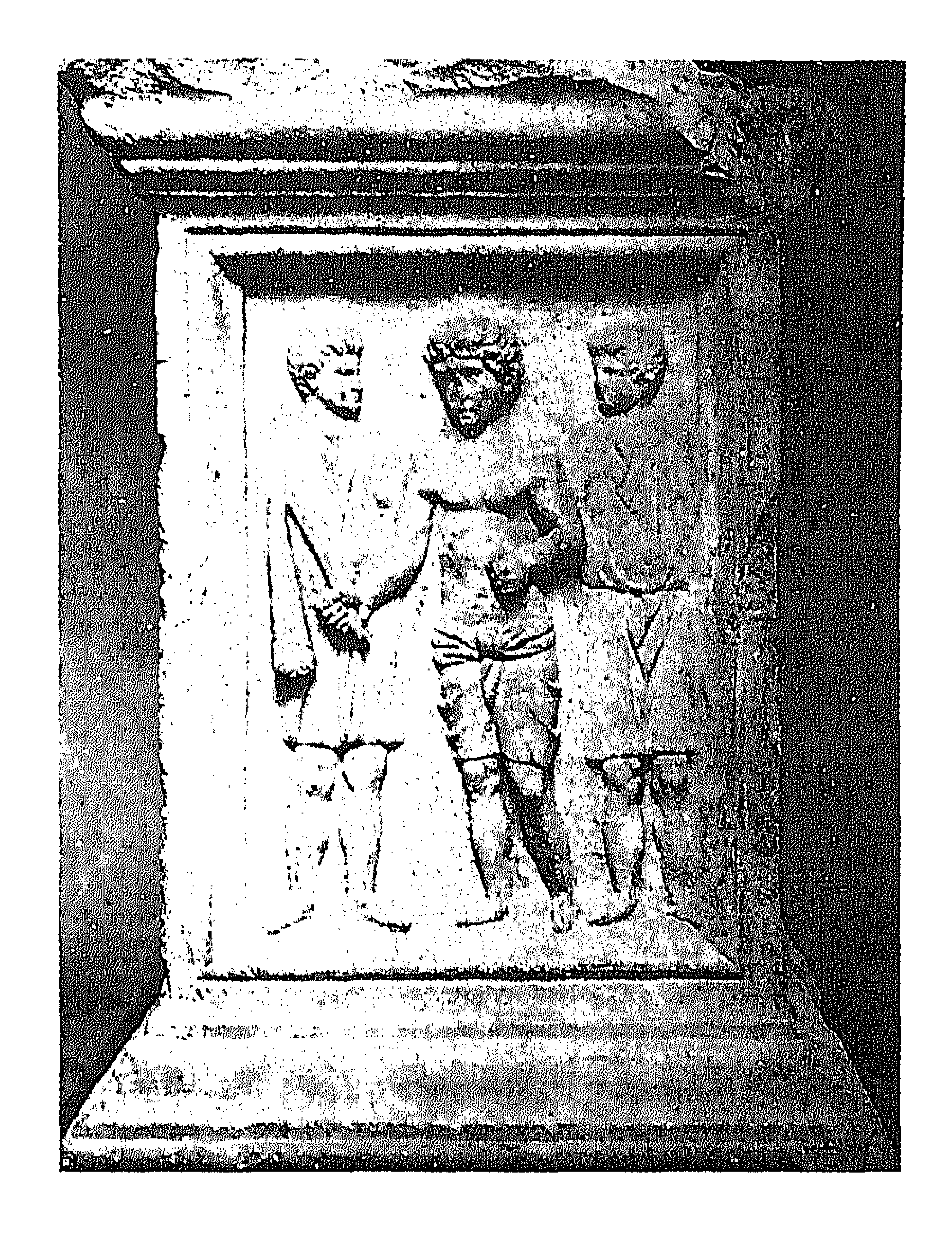
فمن المناسب أن تكون منطبقة على جماعات لوبيركال، وربما كانت عبارة فارو greg es humanae تشير إلى الجماعتين اللتين انقسم إليهما الشباب. فإذا صح التفسير فإنهما تطوقان بالاتاين وربما انتشرتا من لوبيركال واحاطتا بالتل . وفى هذه الحالة فإن الإحاطة بالتل ليست طريقة للهرولة لأن الهرولة تستلزم الطريق وهوغير موجود. وأغلب ظنى أنهم كانوا يهرولون حول بالاتاين ، ويمضون أمسياتهم يتطلعون إلى آثارهم المثيرة وينجذبون فى آخر اليوم إلى السوق وهم ينحرون آخر ضحية فى كوميتيوم(٣٧) .

فإذا كان بالاتاين محاطًا بأشباه الماعز فإن قوم لوبيركال كانوا محاطين بالماعز ذاتها ! أو على أقل تقدير كانوا فى القرن الأول قبل الميلاد، لأنه من الثابت أن هناك تغيرا على مر الزمان فى زى العرايا من أهل لوبيركال. وفى اقتباس لجاستين من بومبياس تروجاس ، يبلغنا عن تمثال لبان ليكايوس فى لوبيركال أنه عارٍ إلا من رداء خارجى بدون أكمام من جلد الماعز . وهو الذى يرتديه المهرولون حاليًا فى مهرجان لوبيركاليا فى روما(٣٨) . وحيث إن تروجاس كان من مدينة ناربونينسيسز الواقعة جنوبى الغال (فرنسا حاليًا) ولم تكن له دراية المشاهد الذى ينقل الشعيرة الرومانية فربما أشار فى هذه الأيام إلى الزمن الذى عاشه المشاهد الذى نقل عنه فى أى زمن كان. فتمثال بان فى عباءته المصنوعة من جلد الماعز يبدو قديمًا : ويدل علم دراسة الأيقونات على أن شكل بان المرسوم فى المرآة فى القرن الرابع قبل الميلاد ينسب إلى برينيستا (الشكل رقم ٨) . ويقول إيلياس

توبيرو المعاصر لتروجاس إن طبقة النبلاء الرومان الذين كانوا من المؤكد عالمين بأحداث مهرجان لوبيركاليا ومشاهدين لها كانوا يرتدون لباسًا يستر عوراتهم من جلد الماعز التى يضحون بها . ويؤكد أوفيد وبلوتارك أن كل ما كان يسترهم هوطوق أوساتر ؛ وهوأقل ما يمكن أن يستر عورة الشباب عند ممارسة الشعائر[٣٩].

ومن المقبول عقلاً أن نستنتج حدوث تغيير فى الزى بغية الاحتشام منذ العصر الذى نقل عنه تروجابس فى الثلاثينيات قبل الميلاد حين كتب توبيرو. وربما طوره أوغسطس؛ إذ أنه لمن المؤكد أنه كان مهتمًا بالأخطار المعنوية التى تنجم عن مهرجان لوبيركاليا (فمنع الأولاد تحت سن البلوغ من المشاركة فى الجرى) كما توضح الشواهد المرئية للمهرجان فى القرنين الثانى والثالث الميلادى نتائج ذلك الاهتمام. فنرى الفرسان الشبان من آل لوبيركال يرتدون مئزرًا قيمًا يبدو بوضوح أنه ليس من جلد الماعز. ويستخدمون السياط ببراعة وهى ليست مصنوعة من جلد الماعز (الشكل رقم ١٠)[٤٠]. وفى هذه الأوقات العصيبة هذبت طبيعة الفروسية الوقور من تقاليد العرى عند آل لوبيركال .

كانوا يهرولون (ولكن إلى أين ؟) . وكانوا عراة ولكن إلى أى مدى كان عريهم ؟ وكانوا يضربون الناس ولكن أى أناس ؟ والجواب السريع للسؤال الأخير هو أى امرىء يقابلهم[٤١] ، ولكن هناك جوابًا مطولاً كذلك .



الشكل رقم ١٠ نحت على لوحة صخرية وجدت فى إحدى المقابر للنحات تيكلودياس ليبراليس يوضح الفرسان الشبان يرتدون مثل لوبيركاس ، يمسك أحدهم السوط ويحرسه اثنان من الحراس : القرن الثانى الميلادى (قارن ملابس بان لوبيركاس ، فى الشكل رقم ٨) . الفاتيكان ، متحف كيارامونتى : صورة بإذن من متحف الفاتيكان

في عـام ٢٧٦ ق.م اجـتـاح رومـا وباء مـدمـر للـحيـوان والإنسـان هوولادة الأمـوات والإجهاض . ولم يصنع إله الطب إيسكيولابيوس الذى جلبوه من أبيدوراس منذ ستة عشـر عـامًا فقط شيـئًا لدرء هذا الوباء. وتبين أن ذلك كـان بسبب جلد النسـاء بالتـحديد من أجل الخصـوبة فى الإنجاب والولادة الآمنة. الأمر الذى شـاع تماماً بين الناس فى مـهرجـان لوبيركاليا[٤٢]. وتشـير بعض المصـادر إلى أن النساء فقط هن اللاتى كن مستهدفات بالضرب من شباب لوبيركال[٤٣]. ولكن ذلك لم يكن صحيحاً، إذ اقـتبس بلوتارك عبارةً عن – حول الأمراض وأسـبابها – من بوتاس الشـاعر الهللينى (وتـاريخه غير مـعروف للأسف الشـديد) ، يشـرح فيـها السلوك العدوانى الشـرير لشـبـاب لوبيركـال وهـم يقلدون تلويح التـوأمين بأسلحـتـهما المنتصـرة بعد سقوط آلبا. ويحدد أوفيد وفـاروااللذان سلما بالطبيـعـة التطهرية للشـعيرة المكان المسـتـهدف بالتطهـر وهومسـتـعمـرة بالاتاين وليس النسـاء فـقط[٤٤]. ويبـدو واضـحًا أن هنـاك تطورات بمرور الزمن أضـافت أهمـية أخرى إلى الشـعـائر القائمـة تحت ضـغط ظروف خاصة ؛ ولكن الصدفة البحتة فى العثور على إحدى شذرات ليفى الباقية مكنتنـا من تلك الرؤية . فالمصادر التى وصـفت لنا مـهرجان لوبيركاليا لم تكن تفكر فـى التـغييرات التـى تحدث فـى فـترة زمـنيـة مـعينـة : فكانت كل الظواهر فى نظرها أصليـة ومتسـاوية تقام فى أول مـرة للجميع ثم تحفظ بدون تغيير .

وهنـاك ثـلاثة تفـاصيل أخرى مـسجلة حول الشعيرة التى تقـام فى ١٥ فبـراير. ففـى فتـرات كـان آل لوبيركـال يذبحـون كلبًا كـضـحـية ؛ وهذا مـا أربك بلوتارك[٤٥]. وحـملوا الملح السـاخن طلبًـا للتطـهيـر[٤٦].

وكانت الخبزة الأخيرة من الكعك المملح التى تخبزها وفقًا للطقوس عذارى الإلَهة فيستا من الحنطة التى جمعت فى شهر مايو تقدم فى مهرجان لوبيركاليا؛ وفى فترات أخرى كانت تقدم قربانا لفيستا فى يوم ٩ يونية (مهرجان فيستا) كما كانت تقدم إلى جوبيتر المختار الأعظم فى يوم ١٥ سبتمبر (فى عيد جوف أثناء مهرجان المقاتل الرومانى)[٤٧] . وهذه الفقرة الأخيرة توضح مدى أهمية الطقوس فى مهرجان لوبيركاليا فى عالم روما القديم - على نفس مستوى الشعلة الخالدة[٤٨] .

وربما ينظر الرومان المثقفون فى العهود الأخيرة إليها على أنها إحدى الشعائر الموغلة فى القدم التى تناسب المجتمعات البدائية [٤٩] :

« وتلك الأخوة الفظة الطباع العجيبة الأطوار التى تضم رجالاً يشبهون الذئاب أصلاً تأسست زمرتهم المشهورة فى الغابات قبل ظهور الحضارة والقانون بوقت طويل » !

وفى هذه الفقرة يتناول سيسروعنصر الذئاب مجازًا فى كلمة لوبيركوس حيث ظن زميله العلامة فارو الذى عاصره أن عنصر لوبيركال تحول فى الأصل إلى ذئاب مثل سابقيهم الأوليين فى أسرار جيل ليكايون فى آركيديا[٥٠]. وهذا يبدو مماثلاً للاستنتاج الذكى من المعادلة المعروفة : لوبيركاس وليكايوس مع علم فارو بعبادة آركيديا وقد طعمت على عبادة روما. ولكن فكرته تتماثل مع الشرح الذى طرحه خبراء المقارنات الذين استنبطوا شعيرة بدائية يعيش فيها المراهقون عيشة وحشية كالذئاب قبل عودتهم وقبولهم كأعضاء بالغين تمامًا فى المجتمع[٥١] :

وكنا فى الفصل الرابع نرى أن أول رد فعل إغريقى لقوم لاتيوم وإتروريا هو إطلاق اسم آجريوس ومعناه الرجل المتوحش بصفته ابن سيرسا وأوديسيوس وشقيق لاتينوس. ذلك هوما قاله مؤلف هيزيود فى القرن السادس قبل الميلاد أو قبله بقليل ؟ وبعد مرحلة تالية أورى مؤلف آخر مجهول الاسم وذكره نانوس أن آجريوس كان يعرف بفاونوس وهو نقل حرفى إغريقى للاسم اللاتينى فاونوس النبى الإله والملك الاسطورى لقوم لاتيوم الأصليين(٥٢). وحيث إن فاونوس عده بعض المؤلفين اللاتينيين إلهًا فى عبادة لوبيركال(٥٣)، فكانت الوحشية بالأحرى هى الصفة المميزة للعبادة فى ذاك التاريخ بالغ القدم .

وهناك صفتان استخدمهما سيسرو يماثلان الكلمة الإغريقية آجريوس agrios {هما آجريستيس agrestis أى الريفى الساذج ، وسيلفيستريس silvestris أى البدائى الذى يعيش فى الغابة (المترجم) } . ولكنه وصف الأخوة لوبيركال بأنها ريفية أوتناسب الرعاة . وتنطبق الطبيعة الريفية لتلك العبادة فى الواقع على جميع التفاصيل المعروفة عنها لدينا. وربما كان آل لوبيركاليا يعيشون عيشة موحشة كالذئاب فى أحد العصور، ولكن الشعيرة كما تدلنا عنها مصادرنا تجعلنا نظنهم لا كالذئاب بل كالماعز(٥٤) وإذا استثنينا اسم لوبيركاليا نفسه والمعلومة الواردة فى هيزيود على أنهم آجريوس ، فإن أدلتنا تشير إلى تحديث تاريخ إدخال بان الآركيدى إله الماعز والرعاة بصفته الإله الذى يرعى قوم لوبيركال .

فعبادة بان فى روما ترجع على أقل تقدير إلى القرن الثالث قبل الميلاد منذ أن ذكرها إيراتوستينيس، وربما كان ذلك فى القرن الرابع قبل الميلاد إذا قدرنا أن بان هوالرجل البدائى فى مرآة برينيستيا(٥٥) . ومن الممكن أن يكون القرن الخامس قبل الميلاد ، ولكن قبل ذلك ليس من المحتمل أن يكون بان مشهوراً خارج آركيديا . وربما ورد إلى روما بعد دايوسكيورى(*) (التوأم) وآبوللو (٤٨٤ و ٤٣١ ق.م.) . وقبل آسكليبيوس (٢٩٢ ق.م.)(٥٦). ومصادرنا متزامنة كالمعتاد ، وغير محيطة بالتطورات على مر الزمان . وفى تصوير تيبوللوس لروما البدائية يقول(٥٧) :

« ترعى الأبقار فى الحشائش النامية فى تل بالاتاين وتقوم الأكواخ المنخفضة الأسقف على قلعة جوبيتر . ويغوص بان فى قرابين من اللبن وهو قابع فى مجلسه فى ظل إحدى أشجار البلوط ، وكان هناك تمثال خشبى للإلهة باليز(**) صنعه الفلاحون ذوو المنجل . وعلى إحدى الأشجار علق قربان من أحد الرعاة الرحل ، وهو عبارة عن أرغول بان المقدس بالنسبة لإله الغابة .. » .

وفى هذه الفقرة الحافلة بالمعرفة والشديدة الذكاء لابد أن يكون بان فى تل بالاتاين إشارة إلى قوم لوبيركال(٥٨) .

(*) دايوسكيورى Dioscuri : أسطورة إغريقية تعنى التوأمين كاستور ويوللوكس اللذين ولدتهما ليدا من اتصالها بزوس . (المترجم – ويبستر) .

(**) باليز Pales : إلّهة إيطالية حارسة للرعاة والقطعان وعيدها يقام فى ١٢ أبريل (المترجم) .

ولذلك فإن التفسير الحديث لهواة المقارنة ربما يجد صدًى لدينا بصفته افتراضية واقعية عن أصل الشعيرة فى عصر ما قبل التاريخ ؛ ولكن العناصر الفردية التى ذكرتها مصادرنا ربما أتت من أية مرحلة من المراحل المتنوعة لتطورها : إما بصفتها ظاهرة موغلة فى القدم ، أو ظاهرة حديثة نسبيًا. ولهذا فإن عبادة بان مبكرة ولكنها ليست أصيلة. فجلد النساء بالسوط يرجع فقط إلى القرن الثالث قبل الميلاد ؛ أما العرى عند آل لوبيركال فقد مر بتطور كبير. وانقسامهم إلى عنصرين مسميين ربما كان بدعة مثل إضافة عنصر ثالث تمامًا والأمر الواضح بجلاء هو أن الشعيرة لم تلغ على الإطلاق فهى تعنى الكثير دائمًا لرخاء روما(٥٩) .

الشعيرة والأسطورة

كيف يمكن لهذه الرواية المؤقتة الضرورية عن مهرجان لوبيركاليا أن تساعدنا فى الاستفسار عن أسطورة بناء روما ؟ وأيهما يأتى أولاً : الشعيرة أم الأسطورة ؟

وهناك إجابة واحدة لهذا السؤال . فإذا كانت هذه الشعيرة ابتدعت لشرح أو تخليد ذكرى الأسطورة المعروفة سلفًا عن الذئبة ، فلابد أن تكون معنية بالذئاب لا بالماعز؛ وبالتالى لن يكون للإله الريفى بان موقعًا فيها. فأسماء المواقع التى عرفناها فى قصة الذئبة والتوأمين – سيرمالوس وشجرة التين ولوبيركال – ولكل منها تفسير لغوى لأصل الكلمة وتاريخها(٦٠)، أما بالنسبة للوبيركال بالتحديد فاشتقاقها من الذئبة احتمال واحد من كثير(٦١).

فمن المؤكد أن الأسطورة ليست أصلية .

وفى هذه الحالة فإن الشعيرة بشكل أو بآخر كانت شائعة وجاهزة لأن تطعّم على الأسطورة. ولكن الشعيرة ذاتها مرت بتغيرات على مر الزمان ، وربما كانت الأسطورة التى شاعت لها تأثير على الطريقة التى تغيرت إليها الشعيرة . وكل ما نستطيع عمله هو تحقيق الأماكن التى ذكرتها القصة حيث تفاعلت الأسطورة مع الشعيرة تمام التفاعل .

وفى إحدى الروايات عن فكرة تأليه التوأمين ، أن عذراء الإلهة فيستا وهى ابنة نيوميتور ارتعدت فرائصها عندما رأت الذئب وهى فى طريقها لجلب الماء (يفترض أنه من النهر) فلجأت إلى الكهف حيث اغتصبها مارس(٦٢). والكهوف مناسبة لبان ولكنها أقل مناسبة لمارس. فإذا كانت بعض المصادر ذكرت لوبيركال على أنه كهف مارس دل ذلك على ضرورة إعادة تفسير لربط قصة التوأمين بهذا المكان تحديداً(٦٣) .

فلوبيركال سمى بهذا الاسم فى المقام الأول نظراً إلى أن آل لوبيركال رجال متوحشون كالذئاب. وعندما دخلت عندهم عبادة بان فسر الاسم على أنه شكل من أشكال ليكايون الآركيدى(٦٤). وعندما وضعت قصة البناء ، فإن قربان مارس تكون الذئبة التى أرضعته فى هذا المكان ؛ وهو لوبيركال الذى اعتبر موقعًا لحدوث الأسطورة التى سمحت بدورها بتفسير آخر لهذا الاسم. ولهذا فعندما ذكر فارو إلهة تدعى لوبيركا وحددها علم تفسير أصول الكلمات وتواريخها على أنها (الذئبة التى أنقذت التوأمين)(٦٥) . أعتقد أننا يجب علينا اعتبار ذلك دليلاً على توسيع نطاق الأسطورة لا على الترابط الأصلى بين الأسطورة والشعيرة فى العصور القديمة .

ونقطة الاتصال الأخرى بين الشعيرة والأسطورة تقع فى مرحلة المراهقة للتوأمين فقصتهما تقدم تفسيراً علمياً لأصل الهرولة أثناء العرى، ثم لمجموعتي قوم لوبيركال : فالتوأمان وأتباعهما فى أعقاب اللصوص الذين سرقوا المواشى؛ وكانوا عرايا إما لتسهيل المطاردة أو لأنهم كانوا مشغولين بالعمل عندما تبلغوا باللصوص[٦٦]. ويبنى بعض المؤلفين هذه الفترة فى سياق أسطورة البناء لشرح عملية إلقاء القبض على ريموس بمعرفة الرعاة من أتباع نيوميتور[٦٧]. وبعضهم يعطى التفسير اللفظى علاقة واهية بالرواية ، فيقولون إن الجرى والروح العالية يشيران إما إلى انتصار التوأمين على آميوليوس أو إلى سماح نيوميتور لهما ببناء مدينتهما[٦٨]. (وتفسير أوفيد لأصول عملية جلد النساء تقع فى هذه الدائرة، ولكنها مرتبطة بمرحلة متأخرة من حياة روميولوس بعد مصرع ريموس)[٦٩] .

وحيث إن حياة التوأمين المراهقين كانت رعوية[٧٠]، فإن هذا القسم من القصة يمكن تطويعه بسهولة ليكون لوبير كاليا كعبادة بان. ولكن عبادة بان يفترض أنها دخلت مع إيفاندار والأركيديين قبل أن تلد ابنة نيوميتور التوأمين، ونتيجة لذلك فإن قصة البناء لابد أن تكون التصقت على عجل بموقع مستوطنة بالاتاين التى كانت مبنية من قبل ؛ ولهذا فعندما نسمح برواية مشهد الرضاعة على أنه حدث فى المكان المقدس الذى باركه إيفاندار بالإله بان، وأن التوأمين بعد أن شبّا عن الطوق يذكران على أنهما شاركا فى عبادة بان الذى جلبه معه إيفاندار من وطنه الأصلى آركيديا[٧١]؛ فإننا نستدل بذلك على أن قصة ريموس وروميولوس حدثت بعد قصة إيفاندار ، ولابد أنها طوِّعت إليهما .

الفصل السابع

جدال في القضايا

جدال فى القضايا

من الاستنتاجات المعقولة المستندة إلى الأدلة السابق طرحها فى الفصول الثلاثة الماضية أن قصة ريموس ورروميولوس ربما نشأت فى القرن الرابع قبل الميلاد بعيداً عن كونها انعكاساً لأسطورة أصلية . فإذا كان مصدرها مناسبًا لزمن تاريخى فمن الضرورى أن نبحث عن أسباب تاريخية معقولة لنشأتها. والأسئلة الثلاثة المطروحة فى نهاية الفصل الأول : لماذا التوأمان فى المقام الأول ؟ ولماذا سمى ريموس ؟ فإذا كان موجوداً فلماذا نستبعده بالقتل ؟

ويوضح لنا الفصل الثانى أن الأساطير المقارنة تزودنا بدليل مفيد . والآن حان الوقت لنستجلى تراثًا مختلفًا، ونسأل عن الإجابات التى طرحت للإجابة على الأسئلة الثلاثة المذكورة خلال القرنين من الدراسات الأصولية الحديثة .

نيبوهر وشفيجلار وموسين

فى عام ١٨١٠ م ترك بارتولد جورج نيبوهر وهو فى سن الرابعة والثلاثين منصبه فى بنك الدولة البروسية وعاد إلى مهنة تدريس التاريخ فى جامعة برلين المنشأة حديثًا. وفى إحدى شطحات ذهنه لدرجة غير عادية فى العام الدراسى ١٨١٠-١٨١١ أبدع على وجه التقريب دراسة حديثة عن التاريخ الرومانى[١]. وليس هناك ما يوضح بجلاء الأسلوب النقدى الذى طرحه نيبوهر فى كتابه **التاريخ الرومانى** من معالجة الأسطورة ريموس إذ وضع إصبعه مباشرة على الضرورتين التاليتين : أولاهما : أن القصة لابد أن يكون مؤلفها الرومان أنفسهم لكى يشرحوا فيها مجتمعهم؛ وثانيتهما : أن قصة التوأمين لابد أن تتضمن نوعين من أنواع الدولة المزدوجة .

وإليك الآن فقرة ترجمها هيروثير لوول إلى الإنجليزية فى عام ١٨٢٨[٢] :

« عندما بدأ سكان روما يشعرون بنهضة روما من عثرتها وينطقون باسم روما بانشراح ، نظروا إلى حقبة ماضيهم المظلم وتتبعوا بالفكر نمو مجتمعهم ، فكان من الطبيعى أن يطلقوا اسم روموس على مؤسس دولتهم ، أو بناء على تصريف الأسماء المألوف فى لغتهم أسموه روميولوس . فإذا كانت هناك مدينة بجوارهم تدعى ريموريا يسكنها عنصر قريب النسب إليهم، يتحالف معهم أحيانًا ويعاديهم أحيانًا أخرى ثم سقط تحت وطأة أسلحتهم فينبغى عليهم أن يعتبروا

مؤسسها ريموس، الشقيق التوأم لروميولوس الذى خر صريعًا فى نوبة غضب ، وبالنسبة لكونها دولة مزدوجة ذات خاصية عجيبة أوجدت نفسها بينهم فإن الرواية التى تمثل المدينة التى أسسها التوأمان تصبح ذات أركان أكثر ثباتًا » .

فريموريا فى القصة هى حيث شاء ريموس أن تبنى المدينة، وحيث دفنه روميولوس بعد المشاجرة القاتلة[٣]. (حققها نيبوهر على أنها التل الواقع خلف جدار انتقام سان باولو، رغم أنه لا يبعد عن بالاتاين بخمسة أميال كما جاء فى كتاب **أصل العنصر الرومانى** ولا ستة كيلومترات عن روما أى من بوابتها ... كما جاء فى شرح ديونيزيوس)[٤] . والخلاصة التى يجب استخلاصها من كل هذا هى أن العصور القديمة شهدت مدينتين : روما وريموريا ؛ والأخيرة بعيدة جداً عن المدينة وعن تل بالاتاين ... ولهذا فلدينا مملكتان انتهى أمرهما بهزيمة ريموريا[٥] .

ولم تكن هذه هى كل القصة. إذ يعتقد نيبوهر – كغيره ممن تبعوه – أن روما اتحدت فى قسمين متساويين مع وجود قرية الصابيين فوق تل كويرينال، وبهذا توجد دولة مزدوجة جديدة[٦] . وأخيراً هناك ازدواج الطرفين: النبلاء وعامة الشعب ، ونتيجة لذلك توحدت ريموريا مع عامة الشعب فى آفينتاين[٧]. ولم ينزعج نيبوهر من الإسراف التبريرى فى القتل والتدمير ولكنه يؤمن بالتراث الشعرى البدائى الذى عاش أكثر من حافزه الأصلى[٨] :

« ظل الشعب الرومانى مزدوجًا بالتأكيد حتى عصر تدوين التاريخ : ولا يمكن إلا أن يكون ذلك وصفًا رمزيًا فى عدة

مناسبات . فالقصيدة التى أنشدت عن الأخوين التوأمين ليس لها معنى آخر : فإذا كانت قيلت أولاً بمناسبة الوحدة بين السكان الأصليين والبيلازجيين أو بين روما وريموريا فقد حفظها الرومان والصابيون من سكان مدينة كيوريس ؛ وأحرزت نشاطاً حقيقياً نظراً لربطها العلاقة بين النبلاء وعامة الشعب » .

وتضطلع المرحلة الأولى من إعادة بناء نيبوهر فقط بأصل القصة باسم ريموس وبوفاته . وبالتالى تضطلع المرحلة الأخيرة فقط بالصراع بين النبلاء وعامة الشعب ، وينظر إليها اليوم على أنها تاريخية .

والمؤرخ العظيم التالى لروما هو آلبيرت شفيجلار من توبينجين الذى تبنّى فى ١٨٥٣ وجهة نظر مختلفة تمامًا. فاستبعد الأسلوب المضلل المجازى أو الرمزى الذى سلكه نيبوهر فى تفسير الأسطورة . واقترح بدلاً منه تفسيراً دينيًا فيرى شفيجلار أن الآلهة الحامية لروما Lares Praestites كانت توائم(٩). فأى زوج من التوائم قدم أولاً ؟ فليس ريموس ورمويولوس: لأن قصتهما بلغت من التعقيد ما يجعلها أصلية . والتوأم اللارى لابد أن يكون قديماً جداً وأن يكون التوأم المؤسس للمدينة مستمداً منهما .

لجأ شفيجلار إلى المقابلة مع التوأم الإغريقى ديوسكيورى والتوأم الآشفين فى الديانة الهندوسية ، ولكنه افترض أن الرومان طوروا الدافع القديم بطريقة معينة بحيث ينفى أحد التوأمين بصفته الحقود المعادى سيئ الحظ . فقتل الأخ مجرد تفسير للأصول والأسباب : فمن يخالف

قداسة الأسوار يكتب له الموت[١٠]. أما عن اسم ريموس الذى يمكن أن يكون تعبيراً عن حالته السيئة الحظ : فكلمة ريموريس remores فى علم التكهن[١١] والعرافة تعنى الطير التى تعنى التأخير ، وريموريا هى آفينتاين ، مكان النذير الفاشل سيئ الحظ[١٢]. فريموريا التى تبعد خمسة أميال أوخمسة كيلومترات تم تجنبها بصفتها تعنى سوء الفهم ، صنو لا أساس له من ريموريا فى آفانتاين .

وآخر نقطة تبدو أضعفها . فلماذا يريد كل امرئ أن يضع ريموريا فى موقع آخر إذا كان آفينتاين هو موقعها الضرورى؟ ولم يكن شرح ريموس كذلك مقنعًا طالما كانت كلمة ريموريس remores تعنى طيور التأخير وليس بالضرورة أن تكون سيئة الحظ. فالفكرة الدالة على البراعة بأن قصة التوأمين المشتقة من التوأمين لاريس مؤكدة على ما أظن بمرآة برينيستا (التى ظهرت بعد ٤٢ سنة من نشر تاريخ شفيجلار). ويالسخرية ! لقد كانت هذه النقطة هى التى رفضها ثالث الخبراء الألمان وهو تيودور مومسين ظاهريًا فى مقالته عن أسطورة ريموس التى نشرت فى ١٨٨١[١٣].

فواضع **القانون الدستورى الرومانى** عندما يشرح الأسطورة من الطبيعى أن يشرحها شرحًا دستوريًا . وقد لفت مومسين الأنظار إلى صياغة كاسيوس هيمينا فى منتصف القرن الثانى قبل الميلاد، إذ يقول : كان التوأمان ريموس وروميولوس محاطيْن بهالة من السلطة على أساس أنهما فيما بينهما أمور الملكية – مثل الحكام الرومان الذين يتساوون فى السلطة. ولهذا فالقصة لا تمس الملكية بل تتعلق بالسلطة المزدوجة

فى دولة حرة . ويصبح ريموس وفكرة التوأمين المؤسسين ضرورياً عندما تقتسم السلطة بين حاكمين فى منزلة متعادلة[١٤] .

ونزولاً على رأى مومسين فإن ريموس أضيف إلى أسطورة بناء شائعة لتبرير فكرة جديدة عن الزمالة الدستورية. وبصفة الإضافة الحديثة فربما تم تحريف اسمه قليلاً وليس كثيراً عن الاسم الأصلى روميولوس؛ وكان من الجائز أن يكون ريميولوس ؛ إلا أن المقطع الأخير من الكلمة وهو يولوس أضيف ليعنى التصغير[١٥]. ويبدو أن هذا التفسير أقل من اللازم . إذ كان مومسين شديد الاضطراب من موت ريموس ، حيث وصفه بأنه نشاز عن بقية القصة التى فهمها[١٦] وقدم شرحين : أولهما ، أن قصة قتل ريموس غير ضرورية كرمز للسلطة المزدوجة (ولكن ذلك يعنى أن ريموس ، يمكن أن ينسى ولا حاجة إذن إلى اختراع قصة لاغتياله) ؛ وثانيهما ، أن الجمهورية عكس الملكية ، وبالتالى فإن فكرة الملكية المزدوجة أقل أهمية (ولكن فى هذه الحالة : لماذا اخترعت القصة فى المقام الأول ؟) .

شولتزى وما بعده

يرجع الفضل إلى مومسين فى الإبقاء على السؤال لأكثر من عشرين عاماً[١٧]. وفى سنة ١٩٠٤نشر فيلهيلم شولتزى من جوتنجين بحوثه المتسلسلة عن الأسماء والمسميات الرومانية : **حول تاريخ أسماء الأعلام اللاتينية** وخصص ٣٦٠ صفحة من مجموع الصفحات (٦٩٥ صفحة) لتكوين الأسماء الإترورية وبقائها فى اللغة اللاتينية ؛ ومن بين

آلاف الأمثلة كانت ريمنى remne ورملناس ruminas وتعنيان باللاتينية ريمنيوس Remnius (أوريميوس Remmius) وروميليوس Romilius على التوالي . وحتى نهاية بحثه في الفصل المخصص لأسماء الأماكن التقط شولتزى هذين الاسمين وأدلى بدلوه بكل تواضع للإجابة عن السؤال الكبير : ما روما[18] ؟ وجاء جوابه إضافة لبعد جديد عن التحقيق فى أسطورة ريموس .

وتى روميليوس (أو روميوليوس) فاتيكانوس ورد ذكره فى تقديم أوفيد **فاستاى** على أنه قنصل فى ٤٥٥ ق .م وأن العنصر الرومانى[*] tribus Romilia (أو Romulia) هو أول القبائل الرعوية التى احتلت الأراضى الواقعة على الضفة اليمنى لنهر تايبر ومن المؤكد أنهم استمدوا اسمهم من الأسرة[19]. وكما استمدت قبائل السيكيليين اسمها من مؤسسها سيكيولاس[20]؛ فبالمثل كما يقول شولتزى: استمد العنصر الرومانى اسمه من مؤسسه روملناس ruminas فى الجانب الإتروري للنهر[21]. ولابد أن يكون سلفهم هو الذى أسس روما وأعطاهم اسم عائلته[22]. وليس هذا فقط بل إن ذكرى الأخ المعادى تعلق باسم المكان ريموريا الذى لابد أن يكون موطناً لقبائل ريمنا remne ؛ وهكذا ظهر أن ريموس هو الذى أعطى اسمه للعنصر الإترورى .

وأحال شولتزى القضية إلى علماء اللغويات، وليس من قبيل المصادفة أن يصدر أول عدد من جريدة **الصوتيات** Glotta فى ١٩٠٩

(*) عنصر ثالث من شعب روما يتكون من ٥٣ قبيلة ريفية و ٤ قبائل حضرية (المترجم) .

شاملاً مقالاً مطولاً عن ريموس وروميولوس كتبه أحد المحررين وهو بول كريتشمار من فيينا . ورأى كريتشمار أن يعكس بنية مومسين بأن يجعل ريموس هو المؤسس الأصلي ، بينما روميولوس هو الإضافة الحديثة . واستند فى ذلك إلى قضية لغوية صرفة : فالمصادر الإغريقية اعتادت أن تسمي ريموس روموس الذى أعطى اسمه لروما . وهو ما يشتمل على مرحلة من مراحل التراث الرومانى حين كان ريموس هو المؤسس الوحيد[٢٣] . وقبل كريتشمار ما قَبِله شولتزى : أن ريموس وروميولوس اسمان حقيقيان وتنحصر قضيته فى أن كلاً منهما استخدم اسمه أصلاً لتسمية روما فى مراحل متعاقبة من إحياء التراث (ولو أن أيًّا منهما ليس مقنعًا ، حيث إن ريموس يحمل اسمه مدًّا خاطئًا بالياء ، بينما يحمل اسم روميولوس مقطعًا زائدًا هو لوس) . ومن ثم اتصلاً ببعضهما كأخوين فى قصة واحدة . ولكن القصة أصبحت معقدة لأن أولوية ريموس نسيت واضطر الأمر إلى إيجاد ذريعة للتخلص منه. فليس هناك شيء تاريخى أو أسطورى أو رمزى أو مجازى ، ولكنه مجرد سرد للقصة أدت قوانينه وتقنياته إلى تطوير الأسطورة[٢٤] .

ويبدو أن هذا الشرح غير كاف لقصة تتضمن قتل شقيق توأم . فمقالة كريتشمار مهمة لا فى قضيتها الأصلية التى تعتبر غير مقنعة بالمرة ، بل لإلقائه الضوء على حقيقتين غائبتين أولاهما أن بروبيرتيوس عالج موت ريموس على أنه ضحية بشرية لأسوار المدينة[٢٥]؛ وثانيتهما أن فيستوس يحافظ على تراث يسمى استبدال روميولوس، أى الصيغة المصغرة من التغيير كما لو كان هو الشخص الثانى[٢٦] .

فنظرية شولتزى مغرية بشكل خطير كتب يوسف ميسك فى مجلة **دراسات فيينا** فى ١٩١٤ يقول : فلنفرض أن الرومان فى تاريخ غير معروف كانوا يبحثون عن الاسم الأصلى للمؤسس على الطريقة الإغريقية ، والعنصرين الأصليين الرئيسيين نوى الأسماء المشابهة لروما ، وادعى كل منهما نسبة الاسم إليه . وهذا النزاع على الشرف بين عنصر روميلى والريمنى يمكن حسمه بالتذرع بإطلاق الاسمين الموقرين للمؤسسين التوأمين . وهذا رائع إلا أن العنصر الريمنى لم يكن موجوداً على الإطلاق فى روما مهمًا كان أو غير مهم كما يعرف ذلك شولتزى(٢٧) . ولكن دعها تمر فالقصة كما يقول ميسك: أصبحت أخيراً معقدة ، لأن المؤسس الثانى أصبح ليس زائداً فحسب بل غريبًا كذلك . وهكذا تخلص الرومان من الاسم الذى يبدو بعيداً عن منطوق روما(٢٨) .

وهذا يوضح الحد الأدنى لمصداقية التفسير. ولكن على الرغم من أن الحل كان غير مقنع فإن ميسك على أقل تقدير يدرك أبعاد القضية. فهو يقول : إن ما يتوقع المرء فى قصة التوأمين هوالتناغم والتساوى؛ فإزاحة أحدهما بالعنف فيه تناقض . وهذا يختلف اختلافًا بيّنًا مع إيتورى بيز الذى استبعد الموت لريموس فى كتابه **القصة الحرجة فى روما** بصفته عنصراً ذا أهمية ضئيلة فى الأسطورة(٢٩) ! ومن الروايات الأكثر براعة وإطنابًا عن فرضية شولتزى ما قدمه آرثر روزنبيرج فى مقاله فى **بولى – فيسوفا** عن روميولوس؛ إذ اقترح فى المقام الأول الوجود المستقل لقصة وطنية قديمة تتضمن روميولوس ، الأصل فى عبارة روما **ruma** الإترورية (ومنها اشتقت كلمة **ruminas** والروميليين) ،

والرواية الإغريقية التى تميزت بنسبة بناء روما لأصل المسمى روموس Rhomos ثم رُبطتا الروايتان فى القرن الخامس قبل الميلاد ، تقريبًا بجعل كل من روميولوس وروموس توأمين. وتبع روزنبيرج كريتشمار فى شرح ريموس على أن اللفظ ينطق روموس باللاتينية ؛ ولما كان الرومان ليس عندهم شخص يدعى روموس فقد استخدموا أقرب تعبير صوتى للاسم الذى يعرفون ، وهو ريموس تحديداً (نقلاً عن كلمة remne الإترورية التى ذكرها شولتزى) . وفضل روزنبيرج شكل الكلمة ريميوس Remmius على ريمنيوس Remniu بصفتها اشتقاقًا من الكلمة اللاتينية ريمنا remne ، ولكن لايزال السؤال يتردد عن الدليل على وجود هذه الاشتقاقات فى اللاتينية لروما فى القرن الخامس قبل الميلاد[٣٠] ؛ ومن المتوقع ألا يكون هناك تفسير لموت ريموس . وما قدمه روزنبيرج ما هو إلا مجرد حقيقة ذهبية ؛ بحيث إنه عند بناء المدينة التى تدعى روما تيمنا باسم روميولوس كان من الأهمية بمكان أن ينحى الرواة لهذه القصة جانبًا اسم ريموس[٣١]. فلماذا كان موجوداً منذ البداية ؟ ولماذا نقدم شخصية نضطر إلى تنحيتها فى النهاية ؟ ونشرت مقالة روزنبيرج فى **دائرة المعارف الكبرى** فى ١٩١٤ ملخصة قرنًا هائلاً من علم الآثار القديمة . وما حققته المدرسة الألمانية يبدو مؤكداً مع استثناء واحد (سوف نتناوله قريبًا) . هو أن المؤرخين الجادين تركوا أسطورة البناء وحيدة لمدة نصف قرن . وفى كتاب **كيمبريدج عن التاريخ القديم** (١٩٢٨) قَبِلَ هاج لاست شرح روزنبيرج الذى يكمله السر الذى اكتشفه شولتزى عن الرميين[٣٢] ومازال الاشتقاق القديم لاسم ريموس مجهولاً .

عودة إلى السياسة

والاستثناء المذكور أعلاه مصدره جيروم كاركوبينو حين نشر كتاباً عن **ذئبة الكابيتول** وسط ضجيج صاخب فى ١٩٢٥ . وكانت قضيته معقدة تعتمد على افتراض احتلال الصابيين لروما فى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد . ويظن كاركوبينو أن ذلك هو الأصل فى تنوع المظاهر المزدوجة فى المجتمع الرومانى مثل مجموعتى لوبيركال التى انعكست فى قصة التوأمين[٣٣]. ويعتقد أن الذئب هو الحيوان الرمزى للصابيين الذين استولوا على التمثال البرونزى الإتروري القديم للذئبة الموجود فى القرن الخامس قبل الميلاد، وضموا إليه شكلين عاريين (مثل لوبيركال) ليرمزا للشعبين : الصابى واللاتينى ؛ وتلك المجموعة الموضوعة فى لوبيركال حرفت مؤخراً لتكون توأمين يرضعان من الذئبة[٣٤]. حدث هذا فى النصف الثانى من القرن الرابع قبل الميلاد فى زمن اتحاد روما مع كامبانيا(*) فى ٣٣٨ ق.م . ويرمز التوأمان لتحالف روما مع كابوا وكلاهما نجل الذئبة ، وجاء موت ريموس ضرورياً بسبب ارتداد كابوا إلى جانب هانيبال فى عام ٢١٦[٣٥] .

وما يعنينا هنا ليست الفكرة غير المحتملة التى تدور حول تقلبات تمثال الذئبة ولكن العود الحميد إلى التفسيرات السياسية لأسطورة التوأمين . فتحليلات شولتزى لأصول الكلمات وتطورها أهملت ببساطة ؛

(*) كامبانيا : إقليم فى جنوبى إيطاليا يقع على البحر التيرانى وعاصمته نابولى . (المترجم – ويبستر) .

ويفترض كاركوبينو شأنه فى ذلك شأن نيبوهر وومسين أن القصة لابد أن تتناسق مع نصوص تاريخية واضحة وأن تشرح ازدواجية أساسية فى الفكر الرومانى لعالمهم فى ذلك الوقت فيجد - مثلما وجد نيبوهر (ولكن عكس ما وجد مومسين) - دوافع واضحة لإزالة ريموس . وما لم يفعله هو شرح الاسم . فالتوأمان يتعين أن يكونا متساويين ، وكما يقول كاركوبينولابد أنها ميزت أحدهما عن الآخر إذا كان أحدهما هو الذى منح اسمه لروما . ولذلك يصعب تسمية الاثنين بأسماء متشابهة مع اقتراح التحديد بدون طلب[٣٦]. وهذا أمر ضعيف ولا أقول مراوغ ؛ فروميولوس هو فقط مانح الاسم لروما . وماذا يتعين على ريموس أن يفعل فى كابوا ؟

ومن بعد كاركوبينو لم يفكر أحد بجدية فى قصة التوأمين حتى الستينيات حين كتب يواقيم كلاسين مقالة وكتب هيرمان شتراسبيرجر دراسة علمية عن موضوع مفرد بطريقة لماحة وجدلية تناول فيها الموضوع السياسى[٣٧] مع الإشارة الخاصة لموت ريموس . أصر كلاسين على أن قصة التوأمين ليست كما رواها روزنبيرج نتيجة بشعة لدمج قصتى البناء المختلفتين . فهو يراها كلاً متماسكًا لا يتجزأ صيغت فى الحقبة الجمهورية من أجل توضيح طبيعة الملكية التى تحرر منها الرومان الآن . فالملوك يجب أن يحكموا بمفردهم ؛ ولهذا إذا سمح لاثنين متساويين بتبوءهما ، فلابد من القتل فى أعقاب ذلك[٣٨]. ورآها مومسين الذى ظنها قصة جمهورية رمزًا لاقتسام السلطة بين الحكام ، ولهذا فشل فى تبرير القتل . وتشرح نظرية كلاسين العكسية القتل ،

لكنها فشلت فى تبرير حضور ريموس فى القصة فى المقام الأول . فهل اختُرِع ببساطة لكى يكون ضحية تُقتل ؟

والإجابة بالإيجاب عند شتراسبيرجر. فموت ريموس هنا عنصر واحد فى قضية متعددة الأطراف حول طبيعة قصة التأسيس فى جملتها . تذكر هذه العناصر الخاصة بسيرة مؤسس روما(٣٩) :

١ – كان ابن عذراء فيستا لأب مجهول .

٢ – كانت أمه بالتبنى امرأة ساقطة .

٣ – قضى شبابه فى الحرابة أى قطع الطريق .

٤ – كان أتباعه زمرة من الرعاع قام بجمعها .

٥ – خدع أخاه فى مباراة التطير .

٦ – قتل أخاه عند بنائه المدينة .

٧ – خطف النساء بالقوة لإسكانهن فى مدينته .

وسرعان ما أضاف هـ . د . جوسيلين بنداً آخر(٤٠) :

٨ – كانت الطيور التى كتبت له النصر فى مباراة التطير عقباناً تأكل الجيفة وتنذر بسفك الدماء .

فكيف يمكن شرح هذه السلسلة من العناصر السلبية ؟

هناك افتراض واحد هو أن تكون قصة التوأمين تشكلت فى وقت كانت فيه روما تسعى للتوسع الهجومى الأمر الذى أدى إلى العداء ، وأن بعضها من حقها على الأقل صاغها أعداؤها لتشويه سمعتها(٤١).

ولقيت فكرة شتراسبيرجر المتطرفة هجومًا موسعًا[٤٢]. إذ لم يكن دائمًا على حق (ويبدو لى أنه لا يكفى على سبيل المثال مجرد التأكيد على أن الرومان وضعوا ضمن خطاهم الواسعة فكرة نسبتهم إلى نسل اللصوص وسابقتهم فى جريمة قتل الأخ ضمن طقوس بناء مدينتهم)[٤٣] . ورغم أن جميع عناصر قضيته مقنعة بالتساوى[٤٤]، فإن النظرة الأساسية إلى حقب تشويه السمعة تشتمل على عنصر معقد فى القصة، وفى الوقت الذى تكون فيه مواصفات الرومان قابلة للجدل السياسى تظل هذه النظرة قابلة للتصديق . ويفترض شتراسبيرجر أن الجدال كان عالميًا- حيث كان الإغريق والإتروريون معادين لروما - فى حين يراه كلاسين عملاً وطنيًا بصفته أمرًا من أمور الرومان فى تحديد الذات . وكلاهما يناسب القرن الرابع قبل الميلاد .

والعودة إلى تكرار الشرح السياسى فى قصة التوأمين[٤٥] ربما يجيب عن سؤالنا الثالث ، وليس عن السؤالين الأول والثانى : لماذا هما توأمان ؟ ولماذا ريموس ؟ فليس من المعقول أن نفترض أن ريموس اختُرع فقط لكى يُقتل ؛ ولابد من التسليم بأن محاولات كل من كلاسين وشتراسبيرجر للدفاع عنه باءت بالفشل .

آلفولداى وما بعده

كانت فترة السبعينيات من القرن العشرين غير واعدة لريموس . فكل من مايكيل جرانت فى كتابه **الأساطير الرومانية** ودبليو شرودر فى نقده على شذرات كاتو فى كتابه **الأصول رقم ١** رجع إلى روزنبيرج

وشــولتـزى وعـبـارة ريمـنا remne الإترورية التى يفـتـرض أنـهـا دخلت اللاتينيـــة لتكون ريمـنيـــاى Remnii أوريماى Remmii . وكــذلك فــعل تيمكورنيل فى أول مناقشة تفصيلية بالإنجليزية عن قصة البناء ، رغم أنه كان مؤرخًا جيدًا يشـعـر بـعدم الارتياح على الأقل لـغموض كلمـة ريـمياى[٤٦] Remmii .

أمــا عن الســؤال : لماذا توأمــان على أية حــال ؟ فلم يرَ كلٌ من جرانت شرودر فيه مشكلة ؛ فمـجرد الاشارة إلى التأثير الإغريقى تعرفنا بأن مـؤسسـى المدن الإغريقية غالبًا مـا كانوا توائم ؛ كتب جرانت ذلك دون أن يضـرب أمـثلة[٤٧]. وعـرض كورنيل جوابًا أكثـر إحـماءً للفكر ؛ مستندًا علـى الدليل على وجود منظمة ثنائية الشكل فى روما فى مـرحلة موغلة فى القدم . وذكـر المجموعتين من قوم لوبيركال والمجموعتين من الصــاليين (قـوم بالاتاين وقـوم كـولليـينى الذين يمثلون تل بالاتاين وتل كـويرينال ؟) ، واســمـىّ الهـيـئــتين المدينتين (رومـانـى وكـويريتــيس) ، والتـوأمـين اللاريين فى بريسـتـيـا الإلهين الحـامـيين للدولة[٤٨]. وتقـودنى الحـقـيقة القـائلة إن اسم ريموس ليس له شـرح آلى ملحـوظ ، إلى الشك فى أن فكرة التوأمين من الملامح القديمة للتراث[٤٩] .

وأشـار كورنيل فـى تفاصيل هذه الفكرة الازدواجيـة الأصليـة إلى الدراسة العميـقة التى كتبـهـا أندرياس آلفولداى وعنوانها : **بناء الدولة الرومانية القديمة** ونشـرها قبل ١٩٧٤ فإذا ثبتت صـحـة نظرية آلفولداى فـلا داعى إذن لمزيد من المناقشـة ؛ ولكنـهـا رهـن بأن تكـون جـدليـة[٥٠]. وهـى كذلك حقًا .

كان آندرياس آلفولداى رجلاً موسوعى المعرفة عملاقًا فى الدراسة لا نظير له إلا القليل فى القرن العشرين . وله كذلك بعض الأفكار الثابتة التى تعز عن المجادلة ومنها أن القصة الأصلية المقدسة عن التوأمين الرومانيين وأمهما بالتبنى والذئبة لم تصنع فى أرض إيطالية ، ولكنها تمثل فقط الرواية اللاتينية للنمط الأسطورى الذى انتشر فى أوراسيا(٥١) . فالأتراك مثلاً يدعون انتماءهم إلى سلف أرضعته ذئبة ، وآلفولداى أقنع نفسه بأن التنظيم الثنائى للمجتمع (التوأمين بالتالى) ، كان شائعًا منتشرًا بالمثل(٥٢).

وسيلفيوس مثلاً مؤسس آلبا لونجا كان معرضًا فى العراء وأرضعته ذئبة . ولم يشر إلى ذلك أى دليل قديم بخلاف آلفولداى فى كتابه السابق **روما القديمة والعنصر اللاتينى** حيث يعلم القارئ أن المناقشة التفصيلية سوف تذكر فى الكتاب التالى(٥٣) . وحينئذ هناك الذئبة البرونزية فى الكابيتول(٥٤) :

« فهذا الحيوان القوى والمستأنس لا ينتمى إلى فن الأساطير الإغريقى الأصيل المحب للجمال ، ويتأقلم فى الجمهورية الوسطى فى روما بل إلى طور من أطوار الدين القديم الذى عرفناه فى أول الأمر من شمالى أوراسيا النامى » .

والفن القديم ليس فنًا أصيلاً حقًا ولكن البقية لا تأتى .

وكثير من مجادلات آلفولداى تعتمد على تفسيره لمهرجان لوبيركاليا ، حيث يسلم فيه بأن الجماعتين فى لوبيركال كانتا المظهر البدائى للديانة . وليس هذا فقط بل إنهما تمثلان على التوالى بالاتاين وكويرينال ومارس

وكويريناس، وأنهما كانتا تهرولان حول الحدود المقدسة (كردون المدينة) لبالاتاين فى يوم ١٥ فبراير (مهرجان لوبيركاليا) وحول كردون كويرينال فى يوم ١٧ فبراير (مهرجان كويرينااليا)(٥٥) . وليس هناك بالطبع دليل على أن كويرنيال كان مجتمعًا مستقلاً له كردونه الخاص ؛ فالجماعتان سميتا باسم قبلى وليس باسم المكان (ولهذا فالمقارنة بالصاليين غير جائزة) ؛ وأن جماعة واحدة فقط هى التى تتمتع بلحوم الأضاحى ؛ فتشكل بذلك دليلاً دامغًا أوليًا على أن البناء الزوجى جاء تطورًا تاليًا ؛ وإن الحقيقة القائلة إن جماعة ثالثة يمكن أن تنشأ فى عام ٥٤ق.م. ربما فكر فيها المفكرون لتدعيم القضية برمتها (فماذا يمثلون)(٥٦) ؟

ولم يناقش آلفولداى قضايا أخرى ضد النظرية . فهو يرى أن الدليل المقارن يضعها بعيداً عن دائرة الشك وأنه استخدمها لشرح قصة ريموس بطريقة تذكرنا كثيراً بالمقارنين غير الأصوليين الذين ناقشنا أعمالهم فى الفصل الثانى . وعرف علم الأساطير الهندو أوروبى التوائم الذين كان أحدهما خالداً والآخر غير خالد كما يلى :

> « وذلك العنصر الجدلى بطرح الأفكار المضادة مسئول نسبيًا عن الحقيقة القائلة التوأم الثانى فى روما تضاءل فهم أهميته ، وبدأ ينحسر تدريجيًا خلف الأول حتى توارى فى النسيان فى آخر الأمر .. » .

وهذا وصف غريب لقصة قتل الإخوة ، ولكن آلفولداى يذهب إلى القول بأن الرومان الجمهوريين نسوا الملكية المزدوجة الأصلية المزعومة وتذكروا فقط الملوك الفرادى . ولهذا فلابد من استبعاد أحد التوأمين فى القصة القديمة الافتراضية ، وابتكرت قصة السور لتحقيق ذلك(٥٧) .

أى أن قصة التوامين أصلية لأن التنظيم الثنائى للدولة أصلى[٥٨]. والملكية المزدوجة بصفتها مؤسسة دستورية راحت بالتالى طى النسيان؛ ولكن القصة التى نقلتها كانت لا تزال تتردد ، ولزم الأمر تغييرها على مضض. ولكن لماذا كانت الذاكرة الجماعية انتقائية بهذا الشكل ؟ ولماذا لم يسقط العنصر الثنائى التوأم من القصة عندما استبعدت الملكية الثنائية من الذاكرة ؟ وفى دراسة لاحقة لهذه القضية يناقش فيها **الانقسام والازدواج فى الملكية** قدم آلفولداى شرحًا مبسطًا قال فيه[٥٩] :

إذا أصبح القائد التالى قويًا جدًا فربما شارك بسهولة فى مصير بليدا الذى قتله آتيلا(*) مثلما قتل روميولوس ريموس فى القصة الرومانية . وكفى عن التوأم الذى يتوارى تدريجيًا خلف الآخر .

ويحترم قراء كتاب آلفولداى كتابته دون أن يقتنعوا بها . ولم يجارِه فى سعة معرفته إلا القليل ؛ إلا أن هناك عالمين جديرين بالاقتباس . فحكم آرنالدو موميجليانو على كتاب آلفولداى يدعى أنه يتركنا حيث بدأنا فيما يتعلق بروما القديمة[٦٠]. والعالم البلجيكى هـ. س فيرسنيل أعلن فى مقالته المطولة أن الموضوعات الرئيسية فى هذا الكتاب لا تترك مجالاً للاحتمال ، ويتخذ خطاً غاية فى الرشاقة فيما يختص بقصة التوأمين[٦١] :

فلماذا يضطر أحد التوائم إلى قتل الآخر؟ ذلك لأن التاريخ الحديث لا يعرف إلا الملكية الفردية ، ولهذا اضطر إلى الاستغناء عن واحد من

(*) آتيلا Attila : ملك الهن القوطى (٤٠٦ – ٤٥٣ ميلادية) حكم عشرين سنة وسمى « سوط الله » (المترجم) .

الملكين الأولين؟ وهل الحل الأمثل فى مثل هذه القضية أن يجعل المؤسس قاتلاً لأخيه ؟...... فمن ذا الذى يصدق هذا العرض من الحقائق ؟

وما هو أكثر تصديقاً فى قضية الفولداى – ولو أن فيرسنيل غير مؤمن بهذا أيضًا – أن فكرة طقوس مهرجان لوبيركاليا عكست المؤسسة البدائية للاتحاد الرجالى الذى يحتم على المراهقين الشبان أن يعيشوا عيشة بدائية مثل قطاع الطرق قبل أن يسمح لهم بعد بلوغ سن الرشد بالانضمام إلى المجتمع ، وأن قصة الشابين ريموس وروميولوس وأتباعهما كانت مثالاً لهذا[٦٢]. أما عن الشعيرة – كما رأينا فى الفصل السادس – فربما كانت فكرتها مثمرة ، ولكن ما قدر المساعدة التى تقدمها للأسطورة ؟ وهناك كاتبان حديثان قبلا تمامًا هذه الفكرة عن التطور البشرى هما دومينيك بريكويل وجان بريمار . فيرى بريكويل أن ريموس بصفته من جماعة لوبيركال الذين يعيشون عيشة البداوة فشل فى قضاء فترة تأهيله المبدئية السابقة على حياة البالغين ؛ فهو يمثل فترة الفوضى قبل التحضر ، وأن شقيقه البطل المؤسس لابد أنه تفوق عليه ثم تخلص منه من أجل إنشاء هذه المدينة[٦٣]. أما بريمار الذى لم يقتنع بنظرية الفولداى حول المنظمة المزدوجة فلجأ إلى الوضع الدولى الخاص للتوأمين ؛ وليس من قبيل المفاجأة أن يجد أن قتل ريموس يظل لغزًا شديد التعقيد[٦٤].

وهذه الدارسة التى استغرقت حوالى قرنين من الزمان يمكن ختامها بفصل موميجليانو عن أصول روما فى الطبعة الجديدة من كتاب جامعة كيمبريدج **التاريخ القديم** وهو وثيقة معترف بها من قبل واحد من

أعظم المؤرخين للعالم القديم فى عصرنا الحديث . فأسطورة البناء كما يقول تطرح بنفسها توجيهًا عقائديًا :

« فكل من إينياس ورميولوس له أب مقدس واحد .. وكلاهما كان زعيمًا لجماعات مهاجرة اكتسبت بدورها عناصر غريبة . والأمل النهائى الذى أراده الرومان لأنفسهم كان مجتمعًا له إله ، ولكنه ليس نقيًا ، وأصّلوا له نظامًا سياسيًا ينشأ من مزيج من العناصر متفاوتة الخواص وعناصر أخرى متواضعة بعد أن لطخ قتل الأخ تأسيس المدينة » .

كان قتل ريموس عنصرًا من الذنب نحو الأصول ، مثل قصة اغتصاب نساء الصابيين(٦٥) . وياللهول ! فليست هناك إجابات لأى من الأسئلة الثلاثة .

خيط آريادنا

كيف نتخذ سبيلنا خلال هذه المتابعة من المجادلات والافتراضات؟ أول خطوة فى نظرى تتمثل فى تجنب المسارين اللذين سار فيهما كل من شولتزى وألفونداى ؛ لأنهما يقودا ننا إلى طرق مسدودة . وأما الرميين القدامى والملكية البدائية المزدوجة فى روما فهى أفكار تدين بالولاء لا للإله بل للفكر المنطقى المسبق . وما لدينا من براهين طرحناها فى الفصول الرابع والخامس والسادس ، وتدل على أن أسطورة التوأمين المؤسسين كانت تطويرًا حديثًا نسبيًا – قصة جمهورية أصر عليها كل من مومسين وكلاسين لأسباب متناقضة ، ربما كانت عن القرن الرابع

قبل الميلاد كما يرى كاركوبينو وشتراسبيرجر لمثل هذه الأسباب المتنوعة . والخيط الذى يقودنا داخل المتاهة هو النظرة العميقة الفاحصة التى عرضها بينيديث نيزا فى عام ١٨٨٨ ، حين قال : إن أسطورة التأسيس ما هى إلا تعبير شعرى عن المعتقدات والأفكار والرغبات التى سادت فى ذلك العصر الذى صاغها(٦٦). والذى ينبغى علينا أن نفعله ليس شرحًا لغويًا أو أنثروبولوجيًا(*) بقدر ما هو فى أوسع المفاهيم شرح سياسى لأسطورة بناء المدينة . والشىء المدهش فى تاريخ التفسيرات الحديثة هو الطريقة التى تم فيها تجاهل بعض الأدلة ببساطة . فلم يأخذ أحد منذ نيبوهر على سبيل المثال قضية ريموريا مأخذ الجد ، تلك المدينة التى كان على ريموس أن يؤسسها ، وتبعد خمسة أميال من تل بالاتاين أو ستة كيلومترات من روما(٦٧). ولم يتعب أحد نفسه منذ كريتشمار حول ريموس بصفته ضحية فى بروبيرتياس ، أو روميولوس بصفته الشخص الآخر فى المهرجان(٦٨). ولم يقدح أحد ذهنه على الإطلاق بحثًا عن نص فى كتاب **أصل العناصر الرومانية** يتناول ريموس ، وكيف اشتق من اسمه البطء والتخلف حين وصف السابقون الناسَ الذين يتصفون بتلك الصفات بأنهم متخلفون(٦٩) .

(*) علم الانثروبولوجيا Anthropology : يبحث فى أصل الجنس البشرى وتطوره وأعرافه وعاداته ومعتقداته . (المترجم – المورد) .

الفصل الثامن

حياة ريموس ووفاته

المتكافئان

"كانوا في أول الأمر ملوكًا ، ثم كانوا بعد ذلك قناصل" . كان هذا التسلسل المحفوظ في الجملة الافتتاحية بالغة الأناقة في التعبير في **حوليات تاكيتوس**[1] هو التاريخ الأساسي للتراث التاريخي الروماني . فالحرية والجمهورية كانتا تعرفان بأنهما الحاكمان السنويان اللذان يقتسمان السلطة بالتساوي[2]. وكثير من أهداف السنة الأولى للجمهورية كانت تقاوم طلب القناصل بسلطات متماثلة بصفتها اختباراً للسلوك التعسفي[3]. فاسم القنصل يوحي تماماً بالمساواة والزمالة[4] .

وربما لم تكن القضية بهذه البساطة. فالمؤلفون الذين نقلوا التراث كانوا واثقين يقيناً بما يناقض ذلك . فليفي مثلاً ، يعرف (ولو أنه لم يتفاعل مع معرفته) أن حكام الجمهورية السابقة لم يكونوا يدعون بالقناصل ، بل بالقادة ، وأن الاحتفال السنوي بدق مسمار في جدار معبد كابيتولاين كان يعهد به إلى كبير القادة[5]. وهذه الاصطلاحات

وخاصة الصفة "كبير" لا تعنى أن السلطة المتساوية هى كل مافى الأمر . ويذكر ليفى كذلك أن قوائم الحكام القدامى ربما أعطت ثلاثة أسماء فى سنة واحدة ، كما ورد فى كتب "**الكتان**" عن السنتين ٤٤٠ و٤٣٩ق.م(٦) .

وليس هذا فقط ، بل يسمح التراث نفسه بسلسلة كاملة من الاستثناءات لمرتبة القناصل ، والاقتسام المثالى للسلطة بالتساوى – ومنصب الدكتاتور أو حاكم الشعب ، الذى يفترض أن يشغله ثمانى سنوات فقط بعد طرد الملوك(٧)، ومجلس العشرة فى ٤٥١–٤٤٩ق.م. ؛ وحكم العقداء ، والمحتسبين العسكريين ذوى السلطات العليا (٨) الذين لجئوا إليهم أول مرة فى عام ٤٤٤ ق.م. ، وتكرر ذلك فيما بعد ، بحيث حلوا محل القناصل من ٤٢٦ حتى ٣٦٧ ق.م (٩). ذكر تاكيتوس هذه الاستثناءات فقط ليستبعدها بصفتها فقرات اعتراضية فى عهد الحرية(١٠) ، ولكنها كانت كافية لأن تؤكد الفكرة القائلة " إن الجمهورية منذ البداية كانت هى ببساطة القنصلة " .

ويبدو أن المجادلات التى دارت بين المؤرخين المحدثين حول هذه القضية تمخضت عن القبول الحذر لضرورات الرواية التراثية . ذلك هو المنهج الذى سار عليه روبيرت أوجيلفى على سبيل المثال فى نقده لليفى ، وأندرو دراموند فى كتابه الحديث " **التاريخ القديم** " ، كيمبريدج ، وفوق كل هؤلاء آرنالد وموميجليانو فى مقاله البليغ عن أصول الجمهورية الرومانية ، إذ يقول : " أعتقد أن اثنين من الحكام اللذين كانا يعينان سنويًا حلا محل الملوك الأبديين تمامًا كما شاء ت التقاليد.. ويمكننا أن نرجع إلى ما قاله ليفى قديمًا حيث ظن أن القنصلين حلاّ محل الملوك"(١١).

وهناك سؤالان رئيسيان يدوران حول هذا الوضع :

أولاً : بحلول القرن الأول قبل الميلاد ، وجدت قائمة قنصلية ترجع إلى أول عهد الجمهورية . والسؤال هو : ما موقفها كوثيقة تاريخية ؟ ويذهب دراموند ممثل رأى الأغلبية إلى أنه... لا توجد أرض صلبة يقف عليها الطاعنون فى مصداقية هذه الوثيقة المحفوظة وهى القائمة القنصلية ، وأن بها ملامحَ خاصة توحى جميعها بأنها موثوق فيها تماماً حتى فى القرن الخامس قبل الميلاد[١٢] .

أما تسميتها بالقائمة المحفوظة فتستدعى سؤالاً كبيراً . فهذه القائمة ربما جاءت نتيجة قرن أو أكثر من البحوث والاستنتاجات التاريخية ، وليست بالضرورة أفضل من كونها تراثًا للتاريخ الأدبى الذى صيغ فى الفترة ذاتها[١٣]. وللمجادلة ، فهى على أكثر تقدير جزء من التراث يماثل تراث ليفى وديونيزيوس، وبالتالى يمكن استخدامها بالكاد كتأكيد مستقل لأعمالهم . وبالتحليل التفصيلى للروايات التى وردت عن القائمة القنصلية فيما بين ٤٤٤ و ٣٤٢ق.م. نتوصل إلى نتيجة مختلفة تماماً[١٤] :

« فتقويم هذه الأعوام والأحداث المواكبة لها فى عدة روايات مختلفة ، يمكن إعادة بنائها من واقع المواصفات التى ذكرها ليفى وكذلك ديودورس فى بعض الأحيان . وما تلقينا من تراث من هؤلاء - كما هو الحال فى معظم سنوات التاريخ الرومانى - ماهو إلا بناء مصطنع إلى حد بعيد ، وتضخيم لعدد من البنية المصطنعة المماثلة لها والسابقة عليها ، ولايمكن استخدامها مباشرة كأدلة للأحداث الفعلية بدون تمحيص ونقد جاد » .

والتاريخ الرومانى كان دائمًا مثارًا للجدل السياسى ، وقد حدث منه الكثير فى القرون الثلاثة أو الأربعة الواقعة بين مصادرنا (بما فيها التقويم القنصلى) ، وروما التى يدعون وصفها . وليس من المسلم به أن الدقة فى تسجيل التاريخ كانت دائمًا تحظى بأولوية متقدمة[١٥] .

وهذا الاعتبار يوازن بالتساوى **القضية الثانية** الرئيسية لصالح التراث . والسؤال كما طرحه موميجليانو[١٦]، هو : كيف يمكن للرومان أن يسيروا أمورهم بطريقة خاطئة فى معظم الحقائق المبدئية لتاريخهم الدستورى ؟ ويستبعد موميجليانو الأساطير التى صيغت حول بروتس ولوكريشيا[١٧]، ولكنه يطلب :

« لماذا ينبغى على الرومان أن يقولوا أن اثنين من المحتسبين أو القناصل اللذين يعينان سنويًا حلاً محل الملك ، إذا لم يكن ذلك حقاً ؟ كيف ينسون طبيعة التغيير المفاجىء من الملكية إلى الجمهورية ؟ وهل لديهم دوافع أخرى لإخفاء الحقيقة ؟ فإذا كان الأمر كذلك ، فما هذه الدوافع ؟ تلك هى الأسئلة التى لم يجب المؤرخون المحدثون عليها إجابات مقنعة، وهم يعتقدون أن المؤرخين الرومان ، إما أنهم لم يعرفوا الحقيقة حول إقامة النظام القنصلى ، أو أخفوا ماعرفوا » .

ويبدو لى أن هذه القضية بإيجاز تخطئ فى وضع مسئولية الإثبات فى موضعها الصحيح . ويقول موميجليانو فى موضع آخر من مقالته : إن مانسميه بالتراث الرومانى حول أصول الجمهورية هو فى الحقيقة

مـا نقـرؤه فى كتـابات ديودورس وديونـيزيوس وليـفى ، وهذا بدوره جـاء نتيجة للكتابة وإعادة الكتابة لمدة قرنين فى التاريخ الرومـانى القديم بعد فابيوس بيكتـور ، وادعى فابيوس بيكتور ضمنًا أنه كان عالمًا بما حدث فى الثلاثمائة سنة التى سبقته[١٨]. والسؤال هنا بالتأكيد ، ليس : كيف نسوا ؟ بل : كيف تذكروا ؟

وليس هناك بعد كل هذا إجماع مريح على مصداقية ليفى . ونحن لا نرى أن أى شكل من أشكال السلطة الجمهورية حل محل الملك المخلوع . وحتى لو توافرت لدينا الثقة فى التراث ، فمن الواضح أن شخصين يمارسان السلطة بالتساوى ، ليس بالنموذج الذى لايقبل التحدى ؛ وبناء على دراسة ليفى والقائمة القنصلية فقد طبق هذا النظام فقط لمدة تسع سنوات من الستين سنة من عام ٤٢٦ حتى ٣٦٧ ق.م[١٩]. والهدف من هذه المناقشة المطولة هو التوصل إلى نص مومسين للشرح الدستورى لقصة التوأمين . فإن صح ماقاله بأن ريموس وروميولوس هما نظيران أسطوريان للحاكمين ذوى السلطة المزدوجة فى الدولة الحرة ، فإن الظروف التى هيأت وجودهما ربما كانت أحداث عام ٣٦٧ ق.م ، وليست أحداث عام ٥٠٩ ق.م[٢٠] وتلك هى اللحظة التى أصبح فيها النظام القنصلى (مهما كان تاريخه السابق) بالضرورة منصبًا للسلطة العليا للحاكم فى الجمهورية .

وكانت هذه اللحظة كذلك هى نقطة الخلاف التى يختلف عندها القنصلان ذوا السلطة المتساوية . فالمحتسبان المدافعان عن حقوق الشعب ليسينيوس وسيكستيوس كانا يطالبان بأن يكون أحدهما من عامة الشعب[٢١] .

فالنظام القنصلى يوكل فقط إلى عامة الشعب للفوز به/فتلك
هى الدعامة والنقطة الحصينة للحرية . فإذا فاز الشعب
الرومانى بذلك فسوف يأتيه اليقين بأن الملوك طردوا
واستقرت الحرية .

وفى عام ٣٦٧ ق.م. فاز الشعب بهذه النقطة بعد صراع سياسى طويل[٢٢]. وهكذا أتى بها التراث ، ولكن ليفى يذهب إلى أن حركة رجعية قام بها النبلاء ، فاستمر النظام القنصلى الثنائى فى يد النبلاء عدة سنين ، حتى جاء قانون عام ٣٤٢ ق.م. ليقرر أن يكون القنصلان من عامة الشعب[٢٣]. وقد عرف قانون ٣٤٢ ق.م منذ زمن بعيد بانطوائه على مفارقة تاريخية (إذ إن عام ١٧٢ ق.م. كان هو أول عام يتولى فيه نائبان من عامة الشعب منصب القنصل)، وأن التراث كما ورد إلينا يحتمل ألا يتوافق مع التاريخ . والحل الأكثر ترجيحاً أن يكون تشريع عام ٣٦٧ ق.م. ، مقرراً لإمكانية جعل أحد القنصلين من عامة الشعب ، بينما أكد تشريع عام ٣٤٢ ق.م. ضرورة أن يكون أحدهما من عامة الشعب[٢٤]. وأيًا ما كانت التفاصيل ، فإن الموقف العام أصبح جليًا واضحًا : فالنبلاء الذين عرفوا أنفسهم بأنهم الطبقة الحاكمة الأرستقراطية فى روما ، اضطروا إلى اقتسام السلطة مع منافسيهم المحتسبين من عامة الشعب على قدم المساواة .

وأعتقد أن هذا هو الجواب عن السؤال الأول : لماذا توأمان على أية حال ؟ ويقول مومسين ، وقوله الحق : « إن المؤسسين المزدوجين لأية مؤسسة وحدوية يمثلان تناقضًا داخليًا »[٢٥]. فروما لم تكن مدينة مزدوجة

مـثل بودابست أو منيـابوليس – وسـان باول رغم مـحـاولات نيـبـوهر المستمية لجعلها مزدوجة على أساس أن تكون مزجًا بين روما وريموريا، وأوضح بجلاء فكرته فيما ينبغى أن تنطوى عليه الأسطورة من معنى . فـفكرة مـومـسين أفـضل ، لا من الناحـيـة الجـغـرافـيـة بل من الناحـيـة الازدواجية الدستورية . وعلى أية حـال ، فإن فكرة الحاكمين المتكافئين فى السلطة ليست مبررًا كافيًا لتأكيد التأسيس المزدوج . فالمجتمع ذاته يجب أن يكون مزدوجًا ببعض المفاهيم .

فتأسيس نظام واضح للمشاركة فى السلطة بين طبقة النبلاء وطبقة عـامـة الشـعب فى القـرن الرابع قـبل الميلاد ، يـهيـئ الظروف المناسـبـة لتأليف قصة التوأمين . وهذا ما أوضحته العالمة سيسلى دوليين فى دراستها المتواضعة ومناقشتها للنصب التذكارى الأوجالنى السابق شـرحه(٢٦) :

« إن وضع تمثالى التوأمين تحت ضرع الذئبة فى الوقت الذى يقدس فيه التمثال وتتوج فيه الجهود المبذولة لتحقيق المساواة التامة بين عامة الشعب وطبقة النبلاء فى القانون الأوجالنى لعام ٣٠٠ ق.م. يستوجب التساؤل عما إذا كانت المساواة بين هاتين الطبقتين من طبقات الشعب فى الحكم هى التى أوحت للعاملين على رعاية مـصـالح الشـعب بوضع تمثالى التوأمين تحت ضرع الذئبة » .

فالنصب التذكارى الأوجالني هو أول دليل على نشأة قصة ريموس. وفى تقديرى إن هذه القصة وذلك التذكار وُضِعَا على حد سواء لتخليد ذكرى هذه المساواة الجديدة .

يتعامل ليفى مع الإصلاح العظيم فى عام ٣٦٧ ق.م. بطريقة عشوائية عجيبة . إذ أفاد بمرور عشر سنوات من المواجهة السياسية ، منها خمس كانت فوضى شاملة ؛ واقتبس حديثاً مطولاً لآبيوس كلودياس تتمثل فيه قضية المحافظين المسئولين ضد المنادين بالإصلاح ؛ فأتى بالمعمر كاميللوس لتطبيق الدكتاتورية فى وقت الأزمة ، بعد انتصاره آخر الأمر على الغاليين[٢٧]. ولكن ما حدث بعدئذ كان عاطفة مفرطة كاذبة[٢٨] :

فما كاد الدكتاتور أن ينتهى من تلك الحرب حتى جاءه أكثر من نذير بالفوضى التى تنتظره فى البلاد. فبعد صراعات ضارية تلاحم الدكتاتور مع المجلس التشريعى ، ومن ثم نفذ المحتسبون اقتراحاتهم ، وعلى الرغم من معارضة طبقة النبلاء عقدت الانتخابات لصالح القناصل . وكان ل. سيكتيوس أول قنصل منتخب من عامة الشعب .

ولم يكن ذلك هو نهاية الصراع . فرفض النبلاء الموافقة على تعيينه واقتراب طبقة العامة من حافة الانقسام ، أدت إلى ظهور علامات تنذر بحروب أهلية . وخفف الدكتاتور من حدة الاضطرابات بإجراء مصالحة .

فلماذا لم يصف ليفى ذلك التمرد ، وهذه المعارك الأهلية ، وتلك التهديدات المرعبة ؟ والمفروض أننا فى منعطف فى تاريخ روما ، فلماذا لم يبلغنا بما حدث ؟

والجواب فى تقديرى يكمن فى أن التفاصيل الموثوق فى صحتها لم تكن متوافرة فى مصدره . ونعلم أنه كان يرجع إلى ليسينيوس ميسر فيما يتعلق بتلك الفترة ، كما كان عالمًا بطبيعة ميسر فى تمجيد أسلافه. وفى المقام الأول من هؤلاء الأسلاف كان سى ليسينيوس ستولو الزعيم المشارك فى معركة إصلاح طبقة العامة وواحد من أول قناصل عامة الشعب[٢٩]. والحق يقال إن إحدى الروايات ذكرت أن ستولو كان أول قنصل شعبى على الإطلاق ؛ وهذا ما افترضه ليسينيوس ميسر ، ولكن ليفى لم يقبلها[٣٠] .

ونعرف أن كثيراً من الجدال السياسى الجمهورى الأخير أثير حول إيجاد عرف لتسجيل التاريخ فى عام ٣٦٧ ق.م. وفى أعقاب التنازل عن منصب القنصل لعامة الشعب ، يقال إن كاميللوس الدكتاتور أسس معبد كونكورديا (الاتحاد) على سفح تل كابيتول فى مواجهة ساحة السوق[٣١]. ويتضح أن هذا تراجع عن معبد كونكورديا الذى أسسه ل.أوبيميوس فى عام ١٢١ ق.م. بعد قمع العنف الذى أثاره سى جراكوس وأتباعه[٣٢]. وكان ليسينيوس ميسر محتسباً مصلحاً فى عرف جراكوس ، وقد عكست كتاباته التاريخية سياسته . (وكان الدكتاتوريون يحظون باهتمامه الخاص ، وآخر مثال متجهم منهم هو سولا)[٣٣] . ومن الموضوعات المتكررة فى كتابه **كونكورديا**[٣٤] الفكر المسيطر فى شرحه على أحداث الجمهوريين الأخيرة التى وقعت فى ٣٦٧ ق.م. ومن المرجح أن تكون رواية ميسر عن تلك السنة منطوية على مفارقة تاريخية شاعت فى الأوساط السياسية وفى تفاخر ليسينيوس بأنساب العائلة ، وأن ليفى ،

الذى يعكس ملخصه الحاسم فكرة كونكورديا[٣٥]، لم تسنح له الفرصة لإعادة صياغتها ونشرها كاملة .

وإن ما حدث حقًا فى عام ٣٦٧ ق.م. تعتبر أخباره مقطوعة ولم تصل إلينا – وعلى أية حال ، وكما نعلم فإن التطبيق الكامل للمشاركة فى السلطة لم يتأكد لدينا حتى صدر قانون ل. جينوشيوس فى ٣٤٢ ق.م. ويعتبر ليسينيوس ستولو عنصراً مهماً فى تاريخ القرن الرابع قبل الميلاد الذى يحتمل أن يكون جينوشيوس تأثر به كثيراً[٣٦].

ويقول ليفى : « إن ل. جينوشيوس الذى كان قنصلاً فى عام ٣٦٢ ق.م. كان أول قائد من عامة الشعب يقود جيشًا تحت إمرته (وحقق نتائج مفجعة) . وهناك فكرة مختلفة تضمنتها رواية عجيبة رواها أوفيد وفاليريوس الأكبر ، عن قائد رومانى يدعى جينوشيوس سيبوس الذى اكتشف خارج بوابة المدينة أن قروناً برزت له »[٣٧] . وأفتى العراف الذى استشاروه بأن سيبوس كان سيصبح ملكًا على المدينة إذا قدر له دخولها . وهكذا حكم على نفسه بالنفى الاختيارى وأقسم ألا يعود ثانية .

والقصة القريبة الشبه من هذه الرواية حكاها أحد قضاة روما القدماء من عائلة مغمورة من عامة الشعب هى عائلة إيليوس (التى تولت منصب القنصل لأول مرة فى عام ٣٣٧ ق٠م٠ وحيث إن ثلاثة مؤلفين مختلفين ينسبونها إلى ثلاثة أعراق مختلفة، بينما يصفها الرابع فى نص تاريخى مستحيل الحدوث[٣٨]، فإن أصلها ربما يظل مائعًا فى نظر التاريخ مثل قصة سيبوس . فالقاضى إيليوس كان يصدر أحكامه فى الساحة العامة حين حط على رأسه الطائر نقار الخشب . وأفتى العرافون

بأنه إذا قتل الطائر فسوف تحل عليه وعلى أسرته المصائب ، وإذا لم يفعل ذلك فستكون العاقبة حسنة على الجمهورية . ولهذا فقد قتل إيليوس الطائر .

والتأكيد على فن العرافة وهو فن إتروري ، مدهش في كلا القصتين[٣٩]؛ والحقيقة أن كلاً من أتباع جينوشيوس وإيليوس ربما كانت أصولهم تمتد إلى إتروريا[٤٠]. فإيليوس وجينوشيوس اسمان وردا ضمن أول عرافين من عامة الشعب في الكلية التي تأسست بناء على اتفاقية أوجالينا في عام ٣٠٠ ق.م. ، في الوقت الذي كانت فيه قوة النبوءة الإترورية ذات فاعلية مؤكدة[٤١].

وهذا الأمر سوف يهمنا فيما بعد . أما ما يهمنا في هذه اللحظة فهو ما اشتملت عليه كلتا القصتين من تأويلات للأصول والأسباب . ففي الظاهر يبدو الهدف بسيطًا - لتشريف الوطنية المنكرة للذات التي تجلت في كل من جينوشيوس وإيليوس ، اللذين ضحيا بأرواحهما من أجل الجمهورية مثلما فعل م.كورشيوس(*) في رأب الصدع وديشيوس موريس في المعركة(**)[٤٢]. ولكن للقصتين كذلك شروحًا طرحها أعضاء الصفوة الجديدة من عامة الشعب ؛ للإشادة بعراقة أصولهم وشرف

(*) م.كورشيوس : أحد القادة الرومان الذي تنسب إليه عشيرة من العشائر الرومانية (المترجم) .

(**) ديشيوس موريس : أحد القادة الرومان الذي تنسب إليه عشيرة من العشائر الرومانية ؛ وهو الذي ضحى بنفسه في الحرب اللاتينية في ٣٤٠ ق.م. (المترجم - تشيمبرزموري) .

نسبهم مثلما يشيد النبلاء بأصولهم وأنسابهم، ولكنهما خاليتين من الشهرة الحديثة فى الحياة الرومانية العامة بسبب مشاعر الإعجاب والوطنية فقط . فالقضاة جينوشيوس وإيليوس ينبغى اعتبارهما تابعين لعصور قديمة غير واضحة المعالم ، ونظراً إلى أنهما يؤثران الوطن على نفسيهما ، فلم يُنَصَّبْ أحد من نسلهما فى الوظائف حتى أعادت حركة الإصلاح فى ٣٦٧ وفى ٣٤٢ ق.م. الأوضاع إلى نصابها الصحيح .

وهناك قصتان أخريان شهيرتان ، بخلاف ماروى عن إيليوس وجينوشيوس، وتم ضمهما أخيراً إلى التراث السنوى ، وكانت لهما نفس الوظائف بالنسبة لعضوين من عامة الشعب هما مارشيوس ويونيوس (توليا مناصب القناصل فى ٣٥٧ ق.م. ، ٣١٧ ق.م. على التوالى) . فالقنصل مارشيوس المعروف بكوريولينوس(*)، كان بطلاً أبعده عن الحكم جحود وطنه له ، بينما ل.يونيوس بروتاس حاكم روما ذو القدر المحتوم بعد تاركوين ، الذى مات فى حادث مصرع ابن تاركوين ، فقد قضى بالحكم على ولديه بالقتل على جريمة الخيانة[٤٣]. وما يهمنا بجلاء فى النصف الثانى من القرن الرابع قبل الميلاد هو أن نقدم الصفوة الجديدة من عامة الشعب التى تولت مناصب السلطة أخيراً، ولكن طبقاً للأعراف القديمة ، بحيث تكون لهم نفس الحقوق التى تتمتع بها العائلات النبيلة التى اقتسمت معها السلطة فى الوقت الحالى .

(*) ألف ويليام شكسبير شاعر بريطانيا العظيم مسرحية باسم «كوريولينوس» تتناول تلك الأحداث . (المترجم) .

ومن هنا جاءت قصة ريموس البطيء . ونعلم أن اسمه مشتق من ريموريس remores أي الإعاقة ، وهو اسم مشتق من الفعل اللاتيني remorari أي يعطل(٤٤). فإذا مثل التوأمان عملية اقتسام السلطة بالتساوى، فإن ريموس يمثل عامة الشعب الذين طال انتظارهم لاقتسام السلطة . وعندما خدعه روميولوس فى مباراة التطير ، لجأ ريموس إلى إرادة الآلهة بنبوءة مليئة بالألغاز ، فكانت هى الأخرى نبذاً للسلطة مثل قضيتى إيليوس وجينوشيوس : ففى تلك المدينة ، كثيراً ما تتحقق الآمال بالاندفاع على أنه أضمن سبيل لتحقيق النجاح(٤٥). فإذا طالب النبلاء مثلاً بالتحكم فى السلطة ، فإن التبرير المؤجل كثيراً الذى يمثله ريموس وعامة الشعب الرومانى قضى على تفردهم بالسلطة .

رموريا

لابد أن يكون روميولوس هو الذى سميت باسمه روما . وأول إعلان بصحة هذه التسمية جاء فقط فى كتابة المؤلف الإغريقى آلسيموس فى منتصف القرن الرابع قبل الميلاد ، ولكن من المرجح أن تكون أقدم من ذلك(٤٦). فمن الممكن أن يكون الطفل الذى تنبأ العرافون به للملك تاركيتيوس ملك ألبا حسبما جاء فى رواية بروماثيون القديمة والذى يحمل اسم روميولوس : يؤكد معنى القوة فى كلمة روما rhome التى تعتبر من بين صفاته المحددة لشخصيته(٤٧). فإذا صدقت توقعاتنا بأن قصة التوأمين من إبداعات القرن الرابع قبل الميلاد ، فإن المؤسس الوحيد روميولوس (الرومانى) أحل محل التوأمين المؤسسين ريموس

وروميولوس ، البطيء والمندفع ، بينما ريموس هو الأكبر وهو الأحق بالتسمية[٤٨] .

فاسم روميولوس يوحي بالقوة والشدة[٤٩]، ولكن تم تفسيره بشكل ينتقص من قدره : فالتسرع والعمل المندفع بدون تفكيرهما ما ينسبان إلى روميولوس في مختلف الروايات عن قصة التأسيس. ففي رواية ديونيزيوس مثلاً ، بمجرد أن علم روميولوس بأسر ريموس أراد أن يندفع آليا لينقذه ، ولكن فاوسيتولوس باعد بينه وبين هذا التصرف الغاضب المتسرع ، وقرر أن يتخذ خطة أكثر دقة بدلاً من ذلك التصرف العشوائي. وفي رواية كل من ديونيزيوس وديودوروس توقع روميولوس نتيجة مباراة التطير فأرسل رسوله على عجل إلى ريموس . وفي رواية ديودوراس، أن روميولوس حفر خندقًا على عجل حول تل بالاتاين ، وفي رواية سيسرو التي استبعد فيها كل العناصر الأسطورية ، نجد أن روميولوس شيد مدينته بسرعة فائقة، وتناول أوفيد على نحو مميز ذلك الموضوع في روايته عن موت ريموس فقال : كان ريموس ذاته متسرعًا في تخطّي الخندق ، ولقي حتفه بيد متسرعة عشوائية من المدعو سيلير[٥٠] .

وهذه القطبية من السرعة والبطء والتسرع والتباطؤ، تبدو من سمات فن التطير. فطيور التأخير، التي تنذرك بتأجيل المشروع هي طيور التعطيل ، وهي من جذور كلمة ريموس ؛ والنوع الآخر الذي يستحثك على التصرف الفوري هي طيور السبق ، ويؤكد إينيوس كلمة "السبق" في وصفه لمباراة التطير. ويبدو أن ديودوراس هو الآخر يلمح

إلى الكلمة ذاتها، عن طريق ازدواجية المعنى للكلمة عند وصفه تسارع روميولوس إلى ابتغاء النصر(٥١) .

فابتكار قصة ريموس ، وأهمية اسمه والظروف التى أدت إلى هزيمته فى مباراة التطير تبدو جميعها متناسقة فى قصة واحدة متكاملة ؛ فنصها التاريخى يمكن تخمينه. ففى عام ٣٠٠ق.م. أدخل المحتسبان القنصل أوجالنيوس وكيو أوجالنيوس- وهما الشخصان اللذان وضعا مؤخرًا فى لوبيركال مجموعة تمثال الذئبة والتوأمين التى تعتبر أقدم شاهد على قصة ريموس - فرضا مشروع قانون مطروح للمناقشة حول نظام التمثيل المتساوى لعامة الشعب فى كلية الأساقفة والكهان. وكان من بين الكهان الجدد من يدعى مارشيوس وجينوشيوس وإيليوس ، وكلهم رجال من أسر ذات تاريخ فى الصبر يماثل صبر ريموس(٥٢).

ويقول ديونيزيوس عن مباراة التطير(٥٣) :

« كان مركز مراقبة روميولوس يقع على تل بالاتاين ، حيث أراد أن يبنى مستعمرته ، بينما كان مركز مراقبة ريموس يقع على تل آفينتاين بالقرب منه، ولو أن بعض المصادر ذكرت أنه كان يقع فى ريموريا (أى الموقع الذى يراه ريموس مناسبا ليكون مدينة له). ويقر كل من بلوتارك وفيستوس بأن ريموريا هى أفينتاين، وهذا ما يبدو دمجًا مركبًا للروايتين المختلفتين، اللتين تنفصلان عن رواية دوينزيوس **وأصل العرق الرومانى**. ويقر فيستوس كذلك بأن الأرض التعويضية تضم موقع مدينة ريموس ومركز مراقبته المنفصل تماما عن آفينتاين »(٥٤).



الشكل رقم ١١ – نحت تفصيلى للسيرك الكبير فى القرن الثالث أو الرابع الميلادى :
نقلاً عن كتاب جى هامفريز **السيرك الرومانى : ساحة لسباق العربات**
(لندن : ١٩٨٦)
الشكل رقم ٣٨ ، أعيد نقله بتصريح من بى تى. باستفورد ليمتد

كان تل آفينتاين مشهوراً بعنصرين هما : ريموس فى مباراة التطير ، واندحار عامة الشعب[٥٥] فمن أقروا بموقع ريموس على تل آفينتاين حددوا بدقة النقطة التى شاهد فيها الطيور ، عند الصخرة المنفصلة غير المصقولة فوق المعبد وأيكة بوناديا (الآلهه الطيبة). وهذا الموقع هو الذى تقع فيه الآن كنيسة سان بالبينا فى المرتفع الواقع بين رئاسة منظمة الأمم المتحدة للغذاء والزراعة UNFAO وحمامات كاراكالا. وهذا القسم الذى يدعى آفينتاين الصغير كان يعرف بجبل مرقص mons Murcus تيمنا باسم الآلهة مورشيا التى يقع ضريحها فى أسفل السيرك الكبير[٥٦]. وكان هذا مناسبا لريموس البطىء ، حيث كانت الآلهة مورشيا هى ربة التراخى ، وقد تجسدت وهى ترفع يدها كشرطى المرور فى هذا الموقع الذى تضطر عربات السيرك إلى التهدئة لدخولها فى الدوران (الشكل رقم ١١)[٥٧] .

وكان الموقع مناسبًا كذلك لعامة الشعب ، حيث كانت الساحة المعروفة بساحة الآلهة مورشيا بالقرب من بوابة كابينا ومعبد الإله ميركورى تعج بالزحام فى القسم الشعبى السوقى من المدينة[٥٨]. والسبب فى ذلك يفترض أن يكون الحروب التى شنها آنكوس مارشيوس ضد العنصر اللاتينى التى نتج عنها تدفق هائل إلى روما، واستيطان عنصر جديد محب للشغب على تل آفينتاين وفى ساحة مورشيا فى المنطقة السفلى . وتبدو هذه الحقبة مستنكرة لتبرير الأسباب التى أدت إلى اعتبار عامة الشعب كيانًا منفصلاً داخل الدولة[٥٩].

وكان التنافس بين عامة الشعب والنبلاء فكرة ترتبط بالإلهة مورشيا وقدراتها بصفتها ربة أيكة الريحان (ريحان الحب). والدليل على ذلك هو وصف بلاتينى لمعبد كويريناس على تل كويرينال[٦٠] :

« كانت توجد بها شجرتان مقدستان للريحان، ظلتا زاهيتين لفترة طويلة أمام المعبد ذاته. سميت إحداهما "النبيلة " والأخرى "العامة" . وظلت شجرة النبالة أكثر ازدهاراً من الأخرى لعدة سنوات تنعم بالرخاء والقوة. وطالما كان المجلس التشريعى قوياً، كانت هى الأخرى تتضخم ، بينما كانت ريحانة عامة الشعب تلاقى من الذبول والإهمال الكثير . أما عندما قويت شجرة عامة الشعب، بدأت تذوى شجرة النبلاء، منذ الحرب المارسية ٩٠ ق.م وما بعدها، وتضعف سلطة المجلس التشريعى وانتهى أمرها تدريجياً إلى القحل. وليس هذا فحسب، بل كان هناك معبد لريحانة الحب فينوس يطلق عليه الآن اسم "مورشيا" » .

ولذلك يبدو أن مركز مراقبة ريموس فى مباراة التطير كان مرتبطاً بعامة الشعب ونضالهم من أجل المساواة السياسية .

وأشهر تلك الحقب النضالية كانت فى الانقسام الذى تم فى عام ٤٩٤ ق.م وعام ٤٤٩ ق.م. وتعتبر هذه الأحداث بالنسبة لكثير من الرومان (وخاصة الأحداث الأولى) تأكيداً للحرية لاتقل أهمية عن طرد الملوك[٦١]. ومن المؤكد أن ذلك كان صحيحاً فى الجمهورية الأخيرة، ويفترض أنها

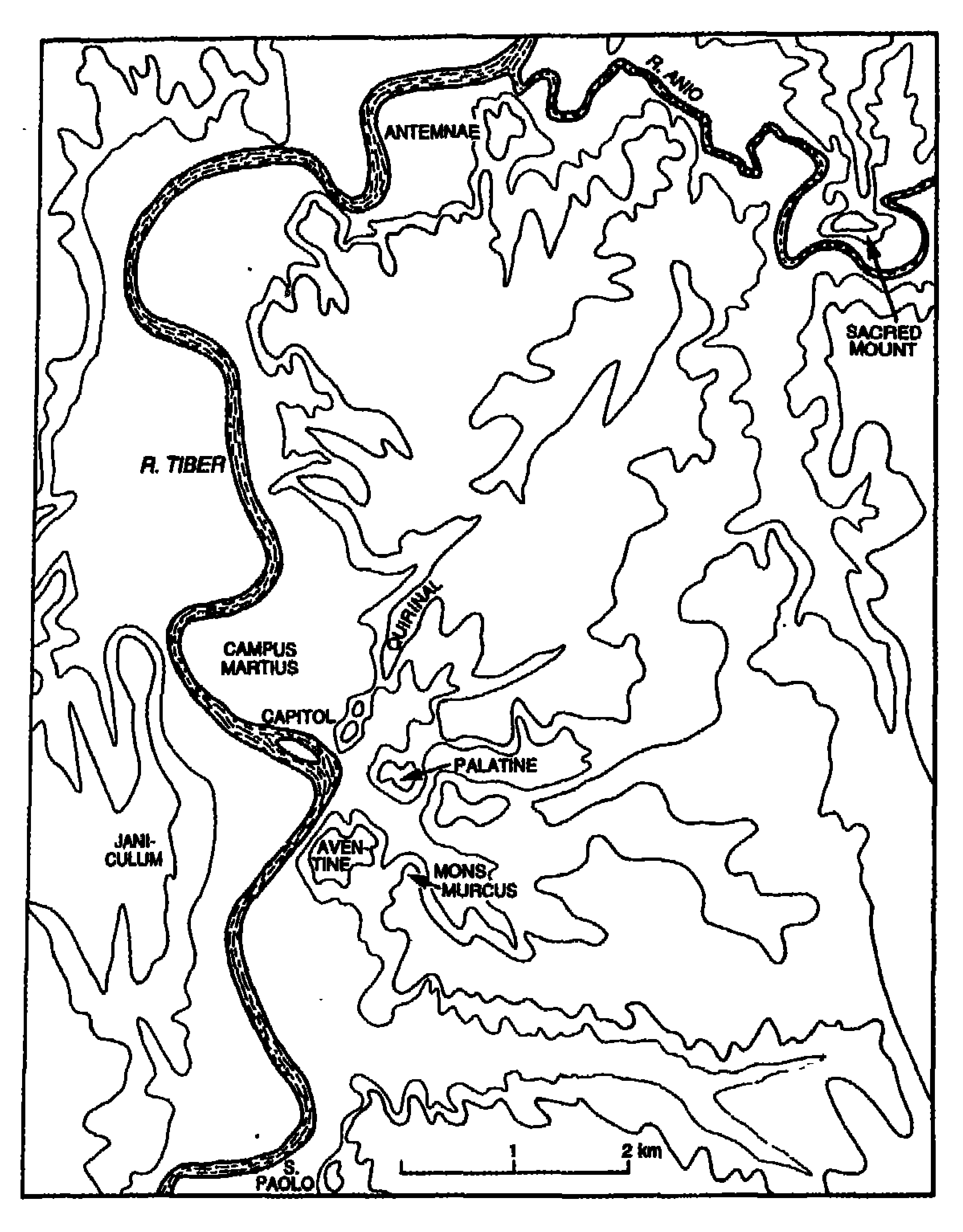
كانت كذلك فى الحقب السابقة من الصراع السياسى. استمر الصراع بين الأنظمة حوالى قرنين من الزمان، وفى مراحله النهائية فى ٢٨٧ ق.م. نشبت أزمة أدت إلى الانفصال[٦٢] ومما لاشك فيه حينئذ أن العرف الذى قامت عليه حركات الانفصال المبكرة تم استغلاله وتوسيع نطاقه – وربما تم اختراعه – وفاءاً للالتزامات الوقتية[٦٣]. ولهذا فلا غرابة فى أن تضطرب القصة التى وردت إلينا من المصادر الباقية وتصبح غير متناغمة .

والعرف السائد حول حركة الانفصال الأولى يدلنا على أن عامة الشعب نظمت مسيرة إلى تل عرف فيما بعد بالتل المقدس ، الذى يقع إلى الشمال مباشرة من نهر آنيو على طريق نومينتانا (الشكل رقم ١٢)[٦٤]. وأن مسيرة أخرى توجهت وفيها بيسو فى أواخر القرن الثانى إلى تل آفينتاين حيث توطن عامة الشعب المنشقين؛ كما توجت غيرهما والتحمت بالجماعتين السابقتين فاحتلت الجبل المقدس فى أول الأمر ثم انتقلت بعدئذ إلى آفينتاين[٦٥]. وثار غموض حول حركة الانفصال الثانى ويضعها أحد الأعراف عند الآفينتاين[٦٦]. ولكن سيسرو ذكر اسم الجبل المقدس أولاً ثم آفينتاين بعد ذلك[٦٧]، بينما ذكر ليفى أن عامة الشعب استولوا أولاً على آفينتاين ومن بعده على الجبل المقدس ثم ارتدُّوا ثانية إلى آفينتاين[٦٨]. ومن الجلى الواضح أن مختلف الروايات اختلط بعضها ببعض ، ولكن الروايات السابقة كانت أقل وضوحاً؛ ومن الجائز أن يكون آفينتاين أصبح أكثر المواقع جاذبية فى عصر الجمهورية الأخير، بعد وقفة سى جراكوس هناك فى عام ١٢١ق.م[٦٩].

وفى ضوء حوارنا السابق حول دمج قصة ريموس مع طموحات عامة الشعب فى القرن الرابع قبل الميلاد؛ فمن الطبيعى أن نرى تماثلاً بين الروايات التى دارت حول أعراف الانفصال والروايات التى ذكرت قصة مباراة التطير . فأين كانت ريموريا التى يقع فيها مركز مراقبة ريموس وهى الموقع المرتقب لمدينة المستقبل ؟ يقول البعض إنها تقع على تل أفينتاين ويقول غيرهم أنها تقع على تل آخر يبعد خمسة أميال عن تل بالاتاين ، وهو موقع مناسب تماما لإنشاء مدينة فيه، وهو تل يقع على بعد حوالى ستة كيلومترات من روما(٧٠).

وهو يبعد بالتحديد ٥,٧٦ كيلو متراً أى حوالى ٣,٨٩ ميلاً رومانيًا. وهذا انطباع عام ينبغى عدم أخذه بدقة متناهية (فسترابو يحدده بمكان يقع بين علامتى الأميال الخامسة والسادسة أو أبعد قليلاً؛ بينما عبر ديونيزيوس بنفس الجملة عن موقع يبعد عن روما مسافة خمسة أميال)(٧١). هذا إلى جانب أن القياس يجب أن يبدأ من البوابة، وعلى هذا تصبح المسافة من بالاتاين أبعد من ذلك .

وكم تبلغ مساحة الجبل المقدس باعتباره موقعًا محتملاً لريموريا ؟ فمن المؤكد أنه مناسب جدا للمدينة ؛ فالتل أوسع من بالاتاين ، وهو لسان يلتف من حوله مجرى نهر أنيو من ثلاث جهات. وهو يقع بعد علامة الميل الثالث مباشرة على طريق نومينتانا(٧٢)، أى حوالى ٤,٥ كيلو متراً من بوابة كوللينا، التى تبعد ٢,٢كيلو متراً من بالاتاين : أى أكثر من أربعة أميال رومانية ونصف فى مجموعها ، وهى مسافة لا بأس بها بالنسبة للمسافات التى ذكرتها مصادرنا .



الشكل رقم ١٢ : خريطة ضواحى روما وما حولها : المواقع المناسبة للمدينة (ويقع الموقع المقترح لآلبالونجا على مسافة ١٥ كيلو متراً إلى الجنوب الشرقى خارج الخريطة ليس بعيداً عن توسكيولوم) راجع الشكل رقم ٢

وتقع أنتيمناى على طريق سالاريا (جبل أنتينا فى فيلا آدا) وهى أيضًا موقع مناسب ، فهو يبعد أربعة أميال تقريبًا من بالاتاين ، وحوالى ٦ , ٥ كيلو مترًا من بوابة فونتيناليس من جهة سالاريا القديمة . وعلى أية حال، فهى تقع على مسافة أربعة كيلو مترات فقط من بوابة كوللينا ، ما بين علامة الميل الثانى وعلامة الميل الثالث وإلى جانب ذلك كانت أنتيمناى واحدة من المدن التى حاربها روميولوس[٧٣]. ولهذا فموقعها يمكن بالكاد التفكير فيه كموقع متاح لخطة بناء ريموس ، لأنه لا يوجد موقع آخر يناسب المسافة على الإطلاق. فالتل الذى اقترحه نيبوهر ، والذى يقع خلف سان باولو بالقرب من مورا يعتبر قريبًا جدًا (كما تبين له بنفسه) ، هذا ولم تطرح احتمالات أخرى[٧٤].

وهناك مشكلة واحدة تثار حول تحديد موقع ريموريا على الجبل المقدس. فيقول ديونيزيوس إن الموقع الذى اختاره ريموس لم يكن به بدًا عن نهر التيبر[٧٥]، وأن الجبل المقدس يقع على نهر آنيو . ولكن إذا كانت أنتيمناى والتل المجاور لسان باولو محكومين ، فليس هناك ببساطة موقع مناسب على نهر تايبر. وربما حدث ارتباك لديونيزيوس أو للمصادر التراثية السابقة على أن أكثر الأنهار شهرة اتخذ مسار رافده فى الرواية . وربما حدث مثل هذا فى قصة الأم والتوأمين ، إذ أُغرقوا فى (إحدى الروايات) بأمر من الطاغية آميوليوس . وأصبحت أمهما عروسًا لإلهة النهر – ولكن أى نهر ؟ يذكر كل من إينيوس وأوفيد أنه نهر آنيو ، بينما يذكر هوراس وستاتيوس أنه نهر تايبر[٧٦]. ومن السهل علينا أن نتصور نهر تايبر وقد أخذ مجرى نهر آنيو فى القصة وليس العكس صحيحًا ، بينما صدقت رواية هوراس التى تعتبر أحدث الروايات. وكذلك الحال ، بالنسبة لرواية ديونيزيوس عن موقع ريموريا .

ومهما كان الحكم فى هذه القضية تظل الحقيقة تعلن إن كلاً من أفينتاين والجبل المقدس متبادلان فى تاريخ الانفصاليين ، مثلما تبادل أفينتاين مع ريموريا فى قصة ريموس . وفى أحد المواقع الرمزية على الأقل المرتبطة بتاريخ عامة الشعب ، إن لم يكن فى كليهما ، قرر ريموس أن يبنى مدينته ، فجلس وراقب الآية تتجلى ، ولكنه فى الوقت المناسب دفن بأمر من روميولوس(٧٧) .

موت ضرورى

يمكننا أن نحصل على الإجابة المقنعة عن سؤالين من الأسئلة الثلاثة المطروحة : لماذا التوأمان ؟ ولماذا ريموس ؟ من نص مشاركة عامة الشعب فى السلطة فى القرن الرابع قبل الميلاد . وأصعب الأسئلة آخرها – فهو ضرورى حيث إن أى سبب لوجود ريموس يتضارب حتماً مع الحاجة إلى استبعاده بالقتل . ولابد أن نبحث عن شرح سياسى لذلك ، بحيث يتضمن إما الظروف المتغيرة ، أو غير ذلك من الضرورات الحتمية . وربما تضمن الاثنين معًا .

والمشكلة كما هو الحال دائمًا ، تكمن فى قصور الأدلة المعاصرة . فكم من معلومات بلغتنا عن أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الثالث قبل الميلاد ، تعكس – بأى قدر من الدقة – المصالح السياسية الحقيقية لذلك العصر ؟ ويعتمد النص الذى رجعت إليه لبحث موت ريموس على فقرة فى أحد النصوص التاريخية البيزنطية فى القرن الثانى عشر الميلادى ، وربما كانت مقتبسة من تاريخ كاسيو ديو ، وكانت مكتوبة فى أوائل

القرن الثالث الميلادى ، ولذلك يصبح الفارق الزمنى خمسمائة سنة بعد الحادث . أما المصدر الذى رجع إليه ديو فلا نعلم عنه شيئًا . ولكن القصة التى رواها لا تبدو فيها مفارقات تاريخية عن الجمهورية الأخيرة، بل تبدو فيها الملامح القديمة الموثوق فيها ، وما فيها من غرابة يدعو إلى الاحترام .

فالتاريخ هو عام ٢٩٦ ق.م. ، حين كانت روما تحارب السامنيين كرًا وفرًا لمدة أربعين عامًا ، والإتروريين لمدة خمسة عشر عامًا . والدليل على نجاحها ونزوعها إلى فرض الهيمنة الدائمة يمكن إثباته فى منطقة وسط غربى إيطاليا ، وفى المستوطنات الخمس عشرة المستعمرة منذ عام ٣٣٨ ق.م. من آبوليان لوسيريا فى الجنوب حتى أمبريان نارينا فى الشمال ، ومن الطرق التى عبدت لأغراض عسكرية لخدمتهم[٧٨]. وفى الركن الغربى من تل بالاتاين ، الواقع أعلى لوبيركال ، كانت إحدى الساحات الكبرى على وشك الاستكمال حول معبد إلهة الانتصار بعد مرور أكثر من عشر سنوات[٧٩]. ولكن فى عام ٢٩٦ ق.م. ظل الغموض يحيط بإلهة النصر ومعبدها حتى ليمكن القول أنهما كانا خرافة جوفاء . فاجتمعت عشائر السامنيين والإتروريين والغاليين وتوحدت قواتهم على قلب رجل واحد لوقف التوسع الذى تفرضه روما لصالحها[٨٠].

وأفاد ليفى بانتشار الفزع فى روما ، ومما لاشك فيه أن مصادره التى اقتبس منها المعلومات كانت محقة فى ذلك[٨١]، فإرادة الآلهة لابد من توكيدها . ومن أساليب ذلك ما لاحظناه فى نص مختلف : فالمحتسبان ، القنصل أوجالنيوس وكيو أوجالنيوس، استغلا الأموال

المصادرة من المرابين لدفع النفقات الباهظة لزخرفة معبد جوبيتر بالكابيتولاين ولتعبيد طريق لمعبد الإلهة مارس ، ولإقامة المجموعة البرونزية للذئبة والتوأمين المؤسسين عند شجرة التين[٨٢] Ficus Ruminalis . (وتقع هذه الشجرة فى لوبيركال تحت معبد إلهة النصر فوق تل بالاتاين ، وهى التى شاركت فى أسطورة البناء الخاصة بإيفاندار ؛ ويبلغنا ديونيزيوس نقلاً عن الآركيديين ، أن إلهة النصر فيكتوريا كانت ابنة بالاس بن ليكايون Lykaon وهما الاسمان اللذان أطلقا على بالاتاين ولوبيركال على التوالى[٨٣].

وإليك نص القصة التى ذكرها زوناراس . فأنباء التحالف الإترورى- السامنى- الغالى أدت إلى فأل سيئ[٨٤] :

وقر دائمًا فى القلوب ، إذا صدق القول ، أن الدم انبجس من ضريح جوبيتر لمدة ثلاثة أيام ، واللبن لمدة يوم واحد ، والعسل ليوم آخر. وفى ساحة السوق ، وجد تمثال لإلهة النصر فيكتوريا يقف على قاعدة من الحجر فى الساحة السفلى بناء على رغبتها ، وكان مواجهًا للاتجاه الذى تقدم منه الغاليون. وارتعدت فرائص الناس رعبًا من هذه الظواهر، وازدادوا رعبًا من نبوءات الأنبياء بسوء العاقبة .

فمن هم أولئك الأنبياء ، وماذا قالوا ؟

قبل أربعة أعوام كان الأوجالنيان بصفتهما محتسبيْن عن عامة الشعب قد نجحا فى فتح كلية للعرافين الكهان لكل من أعضاء الطبقة العامة والطبقة النبيلة . وفى الجمهورية الأخيرة كانت الكلية تضم

الحكماء من الشيوخ من أمثال سيسرو وهورتنزيوس ، وكان ما يقرونه لايمت بصلة إلى التنبؤ . ولكن سيسرو نفسه أوضح أن الكهان فيما مضى كانوا هم الأنبياء ، وهى الكلمة التى شاع استخدامها فى اللغة اللاتينية والمرادفة للكهان[٨٥] . ومن أوائل كهان عامة الشعب مارشيوس ، وهو من إحدى العشائر المشهورة بالنبوءة ، ويرجع نسبه إلى مارسياس الذى أدخل الفن فى إيطاليا ، وأعتقد أن قضية مماثلة يمكن أن تنشأ لعشيرتين أخريين من عامة الشعب فى أول كلية مشتركة للعرافين ، ولكن قوم مارشيوس هم وحدهم الذين يمكنهم الوفاء بالعهد[٨٦]. ومن المهم أن نعرف بالتأكيد من منهم المناط به التنبؤ ، ومن منهم الذى يفيد الدولة بنبوءته .

من المرجح إذن أن يكون الأنبياء الذين فسروا نبوءات عام ٢٩٦ ق.م. أعضاء فى كلية الكهان بعد إصلاحها . فمن هم أولئك الذين كانت توصياتهم نذير سوء ؟ فكلمة **apaisios** من الكلمات القوية التى يرجع استخدامها إلى الإغريقية فيما بعد العصر الأصولى ، والتى شاع استخدامها للدلالة على النبوءات الحسنة والفأل السيئ على حد سواء[٨٧]. وسواء أكانت من إبداع زونوراس أو منقولة عن كاسيوس دايو فمعناها جلى واضح من مرادفاتها الآتية فى لغة لوشيان(*) والشارح لكتابات أوبيان : ردىء ، وكريه ، وغير صحيح ، ورذيل ، وشرير ، وفظيع[٨٨]. وهذا يدل على ماقرر الأنبياء وما أفزع قوم روما .

(*) لوشيان Lucian : هو لوشيانوس عرف فى القرن الثانى الميلادى على أنه ناقد إغريقى وهو من مواليد سوريا (المترجم) .

ولا يتطلب الأمر ذكاءً خارقًا من فن التنبؤ لتفسير معنى الدم الذى تدفق من الضريح ثم أعقبه اللبن فالعسل . فالرخاء يعم بعد التضحية[٨٩]. وتلك هى الاستجابة الحتمية التى ينبغى علينا لكى نستنبطها أن نعلن تلك النبوءات فى أول الأمر . وحيث أن التضحية العادية لاتفزع أحداً ولا يكرهها أحد ، لذلك يبدو أن الأنبياء كانوا يطلبون ما طلب كالخاس(*) فى أوليس ، وما يمكن المطالبة به على الدوام فى لحظات اشتداد الأزمة حتى فى القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد[٩٠]. وكان منظر الغاليين هو الذى يثير الرعب فى روما[٩١]، الأمر الذى اضطر الرومان الجمهوريين فى تاريخهم الحديث الى اللجوء ثلاث مرات لتقديم ضحايا بشرية لدفع أذى الغزو الغالى[٩٢]. وفى المرات الثلاث كانت الشعيرة تطبق بناء على ماورد فى الكتب المقدسة للسيبيليين(**) ، ومن الحالات الطيبة ماحدث لتحديد الحقبة الإيطالية الجنوبية فى عام ٣٣٠ ق.م. على أنها أصل العلاج السيبيلى[٩٣]. وليس هناك سبب لافتراض أن الفكرة كانت غير معروفة للرومان فى عام ٢٩٦ ق.م.

وعلى أية حال ، تجد القصة عند زونوراس منعطفًا آخر[٩٤] حين يقول : « وجاء مفسر يدعى مانيوس ، الإترورى المولد،

(*) كالَخاس هو أشهر العرافين وراهب أبوللو عند الإغريق فى حربهم ضد طروادة . (المترجم) .

(**) الكتب المقدسة السيبيلية : هى مجموعة من نصوص وحى الآلهة التى استوحاها الرومان القدماء ويعتقدون أنها من وحى الإلهة سبيلا فى كوماى بالقرب من نابولى ، وهى أول مستعمرة إغريقية فى إيطاليا . (فى القرنين التاسع والثامن ق.م.) (المترجم - ويبستر) .

وفسر للناس تفسيراً أكثر تشجيعًا . حقًا ، لقد نزلت إلهة النصر فيكتوريا من قاعدة تمثالها ، ثم تقدمت وسارت على قدمين راسختين ، فكانت نبوءة بالقوة فى الحرب . أما عن الأضرحة وخاصة ما أقيم منها فوق كابيتول حيث يقدم الرومان القرابين شكرًا على الانتصار ، فكانت تسيل منها الدماء عند نجاح الرومان لا عند أزماتهم » .

ومن تلك العلامات استحثهم على التطلع إلى حصيلة طيبة . فالعسل ينذر بالمرض ، لأن المرضى يحتاجونه للشفاء ، واللبن ينذر بالمجاعة ، لأنهم سيعانون من نقص فى المحاصيل بحيث يبحثون عن الطعام الذى ينتج عن الوفاق . كان هذا هو تفسير مانيوس للنبوءات ، وحقق من ورائه سمعة تتسم بالحكمة وسعة الأفق عندما أكدت الأحداث صدق نبوءته .

فالمعركة الكبرى التى نشبت فى سنتينام فى عام ٢٩٥ ق.م. – ولو أنها كانت متلاحمة بشكل يدعو إلى اليأس – كانت نصراً رومانياً ؛ ولكن جاءت فى أعقابها ثلاث سنوات من الطاعون ، وكانت من الخطورة بحيث اضطر الرومان إلى جلب أسكليبيوس، إله العلاج ، من مركز عبادته فى إبيدوراس[٩٥]. (ولم يكن هناك تأكيد للمجاعة فيما وصلتنا من مصادر باقية، ولكن المجاعة والطاعون كانا يعمان متلازمين ،كما يعرف ذلك جيداً كل من الرومان والإغريق)[٩٦].

ومن الواضح أن قصة زونوراس تمثل إعادة تفسير لنبوءة عام ٢٩٦ ق.م. وعلاجها المخيف على ضوء ما حدث أخيراً . وهذا هو

السبيل الذى يسلكه الأنبياء ، فالضحية اللازمة تم تقديمها ، والمعركة تم تحقيق النصر فيها، والمعبد تم افتتاحه فى عام ٢٩٤ ق.م[٩٧]. وبعد ذلك استمر الطاعون والمجاعة ولزم الأمر إعادة التفكير . فالتفسير المعدل لتفسير مانيوس ربما جاء بناءً على دعاء لآسكليبيوس فى عام ٢٩٢ ق.م. وهو الدعاء الذى ورد ذكره فى **الكتاب المقدس السيبيللى** واستجابه الأنبياء[٩٨] .

فالمعبد والساحة اللذين أقيما لفيكتوريا تحقق وجودهما فى عام ١٩٨١م ، وتم الكشف الأثرى بالحفريات عنه بدقة بمعرفة باتريزيو بينزابينا وفريق العمل المساعد له من جامعة روما (الأشكال أرقام ١٣، ١٤، ١٥)[٩٩]. وقد اكتشف المنطقة فاجلييرى فى العقد الأول من القرن العشرين ، ووجد من بين ما وجد مقبرة مغطاة بحجر مسطح مسامى ثقيل كامل التربيع ،امتد تحت جدار على شكل مربع تستند عليه الدعامة المجاورة . وامتدت الشرفة حتى الجدار الثانى (متجانسًا مع الأول ، للحكم عليه بعلامات المحجر)؛ وأصبح الجدار الثانى لا وجود له ، واستخدمت قوالبه لبناء نصب تذكارى من نوع ما فوق موقع المقبرة[١٠٠]. وحيث إن المقبرة كان فيها كأس يرجع تاريخه إلى القرن الرابع قبل الميلاد (وهو ما تركه لصوص المقابر) ، وحيث إن النصب التذكارى المقام فوقها كان فى الموقع الذى نتوقع أن يكون فيه ضريح فيكتوريا (أسفل وفى مواجهة موقع معبدها ، أقرب مايمكن لمخطط الطريق المركزى) ، فمن الطبيعى أن نربط هذه الآثار الباقية الغامضة بأحداث الفترة من ٢٩٦ ق.م. حتى ٢٤٩ ق.م.[١٠١].

والتفسير الأثرى غير مؤكد مثل التفسيرات الأدبية للشـذرات ، وأية افتراضات يجب أن تكون مؤقتة غير نهائية . ولكن الشىء الواضح هو أن المقبرة غريبة وخارجة عن القياس . وصحيح ، أن فاجلييرى . وجد مقابر أخرى قريبة منها - نظراً لنظام الدفن وحرق جثة الميت - هى جزء من الجبانات الأثرية التى من المؤكد أنها لم تستعمل لمدة قرنين على الأقل[١٠٢]. وكما يقول فاجلييرى : إن المنسوب الطبيعى للصخر قد انخفض بفعل الإنسان ، وبهذا يكون قد دمر كثيراً من المقابر القديمة ، أى أن الجبّانات الأثرية لابد أن تكون قد هجرت وأن تكون الأرض سويت لأغراض أخرى قبل أن تكون المقبرة الموجودة أسفل الجدار حفرت إلى المنسوب الأدنى[١٠٣].

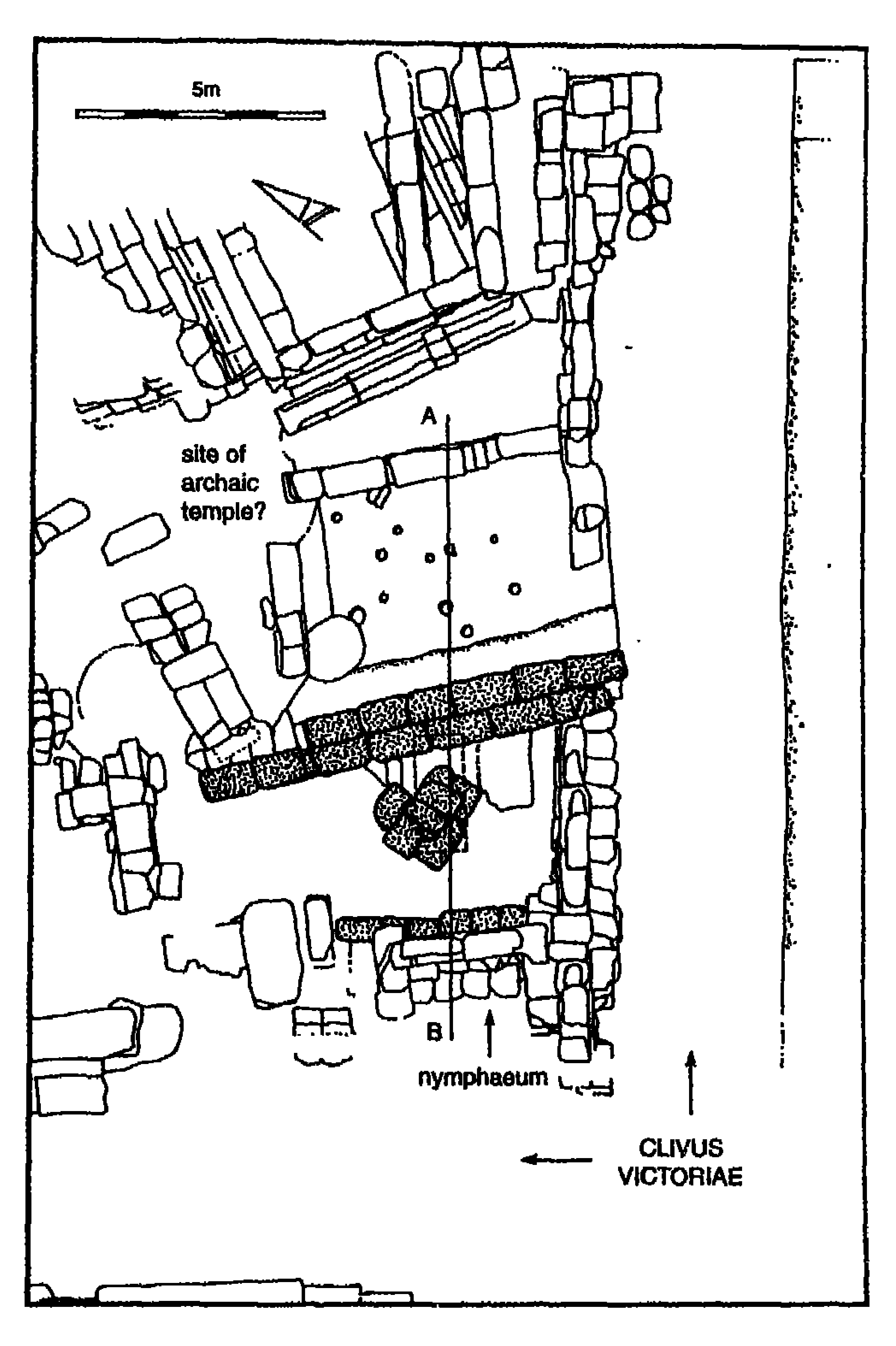
ومن المعالم الغريبة ، أن المكعبات الحجرية المسامية ، من الواضح أنها معاصرة لبعضها البعض فى كلا الجدارين . زد على ذلك أن الجدار الداخلى (الجدار المبنى فوق المقبرة) من الواضح أنه مصمم لكى يكون جداراً خارجياً ، فجودة بنائه تجعل ذلك الأمر واضحًا[١٠٤]. وما تشير إليه البيانات هو أن الجدار الذى أقيم فوق المقبرة سرعان ما أزيل وحل محله جدار آخر ، يهيئ المكان لشرفة دفنت فيها كل من المقبرة والجدار الأول ، وفيها أقيم النصب التذكارى الذى من الممكن أن يكون ضريحًا . فوضع النصب التذكارى فوق المقبرة مباشرة لايحتمل أن يكون خبط عشواء[١٠٥].

ومن المهم أن نتذكر أن الجدران التى تحف بالشرفة فى بالاتاين ليست مقامة فقط لتحدد ساحة فيكتورى . فهى دفاعية كذلك - استحكامات ذات أبراج مبنية من مكعبات مربعة من الحجر المسامىّ،

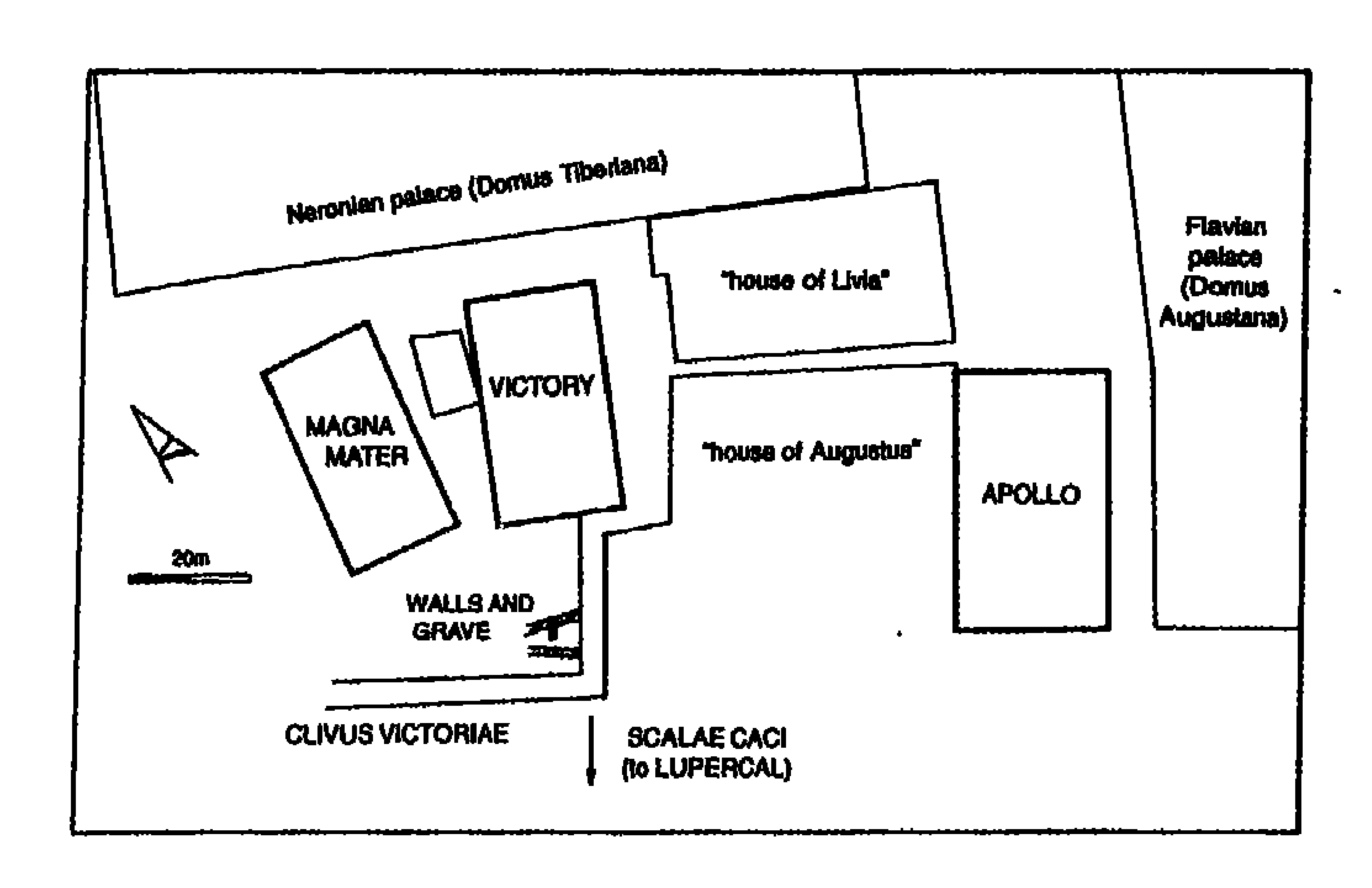
ميزتها الأجيال اللاحقة بأنها قلعة روميولـــوس – روما المربعـــة[١٠٦]. وفى عـام ٢٩٦ ق.م. عندما أوشك برنامج البناء على نهايته ، فلابد أن يكون هذا المظهر مهماً بالذات .

ولكن الجدار الدفاعى يحرم العدو من الدخول فقط عندما يقدم القائمون على المبنى قرباناً فيه ضحية مناسبة للآلهـة الخـالدين[١٠٧]. فما نوع القربان الذى قدم ضحية فى تلك الدفاعات ؟ كانت تلك القرابين تقدم أسفل معبد فيكتورى ، وعرض تمثال النصر (فيكتورى) أحد النبوءات التى نتج عنها طلب الأنبياء المرعب بالتضحية فى ٢٩٦ ق.م. ومنذ قرن تقريبًا قدم مؤلف كتاب **ضحية الإنشاءات** ، وهو الكتاب النموذجى لشرح القرابين التى يضحَّى بها فى حالات البناء ، دليلاً كاملاً على صدق رأيه القائل أنه فى جميع أنحاء العالم ، وحتى فى أيامنا هذه ، جرت العادة على تقديس بناء أية مدينة أو منزل أو جسر أو سد أو أى بناء مهم بالتضحية بموت إنسان[١٠٨]، وعادة ما توضع الضحية داخل أساس البناء بأى شكل من الأشكال .

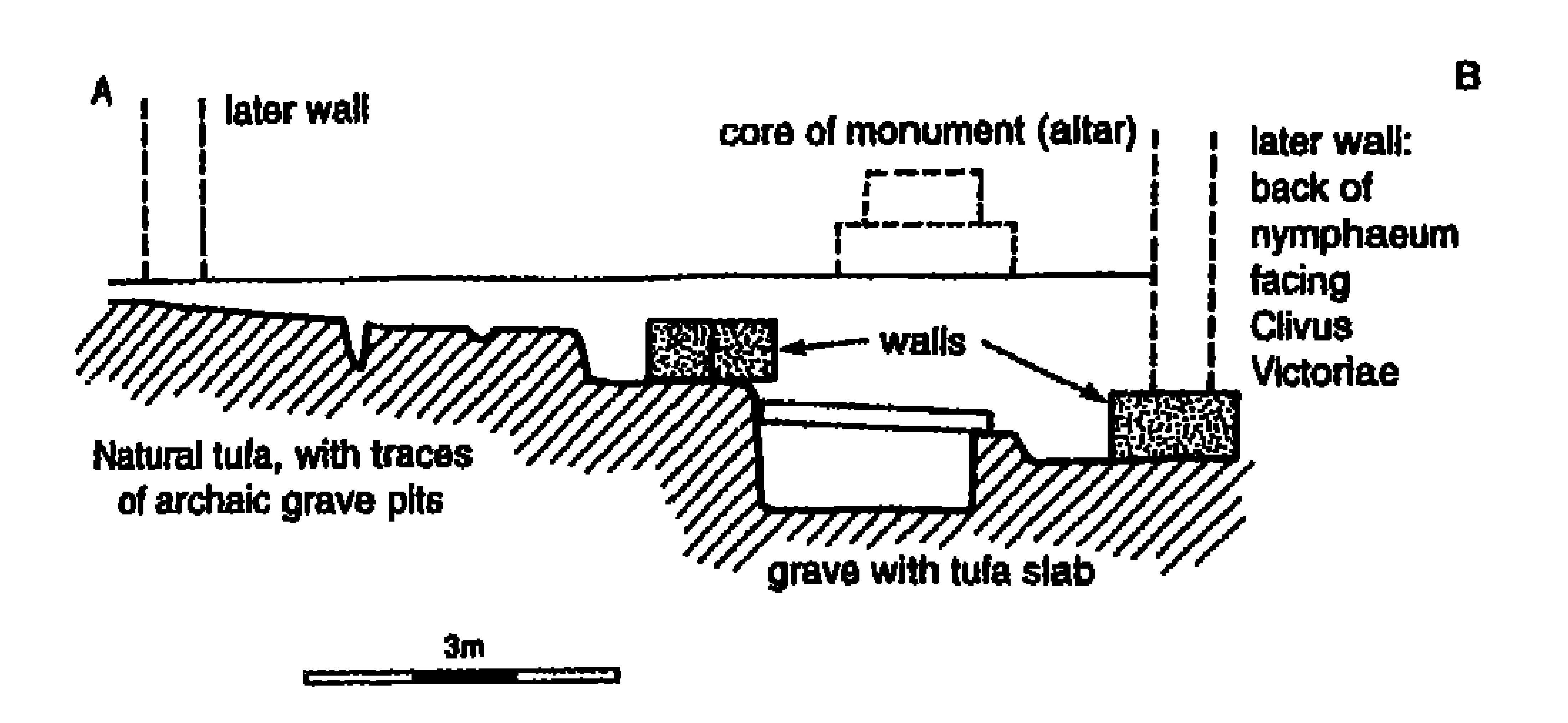
وليس من اليسير الحصول على أمثلة واضحة من العالم الإغريقى – الرومانى عن ذلك . ويدعى جون مالالاس أن فتاة عذراء قدمت ضحية قربانًا عند بناء الإسكندرية فى عام ٣٣٢ ق.م. وأخرى قدمت عند بناء أنطاكية فى عام ٣٠٠ ق.م[١٠٩]. أما مرجعية هذه القصص– لاعتبارها دليلاً يمكن أن يعقله المرء ، وليس دليلاً على حدوث الحدث – لايمكن التكهن بها ؛ ولكن هناك دليلاً أثرياً من بريطانيا الرومانية يشير إلى أن القرن الثانى الميلادى كانت تدفن فيه الضحايا من البشر تحت البناء



الشكل رقم ١٣ – تخطيط لموقع الحفريات التى أجريت أمام معبد النصر
(نقلاً عن سينسانينا ، ١٩٩٠ ، ص ٨٨)



الشكل رقم ١٤ – مخطط لخريطة الركن الغربى لقصر بالاتيام



الشكل رقم ١٥ – مقطع لحفريات فاجليبيرى : الجدران والمقبرة
(نقلاً عن فاجليبيرى ، ١٩٠٧، ص ١٨٧)

أحيانًا أو في داخل قواعد البناء[١١٠]. ومن الجائز أن يكون ذلك حدث بالفعل فى روما فى عام ٢٩٦ ق.م.

ومن الظواهر المصاحبة لذلك، التى كانت جزءًا من عالم الفكر الرومانى فى ذلك الوقت، تعويذة(*) (دفن البطل فى مقبرة – غالبًا ماتكون سرية – تحمى المدينة المضيفة لها بأساليب خارقة للطبيعة. كانت هذه الفكرة شائعة فى المسرح المأساوى الأغريقى : **أوريستيس** لإيسخيلوس، **ويوريستينيس** ليوريبيديس، وفوق كل هذا **أوديبوس فى كولوناس** لسوفوفكليس)[١١١]، وهناك لمحة عنها فى التراث الرومانى . فالأرجيا أى أضرحة أهل آرجيا، التى تسير إليها مسيرات شعائرية فى شهرى مارس ومايو من كل عام سميت كذلك لأن مشاهير الرجال الآرجويين(**) (المفروض أن يكونوا مدفونين فيها)[١١٢]. ومن أضرحة آرجيا الضريح الخامس فى المنطقة الرابعة فى كارمالوس بالقرب من معبد روميولوس، ويرى بنزابين أن موقعه كان فى المقبرة أسفل الجدار ، ويفسره على أنه ضريح البطل[١١٣].

ويبدو الآن أن قضيتى فى هذا الباب أصبحت أكثر غموضًا ، وتقبل الظنون عن ذى قبل. وهذه نتيجة مباشرة لطبيعة الموضوع. وإلى جانب الصعاب العادية المعنية بإعادة بناء التوجهات التى شاعت فى أواخر

(*) تعويذة تحمل خطوطًا وأرقامًا سحرية ، يزعم الناس أنها تدفع الشر وتجلب الخير (المترجم) .

(**) الآرجويون هم مواطنو مدينة آرجوس أو آرجوليس الإغريقية القديمة، وهو اسم أطلقه هوميروس على الإغريق (المترجم – ويبستر) .

القرن الرابع وأوائل القرن الثالث قبل الميلاد، فسوف نتناول هنا قضية كانت في وقتها شديدة الحساسية وربما لم تسجل إلا تلميحاً. فالضحية البشرية كانت شيئًا بعيداً عن الممارسة الطبيعية ، وكانت شعيرة غير رومانية أصلاً ، كما يقول ليفى(١١٤). فإذا كان من الضرورى تنفيذها فى عام ٢٩٦ ق.م. لدرء خطر لم يسبق له مثيل يتهدد روما، فيجب أن نتوقع أن تصبح ذكراها غامضة، إن لم يكن تم القضاء عليها بعد زوال الخطر .

فالبيانات الأدبية والأثرية – على الرغم من عدم كفايتها – توحى بحدوث هذا العمل. وتطرح قصة زوناراس تفسيراً مدققًا للنبوءات (أفضل من سابقيه) بدون أن تشتمل على عنصر الرعب ؛ كما تكشف حفريات فاجلييرى تحت معبد النصر عن جدارين– بنى أحدهما فوق المقبرة ، بينما أخفى الآخر سابقه ودعم النصب التذكارى (أوالضريح) الذى دفن تحته(١١٥) .

وأعتقد أن أسطورة ريموس ربما مرت بمثل هذا العمل . فريموس قتل عند بناء روما بعد أن حفر الخندق أو بنى السور. ويقول بروبيرتيوس إن جدران روما كانت متينة بفضل مصرع ريموس ؛ وفى رواية فلوراس نرى أن ريموس كان أول ضحية تبارك بدمائها دفاعات المدينة الجديدة(١١٦). وتفترض هذه الأوصاف بالتأكيد وجود فكرة ضحيةالبناء. وتحول معظم الروايات قصة مصرع ريموس إلى قصة مثالية يقصد بها العبرة:" فليكتب الموت على كل من يعبر جدارى " ! وكما فعل بروتاس بولديه، كذلك رفض روميولوس أن ترجح كفة حياة

أخيه عن كفة أمن مدينته . وهذا فى نظـرى إعادة تفسير للتمجيد ، مثل قراءة ماتيوس الإترورى للنبوءات فى رواية زوناراس.

وأغلب الظن ، أن كلاً من بروبيرتيوس وفلوراس حافظ على الرواية الأصلية لقصة موت ريموس ، وأبدعها كمقابل أسطورى للضرورات المفزعة فى عام ٢٩٦ ق.م؛ وأن أكثر الروايات اعتدالاً جاءت نتيجة لمرور الأزمة ، فى الوقت الذى سعد فيه الرومان بنسيان الجسد المسجى تحت الجـدار .

فترة الإبداع

يمكن تلخيص قضية هذا الفصل فيما يلى : فالمؤسسان التوأمان يعنيان مجتمعًا مزدوجًا يتمتع فيه الطرفان بموقف متكافئ ، وهذه الفكرة ذات معنى فى روما بعد تحقيق مشاركة عامة الشعب فى السلطة فيما بين عامى ٣٦٧ ، ٣٤٢ ق.م. ؛ ويعنى اسم ريموس التعطيل ، وتتوازى قصة رفضه السلطة مع ماسبق من قصص الأسلاف من عامة الشعب من عشائر جينوشياس وإيليوس اللتين توليتا منصب القنصل لأول مرة فى عام ٣٦٥ ، ٣٣٧ ق.م.

أما المكان الذى كان ينوى فيه ريموس بناء مدينته والذى دفن فيه ، فهو إما آفينتاين أو ريموريا ؛ بينما الموقع الذى انفصل فيه عامة الشعب كان إما آفينتاين أو الجبل المقدس ؛ وربما كانت ريموريا هى الجبل المقدس ، وكان عرف الانفصال قد جرى فى الفترة الأخيرة من الصراع بين عامة الشعب والنبلاء الذى أدى إلى أحداث عام ٢٨٧ق.م.

فقصة مصرع ريموس تشتمل على فكرة ضحية البناء ، التى يقوم فيها الدليل على أزمة ٢٩٦ق٠م٠ وعلى البناء المجاور لمعبد النصر ، ويعتبران نصًا تاريخيًا فريدًا .

ولايزال أمامنا عنصر آخر نود أن نضيفه ٠ فمن الفترات النادرة التى تنسب لريموس ورميولوس سويًا فترة إضفاء الأسماء على الأصول والمسميات للمجموعتين فى لوبيركال : إذ قاد ريموس الفابيين، بينما قاد روميولوس الكوينكتيين(١١٧). ويروى أوفيد هذه القصة فيقول : اندفع التوأمان وأتباعهما فى مطاردة للصوص القطعان ، وتمكن ريموس والفابيون من القبض عليهم وتناولوا كل اللحوم المقدمة فى وليمة الضحية ثمنًا لانتصارهم . ومن الملاحظ أن هذه الفترة تتعلق بإحدى مراحل تطور الأسطورة حيث لايزال ريموس وروميولوس مؤسسين شريكين ، وكان ريموس الشريك الأكبر حيث كان الفابيون هم المجموعة الأكبر فى لوبيركال(١١٨). وبالمثل نلاحظ أن ريموس هنا ليست له أهمية بين الطبقة الشعبية ، بينما كل من التوأمين متكافئ فى رفقته للطبقة النبيلة .

وفى عام ٣٠٤ق.م. نظم كيوفابيوس ماكسيموس روليانوس بصفته مراقبًا للسكان والأخلاق مسيرة طابور الفرسان إلى معبد كاستور . ومزج فاليريوس ماكسيموس هذا الحدث بطابور الجرى الذى تنفذه عشائر لوبيركال والذى نظمه ريموس وروميولوس وأتباعهما الموقرون ؛ فطابور الجرى فى فبراير ، وطابور الفرسان فى يوليو ، كما يقول فاليريوس ، كانا مناسبتين يعرض فيهما الفرسان الشبان نشاطهم فى المدينة . وقد ذكرت فى موضع آخر أن مناسبة انقسام عشائر لوبيركال

إلى مجموعتىّ الفابيين والكوينكتيين تم تحت مراقبة فابيوس رولليانوس ، سعيًا إلى تنظيم جيش من صفوة الخيالة خفيفة التسليح[١١٩]. فإن صح هذا فإن مسمياته الأسطورية لابتكاره هذا يسجل مرحلة من مراحل تطوير أسطورة ريموس .

وربما وجدت نصوص مماثلة لحقب فى التاريخ الحديث عن روميولوس بصفته ملكًا . فلنأخذ مثلاً قصة النسوة الصابيات . ويعيد أوڤيد حكايته ، فيقول : « إن هدف روميولوس من خطفهن قد أُحبط بتفشى حالات الإجهاض ، إلى حين أن تمكن أحد الكهنة من تسكين غضب الآلهة بضرب النساء بسياط من جلود الماعز . وفى ٢٧٦ ق.م. أدى تفشى وباء الإجهاض الحقيقى إلى إدخال شعيرة الجلد بالسوط فى مهرجان لوپيركاليا »[١٢٠]. وفى أعقاب الخطف شن روميولوس الحرب على تى تاتيوس والصابيين ، الذين ردوا الرومان على أعقابهم حتى بوابة بالاتاين ، وكادوا أن يقضوا عليهم لولا صلوات روميولوس المتعاقبة (ووعده ببناء معبد) لإلهه جوبيتر ستاتور الأعظم . وبدأ فى بناء معبد الإله جوبيتر الأعظم بعد بوابة موجيونيا تنفيذًا لوعده فى عام ٢٩٤ ق.م.[١٢١]. وخيم السلام على كل من تاتيوس وروميولوس ، وبناء على عرف شاع بين الرومان والصابيين دخلت القوميتان فى كيان وطنى واحد . ويذكر أحد المصادر رواية مفادها أن الصابيين منحوا مواطنة رومانية من درجة أقل ، وبدون الحق فى التصويت فى الانتخابات[١٢٢]. وفى التاريخ المؤكد ، أن الصابيين فى الوديان مُنحوا المواطنة بدون حق التصويت فى ٢٩٠ ق.م. ثم اندمجوا فى المواطنة الرومانية الكاملة فى ٢٦٦ ق.م[١٢٣] .

ويمرور الوقت أصبح روميولوس ملكًا طاغية وأحاط نفسه بحرس خاص. يتكون هذا الحرس من السيليريين وهو الاسم الذى أطلق على جيش الصفوة الجديد من الفرسان الذى تشكل فى أواخر القرن الرابع قبل الميلاد[١٢٤]. والفقرة الأخيرة هى موت روميولوس – أو بالأحرى – اختفاؤه الغامض ، الذى شرح بعد وفاته بإعلانه خالداً لا يموت ، وبعبادته تحت مسمى كويريناس. ومعبد كويريناس بنى حسب الوعد به فى ٣٢٥ ق.م. وافتتح فى ٢٩٣ ق.م.

ويقدس كويريناس فى مهرجان كويرينااليا فى يوم ١٧ فبراير لمدة يومين بعد المهرجان[١٢٥]. وفى الفصل الخامس أوضحنا هويته بالاشتراك مع بان إله بيركاليا بصفته شاهداً على معجزة رضاعة توأم بشرى من ذئبة ؛ فهما بالأحرى، ليسا بشراً بل آلهة : فهذان التوأمان ثبت أنهما من نسل الآلهة لارا فى بريستينيا للإله هيرميس والإلهة الصامتة فى فيراليا (١٢فبراير)[١٢٦]. ويبدو أن قصة ريموس وروميولوس دارت أول مادارت بين الأساطير السابقة لأولئك الآلهة التى حمت روما. وبناء على ذلك ، فإن التاريخ التقريبى لهذا المشهد (الربع الثالث من القرن الرابع قبل الميلاد، وفقا لتقديرات علماء الآثار) هو نهاية المطاف فى أسطورة التوأمين المؤسسين[١٢٧].

والنصوص التاريخية التى ذكرناها فى هذا الفصل جميعها متفقة مع هذا. ففى الفتره مابين عامى ٣٤٢ و ٢٦٦ ق.م. حدثت الفتوحات الرومانية لإيطالية ، ودخل صراع الأنظمة مرحلته النهائية ، ووقعت سلسلة من الأحداث السياسية[١٢٨] تولدت فيها الأساطير التى تتماثل

مع قـصـة ريموس وروميـولوس منذ بداية مـولد التـوأمين حـتى مـصـرع ريموس، ثم تولى روميولوس صولجان الملك ليحكم بمفرده . ولم تحدث القصة واقعية مؤكدة؛ فأساطير البناء الإغريقية التى تجاهلت التوأمين لا تزال تدور فى القرن الثالث قبل الميلاد ؛ ولكن فابيوس بيكتور فى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد أكدها بما يدخل الروايات المنافسة فى دائرة الظل .

الفصل التاسع

وظائف الأسطورة

روما قبل التنوير الأدبى

كيف تنشأ الأسطورة ؟ عندما تطرح سؤالاً مثل هذا عن الأسطورة بصفتها عنصراً معنوياً ، فإنك تسأل عن جواب غامض أو غير مرتبط بالتاريخ فى مجال مصطلح يونج(*) «النموذج الأصلى المتكرر archetype » أو فى التراكيب اللغوية لدوميزيل. والأفضل أن يكون سؤالك : كيف تنشأ الأساطير؟ أو بإيجاز أفضل (طالما كنا مهتمين بأسطورة البناء) : كيف تُطرح القصة التى تشرح أصل أحد المجتمعات بحيث يقبلها هذا المجتمع ؟

فالكلمة المكتوبة لا تفى بالغرض بالرغم من وجود أدلة دامغة على انتشار الأدب فى روما فى القرن السادس قبل الميلاد على أقل تقدير(١) ؛

(*) يونج : هو كارل جوستاف يونج (١٥٨٧ - ١٦٩١) عالم ومحلل نفسى سويسرى (المترجم) .

لأن الكتابة الوثائقية التى تشهد عليها الوثائق الأثرية لاتدل على أن روما كانت مجتمعًا أدبيًا. وكما نعلم من العالم الإغريقى الأقوى شهادة[٢]، فإن استغلال الأبجدية استغرق وقتًا طويلاً للتأثير على عادات الثقافة الشفهية، حيث إن المعرفة والإدراك وأنماط السلوك نقلت عبر الكلمات المنطوقة والذاكرة. فالأدب والرواية والأعمال المسرحية وردت إلى روما فى النصف الثانى من القرن الثالث قبل الميلاد. ومنذ ذلك الحين وُجدت نصوص مكتوبة بقيت خالدة طويلة للرجوع إليها بعد صياغتها مباشرة فى نصوص تعبيرية. كان ذلك تطورًا ذا أهمية بالغة ، ولكن ما سبقه لم يكن ضربًا من ضروب البربرية والنسيان. فمن السخرية أن نتصور أن الرومان فى خلال الخمسمائة سنة السابقة لم يفكروا فى أصول مجتمعهم وطبيعته ، ولم تكن لهم طريقة للتعبير عن أفكارهم على شكل عمل ملحمى أو روائى أو مسرحى .

وبالتحديد، لم تزودنا المصادر المكتوبة بدليل مباشر عن الثقافة التى سبقت الأدب. ولكننا لم نركن إلى الجهل المطلق. فالاستنتاجات يمكن استخراجها من المصادر المكتوبة، أو من مشتملاتها، أو مما نفترض مسبقًا. فطبيعة المشافهة فى روما القديمة ليست بعيدة تمامًا عن مجال الظنون العقلانية : ومن المفيد أن نرى أن عملاً جاداً عن الموضوع تتناوله الآن على الأقل بعض الدراسات[٣] .

وفى مطلع الدراسات التاريخية الحديثة وضع نيبوهر نظرية تفيد بأن الأساطير والتراث فى روما القديمة صيغت على شكل أناشيد

أو قصائد قصصية (مواويل)/ وأوضح أن كاتو(*) فى القرن الثانى قبل الميلاد عرف عادة المآدب القديمة حيث يقف الضيوف بالدور وينشدون أناشيد التقريظ لمشاهير الرجال. ويظن نيبوهر أن ذلك وفر عدداً كبيراً من القصائد البطولية التى فُقدت أو راحت طى النسيان(٤). ولو أن ماكاولى استغلها بذكاء فى كتابه **قصص شعرية من روما القديمة** ، فإن الفكرة استبعدها الدارسون الجادون تماماً، ونحيت أناشيد المآدب التى رواها كاتو جانباً لعدم الارتباط(٥) .

والآن يزودنا الدليل الأثرى بنص عن عادة ذكرها كاتو. ففى قرنى الاستشراق الثامن والسابع قبل الميلاد ثبت أن الصفوة المحليين فى كل من لاتيوم وإتروريا تبنوا ما توصلت إليه الندوة الأرستقراطية التى عقدت حول بلاد الإغريق القديمة(٦).. وأوجدت الأناشيد والقصص الشعرية المتداولة فى المآدب الرجالية بفاعلية الذاكرة الجماعية للمجموعة، استناداً إلى تخليد ذكرى الأعمال العظيمة لأعضائها السابقين والمعاصرين والحاضرين فيها(٧) . وفى اللغة الإغريقية تعنى كلمة **hetairoi** العبد المتعلم فى الندوة ؛ وفى اللغة اللاتينية تعنى كلمة **sodales** النديم فى مأدبة "الطعام والشراب"، ففى كل ثقافة تقوى الممارسة فى الماضى الترابط الاجتماعى فى الوقت الحاضر. ومن المقبول عقلاً أن نستنتج أن هذا ما كان يحدث فى المآدب التى عرفها كاتو، وألغيت فى زمنه ولكنها

(*) كاتو الأكبر(٢٣٤ –١٤٩ ق.م.) : مراقب ورجل دولة رومانى. وكاتو الأصغر (٩٥ – ٤٦ ق.م.) حفيد ابنه ، وهو فيلسوف رواقى المسلك ، رزين ورجل دولة (المترجم – ويبستر) .

لا تزال عالقة فى الذاكرة[٨]. ولكن هذا الدليل الجديد لا يعنى أن نظرية نيبوهر يمكن إعادة النظر فيها . فأناشيد المآدب يتعين عليها أن تكون قصيرة نسبيًا ، بخلاف القصائد الشعرية البطولية المطولة التى افترضها نموذج نيبوهر . فلابد أنها كانت تخلد ذكرى العادات الشعبية للصفوة الأرستقراطية ، بعكس الطبقة الشعبية التى تنشد قصائد قصصية تستمد جذورها من المجتمع كما يتصورها كل من نيبوهر وماكاولى .

وماذا تفيد نظرية نيبوهر غير الظاهرة التى أدت إلى ظهورها فى المقام الأول، والتى لا تزال فى حاجة إلى الشرح. وتلك الظاهرة عرض ماكاولى عنها العرض الأصولى التالى[٩] :

« .. فتاريخ روما القديم هو بحق أكثر شاعرية من أى شيء آخر فى الأدب اللاتينى. فالحب الذى جمع راعية الإلهة فيستا وإله الحرب ، والمهد الراسى بين أعواد البوص على ضفة نهر تايبر، وشجرة التين، والذئبة ، وكوخ الراعي ، والتعارف، وقتل الأخ، واغتصاب نساء الصابيين ، وموت تاربيا(*)، (وسقوط هوستوس هوستيليوس)(**)، وصراع ميتوس كوريتوس فى المستنقع ، واندفاع النسوة بملابسهن الممزقة وشعورهن

(*) تاربيا : فتاة رومانية فتحت أبواب قلعة كابيتول للصابيين الغزاة الذين اجتاحوها بدروعهم (المترجم) .

(**) هوستوس : هو ستيليوس قائد رومانى انتصر على الصابيين (المترجم) .

المنكوشة مابين آبائهن وأزواجهن، واللقاءات الليلية بين نوما والحورية بجوار النبع فى الأيكة المقدسة، والقتال الذى دار بين الرومان الثلاثة والألبان الثلاثة، وشراء الكتب المقدسة السبيللية، وجريمة توليا، والجنون المصطنع لبروتاس، والرد الغامض لوحى معبد ديلفيا على تاركوينز ، وإساءة معاملة لوكريشيا، والأعمال البطولية لهوراشيوس كوكلز، وسكيفولا، وكليليا ومعركة ريجيللوس التى كتب فيها النصر بمساعدة كاستور وبوللوكس، ودفاع كريميرا، والقصة المثيرة لكوريوليناس، والرواية التى لا تزال مثيرة لفيرجينيا، والأسطورة الوحشية حول تصريف بحيرة آليا، والمعركة بين فاليريوس كورفوس والغالى العملاق، وكلها من بين كثير من الأحداث التى تفرض نفسها على الفور على أى قارئ » .

وهناك اعتراض صحيح على نظرية القصص الشعرية لنيبوهر، يقول بأن الشعر بصفته أحد الأجناس الأدبية يعتبر بالغ الأهمية والتأثير إلى درجة تعذر فقده بدون استرجاعه فى الذاكرة. فإذا كان علينا أن نوجد الشرح البديل لطبيعة الشعر فى التراث الرومانى القديم ، فنحن فى حاجة إلى أحد الأجناس الأدبية ، وأحد نصوص الأداء، مشفوعًا بأحد التواريخ والبعث بعد الموت .

والمؤرخون الذين احتفظت أعمالهم بالتراث حتى وصلت إلينا– هم ليفى وديونيزيوس وبلوتارك خاصة – لم يجهلوا تمامًا الطبيعية غير التاريخية التى اشتمل عليها الكثير من مادتهم. فقليلاً ما ينتقدونها كما

ينتقدها المؤرخ الحديث، ولكنهم ينتقدونها على أية حال. وما يقولونه ليس ما نتوقعه من القصيدة القصصية، بل هو ما نتوقعه من المسرحية. فكل من بلوتارك فى قصة ريموس وروميولوس، وديونيزيوس فى المبارزة بين التوائم الثلاثة ، الألبان والرومان، وليفى فى جرائم آل تاركوين، وديونيزيوس فى الفابيين فى كريميرا، وليفى فى السقوط المصيرى لمدينة فياى(*) بطريقته المختلفة يشهد بقدرة المسرح على إحالة التاريخ إلى مسرحيات غنائية تتنكر فى ثياب التاريخ[١٠] .

وأظن أن الأمر يعز على أن أقدر أثر الأداء المسرحى فى العالم الإغريقى – الرومانى بأعلى من قدره. فالكتب تكتب لتقرأها الأقلية الثرية، بينما المهرجانات المسرحية يشهدها الجميع. وكما كان الحال فى أثينا الديمرقراطية، فهو كذلك فى روما الجمهورية ؛ إذ نجد أن مشاهدى المسرح هم المواطنون كافة[١١]. و رغم إنكار البعض؛ فإن المسرح فى أثينا الديموقراطية وكذلك فى روما الجمهورية، كان هو الساحة التى تصنع فيها أساطير المجتمع وتشاهد .

وهناك فقرة مشهورة فى كتاب فارو **الآثار الإلهية** – عرفناها أساسًا من مناقشة سانت أوجاستين المطولة لها فى كتابه **مدينة الله**[١٢] ، المجلد السادس– يميز فيها الكاتب الموسوعى الكبير المتعدد الثقافات ثلاثة نماذج من الديانات ، فيتناول على التوالى : إلهة الشعر، وإلهة

(*) فياى : مدينة قديمة جدًا فى إتروريا تبعد اثنى عشر ميلاً عن روما، سقطت فى عام ٦٩٣ ق.م على يد كاميللوس . (المترجم – تشيمرزموريى) .

الفلسفة ، وإلهة المدينة[١٣] ، فالنموذج الأول جنس من الشعر خرافى غير قابل للتصديق أو أسطورى ، ويصفه فارو بأنه يناسب المسرح بالذات وكل ما يقوله أوجاستين أنه يسلم بأن خاصيته الخرافية التى نسميها بالأسطورية تجعله يمثله الممثلون ويتغنى به المنشدون ويرقص على أنغامه الراقصون فوق خشبة المسرح[١٤]. وتصدى فارو للتفرقة بين كل هذا وبين نموذجه الثالث وهو أحد أجناس الشعر المدنى لأنه أراد أن يباعد بين الديانة العامة لروما والقصص التافهة للآلهة مثل تحكيم باريس، وليدا(*) والبجعة ، وساتيرن يبتلع أبناءه[١٥]. ولكن أوجاستين (الذى له بطبيعة الحال أساليبه الخاصة فى الدراسة) كان له الحق تماماً فى مقاومة هذه الفكرة . فقد أفصح عن أن المسارح أنشأها عامة المواطنين الرومانيين من أجلهم هم أنفسهم، وأن التمثيل والرقص والغناء على خشبة المسرح كانت مهرجانات شعبية تقام تعظيماً لآلهة المدينة[١٦] .

ووصف سيسرو المعاصر لفارو المسرح بأنه أحد المصادر المهمة للمعلومات فى أواخر العهد الجمهورى ، ونعلم أنه منذ زمن نيفياس على الأقل فى القرن الثالث قبل الميلاد ازدهر أحد أجناس المسرح التاريخى لروما (أسطورة مأساوية تتناول الشخصيات الرومانيه وليست الإغريقية[١٧] .

وإشارة أوفيد إلى مسرحية تناولت وصول الأم الكبرى **Magna Mater** إلى روما فى عام ٤٠٢ ق.م. (والدفاع الأسطورى عن شرف الملكة كلوديا)

(*) ليدا : زوجة تينداروس التى زارها زوس فى شكل بجعة فأنجبت هيلين وكليتيمنيسترا وكاستور وبوللوكس . (المترجم – تشيمبرز موربى) .

تدل بوضوح على أن التاريخ الروماني وقصص الآلهة الأسطورية لم تكن مصنفــات مستبعدة بالمثل[18] .

وليس هناك مصادر أكثر أدبًا – وفى الحقيقة أكثر نصًا مكتوبًا – من كتب فارو وسيسرو وأوڤيد. فقد عاشوا فى عالم يفيض بالأدب والمعرفة والثقافة المتعددة الأطراف فى أواخر عهد روما الجمهورى وعهد أوغسطس ؛ فإذا كان المسرح فى أيامهم هو المكان الذى يستمع فيه المواطن الرومانى إلى قصص عن أعمال الآلهة والرجال الذين شكلوا وجدان عالمهم ، فإننى على ثقة من أحقيتنا باستنتاج المثل الصحيح عن عالم ما قبل التنوير الأدبى فى القرن الرابع قبل الميلاد .

المباريات

أول دليل معاصر لمهرجان روما للمباريات المسرحية الاستعراضية هو سطر شارد من الشاعر الملحمى والكاتب المسرحى الرومانى القنصل نيفيوس (مات فى ٢٠١ ق.م.) فى أواخر القرن الثالث قبل الميلاد ، محفوظ فى موجز لدائرة المعارف[19] تحت المدخل :

ليبراليا : مهرجان ليبر الذى يسميه الإغريق ديونيزيا. يقول نيفيوس :

"نحن نتحدث بدون حظر عن مباريات ليبراليا" .

وينعقد مهرجان ليبراليا فى يوم ١٧ مارس . والمباريات التى تقام فى هذا اليوم انتقلت أخيراً إلى مهرجان سيرياليا (١٢–١٩ إبريل)[20] ،

ربما كان ذلك نتيجة لكبح عبادة باكوس فى ١٨٦ ق.م. ، ولكن هذا الكبح لم يدم طويلاً . فبحلول القرن الثانى الميلادى على الأقل استعاد ليبر المثلين إلى يومه ، واستخدم اسمهم ليعنى المسرح التمثيلى بصفة عامة[٢١] .

فمعبد سيريس وليبر وليبرا (المعروفين بديميتر وديونايزوس وكورا) كان من المعالم المهمة فى آثار روما ، ويقع على سفح تل آفينتاين فوق بوابات انطلاق العربات فى سباق السيرك الكبير (الشكل رقم ٩). وكان من المفترض أن يكون نذراً وعد به الدكتاتور أ. بوستيوموس فى عام ٤٩٦ق.م. – إما بسبب إحدى المجاعات أو طلباً للنصر فى معركة بحيرة ريجيللوس – ودشنه القنصل الأسبانى كاسيوس فى عام ٤٩٣ ق.م.[٢٢] وكان العرض المسرحى جزءاً من الوعد . ويقول أحد مصادر التراث إن المباريات التى نتجت عن ذلك على شرف سيريس وليبر كانت أولى العروض المسرحية فى روما[٢٣] . وكان كل من المعبد والعبادة إغريقيين بوضوح ، ولهذا فليس بمستغرب أن تكون المباريات التى عرضت فى مهرجان ليبراليا معروفة بديونيزيا أى المهرجان المسرحى الأثينى بدون منازع[٢٤] .

والنص الرئيسى للمسرح الآتيكى كان المدينة أو ديونيزيا العظيمة على شرف ديونايزوس الحر. ويشير اسم الإله إلى الحرية (eleutheros بالإغريقية و liber باللاتينية) ، فتجسدت كلمة ليبر فى ليبرتاس أى العبد الذى أعتق، وكما يقول نيفياس : « إن مهرجانات ليبراليا فرصة للتحرر من قيود الكلام . ولذا يبدو كما لو كان الرومان اختاروا بحكمة هذا الإله

الأثينى ديونايزوس – الذى تعظمه العروض المسرحية – ليتقمص شخص ليبر »[٢٥] .

ولا يمكن التكهن بأن هذا الجمع بين الشخصيتين يرجع إلى عبادة التأسيس؛ فليبراليا – ديونيزيا يمكن أن تكون ظاهرة ظهرت فى القرن الرابع قبل الميلاد ، فى الوقت الذى كشف الدليل القائم على النقش على الأوانى والزهريات عن تأثير الأجناس المسرحية الآتيكية فى المدن الإغريقية المبنية فى إيطاليا وبين جيرانها المنتمين للعصر الهللينى[٢٦] .

وليس من قبيل المصادفة أن بناء معبد سيريس – ليبر – ليبرا ينسب إلى أول سنة لانفصال عامة الشعب ، وأن إحدى النتائج المزعومة للانفصال الثانى (فى ٤٤٩ ق.م.) هى أن المعبد يعتبر مكتبة تحفظ فيها مراسيم المجلس التشريعى للشيوخ تحت رعاية محتسبى عامة الشعب. وكما لاحظنا فى الفصل السابق أن الأعراف المرعية فى المراحل الأولى من صراع الأنظمة ربما تشكل فى المراحل الأخيرة، فى القرن الرابع أو باكورة القرن الثالث قبل الميلاد[٢٧] . ومن رموز قضية عامة الشعب كان مارسياس، الناقد الحكيم الذى جلب إلى إيطاليا علم التكهن ، والذى كرمه المجلس الشعبى الأعلى لعشائر مارشيوس واتخذوه سلفًا لهم ، والذى أقيم له تمثال فى كوميشيام فى روما فى عام ٢٩٤ق.م تقريبًا؛ وكان فى رعاية الأب ليبر ، ويرمز تمثاله إلى مدينة حرة [٢٨].

وتحظى مباريات عامة الشعب (المسرح الشعبى) فى نوفمبر بأهمية خاصة. فتصميماتها كما هو معروف من التقاويم الإمبراطورية القديمة كانت تتماثل تمامًا مع المباريات الرومانية (المثلون الرومان) التى تجرى

فى سبتمبر ، والافتراض الطبيعى أن عامة الشعب ابتكروها بصفتها كيانًا مستقلاً لعامة الشعب، ولنفرض أنها كانت تقام فى القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد[٢٩]. والمسرح الرومانى كان يتمركز فى أعياد آيديز Ides التى تقام فى شهر سبتمبر ، وهو عيد جوبيتر بمناسبة افتتاح معبد جوبيتر أوبتيموس ماكسيموس (المختار العظيم) فوق الكابيتيول، والأيام السابقة لانعقاده (ربما كانت تبدأ فى يوم ٧) أيام عروض مسرحية ، بينما تكون الأيام التى تعقبه عروضًا خاصة بالسيرك ، تخصص لسباق العربات فى السيرك الكبير. ويتمركز المسرح الشعبى فى أعياد آيديز التى تقام فى نوفمبر ، حينما ينعقد عيد آخر لجوبيتر (وأعياد كل شهر مقدسة لديه)، وكانت العروض المسرحية وعروض سباقات السيرك توزع قبل العيد وبعده بالطريقة ذاتها[٣٠] .

ويقال إن معبد كابيتولاين وعد به تاركوينيوس بريسكوس الملك الخامس لروما، الذى أقام كذلك المسرح الرومانى وجهز له السيرك الكبير للعرض فيه[٣١]. ولكن المعبد لم يفتتح إلا بعد طرد الملوك فى السنة الأولى من مهرجان الحرية. ويقول أحد المصادر التراثية إن المسرح الشعبى بدأ عروضه فى ذلك الوقت، بينما يربطها مصدر آخر بتاريخ المصالحة بعد واحد أو أكثر من الانفصالات الشعبية[٣٢]. ومن الواضح أن تاريخ هذه المهرجانات الكبيرة ذو أهمية عقائدية. ولا عجب إذا قلنا إن قصة انتصار الشعب فى المشاركة فى السلطة فى عام ٣٦٧ق.م. ورد ذكرها فيها.

والعودة إلى ليفى وتعامله الدقيق مع مصادره جعلت من الصعب علينا أن نقرر أى نوع من القصة كانوا يروون. وبعد الفقرة التى تم

اقتباسها فى الفصل الأخير مباشرة، بروايتها الروتينية عن المصالحة التاريخية – يقول ليفى :

« أصر مجلس الشيوخ التشريعى على تخليد ذكرى هذا الحدث – فإذا استحقت الآلهة الخالدة عرفان الإنسان بفضلها، فهنيئا لها ذلك – وتم الاحتفال بالمباريات الكبرى، وإضافة يوم رابع إلى الأيام الثلاثة المخصصة له حتى الآن. ورفض محتسبو الشعب الإشراف عليه، وإزاء هذا الرفض قرر النبلاء الشبان بالإجماع الترحيب بتنصيبهم محتسبين على شرف الإلهة الخالدة. وتوجه العالم إليهم شاكراً لهم هذا التطوع، وأصدر المجلس التشريعى مرسومًا بأن يطلب الدكتاتور من الشعب انتخاب محتسبين اثنين من بين النبلاء وسوف يصادق المجلس على هذا الانتخاب فى تلك السنة »[٣٣] .

وهكذا ينتهى كتاب ليفى السادس، ويبدأ كتابه السابع بالنقد بأن يتولى أول المحتسبين المنتخبين – الحكام المسئولين عن رعاية المسرح الرومانى – مهام مناصبهما فى السنة الأولى للقنصل الشعبى. ويبدو أن ليسينيوس ميسار، الذى طرحت روايته للأحداث على ليفى، سمى أول قائمة قنصلية مثل سلفه سى ليسينيوس ستولو[٣٤]. وإستخدم ليفى قائمة قنصلية مختلفة ، جعلت ولاية ستولو فى عام ٣٦٤ق.م؛ وفى هذه السنة عرض دخول المسرح التمثيلى فى روما[٣٥]. ومن المعتقد أن يكون فصل موضوعين مترابطين فى المصدر الذى نقل عنه، وأن يكون ليسينيوس ميسار أبلغ بدخول العروض المسرحية على أنها أحد إنجازات أول قنصل شعبى ، وأن يكون رفض المحتسبين الشعبيين إقامة

المسرح الرومانى (وما يتبعه من تشكيل للمحتسبين النبلاء لإقامته بدلا منهم) هو كل ما تبقى من رواية أنصارهم ، وهو ما أنكره ليفى ، عن أصل المسرح الشعبى .

وهذا بطبيعة الحال ليس إلا افتراضًا. ولكن ما ثبت من الأدلة المتفرقة الباقية هو أن المهرجانات المسرحية فى الجمهورية القديمة - مهما اتخذت من أشكال فى تلك الفترة شديدة الغموض - كانت وثيقة الصلة بقضايا الوعى الذاتى للشعب الذى استنتجناه كإبداع يؤكد قصة التوأمين. فماذا يعنى، على سبيل المثال، أن يحدد جون ليدوس يوم ٨ نوفمبر، الذى ربما كان أول يوم لعرض المسرح الشعبى، على أنه يوم لتخليد ذكرى ريموس وروميولوس[٣٦] ؟ فلابد أن يعنى شيئًا ما ؛ ولابد أن يكون ذلك مستنبطًا من مكان ما. أما ما هو هذا الشىء ومن أين أتى ؟ فلا نستطيع أن نقرر، ولكن القرن الرابع قبل الميلاد قدم على الأقل نصوصًا مقبولة توضح ذلك .

ومن بين الأدلة المعاصرة الأدبية النادرة فى روما فى القرن الرابع قبل الميلاد نقد الفيلسوف ثيوفراستوس (صديق أرسطو وخليفته) عن المستعمرين الرومان لسيرسياى. فذلك اللسان الممتد فى الساحل عرف بأنه جزيرة سيرسا، ويقول ثيوفراستوس إن المستعمرين حددوا مقبرة إيلبينور الشاب رفيق أوديسيوس الذى سقط صريعًا من سقف قصر الساحرة الإلهة فى الكتاب العاشر من ملحمة **الأوديسة**[٣٧]. وربما حدد الشاعر هيزيود فى القرن السادس قبل الميلاد اسمىّ ولدى سيرسا وأوديسيوس ليكونا أجريوس ولاتينوس، حكام إيتروريا المعروفة.

ومنذ ذلك التاريخ ظل حضور سيرسا مهمًا فى مجتمعات لاتيوم وإتروريا[٣٨] وفى روما نصبت نفسها مؤسسة ومانحة اسمها للسيرك المسرحى : فاخترعت المباريات تمجيدا لأبيها هيليوس، الشمس، وسمى السيرك الأكبر باسمها حيث أقيمت تلك المباريات[٣٩] .

والشكل الرسمى للسيرك الكبير بصفته أحد المبانى، عبارة عن ساحة ضخمة مستطيلة ذات شرفات مستديرة مجهزة بالمقاعد حولها؛ ويرجع تاريخها فقط إلى عصر يوليوس قيصر. وكان السيرك الأصلى بسيطا ويقع فى الوادى بين تل آفينتاين وتل بالآتاين، ويجهز بالعلامات عند إقامة المباريات[٤٠]. وتقع نقطة بداية انطلاق عربات السباق أسفل معبد سيرسا وليبر وليبرا؛ والدوران عند ضريح مورشيا[٤١]. وهذان القطبان يمثلان فكرتين متناقضتين لكل منهما إلهة حارسة : الحث على السرعة والحاجة إلى الإبطاء .

فشوكة المهماز المشخصة فى المنخاس، كان هو القوة التى تحث الناس على النشاط الزائد ، وهو عكس مورشيا(*) تمامًا[٤٢]. وكانت الأيكة المسماة ستيميولا تقع بين نهر تايبر وتل آفينتاين ؛ حيث ترجم اسمها إلى سيميلا Semele ، أم ديونايزوس ، وهذه الأيكة لعبادة باكوس ، ويجب أن تكون قريبة من معبد سيريس ، ليبر، وليبرا[٤٣] .

وكما كانت هناك أيكة بالقرب من ضريح مورشيا. وكانت أيكة الإله الطيب Bona Dea تحت الصخرة فوق جبل مرقص حيث كان ريموس

(*) مورشيا : إلهة الكسل . (المترجم) .

يتطلع إلى مشاهدة آيته فى التطير[٤٤]. وعرفت الإلهة بأنها الابنة (أو أخت أو زوجة) فاونوس ، ويظن البعض أن فاونوس ابن سيرسا[٤٥]. وآخر المعالم فى هذه الأسطورة التى يعز فهمها ، وردت فى كتابة مارشيا نوس كابيللا (القرن الخامس الميلادى) الذى كان مصدره معروفا فى كل من الديانتين الهللينية والإترورية. ففى المنطقة السادسة من المناطق الست عشرة من السماء تعيش سيلير تياس ، ابنة الشمس مع اثنين من أبناء جوبيتر هما : بيليز وفيفور[٤٦] . أى إن سيرسا تجسدت فى السرعة ، ورفاقها هم الذين أطلق اسمهم على بالاتاين ، وإله تطور اسمه حسب قواعد تأويل أصول الأسماء وتاريخها ليكون فاونوس[٤٧] .

ففى رواية إينيوس عن مباراة التطير وقف روميولوس تمامًا فوق آفينتاين وريموس فوق جبل مرقص[٤٨] . وأظن ذلك يعنى أن روميولوس المتسرع كان فوق نقطة بداية الانطلاق لمركبات السيرك وفى أيكة ستيميولا؛ بينما ريميوس البطىء كان يقف عند الدوران فى السيرك وضريح مورشيا. فعقيدة السرعة والبطء التى توصلت إليها قصة التوأمين ، رمز لطبيعة كل من النبلاء وعامة الشعب على التوالى[٤٩]، وهى كذلك تعبير عن طبوغرافية المباريات الرومانية .

فالسيرك المسرحى والمسرح التمثيلى كانا يقدمان عروضهما فى مهرجان ليبيراليا فى مارس ومهرجان سيرياليا فى أبريل والمباريات الرومانية فى سبتمبر ، والمباريات الشعبية فى نوفمبر . فهذه المهرجانات وغيرها[٥٠] يحتمل أن تكون المناسبات التى ينسج فيها المواطنون

الرومانيون أساطيرهم ويعيدون نسجها. فالمسارح الخشبية التى تقام كل عام لهذا الغرض من أجل العرض المسرحى كان ينقصها الكثير مما يتمتع به مسرح ديونايزوس فى أثينا (الذى يعتبر ظاهرة فى القرن الرابع قبل الميلاد) ولكنها ربما لعبت دوراً مماثلاً له فى حياة مجتمعاتها(٥١) .

صناعة القصة

يهمنا أن نحاول تصور التأثير الذى تحدثه العروض المسرحية فى عدد كبير من الجمهور الأمى. فما تراه معروضًا يمثل ما حدث بالفعل؛ فليس لديك كتاب تفنده أو تؤكده؛ ومصدرك الوحيد للمعلومات هو ما تناقله الناس (الآباء والمربيات والمدرسون الخ) وأبلغوك به بطريقة أقل حيوية وأقل توثيقًا. وحتى أولئك الذين اطلعوا على مصادر مدونة لا يزالون يقبلون المسرح كمصدر للحقائق - مثل بلوتارك الذى صدق ما كتبه يوريبيديس عن فيدرا وهيبولايتاس، أو دوق مارلبورو الذى جمع حصيلته من التاريخ من مسرحيات شكسبير(٥٢) .

وما ينبغى علينا تذكره فوق هذا كله هو فورية الأثر. فإذا ما تم عرض القصة على الجمهور وصدقها استقرت فى وجدانه منذ تلك اللحظة. فإذا لم تحب هذه القصة، فهى سيئة للغاية؛ ولا تعبر عنها بمجرد النطق بالعبارة "ليس هذا صحيحاً" (أو بالأحرى، يمكنك محاولة ما حاوله ستيزيكوراس مع هيلين فى طروادة(٥٣)، دون أدنى فرق). وعليك أن تطرح قصة أخرى بحيث تكون مقبولة بنفس الطريقة .

فإذا ما فهمت هذه القاعدة الأساسية صارت النقطة المحيرة الأساسية فى أسطورة ريموس وروميولوس هى : لماذا قتل ريموس إذا كان أمره يهمك ؟ فإذا اضطر الأمر إلى قتله، فلماذا كنا نحتاج إليه ؟ وهنا يصبح الموضوع غير مترابط ، فيصير مشكلة فقط بالنسبة لنوع مختلف من الرواية. ويبدو لى أن القصة كما سمعناها ماهى إلا تجميع ، بنيت على عرض مسرحى منحاز ومتعاقب فى المسرح التمثيلى فى مجتمع متمحور سياسيًا حول قطبين .

ولنفترض مثلاً أنه بعد تحقيق المشاركة فى السلطة فى عام ٣٦٧ ق.م. صار من الأهمية بالنسبة لعامة الشعب أن يعبروا عن فكرة روما بأنها تضم مجتمعا مزدوجًا . وكانت أولى محاولاتهم عن طريق الإلهة لاريس حامية الوطن Lares praestites ، روما . والقصة كما رواها أوفيد من مرآه برينيستا (السابق عرضها وشرحها)، يمكن أن تكون مسرحية ذات فصلين تمثل فى الطرف الأخير من السيرك الكبير فى مواجهة معبد ميركورى (هيرميس)[٥٤]، وفيها يخرج الإلة من معبده ويحرس لارا فى مسيرتها إلى العالم السفلى مارًا بالأيكة القريبة والإلهة الطيبة بونا ديا[٥٥] .

ولنفرض أيضًا أنه أثناء الحروب المستمرة فى أواخر القرن الرابع يأتى مارس بدلاً من ميركورى ليبدو أبًا مناسبًا للعنصر الرومانى . وقدمت نسخة جديدة من قصة الذئبة إلى الهيئة المدنية : والتوأمان من البشر رغم أنهما ابنا مارس ، فإنهما مؤسسان مشتركان لروما . تلك القصة الجديدة، مثل سابقتها، وثيقة الصلة بمهرجان لوبيركاليا،

ولكن هذا المهرجان ذاته أعيد تفسيره على نسق عسكرى[٥٦]. شاعت هذه القصة فى هذه المرحلة من التطور، وظلت باقية عن مصادر التوأمين المؤسسين؛ فأصبحا نصفىّ إلهين ينشد الناس لهما الابتهالات ويحلفون باسميهما[٥٧] .

وأكثر من هذا، دعنا نفرض أن الصراع المذهبى استمر، ويركز الآن على تحكم النبلاء المستمر فى السلطة الأسقفية وفى كلية السحر؛ وأن عامة الشعب تتطور وتوسع من نطاق تاريخها فى الحرمان الظالم، وانفصالها البطولى ودفاعها النهائى؛ وأن البرنامج التالى الواجب عرضه فى المباريات الشعبية أو فى مهرجان ليبراليا يشمل قصة مباراة التطير، وخداع التوأم المتسرع المجرد من المبادىء الأخلاقية لشقيقه البطىء الشريف[٥٨]. وكانا هناك، تراهما فى السيرك : ريموس يراقب مورشيا بينما روميولوس يراقب ستيميولا .

فإذا تم تأليفها وتمكن الوعى الرومانى من إدراكها، فإن ريموس لا يمكن الإطاحة به خارجها؛ لأنه ظل باقياً. ومما لاشك فيه أن النبلاء لا يحبونه ولكنهم لا يستطيعون تجاهله. ولكنهم كذلك لهم مسرحهم التمثيلى، والمباريات الرومانية يقيمها المحتسبون ذوو المراتب النبيلة. ودعنا الآن نفترض أنهم عرضوا القصة بطريقتهم الخاصة، باستطلاع ريموس أولاً ثم بموته ثانياً.

ومن القضايا المتكررة فى روما الميالة للقتال فى أواخر القرن الرابع قبل الميلاد قضية النظام العسكرى : فأيهما أكثر أهمية، إطاعة الأوامر أم الألمعية الانتهازية ؟ فالصفة الأخيرة كانت من طباع النبلاء،

ويرمز لها الجنرال المتهور كيو فابيوس رولليانوس ، الذى بدأ حياته الغريبة الناجحة (ثلاثة انتصارات، منصب القنصل خمس مرات، ثم مراقب) بالاشتباك والتمرد على أوامر قائده الأعلى؛ الأمر الذى استحق عليه الإعدام، ولكنه تهرب منه(٥٩). فالحماس والشهامة والسحر كانت صفات يمكن أن تتعادل مع الاندفاع والغطرسة والنزعة إلى إظهار القدرات وجذب الأنظار. ولكنها كانت تخلد علانية فى أواخر القرن الرابع، عندما علمت ديلفى الرومان أن يقيموا تمثالاً لأشجع رجل إغريقى(٦٠). والرجل الذى اختاروه هو آلسيبياديس - غنى وشاب وأرستقراطى ومشهور بتفوقه فى سباق المركبات ؛ وقائد عظيم ، ولكنه ذو قدرة خارقة على اجتراح المعجزات والخروج عن طوع حزبه أكثر من أن يكون عضواً فى فريق عمل. ولابد أن يكون ذلك قراراً عقائدياً واعياً.

كما أتصور أن جيش الصفوة تم تشكيله من الفرسان الأرستقراطيين المدربين على السرعة والمعروفين بأنهم السيليريين ، الذين بادر فابيوس رولليانوس بصفته مشرفًا على استعراضهم فى طابور سنوى يبدأ من معبد مارس على طريق آبيا وينتهى فى معبد كاستور فى ساحة السوق. وأظن أنه من المحتمل أن يكون فابيوس أيضاً هو الذى أدخل ازدواجية اللوبيركاليين ، الذين ذاع صيتهم فى الشباب والجرأة والفروسية فأعلنوا عن أنظمة القيم الأرستقراطية(٦١). وإن كان ريموس أول قائد فى جماعة لوبيركاى فابياناى، والمنتصر فى المطاردة الأصولية للصوص القطيع(٦٢)، فإن ذلك يشتمل على رواية من قبل النبلاء يستغلونه فيها لإقامة حوار لتوحيد الجهود .

وتتطلب الظروف المتغيرة صياغة أساطير جديدة يمكن إدراكها . ففى الأزمة المفجعة فى ٢٩٦ - ٢٩٥ ق.م. كانت التوترات العقائدية لا تزال قائمة ، ممثلة فى قنصلين خاضا معركة سنتينوم ، وهما : فابيوس روليانوس المنتصر ، وديشيوس موس الذى يقال إن تضحيته الذاتية غيرت مسار المعركة . وربما كانت مناسبة افتتاح معبد النصر فى ٢٩٤ ق.م. هى التى هيأت المجال لأول مرة لظهور القصة الشهيرة لموت ريموس[٦٣]. ولضمان أمن سور المدينة ينبغى حتى التضحية بالأخ - وكان اسم عميل روميولوس الذى فعل هذه الفعلة إما سيلير أو فابيوس[٦٤] .

فريموس أزيل من القصة ، ولكن تطورها أخذ مجراه. ودعنا الآن نفترض أنه فى أواخر التسعينيات من القرن الثالث قبل الميلاد ، ومن أجل افتتاح معبدى جوبيتر ستاتور وكويريناس ، فإن مؤلفى الأساطير للمسرح التمثيلى ألفوا أولاً قصة اغتصاب النساء الصابيات والمعركة فى ساحة السوق[٦٥]، ثم الاختفاء الأسطورى ، فإعلان تأليه روميولوس[٦٦]. ولهذا فعلى مدى جيل واحد أو أقل كان من المفروض أن يستكمل البناء الروائى الضرورى لأسطورة البناء .

ولكن لا تزال هناك فسحة من الوقت لتفسيرها . وكان عقد الثمانينيات من القرن الثالث قبل الميلاد عقداً ساءت فيه إجراءات التوثيق والتسجيل ، ولكن ما تبقى من تفاصيل تدل على وجود فترة من فترات التوتر الشديد فى الداخل وفى الخارج : فانفصال عامة الشعب واعتصامهم قبل جانيكيولام(*) فى عام ٢٨٧ ق.م. ، والهزيمة الدامية

(*) جانيكيولام : تل فى روما يقع على الضفة اليمنى لنهر تايبر (المترجم) .

التى أحدثها الغاليون والإتروريون فى ٢٨٣ ق.م. ، والإهانات غير الدبلوماسية التى وجهها إغريق تارينتام(*) فى ٢٨٢ق.م. ، وإعدام المتمردين فى برينيستا فى ٢٨٠ ق.م. وهكذا[٦٧]. فقصة موت ريموس ربما كانت وطنية فى عام ٥٩٢ ق.م. ولكن فى السنوات القليلة التالية كان من المؤكد أن كثيراً من الناس فى روما وخارجها فضلوا أن ينظروا إليها على أنها جريمة فظيعة من جرائم قتل الأخ[٦٨]. ولنفترض أن القصة لا تزال شائعة ، وزيد عليها للاستهلاك المحلى فى موضوعات المسرح الشعبى .

وربما لم تكن حدثت بهذا النظام . فبالتحديد ، نرى أن فن القص غير الأدبى (المسرح أو غيره) لايترك وراءه نصًا وثائقيًا . ولكنى أعتقد أن هذه النظرية شرحت على أقل تقدير – وربما كان هو الشرح الوحيد – ملابسات التراث التى وصلت إلينا. وعندما ينتقل كل شىء شفاهيًا ، دون الرجوع إلى أية نصوص وثائقية بعد الحدث بمدة طويلة ، يمكن اختراع الروايات أو نسيانها، سواء أكانت مؤلفة أو مقلدة تقليًا ساخرًا، فى فترات زمنية قصيرة، والمسرحيات السياسية الواعية ، إذا وجدت فى شكل من الأشكال المذكورة أعلاه ، كان من شأنها أن تقدم الدافع والوسيلة لتأليف الأساطير الإبداعية .

(*) تارينتام : الاسم القديم لمدينة تارانتو فى جنوب شرقى إيطاليا على خليج تارنتو فى البحر الأيونى. ويقال إنها سميت على اسم تاراسى ابن بوسايدون إله البحر (المترجم).

حـول الأدب

عندمـا دفن ل. شـيـبـيـو بـارباتوز ، *القنصـل* فى ٢٩٨ ق.م. والمراقب فى ٢٨٠ ق.م. تقريبًا ، فى مقبـرة الأسـرة الجديدة على طريق آبيا ، نحت على ضريحه رثاء يتكون من ثمانية أبيات من الشـعر ، أخذ الرثاء شكل نداء *إلى قرائه* ، ثم ترجم لحسن الحظ لأنه كان قد أنشد أصـلاً ضـمن مـراسـم الجنازة(٦٩). وهـذا هـو أول دليل مـؤكـد على اسـتـخـدام الرواية المكتـوبة فى روما. فـإذا فرضنا أن تاريخ وفـاة بارباتوز يتراوح بين عـامى ٢٧٠ – ٢٥٠ ق.م. فهو ينتمى إلى جيل أوجيلين قبل وجود أول نص أدبى لاتينى – مـسرحيات وترجمـات **للأوديسة** بمعرفة ليفيوس آندرونيكوس ، ومـسرحيات وملحمة **معـركة قرطـاجة** بمعـرفة القنصـل نيفيـاس – فى النصف الثانى من القرن الثالث قبل الميلاد(٧٠) .

وفى أواخر القرن الثالث قبل الميلاد ، ربما وجدت أسطورة ريموس مكتوبة . وكتب نيفيوس مسرحية عن تربية ريموس ورميولوس ، وهناك بيت من الشـعر ظل باقيًا من مسـرحـية تسـمى **الذئب** ، ربما كـتـبـهـا نيـفـيوس (وربما كانت هـى نفس المسرحـية) ذكر فـيـهـا أن أحـد الأفـراد واسمه على مـا يبدو فايب من فياى حيًا فيه آميوليوس من آلبا(٧١). وهذا يكفى للدلالة على وجود تنويعـات أو مـراحل عرفـهـا القـرن الثـالث قـبل الميلاد لم تحدث فى مصادرنا الأدبية الأخيرة .

ومن جـهة أخرى ، هناك موضوع أو موضـوعان جديران بالاعتبار إذ كانا مأخوذين من نص قديم . فمثلاً ، كان لآميوليوس ابنة أحبت ابنة عمها إيليا وكأنها شقيقتها ، وتشفعت للإبقاء على حياة إيليا عندما

اكتُشف أمر حملها[٧٢]. ذكرها بلوتارك تحت مسمى آنثو أى الزهرة . ولابد أن يكون هذا هو ما ظهر فى الرواية الإغريقية لفابيوس بيكتور ، ولكننا نشك فى أن الاسم كان لاتينى الأصل . وفى سنة ٢٤١ ق.م. أو ٢٣٨ ق.م. بنى المحتسبان ل. ببليشيوس وم. ببليشيوس معبد فلورا بجوار السيرك الكبير بعد معبد سيريس ، وليبر ، وليبرا ، وأسسا مسرح الزهور المعاصرة[٧٣] .

وهناك شخصية صغيرة أخرى غامضة تحمل اسمًا إغريقيًا هو فاوستولس شقيق بلايستينوس الذى ظهر أنه قُتل (مع فاوستولس) فى معركة حامية الوطيس بعد مصرع ريموس[٧٤]. وأفاد بلوتارك بأنه ساعد فاوستولس على تربية التوأمين . وقد يكون اسمه اشتقاقًا من كلمة إغريقية معناها "الأكثر عدداً"، وهذا بدوره يوحى بالمشاركة الأكيدة فى الندوة الدائمة للعقيدة الجمهورية الرومانية : فمن ذا الذى يملك القوة : الأغلبية أم الأقلية ؟[٧٥] وربما برزت نقطة قوية مجازية تفيد بأن يكون للمرء أخوان يعنى أسماهما ، "حسن الطالع" و "الوفرة" ، يموتان عقب موت ريموس .

وبنهاية القرن الثالث قبل الميلاد ، صيغت قصة ريموس بالحروف كما وصفها الرومان فى تاريخى فابيوس بيكتور وسينشيوس آليمينتوس[٧٦]. ومنذ ذلك التاريخ يختلف شكل النقل . فالنصوص المكتوبة لكى تقرأ يمكن أن تعيش بعد لحظة قراءتها ، ويمكن الرجوع إليها بعد عقود أو قرون بعد أن راحت ظروف إنشائها طى النسيان . وليس التغير الثقافى شاملاً : فكتابة التاريخ بالإغريقية والرومانية تتشابه كثيراً مع الكتابة المسرحية ، ويعرف المؤرخون ذلك جيداً[٧٧].

ولكن الخطى الطائشة للإبداع الشعرى الأسطورى الذى تخيلناه فى باكورة القرن الثالث قبل الميلاد يتعذر القيام بها فى أية ثقافة أدبية . فالمباريات السنوية لا تزال مهمة ، ولا تزال المهرجانات المسرحية تدعم ؛ ولكن أكثر الوسائل وثوقًا لتوصيل الماضى المهم أصبحت التاريخ المكتوب ، وهو جنس ظهرت فيه تأويلات جديدة بإيقاع أكثر ارتياحًا نقيسه اليوم بالعقود الزمنية .

وحتى إذا كان المؤرخون أقل تعاطفًا فى إعادة صياغة الأسطورة فهم لا يزالون يجعلونها سياسية .والواضح أن ديونيزيوس - وبلوتارك بدرجة أقل - يتناول موضوعات الخصام والتنافس والطموح الأنانى ويعرض قصة التوأمين على أنهما إشارات إلى أصول الصراع السياسى فى روما[٧٨] . فهل جاء هذا نتيجة للمنازعات التى جرت فى القرن الرابع وباكورة القرن الثالث قبل الميلاد ، أو نتيجة للحرب الأهلية الجراكية أو السوللية؟[*][٧٩] ولا يمكن التسليم بأنه مثلما يعالج المؤرخون موضوعات كتاب المسرح ، فإن المفسرين فى أواخر العهد الجمهورى حددوا عقائد عامة الشعب القدامى[٨٠] . الحق أنه استمرار ؛ فالجمهورية كانت دائمًا تتكون من عامة الشعب ومن النبلاء[٨١]، مع احتمالات الصراع بينهما .

(*) الجراكية Gracchi : نسبة للشقيقين تاييبريوس سيمبرونياس الأخ الأكبر ورجل الدولة الرومانى والمصلح الاجتماعى (١٦٣ - ١٣٣ ق.م.) ، وجايوس سيمبرونياس الأخ الأصغر ورجل الدولة والمصلح الاجتماعى (١٥٣ - ١٢١ ق.م) . وهما محتسبان يدافعان عن حقوق الشعب الرومانى ومصالحه (المترجم) .

السوللية Sulla ، الدكتاتور الرومانى الشهير ل. كورنيليوس سوللا فيليكس (٧٨ ق.م.) (المترجم) .

وأوضح مثال للمؤرخ الملتزم سياسيًا هو سى ليشينيوس ميسر ، الذى كان قبل أن يعكف على كتابة التاريخ واحداً من المحتسبين الذين ناضلوا من أجل إلغاء التشريعات الرجعية التى سنها سوللا(٨٢). فروايته عن مصرع ريموس تستبعد تمامًا القفز فوق الخندق (أو السور) . ويعتقد ميسر أن خدعة روميولوس فى مباراة التطير أدت مباشرة إلى المواجهة ، وأن ريموس أطيح به فى القتال مع فاوستيولاس(٨٣). وتلك الرواية ذكرها كل من ليفى وديونيزيوس اللذين انتقدا هذه الفترة بأنها خصام مأساوى نتج عن السباق نحو السلطة(٨٤). ومن المرجح أن يكون ميسر استوعب تماماً هذا الدرس هو الآخر .

وسيسرو لا يحب ميسر ولا تاريخه إذ كان غير ميال إلى رسالته السياسية ، وربما كان ضميره غير مرتاح إلى انتحار ميسر فى عام ٦٦ ق.م.(٨٥) وذلك هو السبب فى قلة استماعنا إلى صوت هذا العمل بالغ التأثير (وهو مصدر أساسى لكل من ليفى وديونيزيوس ، ومازال معروفًا بعد ستة قرون لجون مالالاس فى أنطاكيا) ، فى الوقت الذى كان تأثيره مباشراً. وأشك – ولكننى لم أستطع أن أجزم – فى أن هوامش الجزء الثانى من كتاب **حول الجمهورية** كانت مخصصة لتنفيذ وإحلال صورة روما القديمة التى عرضها ميسر قبل عشرين سنة مضت(٨٦) .

ومن المؤكد أن قصة قتل الأخ كانت – مثل موت روميولوس الملك الطاغية(٨٧) – أسطورة تحمل معنى لروما ذات الحروب الأهلية . وقد استقر فى نفوس الرومان المصير الأليم والجريمة البشعة لقتل الأخ ، منذ أن أريقت دماء ريموس فوق الثرى ، وهى لعنة يرثها خَلَفُهُ(٨٨) .

ريموس و أوغسطس

فى صيف عام ٤٣ ق.م، وبعد سبعة عشر شهراً من مهرجانات آيديز فى مارس سار القيصر الشاب المعروف بأوكتافيان ومعه ثمانية قِطَع حربية (كتائب) على طريق فلامينيا حتى روما . وكان عمره ثمانية عشر عامًا . وفى يوم ١٩ أغسطس انتخبه الشعب الرومانى ليكون قنصلاً . ويقول ديو[٨٩] :

« كان القيصر شديد الفخر بأنه قنصل فى سن مبكرة لم يسبقه فيها أحد غيره ، وبأنه فى اليوم الأول لانتخابه عندما دخل معسكر مارشيوس رأى ستة عقبان ، وأخيراً بينما كان يخطب فى الجنود بحماس رأى عشرين آخرين . ونظرًا إلى أنه قارن مصيره بنبوءة روميولوس التى تحققت ، فقد توقع أن يفوز بصولجان الملك مثله » .

كان ذلك رائعًا ، إذ انتحل أوكتافيان بغير حق نبوءة التطير الخاصة بريموس للكيان المدنى ، ونبوءة روميولوس لجيشه ، وبعد ذلك بخمس عشرة سنة ، بينما كان يخلع عن نفسه صفة إله الحرب ويضفى عليه اسم رجل الدولة الإلهى ، رفض أن يسمى نفسه روميولوس[٩٠] .

وبدلاً من هذا أصبح اسمه القيصر أوغسطس . وبصفته القائد وجه جل عنايته للتحكم فى استغلال الشعراء وكتاب المسرح المتذللين لاسمه[٩١]. وكان ينبغى على فيرجيل بصفته صديقًا له[٩٢]، أن يدرك ما هو الحد المقبول. ففى أول فقــرة بليغة متنبئــة فى ملحمته **الإنيادة** ،

وعد جوبيتر فينوس بمصير طيب لذرية إينياد تتوج هامتها تلك الرؤية المشهورة للسلام فى عهد أوغسطس (النشيد الأول ، الأبيات من ٢٩١ - ٢٩٦) :

ومرت قرون بعنف شديد ويأتى السلام وتلقى الحروب وراء الظهور
وفيديس ذو الشعر الأبيض ، وباعثة الدفء فيستا
وكويرينوس وريموس توأمه جميعًا يسنون قانونهم للبلاد .
وسوف يحطم قيد الحديد ، ويوصد أبواب كل الحروب
وحينئذ يجلس الغضب الكافر ... فوق أسنان أسلحة بربرية
ويزأر وهو البغيض وأسنانه مضرجة بالدماء
وقيد البرونز المكون من مائة عقدة يَشْدُدُ قبضته ويوثقه خلف ظهره.

وكويرينوس هو روميولوس بعد تأليهه - وهو تشبيه آمن لأوغسطس[٩٣]، حيث إن قصة تأليهه من الضرورى أن تتنافى مع شخصيته كملك طاغية. والشىء المحير هو وجود ريموس، ليس حيًّا فقط، ولكنه بشر كتب عليه الموت وهو بين الآلهة. وفى دورة العشرينيات قبل الميلاد يمكن للأسطورة أن تخدم هدفًا آخر فى مجال السلم والوفاق والصلح .

ولكن ربما كانت هناك إشارة أكثر تحديداً. إذ كان م. آجريبا أقرب الأصدقاء لأوغسطس وكان زميله فى منصب القنصل فى عامى ٢٨ و٢٧ق.م. ومعاصره العام[٩٤] ، وكان كذلك رجلاً متواضع المولد يأنس إليه الشعب الرومانى بصفته واحداً منهم[٩٥]. ففى العشرينيات قبل

الميلاد عندما كانا يتسنمان الذروة، كان آجريبا يبدو وكأنه ريموس بالنسبة لأوغسطس كويريناس، ويقول سيرفيوس إن هذا هو المفهوم الذى تنبأت به **الإنيادة**(٩٦) .

شب كل من ريموس ورومولوس فى كوخ فاوستيولاس، وعاش آجريبا فى بيت أوغسطس بعد عام ٢٥ق.م. بعد أن دمر الحريق بيته (الذى كان بيت آنتونى)(٩٧) . ويقول فارو : « إن كوخ فاوستيولاس كان يقع على قمة مرتفعات كأسى المتدرجة؛ وكان حيث عاش أوغسطس، ما بين معبد النصر ومعبد أبوللو » (الشكل رقم ١٤)(٩٨) . وكان منزل أوغسطس واحداً من الأدلة فى رؤية روما البدائية والحديثة، التى قدم بها بروبيرتيوس كتاب كاالليماكوس عن **الأصول والأسباب** فى عام ١٦ ق.م. قائلاً :

« بينما يبدو هذا البيت فوق المدرجات، كان كذلك يبدو بيت ريموس؛ فعالم الأخوين العظيم كان مدفأة واحدة ولم يكن يغفل القارئ المعاصر هذا التلميح لآجريبا »(٩٩) .

ومنذ ذلك الوقت كان آجريبا نائباً لأوغسطس ، مع تجديد ولايته لحقبة أخرى وسلطته كمحتسب يدافع عن مصالح الشعب؛ وتزوج ابنة أوغسطس وله ولدان منها اتخذهما أوغسطس ولداه بالتبنى ولهما حق ميراثه؛ وافتتح على شرفه وشرف أوغسطس المهرجان الرمزى الكبير الذى يعتبر علامة لعصر روما الجديد(١٠٠)، واستخدم شعراء هذه الحقبة ريموس مثل استخدامهم روميولوس رمزاً لروما ذاتها : فتيبيريوس

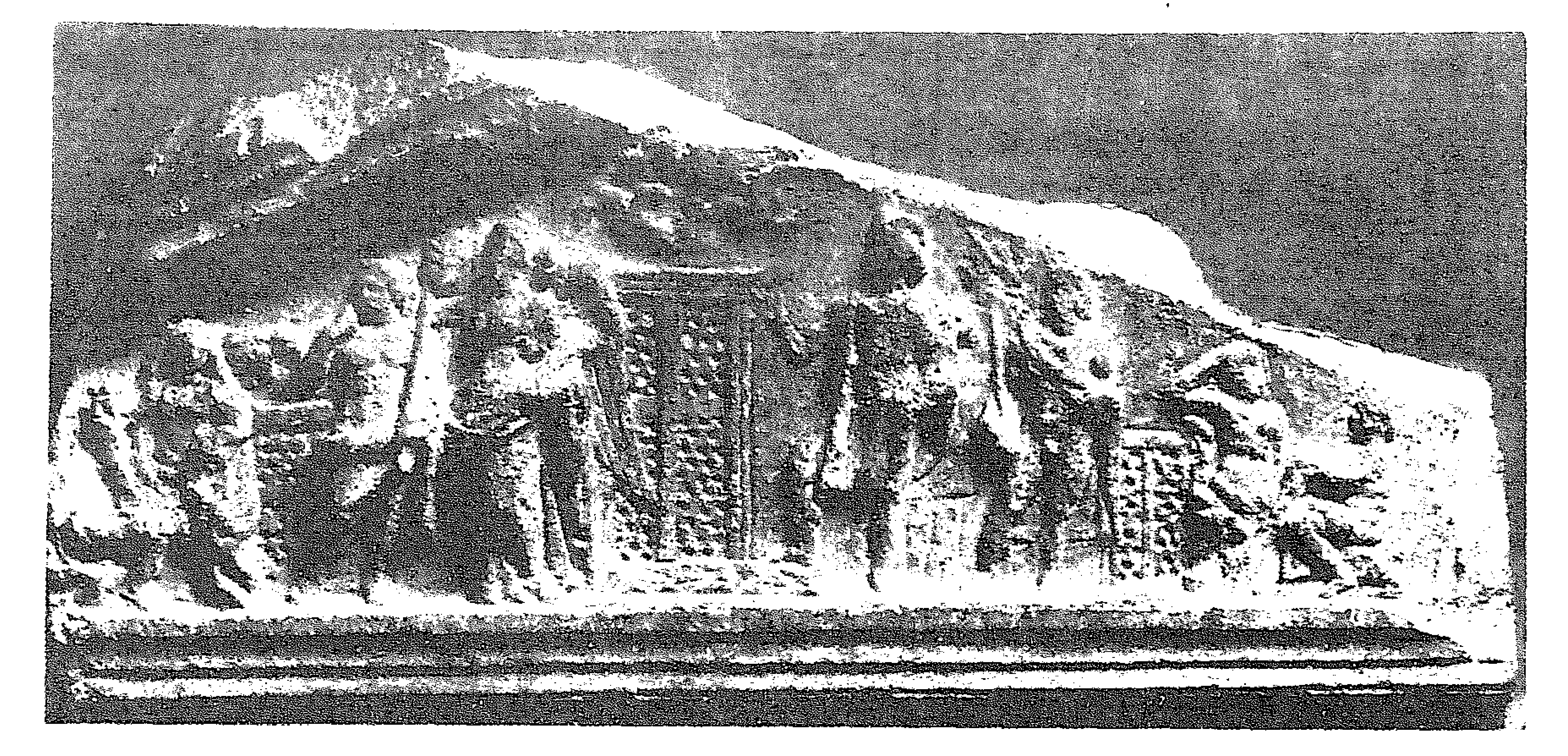
الشاب عاد إلى مدينة ريموس ، ويجب أن يهجر سكان بارثيا(*) عايير ريموس[١٠١]. ولم تنس الجريمة فقط ، بل ثبت بالقطع إنكار وقوعها . وهناك بيت من الشعر ذكره بروبيرتيوس يوضح أن الرواية التى تقول إن ريموس حكم مع روميولوس (مثلما حكم آجريبا مع أوغسطس) ، كانت معلومات عامة شائعة فى العشرينيات ق.م.[١٠٢] فالصراع بين الأخوين الذى ينتهى بقتل أحدهما ضرب من ضروب الماضى. كما تنبأ جوبيتر فى فيرجيل بأن صناع القانون فى روما فى عهد أوغسطس هما كويريناس وشقيقه ريموس سوياً .

وضرب البرق معبد كويريناس فأحرقه فى زمن حرب القيصر ضد بومبيى. وكان على أوغسطس أن يعكس هذا الفأل السيئ . فبنى المعبد وافتتح المبنى الرائع الجديد فى عام ١٦ ق.م. ، وهو العام الأول فى العهد الجديد[١٠٣]. ولحسن الطالع عرفنا ماذا يعنى هذا. فالنحت الجمالونى المثلث أعيد نحته فى إحدى شذرات النصب التذكارى لدوميتياس(**) التى وجدت بالقرب من حمامات ديوكليشيانوس(***) فى عام ١٩٠١ (الشكل رقم ١٦)[١٠٤] .

(*) بارثيا : مدينة قديمة واقعة فى جنوب غربى بحر قزوين (المترجم) .

(**) دوميتياس : هو ل. دوميتيوس إينوباربوس، قائد لدى بومبيى فى الحرب الأهلية (المترجم) .

(***) ديوكليشيا نوس : هو جايوس أوريليوس فاليريوس ديوكليشيا نوس (٢٤٥ – ٣١٣ ميلادية) الذى تولى الإمبراطورية الرومانية من ٢٨٤ حتى ٣٠٥م (المترجم – ويبستر) .



الشكل رقم ١٦ – شذرة من النحت البارز على الرخام يوضح واجهة معبد كويريناس : القرن الأول الميلادى روما ، المتحف الوطنى ، والصورة مأخوذة بتصريح من معهد الآثار الألمانى ، روما

والشكل الأيقونى رسم غير مألوف . ففى الشكل الثلاثى التمالونى يعتبر المركز بطبيعة الحال أهم موقع ، حيث يتوافر الفراغ للتدقيق فى حفر إله المعبد . وهنا يحتل مركز اللوحة ما يشبه الباب أو البوابة ، وثلاثة طيور تطير فوقه من اتجاه اليمين إلى اليسار. وهناك نسخ أصغر من الباب أو البوابة تبدو متجانسة فى كل جانب من التشكيل ، تفصل الشخصيات فى مجموعتين أو ثلاثة . والواضح أن هذه ليست بوابات لمدينة ، والشكل الشبكى الذى يبدو مبنيًا يوحى بشىء أقل دوامًا . وأفضل الآراء المقدمة هو أن كل بوابة تمثل المدخل المفرد إلى مركز مراقبة مكشوف صغير لمراقبة التطير، والفراغ المستطيل المعلم بحبال أو سدائب هو الذى تقام فيه شعائر التطير[١٠٥]. وتوحى الطيور بدرجة من التطير ، وحيث إن هناك مركز مراقبة دائمًا على تل كويرينال[١٠٦] ، فتمثيله (مثل الباب الأوسط) ربما يكون رمزًا مفهومًا للإله كويريناس .

ولابد أن ترتبط الأبواب الصغيرة على كل جانب بالشخصيات الجالسة فى أقصى اليسار وفى أقصى اليمين ، فهناك واقعتان للتطير تسيران فى وقت واحد[١٠٧]. فإذا أمكن تمييز ذلك ، أصبح المشهد واضحًا . ولابد أن يكون الشخصان الجالسان هما ريموس ورميولوس كما يتضح ذلك من الكشف الأول عن اللوحة المنحوتة[١٠٨]. فروميولوس الذى سيصير ذات يوم كويريناس يجلس إلى اليسار : والطيور تطير فى اتجاهه ، وجميع الشخصيات المنحوتة فى الشكل ما عدا واحداً ينظرون فى اتجاهه . وتقف إلى جواره الآلهة وتقدم له وعاءًا قرنى الشكل ، ثم يأتى جوبيتر ذو النسر والصولجان ، ومارس ذو الخوذة (فى الخلفية) ، والنسر ذو الجناحين جليًا فى نحت علوى[١٠٩] .

وإلى جانب ريموس نرى ميركورى بعصاه ، وهيركيوليز بنبُّوته ، وبينهما شخصية مؤنثة ربما كانت الإلهة الطيبة(١١٠). وجميعهم يلتفت إلى روميولوس ، أما الشخصية التى تلتفت إلى ريموس فهى الإلهة التى تدل أيقونتها وملامحها على أنها مورشا(١١١). وهذا يدل على أن إلهة روميولوس بوعائها البوقى ربما كانت باليز(*)، وهى التى سمى تل بالاتاين باسمها ، حيث إنه منذ عهد أوغسطس كان مقبولاً أن تتواجد حيث كان روميولوس يراقب نبوء ته(١١٢) .

فالمثلث بأعلى واجهة المبنى الذى نحت فيه كويريناس فى عام ١٦ ق.م. دليل جوهرى على معنى أسطورة ريموس فى حياة أجريبا . فالتوأمان متساويان فى الحجم وبالتالى فى المكانة، رغم أن أحدهما يبدو أن الآلهة تعاطفت معه أكثر. فالازدواج فى الأسرة الملكية الذى يدل عليه التشكيل الواقع داخل الإطار أعلن عنه كذلك فى الجيل الجديد لأبناء أوغسطس بالتبنى، وتاييريوس ودروسوس اللذين تراوحت أعمارهما بين ٢٥ و ٢٢ سنة فى الوقت الذى افتتح فيه المعبد، أصبحا شركاء فى المسئولية عن عروض العبيد التى تصارع حتى الموت لإمتاع الناس فى روما آجريبا (وورثة أوغسطس) وجايوس ولوشيوس اللذين بلغت أعمارهما أربع سنوات وطفل فى حجر أمه(١١٣) .

ولكن بدأ الخيط ينحل بموت آجريبا فى عام ١٢ ق.م. وبعد ثلاث سنوات مات دروسوس. ورغم أن الأسطورة تناولت ذلك (كتب على واحد فقط من ذرية مارس أن يكون خالدًا)(١١٤)، فإن موت لوشيوس وجايوس

(*) باليز : هى الإلهة الإيطالية الحارسة للرعاة والقطيع . (المترجم – تشيمبرز موريبى) .

في عامي ٢ ميلادية و٤ ميلادية على التوالي كان بعيدا عن مصادرنا. وبعد هذه المصيبة تغير كل شيء. وكان الوريثان التاليان هما تايبيريوس وبوستيوموس آجريبا[١١٥]، وهما اثنان متناقضان لا يستطيع أبلغ المتملقين أن يظن أنهما أخوان. وأسوأ من ذلك أن الحرمان من الميراث والنفي الذي حاق ببوستيوماس آجريبا في عامي ٦ و ٧ ميلادية زاد من حدة الصراع في الأسرة الملكية وهدد بنشوب حرب أهلية[١١٦] .

ومن الحقب القصيرة في هذا الصراع كان نفي أوفيد في عام ٨ ميلادية، وبالتالي هجر إحدى روائع التحرير الأسطوري الروماني وهي قصيدة **التقويم** لأوفيد (وكانت في منتصفها حينئذ)[١١٧]. وكثير من التواريخ في فبراير ومارس مكنت أوفيد من نشر فكره عن مولد ريموس وروميولوس وإرضاعهما المعجز، وقصصه عن النساء الصابيات وعن تأليه روميولوس[١١٨]، ولكن أبريل أوصله إلى مهرجان باريليا ، وهو يوم تأسيس روما ، حيث قص بإطناب قصة موت ريموس؛ وبخصوص ليموريا في مايو وهي أيام الأشباح الغاضبة، فقد لخص ظل ريموس الغاضب والملطخ بالدماء، وهو يشكو مر الشكوى إلى فاوستيولاس وآكالا رينشيا[١١٩] .

وتأكد الحزن الظاهري في نفس روميولوس (وتحمل سيلير اللوم) ، ولكن تلك كانت علامة على كيفية تحول الأسطورة مرة ثانية. وبالنسبة لروما التي تحررت من الوهم في سنوات أوغسطس الأخيرة، كانت لا تعني التناغم بل العنف القاتل. وعند موت أوغسطس ظن الناس أن الضرورة تحتم قتل بوستيوماس آجريبا بعد أن تولى تايبيريوس زمام السلطة[١٢٠]، ولاشك في أن العقلاء من الناس راعوا ألا يذكروا اسم ريموس على الإطلاق .

وما ترك أوغسطس لخلفائه هو جيش يتكون من خمس وعشرين قطعة (كتيبة) وإمبراطورية تمتد من المحيط الأطلنطى غرباً إلى نهر الفرات شرقاً، ومن بحر الشمال إلى نهر النيل. وقبله بثلاثمائة عام كان ريموس وروميولوس بطلين مؤسسين للدولة المدينة. واحتاج الأمر إلى شيء مختلف أكثر عالمية لإمبراطورية عالمية ؛ قدمته الإنيادة والثقافة الإمبراطورية[١٢١]. وبعد ثلاثمائة عام رأى قنسطنطين ضوءاً فى السماء وآمنت الإمبراطورية الرومانية بالإله الذى آمن به المسيحيون. وبعده بثلاثمائة عام أخرى عندما انتقلت السلطة إلى بيزنطة ، عادت روما إلى وضعها القديم كدولة مدينة. وأصبح التوأمان الحاميان فيها هما القديس بطرس والقديس بولس[١٢٢] .

وعلى أية حال، لن تنوى الأسطورة الجيدة، وعاش ريموس فى مواقع غير متوقعة. ففى القرن العاشر ينسب أحياناً فلودورد من ريمس بناء المدينة (موطنه) إلى جنود ريموس فى المنفى بعيداً عن روما وبانيها روميولوس[١٢٣]. وذات يوم كانت ريمس أسبانية لاتينية، عاصمة لأهالى ريمى الذين وصفهم القيصر بالإخلاص الدائم لروما أثناء الحروب الغالية[١٢٤]. والشعب الآخر الذى وثق فيه القيصر من بلاد الغال هم الإيدويين الذين ادعوا القرابة فى النسب مع روما على أساس أنهم من أصل طراودى كذلك[١٢٥] .

فهل ادعى أهل ريمى مثل هذا الادعاء ؟ وحيث إن أسبانيا اللاتينية كانت المكان الذى يقضى فيه الحكام الرومان أوقات إجازاتهم للمتعة[١٢٦]،

فمن السهل أن نتصور أن المبعوث الرسمى لبلجيكا الغالية كان يستمع إلى الخطباء المخلصين وهم يؤكدون الولاء الأخوى من مدينة ريموس إلى مدينة روميولوس. وترجع أسطورة فلودورد إلى عصر الإمبراطورية الرومانية .

والمدينة الأخرى لريموس هى سينا(*). فقصة آشيو وسينو ابنا ريموس قصة نابعة من القرون الوسطى، ولكن أهميتها تكمن فى إقامة تمثال من البرونز المذهب للذئبة والتوأمين فى عام ١٣٢٨ قبل جيل أو أكثر من إضافة التوأمين إلى ذئبة كابيتولاين فى روما[١٢٧]. وهو موجود الآن فى القصر الشعبى فى سينا، فهو موقع جدير بتخليد ذكرى ريموس .

(*) سينا Siena : مدينة فى توسكانى بوسط إيطاليا . (المترجم) .

الفصل العاشر

روما الثانية

مفاهيم إمبراطورية سابقة

للقرن العشرين أسطورته الخاصة بروما، ووسيلته الخاصة للتعبير عنها (وهى السينما). ففى منتصف القرن وفى أوج مجد هوليوود حينما ذهب تسعون مليون أمريكى إلى دور السينما كل أسبوع(١) ، أنتجت ملحمة **كوفاديس**(*) فى ستوديوهات مدينة السينما فى روما. وكان المشهد الأول على طريق آبيا - مقابر وقنوات للرى ومظلة شاهقة الارتفاع فى السماء من أشجار الصنوبر - مشغولاً بالقطعات العسكرية التى تسير فى استعراض مهيب ومسيرات العبيد الأسرى. ونطق ناطق بالرسالة : القوة والفساد فى روما الإمبراطورية ، حيث حلت إراقة الدماء محل العدالة ولا مفر من السوط والسيف. وفى مقابل هذا الهرم

(*) تعنى العبارة اللاتينية كوفاديس Quo Vadis : كيف أمثل أمام المحكمة ؟ (المترجم) .

الهائل من البؤس البشرى والرق حفرت فى الأديم المجدور بشارة الحب والخلاص. تلك هى قصة الصراع الخالد...[٢] .

فرواية كوفاديس التى ألفها المؤلف البولندى والمواطن هيزيك سينكيفيتز (١٨٤٦ - ١٩١٦) نشرت فى ١٨٩٦ . ومن ثم ترجمت فوراً إلى جميع اللغات الحية (وكثير من اللغات الفرعية بما فيها الغالية)، وكان نجاحها المدوى فى جميع أنحاء العالم ذريعة لأن يمنح سينكيفيتز جائزة نوبل فى الآداب فى عام ١٩٠٥ . وبالمثل حققت ملحمة **بن هور**: **حكاية المسيح** التى ألفها الجنرال ليو والاس (١٨٢٧ - ١٩٠٥) قبلها بقليل حجما ضخما من المبيعات، وكان المؤلف كتبها عندما كان حاكماً لولاية نيومكسيكو ونشرها فى ١٨٨٠ . وأصبحت هى الأخرى إحدى ملاحم هوليوود[٣] .

وما بين الروايات والملاحم السينمائية هناك شكل ثالث من أشكال العمل السينمائى الذى لا يقل شعبية عنهما، ألا وهو المسرحيات ذات الثوب الرومانى الفضفاض . ولم تكن **كوفاديس** ناجحة فى المسرح، ولكن إحدى المسرحيات ذات الحبكة المماثلة لها (ضابط رومانى غرير خلصه من غروره حبه لفتاة مسيحية) كانت مسرحية ويلسون باريت **آية الصليب**، التى نشرت فى عام ١٨٩٤ . وأخرجت مسرحية **بن هور** فى ١٨٩٩ ، واستكمل عرضها بالمركبات الحربية التى تجرها الخيول على خشبة المسرح[٤]. وكانت كلتا المسرحيتين ناجحتين للغاية. شهد إنتاج لندن لمسرحية **آية الصليب** جمهور يبلغ ٧٠,٠٠٠ مشاهد فى كل أسبوع وكان بعضهم يشاهدها وكأنه يحضر قداساً فى الكنيسة .

وانطلقت فى المسرح آهات وهمسات مميزة من الجمهور، ويقول أحد النقاد إننى لم أكن أندهش عندما يردد الجمهور" أمين" ، أو يلجأ إلى إطلاق زغرودة. وقال ناقد آخر إنها تناسب أذواق قطاعات كبيرة من الجماهير الغفيرة(٥) .

وهذا الجنس بأكمله من المسرحيات الميلودرامية(*) المسيحية المبكرة يرجع تاريخه إلى بولوير ليتون فى مسرحيته **آخر أيام بومبيى** (١٨٣٤) التى لا تزال مزدهرة لفترة تزيد عن القرن بعد عرضها، حتى جاء لويد سى دوجلاس فطرح روايته **الرداء** (١٩٤٣) التى بيع منها ثلاثة ملايين نسخة وترجمت إلى شاشة الملاحم لجين سيمونز وريتشارد بيرتون(٦). وترجع جاذبية هذا الجنس المسرحى إلى المزج بين المشاهد المثيرة ذات التقوى غير المتعصبة لمذهب والشعبية التى تنعكس على الاهتمام بالكنيسة والمصلى فى حياة معظم الناس(٧). وبينما ضعف تأثير الديانة المنظمة فى الثقافة الغربية ، فقد هذا الجنس مبررات وجوده. وأخيراً اعتمدت هوليوود فى ملاحمها مثل **كليوباترا** (١٩٦٣) **وسقوط الإمبراطورية الرومانية** على المشاهد المثيرة فقط، فقد انتهت الرسالة وفرغ الفن الملحمى من مضمونه(٨) .

والاستثناء من هذه القاعدة هو **سبارتاكوس**(٩). فليس فيه مسيحيون ، بل فيه رسالة قوية تدعو إلى نوع مختلف عن الديانات السماوية .

(*) المسرحية الميلودرامية : مسرحية عاطفية ذات أحداث مثيرة وسلوك مثير، تعتمد على الحادثة والعقدة أكثر من اعتمادها على تصوير الشخصيات (المترجم) .

ومنذ منتصف الثمانينيات فى القرن العشرين ارتفع سبارتاكوس فى الأدب الأوربى الغربى إلى مرتبة الأبطال المثاليين فى عالم المظلومين والمستعبدين . ولهذا لم يكن من قبيل المصادفة أن يرفع عدد صغير من المتطرفين من الحزب الألمانى الاشتراكى الديمقراطى بقيادة كارل ليبكنيخت وروزا لوكسمبورج نداءهم بالسلام فى الحرب العالمية الأولى باسم سبارتاكوس؛ وفى عام ١٩١٨ تشكلت منظمتهم ، فأطلقوا عليها اسم: حلف سبارتاكوس .

وبعد ذلك ، أصبح سبارتاكوس شخصًا رمزيًا للماركسية الأصولية. وأعلن ستالين نفسه ، مع استنكاره المهذب للدليل التاريخى ، أن انتفاضات العبيد الكبرى أثناء اندحار الجمهورية الرومانية أبادت طبقة ملاك العبيد ومجتمع النبلاء الذى يمتلك العبيد[١٠] .

وعندما كتب هوارد فاوست روايته **سبارتاكوس** فى ١٩١٥ قضى ثلاثة شهور فى السجن محكومًا عليه بجناية رفض التعاون مع لجنة السناتور ماكارثى(*) للنشاطات غير الأمريكية. ولم تتقدم أية شركة أمريكية لطباعة الكتاب ونشره ، فاضطر لنشره على نفقته؛ وصدرت أولى طبعاته التجارية فى لندن فى عام ١٩٥٢ . وفى ديسمبر ١٩٥٣ مَنح فاوست جائزة ستالين للسلام، ولكنه ترك الحزب الشيوعى عقب غزو

(*) السناتور ماكارثى : أمريكى (١٩٤٦ - ١٩٥٧) ينسب إليه استخدام أساليب غير مشروعة (مختلطة ومشوشة وغير متجانسة) للاتهام ، والكتابة والخطابة بالمذهب الحسى المثير وأساليب التحقيق غير المبنية على التحرى. وهو صاحب مذهب المكارثية . (المترجم) .

المجر فى عام ١٩٥٦ . كتب فاوست فيلم **سبارتاكوس** (الذى نال جوائز أوسكار)، بالاشتراك مع دالتون ترومبو أحد المدرجين العشرين من هوليوود فى القائمة السوداء للجنة ماكارثى. وانتهى حين بدأ **كوفاديس** على طريق آبيا بقوة روما وقسوتها؛ وتدلنا آبيا على صلب ستة آلاف عبد من الثوار على طول الطريق إلى روما(١١) .

وكان رنين قوة روما فى منتصف القرن العشرين مسموعًا بوضوح(١٢). وكانت السيطرة المركزية للحكام إحدى علامات النظام الفاشى؛ وانطلقت الأنظمة شبه العسكرية فى طوابير العرض فى التجمعات النازية؛ وأقيمت أقواس النصر ترمز إلى السلطة الشمولية، ولم يكن الأمر كذلك دائمًا، ففى السبعينيات والثمانينيات لم تكن روما مُدّت من حجر واحد. فهى تمثل الفضائل الجمهورية ، وهى التى أوحت للآباء المؤسسين بالثورة الأمريكية(١٣). ومنذ مسرحية شيكسبير **يوليوس قيصر** حتى مسرحية **كاتو** لآديسون وكتاب المسرح فى كل من إنجلترا وفرنسا وإيطاليا على حد سواء يستخدمون روما فى معالجة الموضوعات السياسية الكبرى كالحرية والحكم الفردى المطلق والخيانة والحرب الأهلية(١٤) .

والسنة التى تخلت فيها روما عن صفتها كنظام للحكم ، وأفسحت الطريق – طريق القوة الإمبراطورية فى المفاهيم العالمية – للثقافة الغربية ربما كانت سنة ١٧٨٧ حين نشر يوهان جوتفريد من هيردار الجزء الثالث من كتابه **أفكار عن فلسفة التاريخ للجنس البشرى**. إذ يرى هيردار أن روما تمثل العنصر الهدام فى التاريخ البشرى(١٥) :

فروما دمرت قرطاجة، وكورنثيا ، وبيت المقدس، وكثيرًا من المدن الإغريقية والآسيوية المزدهرة الأخرى؛ وقضت بالكآبة على كل ما هو متحضر فى جنوبى أوربا وقع تحت وطأة سيوفها... وأصبحنا مضطرين للتفكير فى أن روما أسسها شيطان يعادى الجنس البشرى ، يفرض سيادته الشيطانية الخرافية على كل آثار الجنس البشرى .

فلتنس بروتاس وكاتو والحكام الشعبيين؛ وفى عرف هيردار أن روما طوال تاريخها كانت إمبراطورية الاستعباد(١٦) .

مدينة غير مألوفة

كانت هناك روما أخرى ، ولكن الإمبراطورية ومرادفاتها الحديثة طمست ذاكرتها بفاعلية . وليس هذا بمستغرب؛ إذ أعلن بوليبيوس . فى بدايتها، أن الإمبراطورية الرومانية كانت ظاهرة فريدة فى التاريخ(١٧). فلا عجب إذا سيطرت على خيالنا التاريخى .

ففى عصر بوليبيوس عرف الرومان أنفسهم بأنهم شىء مختلف بفظاظته. ووصفوا عملية سلب قوات شيبيو لقرطاجة الجديدة فى عام ٢٠٩ ق.م. (بأن أوامرهم صدرت بإبادة كل معالم الحياة تواجههم وعدم الإبقاء على شىء مطلقًا) ، وأضاف المؤرخ نقدًا مستمدًا بوضوح من خبرته الشخصية(١٨) :

« هذا العمل كان الغرض منه إلقاء الرعب فى النفوس، ولهذا كانت المدن التى يستولى عليها الرومان لا تجد فيها أجسادًا

بشـرية فـقط بل كـلاباً كـذلك قطعت نصـفين ونزعت أطراف
الحيوانات الأخرى ..... »[١٩] .

ومن الحقب الأكثر كشفًا عن الفظائع كانت حقبة الإبادة الوحشية لعبادة باكوس فى إيطاليا فى عام ١٨٦ ق.م. فروما كانت دائمًا معادية للعبادات الأجنبية – عبادة التوأمين الإلهين(*) وأبوللو فى القرن الخامس قبل الميلاد ، وبان بالتحديد فى القرن الرابع قبل الميلاد ، وأسكليبيوس وفينوس فى إيريكس والأم الفريجية الكبرى فى القرن الثالث قبل الميلاد – وباكوس بصفته ليبربيتر الذى كان تمثاله مقامًا فى معبد سيريس فى روما أكثر من ثلاثمائة سنة. ولكن الآن تسعد القناصل والشيوخ بالتعامل معه على أن أسراره العربيدة تآمر خطير و وبال حاق بروما الفاضلة من خارجها، فقاموا بطمس معالم العبادة بلا هوادة .

كانت روما فى القرن الرابع قبل الميلاد دولة مدينة ، يمثل الأدوار فيها ممثل واحد؛ ولو أنه دور مهم ، إلا أن الأدوار الأخرى الرئيسية كان يقوم بها على المسرح إغريق وإتروريون وشعوب إيطالية كانت تتكلم لغة إيطالية خليطًا من لغتى الأوسكار والأومبريان[٢٠]. وكان التأثير المتبادل والمشاركة المتبادلة بين تلك المجتمعات الإيطالية لا يعتبران تهديداً. فأول دليل على قصة الذئبة كانت مرآة من برينيستا، يظهر فيها الإلهان الإغريقيان، وإله ثالث يرجح أن يكون صابياً[٢١] .

(*) التوأمين الإلهين Dioscurism اللذين وضعتهما ليدا ملكة أسبرطة زوجة الملك تينداريوس بعد زيارة رب الأرباب زيوس لها فى شكل بجعة ، هما كاستور وبوللوكس. وليدا هى أيضًا أم هيلين الطروادية وكليتيمنيسترا زوجة آجاممنون . (المترجم) .

وأول دليل على التوأمين المؤسسين كان نصباً تذكارياً مقاماً بمعرفة الأوجالنيين اللذين يدل اسمهما على أنهما غير رومانى الأصل ؛ وسفراء كيوأوجالنيوس الأخيرين المبعوثين إلى أبيبدوراس (لجلب آسكليبيوس)، وإلى الإسكندرية يشيرون إلى اتساع الآفاق، ولايشك أحد فى أن السيادة كانت إغريقية[٢٢]. واختلفت الأمور كثيراً فى القرن الثانى قبل الميلاد ؛ فبهزيمة قرطاجة وبفتح بلاد الإغريق، تولد تصميم على بناء شخصية رومانية تستبعد المؤثرات الأجنبية التى يعتبرونها مفسدة خطيرة[٢٣]؛ وربما كانت روما فى عهد كاتو الأكبر تعرف لجنة السناتور ماكارثى جيداً .

والتحدى الذى يواجه المؤرخ هو أن يقاوم فكرة التصميم على أن روما إمبراطورية ، والأفكار السابقة المتراكمة المتولدة عن استيعابنا للثقافة الإمبراطورية ، وعليه أن يتخيل من واقع المصادر المادية التى بقيت بعد التغير أن روما لا تزال عالقة فى الأذهان كدولة مدينة وليست قوة عالمية . فالدليل المقبول يمكن إيجاده إذا استطعنا أن نميزه. وسيوضح القليل من الأمثلة كيف أصبحت فكرة روما الثانية غير مألوفة .

كانت الجمهورية الرومانية تتكون من المجلس التشريعى والشعب . وكان المجلس التشريعى الجمهورى الأخير يتكون من الحكام السابقين كأعضاء مدى الحياة ، مع كل ما يمكن أن يورث من سلطة وخبرة وثقل سياسى ؛ ولكن من الجمهورية القديمة عرفنا من أحد علماء الآثار (ما لم نعرفه من التراث التاريخى) أن الشيوخ السناتورات كانوا أصدقاء ومؤيدين يختارهم قناصل معينون أو قناصل حكام فى كل عام ،

ويفترض أنهم يظلون يخدمون فقط طالما ظل مختارهم فى الخدمة[٢٤].
أما عن الشعب ذى السيادة الذى كان فى الجمهورية الأخيرة ينتخب بالاقتراع السرى فى اجتماعات تشريعية وانتخابية ، فإن تفسير أصل وتاريخ كلمة الأسقف المساعد Suffragium يوحى بأنهم كانوا يعبرون عن آرائهم مثلما كان عليه الحال فى أسبرطة ، بالهتاف مع أو ضد الفكرة أو حتى بالتصارع بالأسلحة ؛ وكان مجلس القادة يتكون من كل رومانى يحمل السلاح[٢٥] .

وفى المباريات التى تقام فى السيرك الكبير ، كانت المركبات فى الجمهورية الأخيرة يقودها محترفون ينتظمون فى زمر حمراء وبيضاء وزرقاء وخضراء. فإذا وصفتَ أحد السناتورات الشيوخ بأنه قائد إحدى المركبات فكأنك لقبته باللص أو بالعبد الأسير الذى كتب عليه الصراع حتى الموت[٢٦]. ولكن فى القرن الخامس قبل الميلاد، كما يدلنا على ذلك بلاينى الذى اقتبس من قانون الموائد الإثنتى عشرة، كان الأرستقراطيون الرومان يتنافسون فى سباقات المركبات مثل معاصريهم من الأثينيين؛ وكان إكليل الزهور الذى يتوج هامة الفائز شرفًا يرافقه حتى فى مقبرته[٢٧] .

وكان المجتمع الرومانى القديم منقسمًا إلى ثلاث فئات ، هى : التيتيانيين والرامنيين واللوكريين . فماذا تعنى هذه الأسماء ؟ لسنا نحن ولا مصادرنا على علم بشىء منها[٢٨]. وكان تقويم السنة الرومانية يتميز بعدد ٤٦ يومًا من المهرجانات ذات الأحرف الكبيرة ؛ معظمها يتشرف بتسميته باسم الآلهة فى كل يوم ، ولكن بالنسبة لمهرجانات آجوناليا

ولوبيركاليا وفيراليا وكوينكواتروس ولوكاريا (وكلها سبعة مهرجانات، منها آجوناليا يتكرر ثلاث مرات فى السنة) ، تتبارى الشروح التى طرحتها مصادرنا فى إظهار أن معانى هذه الأسماء راحت طى النسيان بحلول القرن الأول قبل الميلاد[٢٩] .

ومن الفهارس الأكثر إثارة عن وجود روما أخرى فى عصر ما قبل الإمبراطورية ، حتى آخر القرن الثالث قبل الميلاد، تصميمات عملاتها المعدنية . بدأ سك العملات الرومانية بسلسلتين منفصلتين : الفضية (ذات نماذج تذكارية وبها جزء من البرونز) وسبائك البرونز . وظهرت أول عملة فضية فى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد ؛ وبعد فترة استمرت حوالى ثلاثين سنة صدرت السلسلتان معًا على التوازى[٣٠]. تلك هى فترة الفتوحات الإيطالية والحرب مع بيروس. فكيف عرضت روما ذاتها على عملاتها ؟ وماذا كانت الرموز الشعبية لهويتها الوطنية .

وأول ثلاثة إصدارات من العملات الفضية ذات الدراخمتين كانت تحمل الأشكال التالية ، وكلها مختومة بالشعار "رومانو" ، (الشكل رقم ١٧)[٣١] :

١ – رأس عليها خوذة لمارس الملتحى ، وخلفه غصن من البلوط : ورأس حصان على قاعدة وخلفه سنبلة قمح (حوالى ٣١٠ – ٣٠٠ ق.م.) .

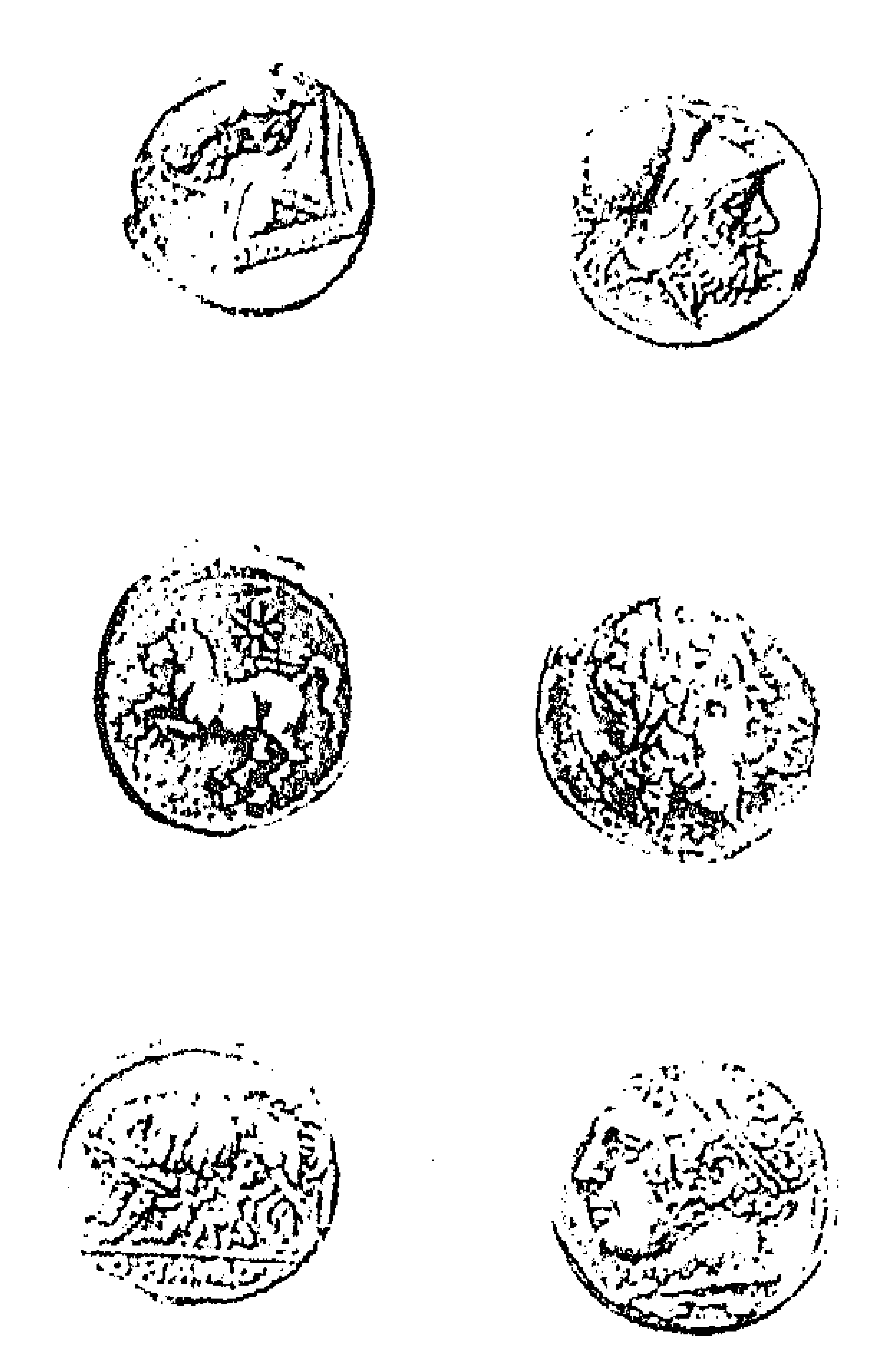
٢ – رأس أبوللو مكللة بالغار ، وحصان يركض وفوقه نجمة (حوالى ٢٧٥ – ٢٧٠ ق.م.) .

٣ – رأس هيركيوليز وقد ربط شعره بشريط ، وعلى كتفه نبوت وفروة أسد : والذئبة ترضع التوأمين (حوالى ٢٦٩ – ٢٦٦ق.م.) .

ويعلن مارس عن وجوده ولكن أبوللو وهيركيوليز ربما كانا أقل منه وضوحًا . أما بالنسبة للنماذج الخلفية ، فلماذا كان الحصان رمزًا يتساوى فى الأهمية مع أسطورة البناء ذاتها ؟ والآن دعنا ننظر إلى سلسلة وحدات الوزن(*) البرونزية المسبوكة فى الفترة ذاتها ، فربما ظهرت أول أربعة إصدارات بين عامى ٢٨٠ و ٢٦٦ ق.م.[٣٢]. فإذا تجاهلنا النماذج الخاصة بالعملات الصغرى[٣٣] ، فإن وجه وحدة الوزن الرومانية القديمة as وظهرها ، وكذلك أنصافها semis سيميس(**) ونماذجها فى هذه الإصدارات الأربعة توضح لنا ست عشرة صورة كما يلى : أبوللو ثلاث مرات ؛ وروما (فى خوذة فريجية) ، ثلاث مرات ، ومينيرفا (فى خوذة كورينثية) ثلاث مرات ؛ وبيجازوس ، الحصان المجنح ، مرتين ؛ وإلهة غير معروفة ، مرتين ؛ وميركورى ، مرة واحدة ؛ وكاستور أوبوللوكس، مرة واحدة ؛ ورأس جانوس الشاب ، مرة واحدة . فلماذا ذكر بيجازوس ؟ ومن هى الإلهة غير المعروفة ؟ ولمن هذه الوجوه على رأس جانوس ؟

(*) وحدة الوزن آس as الرومانية تعادل أوقيتين ، أى اللبرة أو الرطل الرومانى (المترجم) .

(**) سيميس اسم يمت بصلة إلى العربية والفينيقية والآشورية والعبرية. وهذا يوضح لنا مدى تأثير حضارتنا الشرقية فى الحضارة الرومانية (المترجم) .



الشكل رقم ١٧ – العملة الرومانية الفضية فئة الدراخمتين ، فى القرن الثالث قبل الميلاد . أخذت الصورة بتصريح من المتحف البريطانى



الشكل رقم ١٨ – وحدات الوزن البرونزية فى روما ، فى القرن الثالث ق.م.
أخذت الصورة بتصريح من المتحف البريطانى

والنموذج الأخير بصفة خاصة محير (الشكل رقم ١٨) . فقد ظهر على العملة الرئيسية للإصدار الأول من البرونز ثم ظهر على إصدار وحدة الوزن آس فى حوالى ٢٤١ - ٢٣٥ ق.م. فى كلتا المرتين على ظهر الوحدة ثم استخدمت بعد تعديل طفيف (بإكليل من الغار بدلاً من الشريط) ، فى كل الإصدارات الذهبية والفضية فى ٢٢٥ - ٢١٤ق.م. ما يسمى بالمركبة ذات الدولابين التى تجرها أربعة جياد[٣٤]. والتمييز السائد على أنهما التوأمان المقدسان يستند على دليل غير كاف[٣٥]. ومن الأفضل أن نعترف بجهلنا فى هذا المضمار .

وتلك اللمحات الخطيرة عن روما الثانية تعمل على أن نسلك سبيلاً وسطًا لتأكيد ماذا كان ممكنًا فى الجمهورية القديمة، وماذا لم يكن ممكنًا. فالمجادلات فى قضايا هذا الكتاب تلتقى فى خلاصة واحدة، هى أن أسطورة ريموس بدأت وتطورت واستكملت فى فترة زمنية وجيزة ومحددة - وهى عشرون سنة أو نحو ذلك، فى نهاية القرن الرابع وبداية القرن الثالث قبل الميلاد. ومن حقنا أن نسأل : كيف كان ذلك ؟ فوسيلة ذلك نرى أنها الدراما بعروضها الفنية ونصوصها المطروحة على المسرح الشعبى. ومن حقنا كذلك أن نعترض على عدم وجود دليل مباشر على صحة هذا فى ذلك الوقت. ولهذا ، فإن اهتمامى الأول يكمن فى أن المجادلات الصامتة لا تجدى .

فهل تتوافر لدينا معلومات حقيقية حول روما القديمة تمكننا من أن نقول بثقة مطلقة : إن هذا لا يمكن أن يحدث ؟ وربما كان من الإغراء أن نظن أننا نستطيع أن نقول ذلك ، ولكن التاريخ وطبيعة أدلتنا الأدبية

المقرونة بميل القرن العشرين إلى تطبيق القيم الأخلاقية والعقائد التى سادت فى روما الإمبراطورية على جميع مراحل تاريخ المدينة ، تعنى ضرورة مقاومة هذا الإغراء. فروما بصفتها دولة مدينة ظاهرة تاريخية غير مفهومة بالمعنى الكامل، وأية محاولة لإدراكها لابد أن تتحاشى الدخول فى افتراضات غير مختبرة مستندة على ظروف حديثة .

صحيح أن الدليل الذى يهمنا فى تلك الحقبة غير كاف بالمرة ؛ ولكن هذا كله يعنى أن هذه النظريات يجب مناقشتها بدقة، وأن هذه النتائج ينبغى اعتبارها مؤقتة. ومن الممكن طرح شروح أفضل . وما يهمنا بشأن أسطورة ريموس هو أن ندرك أن هناك ضرورة لتفسيرها .

الملحق

روايات عن تأسيس روما

١ – ليكوفرون فى آليكزاندرا ١٢٢٦ –١٢٨٠م القرن الثالث قبل الميلاد (يمكن أن يكون توليدا من القرن الثانى قبل الميلاد : وليست ١٩٨٤، ص ١٤٣– ١٤٦). تنبأت كاساندرا قائلة :

" أما عن سمعة عنصر أسلافى ، فذات يوم بعدهم سوف ترفعهم ذريتهم إلى الذروة ، وترفع فوق أسنة رماحهم تاج أول غنيمة حرب وتمسك بصولجان الملك فى البر والبحر. فيا أيتها الأرض المعذبة التى عاش فيها الآباء ، لا يمكن أن يطمس النسيان أمجادك ، ولن يغمرك الظلام. فمثل هذا الزوج من أشبال الأسد عنصر عريق فى القوة (روما) ، فإذا غادرنا أحد أقربائنا المعينين ، فإن ابن كاستنيا الذى هو أيضًا كيرياس ، هو أفضل من يستشار ولا يستهان به فى وطيس المعركة".

أتى أولاً ليستوطن فى ريسيلوس على منحدرات رأس سيسوس ومعه النساء لافيستيا حاملات الأبواق. وهبت تيرزينيا من آلموبيا لاستقبالِه بعد جولاته ، وفاضت جداول لينجيوس بالماء الدافئ ، وكذلك استقبلته بيزا وأودية آجيللا الحافلة بالحملان. وكان معه رجل من أعدائه

مندسًا فى جيشه الحميم ، استعطفه بالأيمانات المغلظة وبالصلاة الخاشعة تضرعًا له ، فكان هذا القزم يفتش فى أثناء ترحاله كل ركن فى البحر والبر ، وكان معه اثنان من نسل ملك ميسيا (وهو الذى سوف يلوى حربته إله الخمر المستقر فى بيته ثم يوثق أطرافه بأغصان الصفصاف)، والاثنان هما تاركون وتيرزينوس ، الذئبان الأسمران المشربان بصفرة خفيفة وهما من نسل هيركيوليز. وهناك سوف يجد مائدة حافلة بشتى أنواع الطعام ليأكل منها ما يشاء قبل أن يزدردها أتباعه، وحينئذ يدرك ما يتذكر من نبوءات قديمة .

وسوف يؤسس فى مناطق بوريجونى المأهولة بالسكان – فيما وراء اللاتينيين والدونيين(*) – ثلاثين برجًا ، بعد أن يحصر عدد ذرية الخنزيرة السوداء التى سوف يحملها معه فى سفينته قادمة من قمة جبل آيدا وسهول داردانيا، لتحمل وتربى هذا العدد من الخنازير البرية. وتمثالها وصغارها الرضع سوف يضعها جميعًا فى مدينة واحدة، ويصنعها من البرونز. وعندما يبنى تلك الضاحية من أجل باللينيز الميندى ، سوف يضع فيها تماثيل آلهة أجداده. وهذه جميعا مع أبيه المعمر (بعد أن ترك زوجته وأبناءه وكل مصادر ثروته) سوف يكرمها ويلفها فى الثياب فى الوقت الذى شبت فيه الكلاب عن الطوق وأصبحت تحسن استخدام الحراب، وابتلعت كل ثروة أرض الآباء عنوة واقتدارًا ، سوف يعرضون عليه وحده أن يختار ما يشاء من الهدايا من منزله ليحملها معه .

(*) الدونيون : هم أتباع ونسل ملك أبوليا السالف لتيرنوس ، والدونيان هو الإيطالى التابع لدونياس Daunius وتيريوس هو ملك روتولى الذى قتله إينياس (المترجم) .

فإذا اعترف له الناس وحتى أعداؤه بالتقوى ، فسوف يؤسس قطراً يتغنى به الجنود فى ساحة القتال ، ويتبرك به النسل القادم ، ويصبح موقعًا حصينًا يضم الأودية الفسيحة فى سيرسيون ومرافئ آرجو الشهيرة وأبيتيس العظيمة والمياه فى بحيرة مارسيونيد فى فورسي وجداول تيتونيا التى تجرى فى الأغوار وتغوص تحت الأرض إلى أعماق غير معروفة ، ومنحدرات زوستيريوس ، والموقع المظلم لسكنى سيبيلا العذراء ، المسقوف بمأوى فى كهف .

٢ – مقدمة تكميلية مقتبسة باللغة الإغريقية ، النشيد السادس عشر، البيت ٤٨٦ . كتابة من كيوس ، فى أواخر القرن الثالث أو أواخر القرن الثانى قبل الميلاد (وهو الأكثر احتمالاً) :

أقام أحد فاعلى الخير مباريات جماهيرية ومهرجانات على شرف الرومان فى مقابل مساعدتهم فى الحرب . وتلك هى ترجمة نص الأبيات من٢٢-٩٢ كما وردت فى ديرو وفوريست فى ١٩٨٠، ص ٨٠ :

... ورغبة فى توضيح حسن النوايا والعرفان بالفضل بجميع الأساليب وفى عرض المواطنين المحافظين والداعمين لكل ما يتعلق بالمجد والشرف ، قدم عرضًا على نفقته الخاصة لروما مقداره ألف دراخما إسكندرية ، شاملاً قصة مولد روميولوس مؤسس روما وشقيقه ريموس . وبناء على تلك القصة عرفنا ولد آريس نفسه وهى القصة التى ربما تكون صادقة بسبب شجاعة الرومان .

٣ – ساللوست فى بيللوم كاتيليناى(*) (الحرب ضد كاتيليناى) الجزء السادس، النشيد الأول، القرن الأول قبل الميلاد :

أسست مدينة روما أصلاً واحتلت بمعرفة الطرواديين (الذين كانوا مرتحلين ولاجئين بلا مأوى محدد تحت قيادة إينياس) ، إذ قاموا بهذا العمل بالاشتراك مع أهل البلاد الأصليين وهم قوم بدائيون لا قانون لهم ولا سلطان ، بل يعيشون فى حرية ودون سيطرة .

٤ – ديودوراس سيسيليوس ، الجزء السابع ، القسم الخامس – الفقرة الأولى – القرن الأول قبل الميلاد :

" ابتعد بعض المؤرخين عن جادة الصواب عندما افترضوا أن روميولوس حفيد إينياس من ابنته أسس روما. ولكن الحقيقة تخالف ذلك: فقد كان هناك عدد كبير من الملوك حكموا بين إينياس وروميولوس وأن المدينة أسست فى السنة الثانية من الأولمبياد السابع ، بعد ٤٣٣ سنة من حرب طروادة " .

٥ – ديونيزيوس من هاليكارناسوس ، فى **الآثار الرومانية** الجزء الأول الفقرات ٧٢ – ٧٣ ، فى أواخر القرن الأول قبل الميلاد :

" حيث إن هناك رفضاً كثيراً لتاريخ التأسيس وللمؤسسين للمدينة، فإنى أعتقد أننى لا يجب أن أناقش هذه الأمور فى عجالة وكأنها أمور

(*) كاتيليناى هو ل. سيرجيوس ، أحد السياسيين النبلاء الرومان الذى اكتشفت مؤامرته وأحبطت بمعرفة سيسرو فى عام ٦٣ق.م (المترجم – تشيمبرز موريى) .

متفق عليها . فيقول سيفـالون من جيرجيس ، وهو مـؤرخ قديم جداً : إن المدينة أسست فى عهد الجيل الثانى من حرب طروادة بمعرفة من نجوا من طروادة مع إينياس ، وأعلن أن مؤسسها كان روميولوس قائد المستعمرة ، وأنه كان أحد أبناء إينياس. (وذكر أن إينياس كان له أربعة أبناء ، هم : آسكانيوس ويوريليون وروميولوس وروموس) .

٦ - وهذه الرواية أيدها كذلك ديماجوراس وآجاثيللوس وكثيرون غيرهما ، فيما يتعلق بالتاريخ وقائد المستعمرة .

٧ - ولكن مؤلف **تاريخ القـيسـات** فى آرجوس والأحداث التى حدثت فى وقت كل منهن يقول : إن إينياس قدم من بلاد مولوسينا إلى إيطاليا واشترك مع أوديسيوس (أو بعد أوديسيوس) فى بناء المدينة. ويذكر أن إينياس أسمى المدينة باسم روما إحدى النساء الطرواديات ؛ التى أنهكها الترحال فقامت مع نساء أخريات بحرق السفن التى تنقلهن .

٨ - ويؤيده فى ذلك داماستيس من سيجيوم وغيره .

٩ - ولكن أرسطو يروى أن بعض الآكيين الذين عادوا من طروادة احتجزتهم عاصفة هوجاء بينما كانوا يلتفون حول رأس ماليا . ولفترة زمنية دفعتهم الريح فراحوا يجوبون أنحاء البحر ، وانتهى بهم المطاف إلى موقع فى أرض أوبيشيا التى سميت فيما بعد لاتينيون وتقع على البحر التيرانى. ولفرط فرحتهم برؤية الأرض وجهوا سفنهم إليها وأمضوا فيها الشتاء واستعدوا للإقلاع منها عند بداية الربيع . ولكن سفنهم احترقت ليلاً ولم يكن لديهم وسيلة للمغادرة ، فاضطروا رغم

أنفهم للاستيطان والعيش فى الأرض التى وطئتها أقدامهم . وحاقت بهم هذه الكارثة بسبب النسوة الأسيرات اللائى اصطحبوهن من طروادة : إذ أحرقت النسوة السفن خشية أن يرتد الآكيون إلى بلادهم ويسخروهن عبيداً .

١٠ - ويقول كالليوس مؤرخ أعمال آجاثوكليس : إن روما كانت إحدى نساء طروادة اللاتى قدمن إلى إيطاليا مع بقية آل طروادة ، تزوجت لاتينوس ملك أهل البلاد الأصليين وولدت له ثلاثة أبناء ، هم : روموس وروميولوس وتيليجوناس الذين أسسوا المدينة وأسموها باسم أمهم.

١١ - ويقول المؤرخ زيناجوراس إن أوديسيوس وسيرسا كان لهما ثلاثة أبناء روموس وآنتيوس وآردياس، أنشأوا ثلاثة مدن وأطلقوا أسماءهم عليها .

١٢ - وجعل ديونيزيوس من كالشيس روموس مؤسساً للمدينة .

١٣ - ولكنه ذكر أن بعض المصادر أشارت بأنه آسكانيوس ، وأشار البعض الآخر بأنه إيماثيون .

١٤ - وهناك غيرهم يقولون إن روما أسسها روموس ابن إيتالوس ولوكاريا ابنة لاتينوس .

" وأستطيع أن أذكر مؤرخين إغريقًا ذكروا مؤسسين مختلفين للمدينة ، ولكن من أجل القصد فى المسار فسأذكر المؤرخين الرومان مباشرة . وليس من بين المؤرخين الرومان مؤرخ قديم، فكل منهم سجل شيئًا من الروايات القديمة التى حفظتها الوثائق المقدسة .

١٥ – ومن هؤلاء المؤلفين من يقول إن روميولوس ورِوموس مؤسسا مدينة روما كانا ولَدَىْ إينياس. ويقول غيرهم أنهما كانا ولدى ابنة إينياس دون أن يذكروا اسم أبيهما، وأن إينياس سلمهما كرهائن إلى لاتينوس ملك المواطنين الأصليين عندما توقعت معاهدة بين المواطنين الأصليين والقادمين الجدد ، فرحب بهما لاتينوى وأكرم وفادتهما بل وجعلهما وريثين لنصف مملكته عندما يتوفى ولم يكن له وريث من الذكور .

١٦ – ويقول غيرهم إن آسكانيوس ورث إينياس بعد وفاته وتولى السلطة المطلقة على اللاتينيين ، ولكنه قسم الأرض والسلطة إلى ثلاثة أقسام مع أخويه روميولوس وروموس. فأسس هو بنفسه ألبا ومدناً أخرى، وأسس روموس كابوا وآنكيزا وإينانيا (سميت أخيراً جانيكيولام) ؛ وروما . وأطلق أسماء جد أبيه كابير واسم جده آنكيزيس ، واسم أبيه واسمه على تلك البلاد على التوالى . وهجرت روما بعض الوقت، ولكن عندما قدمت جالية أخرى أرسلها الألبان تحت قيادة روميولوس وروموس تأكد اسمها القديم. ولهذا يقال إن روما لها قاعدتان ، إحداهما بنيت بعد الحرب الطروادية بفترة وجيزة والأخرى بعد الأولى بخمسة عشر جيلاً .

١٧ – وإذا أراد أحد الباحثين أن يدقق فى الأصل فإن هناك روما ثالثة أقدم من سابقتيها ، كانت موجودة قبل وصول إينياس والطرواديين إلى إيطاليا . ومؤلف هذه القصة ليس مؤرخًا عاديًا أو حديثًا ولكنه انتيوكاس من سيراكيوز الذى أشرت إليه من قبل . فيقول :

إن مـورجيس عندمـا كـان ملكًا لإيطاليا (وكـانت إيطـاليا فـى ذلك الوقت تشمل الساحل من تارينتوم إلى بوسيدونيا)، تولى المملكة بعد أن شاخ إيتـالوس تولى المملكة مـورجـيس ؛ وفى فـتـرة ملكه أتاه رجل منفى من روما؛ وكان اسمه سيكيلوس. وطبقًا لقول المؤرخ السيراكيوزى إن روما القديمة كانت مبنية فى فترة سابقة للحرب الطروادية ، وسواء أكانت فى مـوقـعـهـا الحـالى أو فى مـوقـع مـخـتلف يحـمل نفس الاسم، فلم يوضح آنتيوكاس ذلك ، ولا أستطيع أن أصل إلى نتيجة حول إحداهما. وأعتقد أن ما سبق ذكره يكفى لأن يكون قصصًا قديمة للبناء .

١٨ – ويرمى بلوتارك فى روميـولوس الجزء الأول – الفقرة الثانية. باكورة القرن الثانى الميلادى :

إن اسم روما كـبـير ورنان فى آذان جـمـيع البـشـر ، ولكن من الذى أسبغ عليه تلك الشهرة وما سبب اختلاف كثير من المؤرخين حول تسميتها .

يقول البعض إن مـجـموعـات من البيلاسـجيين استوطنت هناك بعد التنقل فى جميع أرجاء العالم الآهل بالسكان ، وهزمـوا مـعظم البشر، ثم أطلقوا اسم قوة السلاح التى تعنى rhome على تلك المدينة .

١٩ – ويقـول غـيـرهـم إن طروادة عندمـا فـتـحـت هرب سكانهـا الطرواديون فى السـفن، وسـاقـتـهم الريح حـتى أوصلتـهم إلى تيـرينيـا ورست بهم عند نهـر تايبـر. وحـتى ذلك الحين بلغت قلوب النسـاء حناجرهن من اليأس وتبين عدم استطاعتهن تحمل قسـوة ركوب البحر.

واقترحت إحداهن وتدعى روما – وكانت متميزة بسمعتها وحكمتها ونبالة مولدها على بقية النساء – أن يشعلن النار فى السفن . وعندما نفذن ما ابتغينه غضب الرجال فى أول الأمر ، ولكن بعد أن استقر بهم المقام حول تل بالانتيوم بوقت قصير، فرحوا أكثر مما كانوا يتوقعون ، إذ وجدوا الأرض طيبة والمواطنين المجاورين يرحبون بمقدمهم ، فكرموا السيدة روما، وخاصة بإطلاق اسمها على المدينة التى كانت سببًا فى بنائها (ومنذ ذلك الوقت يقال : إن العادة جرت على تحية النساء لأقربائهن وأزواجهن بالقبلات) . فهذا هو السبيل الذى يحيى به الناس النسوة اللاتى أحرقن السفن بهذه المناسبة، طالبين منهن الرضا والصفح وعدم الغضب .

٢٠ – ويقول البعض إن السيدة روما التى أعطت اسمها للمدينة كانت ابنة إيتالوس ولوكاريا .

٢١ – أو ابنة تيليفوس ابن هيراكليز المتزوجة إينياس .

٢٢ – أو ابنة آسكانيوس ابن إينياس .

٢٣ – ويقول البعض إن مؤسس المدينة كان رومانوس ابن أوديسيوس وسيرسا .

٢٤ – أو روروس ابن إيماثيوس أرسله ديوميديس من طروادة .

٢٥ – أو روميس الملك الطاغية للاتينيين ، وقد طردهم التيرينيون (الذين قدموا من ثيسالى إلى ليديا، ومن ليديا إلى إيطاليا) .

٢٦ – وأكــثــر من هـذا أن أولئك المؤلفين الذين يطلقــون اسم روميولوس على روما فى أكثر الروايات مصداقية لم يوافقوا على نسبه .

٢٧ – فيقول البعض إنه ابن إينياس وديكيثيا ابنة فورباس ، وأنه حضر إلى إيطاليا كطفل مع شقيقه روموس ، وأن كل السفن تحطمت فى النهر المضطرب بالفيضان ، ولكن إحداهما التى كانت تحمل الأطفال رست بأمـان على الضفة ، وأنقذوا على غير المتوقــع وسمى المكــان باسم روما .

٢٨ – ويقول آخرون إن روما هى أم روميولوس ، وهى ابنة المرأة الطروادية المذكورة سلفًا وزوجة لاتينوس بن تيميتاكوس .

٢٩ – أو إيميوليا ابنة إينياس ولافينيا، بعد أن غازلها آريس .

٣٠ – ويروى آخرون أيضًا قصة أسطورية تمامًا عن ميلاده . فتاركيتيوس كان ملكًا للألبان، وكان رجلاً خارجًا عن القانون فظ القلب. ففى منزله حدثت ظاهرة خارقة للعادة : إذ برز خارج المدفأة عضو تذكير وظل قائمًا بها عدة أيام. وكان فى تيرينيا متلقى الوحى الإلهى من تيتيس، وهو الذى تلقى منه تاركيتيوس البشرى بأن تضاجع إحدى الفتيات العذارى هذا الشبح، حتى تلد طفلاً ذا سمعة عظيمة، لايبارَى فى الشجاعة ، له ثروة وقوة ، هو روما. وهكذا أبلغ تاركيتيوس إحدى بناته بالنبوءة وأمرها بأن تجامع هذا العضو الذكرى، ولكنها وجدت أنه غير كفء بها، وأرسلت بدلاً منها جارية لهذا الغرض. فلما وجدت تاركيتيوس قضى وطره بالخارج غضب غضبًا شديدًا وأمسك بتلابيب

الفتاتين وحكم عليهما بالموت ، إلا أن فيستيا ظهرت له فى المنام ومنعته من قتلهما. ولهذا فقد صفدهما بالأغلال وقضى عليهما بأعمال النسيج على أمل أن يزوجهما بعد انتهائهما منه. ولكنهما كانتا تنسجان بالنهار، وعندما يأتى الليل تأتى فتيات أخريات ينقضن ما نَسَجَتا إياه بأوامر من تاركيتيوس. وعندما وضعت الجارية توأمين من عضو التذكير ذاك سلمهما تاركيتيوس إلى وحش خاص يدعى تيراتيوس ليهلكهما. فأخذهما ومددهما على حافة النهر. ثم أقبلت ذئبة وأرضعت الطفلين ، وحامت الطيور فوقهما بفتات الطعام فأطعمتهما حتى رآهما أحد الرعاة ، ومن فرط دهشته التقطهما. وهكذا أُنقذ الطفلان ؛ وعندما شبَّا عن الطوق هاجما تاركيتيوس وتغلبا عليه. وهذا بأى مقياس هو ماروّاه من يدعى بروماثيوس الذى وضع تاريخ إيطاليا .

٣١ – ويقول فيستوس فى **حول كلمات مهمة** من ص٣٢٦ حتى ص٣٢٩ : ويعنى روما فى أواخر القرن الثانى الميلادى.

"يقول سيفالون من جيرجيس الذى يبدو أنه كتب عن وصول إينياس إلى إيطاليا: إن روما سميت بهذا الاسم تيمنًا باسم رفيق معين لإينياس، ونظرًا إلى احتلاله التل المسمى حاليًا بالاتاين، بنى مدينة أسماها روما " .

٣٢ – ويقول أبوللو دوراس فى كتابه **البحر الأسود** : إن أبناء إينياس ولافينيا ، كانوا : مايلليس ورومبولوس وروماس، وأن المدينة استمدت اسمها من روماس .

٣٣ – ويقول آلسيموس إن روميولوس كان ابنًا لتيرينيا زوجة إينياس وأنجب روميولوس حفيدة إينياس آليا التى أنجبت ولداً اسمته رودياس (وربما كان روماس ؟)، الذى أسس روما .

٣٤ – ويذكر آنتيجوناس كاتب **التاريخ الإيطالى** أن شخصًا يدعى روماس بن جوبيتر أسس مدينة فوق بالاتاين وأسماها روما .

٣٥ – واستنادًا إلى جامع تاريخ كوماى أن قومًا أقلعوا من أثينا إلى سيكيون وثيسبياى ، ثم غادر كثير منهم هذه المدن بسبب نقص فى المساكن ونزح بعضهم إلى الخارج حتى وصلوا إلى إيطاليا. ويسمى هؤلاء بالمواطنين الأصليين الرحل نظرًا لكثرة ترحالهم. وهذا العدد الذى خضع لسلطة أحد الرجال... من ذوى السلطة التى لا نظير لها، أطلقوا على هذا التل بالاتاين – الذى استقر مقام عدد كبير منهم به – اسم فالنسيا نظرًا لقوة هذا الحاكم. وعند وصول إيفاندار وإينياس ومعهما عدد كبير من المتحدثين باللغة الإغريقية ترجم الاسم فأصبح روما .

٣٦ – ويقول آجاثوكليس مؤلف **تاريخ سيزيكوس** إن إينياس بعد أن حثته نبوءة هيلينوس يمم وجهه شطر إيطاليا حاملاً معه حفيدته روما، ابنة آسكانيوس؛ وأن الفريجيين عندما احتلوا إيطاليا وخاصة المناطق المتاخمة للمدينة، كانت أول من وهب معبدًا لفيديس على تل بالاتاين. وعندما أسست المدينة على ذلك التل، قامت السيدة التى خصصت المكان لفيديس بتسميتها روما لهذا السبب .

٣٧ – ويذكرنا آجاثوليك بأن هناك عدة مؤلفين يدعون أن إينياس مدفون فى مدينـــة بيريسنيثيا الواقعـــة على نهر نولـــون، وأن واحداً من ذريته يدعى روماس أتى الى إيطاليا وأسس المدينـــة التى سميت روما .

٣٨ – ويظن كالتينوس (أى كالياس) مؤرخ **أعمال آجاثوليك الصقلى**، أن من بين من هربوا من طروادة بعد سقوطها شخص يدعى لاتينوس، وكانت زوجته تدعى روما، وعند احتلاله إيطاليا أسمى المدينة التى أنشأها روما .

٣٩ – ويعتبر ليمبوس الذى يدعى هيراكليديس أن الآكيين بعد عودتهم من طروادة اجتاحتهم عاصفة وهم فى طريق سيرهم وأودت بهم إلى إيطاليا ، وأنهم عندما تتبعوا مسار نهر تايبر من الداخل وصلوا إلى روما الحالية . وهناك حرضت النساء الأسيرات اللاتى أنهكتهن رحلة البحر إحدى الفتيات ذات السلطان وهى فى سن الزواج وتدعى روما على حرق الأسطول . ولهذا أسس الآكيون المدينة نتيجة لاضطرارهم للبقاء ، وسميت المدينة باسم هذه الفتاة التى نجح مخططها فى الاستقرار بالمكان .

٤٠ – وكتب جاليتاس (كالياس) يقول : حيث إن حكم إيطاليا انتقل إلى لاتينوس ابن تيليماخوس وسيرسا بعد موت إينياس ، وحيث إنه علم بأن روماس وروميولاس هما ولداه من روما، كان هذا سبباً فى تسمية المدينة التى أسست على تل بالاتاين باسم روما بالذات ...

٤١ – وفى كتاب جوليوس سولينوس مجموعة نادرة جديرة بالملاحظة ، الجزء الأول – الفقرة ٣ – القرن الثالث أو الرابع الميلادى :

«يريد البعض أن يتحققوا من أن روما أول من أسماها بهذا الاسم هو إيفاندار ؟ عندما وجد المدينة التى بناها شباب لاتيوم من قبل وأسموها فالينيسيا ، فأبقى على معنى الاسم الأصلى وسميت روما فالينيسيا باللغة الإغريقية . ومنذ أن احتلها الأركيديون على قمة التل ، تحول الاشتقاق ليسمى أكثر أجزاء المدن أمنًا قلاعًا arces» .

٤٢ – ويعبر هيراكليديس عن وجهة نظره ، فيقول : إن طروادة بعد فتحها أتى الآكيون عن طريق نهر تايبر إلى المنطقة التى تقع فيها روما حاليًا ، وكان ذلك بتحريض من روما – أنبل النساء الأسيرات اللاتى رافقنهم – على حرق السفن والاستقرار فى الأرض وبناء الأسوار والدفاعات ، فأسموا المدينة باسمها .

٤٣ – وكتب آجاثوكليس : إن روما لم تكن أسيرة كما قيل سابقًا ، ولكنها كانت ابنة آسكانيوس وحفيدة إينياس وهذا هو السبب فى تسمية المدينة .

٤٤ – كتب سيرفيوس نقدًا عن **إينيادة** فيرجيل ، النشيد السابع ، البيت ٦٧٨ . فى أواخر القرن الرابع الميلادى : «ليس هناك اتفاق حول مؤسسى المدن بحيث إن تأسيس روما لم يتأكد تمامًا» .

٤٥ – يقول ساللوست : إن مدينة روما كما أعرفها أسسها واحتلها فى الأصل أهل طروادة جنبًا إلى جنب مع المواطنين الأصليين .

٤٦ – ويقـول غـيـره إن إيفـاندار هو الذى بناهـا . ويعـقب عليـهم فيرجيل حين كتب : الملك إيفاندار مؤسس قلعة روما ، ويرجح آخرون أن روميـولوس هو مـؤسسـهـا حين يقولون : انظر ياولدى ، تحت رعاية هذا الرجل تأسست روما ...

٤٧ – وفسر سيرفيوس بتوسع **إينيادة** فيرجيل فى النشيد الأول – البيت ٣٧٢ – فى القرن الرابـع الميلادى : تقدم مختلف المؤلفين بمختلف الروايات عن أصل المدينة وتأسـيسـهـا؛ فـيبلغنا كـيلينيـوس إن ابنة تيليماخوس التى تدعى روما تزوجت إينياس؛ وأن روما سميت باسمها .

٤٨ – ويقـول أحـد المؤلفين المجـهـولين إن لاتينوس بن يوليـسـيس وسيرسا أسمى المدينة على اسم أخته روما المتوفاة .

٤٩ – ويؤكـد آتيـوس أنـه قـبل وصـول إيفـاندار كـانت رومـا تدعى فالينيسيا لمدة طويلة ، ولكنها بعد ذلك سميت بالاسم الإغريقى روما .

٥٠ – ويقول البعض إنها سميت باسم ابنة إيفاندار .

٥١ – ويقول آخرون إنها سميت باسم النبية التى تنبأت لإيفاندار بأن يبنى مدينة فى هذه المنطقة ويستقر فيها .

٥٢ – ويقول هيراكليدس إن روما النبيلة الطروادية الأسيرة أبحرت إلى هناك وحرضت الناس على الاستقرار فى هذه المنطقة بعد مالاقوا من أهوال البحر : وأن المدينة سميت باسمها .

٥٣ – ويخـبرنا إيراتوسـتينيس بأن روميـولوس بن آسكانيـوس بن إينياس هو البادىء ببناء المدينة .

٥٤ – ويبلغنا نيفيوس وإينيوس بأن روميولوس مؤسس المدينة كان حفيداً لإينياس من ابنته . ويقول سيبيل إن الرومان أبناء روموس .

٥٥ – وينقل جونيوس فيلارجيريوس عن **نشيد الرعاة** لفيرجيل ، النشيد الأول، البيت ١٩ (النص الوارد فى طبعة كورتنى ١٩٩٣ ، ص ٤٠٥). القرن الخامس الميلادى :

« كانت هناك روما حتى قبل أن تطأها قدما روميولوس ، وماريانوس شاعر لوبيركاى يرينا أن روما اكتسبت اسمها منها : ولكن الإلهة روما الذهبية الشعر ابنة إيسكيولابيوس وضعت اسمًا جديداً للاتيام ، التى يسميها الجميع الآن روما تيمنًا باسم من أسسها » .

٥٦ – وكتب بروكوبيوس فى كتاب **الحروب** ، الفصل الرابع ، الفقرات ٢٢ – ٢٧ القرن السادس الميلادى يقول : من بين الشواهد على هذا العصر الذى لانزال نعيش ضمنه ، سفينة إينياس مؤسس المدينة .

٥٧ – وجون ليدوس فى كتابه **دى مينسيبوس** ، الجزء الرابع ، الفقرة الرابعة، القرن السادس الميلادى يقول :

« يقول الناس إن لاتينوس كان شقيق تيليجوناس ، ابن سيرسا وأبا زوجة إينياس ، وأنه أثناء بناء قلعة روما وقبل وصول إينياس اكتشف شجرة غار فى الموقع مصادفة ، وأمر بالإبقاء عليها فى موضعها . وهذا هو السبب فى إطلاق اسم دافنى على بالاتاين » .

٥٨ – وفى مقدمة لمجموعة **بالاتينا** – الجزء الثالث ، الفقرة ١٩ . القرن التاسع أو العاشر الميلادى ، جاء ما يلى :

« والقصيدة الختامية الحافلة بالحكم والمواعظ كانت مكتوبة فى القرن الثانى قبل الميلاد فى أحد المعابد فى سيزيكوس ، ولكن موضوعها (ربما كتبه جريجورى ماجستر ، كاميرون ، ١٩٩٣ ، ص ص ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٣٣٤) يرجع إلى تاريخ جمع المجموعة :

ففى الجدول التاسع عشر يوجد ريموس وروميولوس وهما ينقذان أمهما واسمها سيرفيليا ، من عقاب فرضه عليها آميوليوس . حيث إن آريس غدر بها فولدتهما له ، وعندما كانا معرضين للأخطار تولتهما ذئبة بالرعاية . وعندما كبرا خلّصَا أمهما من الأصفاد وأسّسا روما وأعادا الملكية إلى نيوميتور » .

٥٩ – وفى **التعليل الكبير** أى روما . القرن الثانى عشر الميلادى : أن روموس وروميولوس ابنا إينياس .

٦٠ – وفى نقد جون تزيتزيس على كتاب ليكوفرون آليكزاندرا ، ١٢٢٦ . القرن الثانى عشر الميلادى ، كتب يقول :

ولدت كروسا ابنة بريام ملك طروادة روموس وروميولوس ، وبالمشاركة مع ابنَى هيكتور آستياناكس وسابيرنيوس أسسوا مدينة روما .

الملاحظات الهامشية

Notes

1 - A TOO FAMILIAR STORY

1 Polybius ix 1.4; see Bickerman 1952.

2 *SEG xxvi* 1123 ('Lanoios' was the eponym of the Latin city of Lanuvium). On Fabius and his work, see Manganaro 1976.87-93.

3 Dion. Hal. 171, *OCR* i 7 -18 etc.; Fabius Pictor fr. 4P. The dynasty was invented to cove). The chronological gap between the fall of Troy ('1183 BC', according to Eratosthenes) and the founding of Rome; ('747 BC', according to Fabius); cf. Dion. Hal. i 74.1-2. Velleius Paterculus (i 8.4) put the foundation of Rome 437 years after the capture of Troy.

4 Variants on her name at Dion. Hal. i 76.3 (Ilia or Rhea Silvia) and Plut. *Rom.* 3.3 (Ilia or Rhea or Silvia). She is Ilia ('Trojan') in Naevlus and Ennius, who do not have the Silvian dynasty (n. 3 above); 'Rhea' is attested in the first century BC (Castor of Rhodes *FGrH* 2i0 F 5, Varro *LL v* 144).

5 Fabius in *Origo gentis Romanae (OCR)* 20.1; Dion. Hal. i 77.2,1156.6.

6 Alternafi./e version at Dion. Hal. i 79.1-2: Ilia is put to death. According to Ennius, she was drowned and became the bride of the river-god (Tiber or Anio): Enn. *Ann.* I 45 Sk, Porphyrion on Hor. *Odesi* 2.18.

7 Only one man in Plutarch *(Rom. 3.4),* who also gives an alternative ersion naming Faustulus as Amulius' servant rather than the herdsman who rescued the twins.

8 Fabius *ap. OCR 20.3;* Dion. Hal. i 79.5; Plutarch (*Rom.* 3.5) specifies the Cermalus.

9 Mentioned in *OGR* 20.3, named (as Ficus Ruminalis) in Plut. *Rom.* 4.1; not in Dion. Hal. Sec also Ovid *Fasti u* 411-12; for the Ficus Ruminalis, see Briquel 1980.301-7.

10 One of a group of herdsmen in Dion. Hal. (i 79.6-9). 'Descendit': *OGR* 20.3.

11 Only in Dion. Hal. (1 79.8), who has already mentioned the Lupercal as having been founded by Evander centuries before (1 32.3-5).

12 Rationalising alternative versions in Plut. *Rom.* 4.3 and 6.1 (cf. Dion. Hal. 1 84.1-4): no she-wolf, Numitor knows and supports. See Gigon 1954.164.

13 Only in Plutarch (*Rom.* 6.2, cf. 4.1 on the Ficus Ruminalis), who may at this point be using an author other than Fabius. *OCR* 21.4, quoting Valerius (Antias?), derives Romulus from pcbur), the Greek for 'strength', and Remus from *remor,* allegedly archaic Latin for 'slowcoach': see n. 36 below.

14 Only Plutarch (*Rom.* 6.2, followed by Zonaras vn 2) distinguishes Romulus as the more thoughtful, and a born ruler; according to Dionysius (i 79.12), both twins 'are still celebrated in traditional songs' as demigods.

15 Plut. Rom. 6.3, trans. Bernadotte Perrin. -i 6 Dion. Hal. i 80.3, *crTTou6r)* v uaviKcoTEpav.

16 Diod. sic. vin 6.1 - 3.

17 Inspiration specified at Plut. *Rom.* 7.4, Dion. Hal. i 81.4 (cf. 79.7 and 9 for divine assistance).

18 So Dion. Hal. i 82.2, 83.3. Plutarch (*Rom.* 8.5-6) has Romulus enter Alba only during the attack itself, as in the (non-Fabian) account at Livy i 5.7.

19 In Plutarch's version (n. 18 above), it is a combined operation, with Remus in command inside the city and Romulus outside.

20 Plut. *Rom* 8.7 6pa|Jia TiKov Kod • TrAaoiJiocToo SEs (cf. Wiseman 1994.5- 16).

21 There is one eccentric variant, Conon *FGrH* 26 F i . 48: Numitor killed by Amulius, the twins ruling in Alba before founding Rome. Servius (on *Aen.* VI 777) has the twins ruling jointly with Numitor in Alba for a year.

22 Plut. *Rom.* 9.1, Dion. Hal. 1 85.2. *Ubi educati erant:* Livy i 6.3, Val. Max. II 2.9 *(sub monte Palatino),* Florus i 1.5. Faustulus' hut: Conon *FGrH 26* F 1.48, Zonaras vn 3 (from Dio?), Solinus 1.18, Tzetzes on Lycophron 1232 *ad fin.*

23 Diodorus xxxvn 11.1 ('oath ofDrusus'); Justin XLIII 3.1; Conon *FCrH 26 r i* .48; Strabö v 3.2 (229), who *also* reports the killing of Remus KO(TOC Tf)V Kricnv; Servius on Aen. vi 777; Lydus *De mens.* p. 115 *(CSHB),* whose use of the formula 'Remus and Romulus' (p. 203 n. 48) suggests an early source; Lydus *De mag.* i 3; Malalas vn p. 171 (CSHB). Also Maxentius' inscription in .the *comitium* (CIL VI 33856): 'Marti invicto patri et aeternae urbis suae conditoribus',

24 Lydus *De mag.* 1 5, Malalas vn pp. 171-2, *Chronicon Paschale* pp. 204-5 *(CSHB);* Cedrenus p. 258 *(CSHB)* has Remus rebel against Romulus.

25 Egnatius in OCR 23.6, a very eccentric variant.

26 Val. Max.II 2.9 (see pp. 126-7); Tzetzes on Lycophron 1232 *ad fin.,* followed by Cedrenus p. 189 *(CSHB);* Vir. ill. 1.4.

27 Hemina fr. IIP (Diomedes I 384 Keil). For the *Lares Grundiles,* cf. Nonius 164)-.: Palmer (1970.9-10) translates 'the Grunting Heroes'.

28 E.g. Dion. Hal. 156 (thirty years from the foundation ofLavinium to that of Alba), Lycophron 1253-8 (thirty Italian cities to be founded by Aeneas).

29 Diod. Sic. vni 4: ol TrAetcrroi (cf. p. 142) voluntarily obey the twins, and come together wherever they order.

30 *OCR* 23.1.

31 Plut. Rom. 9.4 (already in the Fabian narrative at 7.1?), Dion. Hal. 185.4-5; also Livy i 6.4, which suggests a non-Fabian source. Gf. Plut. *Rom.* 8.7, Dion. Hal. i 83.3: signing off from Fabius?

32 Enn. *Ann.* i 72-91 Sk, from Cicero *De div.* i 107-8. Rival texts at Jocelyn 1971.44, Skutsch 1985.76-7; discussion in Skutsch 1961 = 1968.62-85, Jocelyn 1971.60-74, Skutsch 1985.222-38. (Otto Skutsch was a fine scholar, but the way he dealt with Jocelyn's important article in his commentary was unworthy of him.)

33 I would read 'In Murco Remus auspicio se devovet atque . . .', for the following reasons, *(i) se devovet,* the reading of MS *B,* must not be emended away (Jocelyn 1971.62-3, rightly), (ii) in Murco is the brilliant suggestion of Skutsch (1961.253-9 = 1968.63-71). (iii) *secundam* seems redundant, since *ex hypothesi* both tv.'ins were looking for favourable birds (Dion. Hal. 1 86.1); so deleting it is the best way to make the line metrical (Jordan 1885.8, rightly). (iv) The imbalance *of avem,* with no epithet, and *genus altivolantum* (cf. Jocelyn 1971.61) corresponds to that of *Remus and Romulus pulcer, in Murco and in alto Auentino:* only the winner enjoys the decorative descriptions.

34 I tentatively suggest (see previous note): 'On Mount Murcus Remus by his auspicy vows himself to the gods below, and . . .'

35 who? Jocelyn (1971.67-8) infers from the change of tense a missing line referring to a 'proto-Senate'. Very uncertain. Possibly the twins' respective followers?

36 Valerius (Antias) in *OGR* 21.4: 'alterum vero Remum dictum, videlicet a tarditate, quippe talis naturae homines ab antiquis *remores* dici'. Festus 344]-, (277M) : 'Remeligines et *remorae*

a remorando [MS memorando] dictae sunt in Plauto in Casina' (Mueller's emendation is certain, since Plautus Casino, 804 has *remorantur remeligines).*

37 Dion. Hal. 1 85.6, 86.2, Plut. *Rom.* 9.4, OGR 23.1 (conflating a 'distant Remuria' version with Remus' auspicy on the Aventine at 23.2); cf. Festus *(Paulus)* 345L

38 Romulus on the Aventine is confirmed by the story of his spearcast to the Palatine (Serv. *Aen.* in 46; Arnobius IV 3, from Varro). Murcus: Skutsch 1961. 253-9= 1968.63-71; see pp. 113, 115.

39 N. 32 above. Jordan 1885.4-7, Skutsch 1961.262-7= 1968.75-81,Jocelyn 1971.64-74, Skutsch 1985.231-8: none of these seem to me to be wholly satisfactory.

40 I follow Jordan on *sol albus* (a riddling periphrasis?), and take the single bird as Remus' omen (cf. *avem* at line 75 Sk): the idea that it is a collective singular and not to be distinguished from the later twelve (Skutsch) seems to me arbitrary.

41 I tentatively accept *priora* (Joc^y") rather than propritim (Skutsch) for the MSS *propriam*: but the reading is so uncertain that nothing can depend on it.

42 Ovid Fasti iv 815-18 *{pacto sfnttir};* Florus i 1.6-7, Vir. ill. 1.4 (victor); Val. Max. i 4 pref. (potw^-

43 See nn. 66-7 below.

44 Dion. Hal i 86.3 4, Plut. *Rom.* 9.5 ('some say'). There are other stories in which cheating work? to the benefit of Rome, with divine approval: see for instance Livy i 45.3-7 on the sacrifice of the Sabine ox.

45 Dion. Hal. 186.3: vπo oπovδηs T KαI TOV πPOS TOV αδ ΛΦOVa ΦOVOV.

46 *OCR 23.2-4.*

47 E.g. C. Flaminius, G. Minuciu:; Rufus, C. Terentius Varro: Livy xxn 3-7, 27-30, 38-49.

48 Enn. *Ann.* xn 363 Sk, Virg. *Aer,* vi 845; Cic. *Att.* n 19.2, De off. i 84, De sen. 10, Livy xxx 26.9, Sue". Tib. 21.5, Ovid *Fasti* n 241-2, Seneca *De beneficiis* iv 27.2.

49 See nn. 16, 36, 45 above.

50 Diod. Sic. vin 6 (from the *L-^rpta Constantiniana*): - rfoAAdKis ETrapio-repois (3ouAeuuacnv ETTI&^.CS C (KoAou9f|UEi -ruy^. Cf. Dion. Hal. n 5.2 for left and right -: the Roman augural system, 'learned from the Etruscans'.

51 Festus 224L, Val. Max. 1 6.5. Tsc Festus item shows that there were various explanations for i"-s term, including at least one from Greek ('ex Graeco tractuir. mutant').

52 Festus (Paulus) 345L; cf. n. 36 above.

53 Diod. Sic. vm 6.1, Kara cmwST'v-

54 Diod. Sic. vin 6.1-3.

55 Plut. *Rom.* 10.2, Tzetzes *Chiliades 393-901.*

56 As in Ovid *Fasti* v 467-72 (cf. IV 837-53).

57 Serv. *Aen.* xi 603, Festus (Paulus) 48L. *Celeres:* Dion. Hal. u 13.2-3; Plut. *Rom.* 26.2 (associated with Romulus' tyranny), *Numa* 7.4 (disbanded by Numa); Livy i 15.8; Pliny JWxxxm 35 (forerunners of the *equites*}; Lydus De mag. i 9. *Tribunus celerum*:Pomponius Digest i 2.2.15 and 19 (king's second-in-command, equivalent of dictator's magister equitum), Dion. Hal. Iv 71.6, 75.1

58 Ovid Fasti IV 837 (cf. v 467 *manus temeraria);* Festus (Paulus) 48L, Valerius Antias in Dion. Hal. 11 13.2, Serv. *Aen. xi* 603.

59 Dion. Hal. 1 87.4; contrast Diod. Sic. vIII 6.3 'at the king's command'.

60 Diod. Sic. vIII 6.3, Dion. Hal. 1 87.4, *Vir. ill.* 1 .4, Ovid Fastiw 843 (cf. *Ibis 638 rustica tela).* See White 1967.28-31, 52-6.

61 Jer. *Chron.* p. 146 (ed. Fotheringham): their mother was not imprisoned but buried alive, 'iuxta legem in terram defossa EST'.

62 Ibid. p. 152 (under the third year of the sixth Olympiad): 'Remus rutro pastorali a Fabio Romuli duce occisus.' Festus (Paulus) 77!-. on 'Fovi qui nunc Favi [i.e. Fabii] appellantur', Plut. Fab. Max. 1.2. Cf. Kramer 1965.384 n. 33, and (for Fabii as *celeres*) Monta-nari 1976.114-15.

63 Florus 1 1.8, 'dubium an iussu fratris occisus est [Remus]'.

64 Yes: Enn. *Ann.* 194-5 Sk, Diod. Sic. vm 6.2, *Vir. ill.* 1.4. No: Ovid *Fasti* IV 841.

65 In *Vir. ill.* 1 .4, Celer is a centurion.

66 Ovid *Fasti* v 452, Remus *male velox;* cf. iv 843 *nec mora.*

67 E.g. Ovid Fasti iv 833-6, Jupiter's sign of approval for the ditch and walls; *Vir. ill.* 1.4, 'ut [urbem] prius legibus muniret quam.moenibus, edixit . . .'; Zonaras vn 3, *aition* for the death sentence on anyone crossing the *vallum* of a Roman camp.

68 Livy 1 7.2, *voigatior fama;* cf. Plut. *Rom.* 10.1, Tzetzes *Chiliades* 899 ('some say he was killed by Romulus himself). Ovid (*Fasti* IV 845-8) adapts the punch-line to the Celer story.

69 Livy 1 7.2, OCR 23.5 (Licinius Macer), Serv. *Aen.* 1 273, vi 779, Zonaras vil 3.

70 Dion. Hal. 1 87.1-3 (cf. Plut. *Rom.* 10.1, adding the death of Faustulus' brother Pleistinos, who is mentioned nowhere else). As Pais notes (1913.299 n. i), Oava-rou TOU Tavkrrou - ruyeTv alludes to the Celer story even while replacing it.

71 *OCR* 19.5 for his version of the begetting of the twins - by Amulius in a dawn mist; Malalas vil pp. 178-80 (CSHB) for his version of the she-wolf- the nickname of a human foster-mother.

72 Cf. Serv. *Aen.* vi 779 (Remus killed by Romulus' men in the conflict): 'fabulosum enim est quod a fratre propter muros dicitur interemptus.'

73 Cic. *De rep.* n 4: 'dicitur . . . perhibetur . . . ut iam a fabulis ad facta veniamus.' Cf. Velleius Paterculus i 8.4: 'Romulus, son of Mars, having avenged the wrongs of his grandfather, founded the city of Rome . . .'

74 Cic. *De rep.* n 5-12. He even rationalises the 'hasty Romulus' motif: 'atque haec quidem perceleriter confecit' (12).

75 Cic. *De off,* in 40-1, *peccavit igitur.*

76 N. 24 above: Lydus, Malalas, etc. Compare the joint rule of Romulus and T. Tatius (also short-lived): Livy I 13.4-14.3, etc.

77 Cf. Wiseman 1979.39 = 1987.232 on Lydus De mens. iv 114 and Cicero *pro Caecina* 88, *Philippic* III 20 (the Gauls attack the Capitol by means of tunnels); also n. 71 above for Licinius Macer in Malalas.

78 In Malalas (p. 172), followed by the *Chronicon Paschale* (pp. 204-5) and George Cedrenus (p. 258); *pestilentia* in Servius on *Aen.* i 276, 292.

79 Serv. Aen. I 276, 292, VI 779.

80 Ovid *Fasti* IV 849-56, on which see Bomer 1958.279-80, Drossart 1972. For 'invito frater adempte, vale' (852), cf. Catullus 68.20, 92; 101.6, lo.

81 Scholiasts on Horace *Epistles* u 2.209. Cf. Ovid *Fasti* II 599-600 on Lala/Lara. Kretschmer 1909.294 compares *peregrinusl-pelegrinus,* and points out that the old spelling was lemores (from *remores?*}; visible ghosts, especially of murder victims, might be thought of as 'delaying' (*remorantes*) in this world because not yet received into the next (Plautus Mostellaria 498-503).

82 Ovid *Fasti* v 445-9. The Lemuria honoured the *taciti manes* (v 422); Tacita (11 572) and Mania (Varro *LL ix* 61, Festus 1141-. etc.) were two of the names of the nymph whose story Ovid tells at Fasti n 583-616: she was raped by Hermes as he took her to the underworld, and became the mother of the twin Lares (see pp. 70-1). For the associations of Tacita, Mania and Acca Larentia, see Tabeling 1932.14-81; for their application to the Ovid narrative, Drossart 1972.196-8.

83 Dion. Hal. 1 87.3, Plut. *Rom.* 11.1; cf. n. 37 above.

84 Justin xII 2.5-11 (Diomedes' Aetolians), cited to explain Alexander of Epirus' failure to capture Brundisium c. 335 BC; Zonaras vIII 3 (rebellious Praenestines, 281 Be) - from Dio? See respectively Briquel 1976b and 1986. A similar equivocation in the Pythian oracle given to Ap. Claudius in 48 BC: Val. Max. 1 8.10 *Euboeae coela obtinebis* (cf. Lucan 1 194-236, which shows he hoped for a *regnum*).

85 Prophecy of Cumaean Sibyl, presumably to Aeneas, about Remus' death: Propertius IV 1 .49-50. Warning oracle to Amulius: Tzetzes on Lycophron 1232 (cf. Krampf 1913.41 for parallels). Supposed appearance of Vesta to Amulius: OGR 19.4. '*Oracle* of Tethys' and appearance of Vesta: Plut. Rom. 2.4-5 (see pp. 58, 61). Appearance of Aeneas to Ilia: Enn. *Ann.* i 38-50 Sk (cf. 60 Sk, Venus to Ilia).

86 See above, nn.33-4.

87 See above, nn. 12, 71. For the technique, see Feeney 1991.31-2, Fox 1993.44-5-

88 Cf. above nn. 22, 26-30, 42.

89 Justin xxvm 2.8-10 (Aetolians, c. 293 Be); cf. *Lucan* i 95, Traterno primi maduerunt sanguine muri'.

90 Augustine *City of God* in 6, cf. xv 5. For a full list of Christian authors on the fratricide, from Minucius Felix to Leo the Great see Wagenvoort 1956.172.

91 Hor. *Epodes* 7; cf. 16.1, 'altera iam teritur bellis civilibus aetas'.

92 For 'fratricide as the founding myth of Rome', see Pontone 1986.

93 Cain and Abel (not twins, anyway) do not offer an adequate parallel; see Strasburger 1968.35 (= 1982.1047), Bremmer 19873.37.

94 Cf. West 1988.160 on the possible significance of the twinship of Neleus and Pelias [*Odyssey* xi 235-57). The story of their conception, with a speech by the divine rapist, is close to Fabius Pictor's account of Remus and Romulus (Trieber 1888.570 and Passim).

95 Herodotus vi 52, citing Spartan tradition. Cf. How and Wells 1912.2.82-3: 'the most probable origin of this anomaly [the dual kingship] is the fusion of two distinct communities whose chiefs shared the throne'.

96 Scholia on Euripides *Orestes* (ed. Dindorf 2.240): Acrisios ruled in Argos, Proitos in Tiryns.

97 That must always have been horrific. Kramer (1965.356-7) tries to justify it as 'native severity', not fratricide 'in the strong sense' -which I think is special pleading.

2 - MULTIFORM AND MANIFOLD

1 Puhvel 1987.290.

2 Ibid. 4, 37.

3 Ibid. 4, 19, 20.

4 Ibid. 191 (triangulation), 39' 162.

5 Ibid. 165 ('it is conceivable. . . '); Presented without hesitation at 177,181,197,285.

6 Ibid. 284-9.

7 Tac. *Germ.* 2.3; an alternative reading gives Mannus as the *origo* and his three sons as the *conditores.*

8 Mullenhoff 1900.112-14; Much 1967.51.

9 Puhvel 1987.286.

10 Ibid. 107-10, 286.

11 Lincoln I975-6 ('Remus et frater'). 'Deserves serious consideration' (Versnel 1976.400), but the Dumezilian Briquel (1980.345 n. 48) is sceptical.

12 Lincoln 1975-6.135 n. 36; Puhvel 1975-6.153 n. 56; Puhvel 1970.170 n. 29.

13 Lommel 1950.253; Puhvel 1970.170 (my italics).

14 Puhvel I975-6.153; cf. Lincoln 1975-6.135.

15 Lincoln 1975-6.129-32; Puhvel 1975-6.154; Puhvel 1987.107-10.

16 Gimtert 1923.324, 337; Pokorny 1959.230, 505; cf. Lincoln 1975-6.129,137.

17 Lincoln I975-6.129 (my italics).

18 Lommel 1950.255 n. 3.

19 Puhvel 1987.64: 'whose twin, and why, will be speculated upon in chap. 17'.

20 Lincoln 1975-6.125 n. 24.

21 Puhvel I975-6.154 phrased a little more cautiously in 1987.286.

22 Puhvel 1987.286-7.

23 Eliade 1954.18, cited by Puhvel 1975-6.154 n. 58, Lincoln 1975-6.138 n. 71, and Burkert 1962.367 (whom Puhvel also cites). Eliade himself refers the reader to his 'commentaries on the legend of Master Manole' - a book published in Romanian in 1943 which I have never seen cited elsewhere.

24 Lincoln 1975-6.138, Puhvel 1975-6.154, Eliade 1982.108, 449.

25 Puhvel i975-6.153.cf. 1987.288.

26 Kretschmer 1909.294) 303 (whence Puhvel 1975-6.151-2, cf. 1987.288. See below, p. 203 n.48.

27 Florus 1 1.8 (cf p. 124); Kretschmer 1909.301-2 (independently ofFlorus), whence Puhvel 1975-6.149, 155 n. 59, 1987.287.

28 Puhvel I975.6.I56, 1987.289; Lincoln I975-6.138, 'the conclusion s inescapable'. *Contra Bremmer* i987a.37, 'etymological juggling'.

29 Puhvel 1987.289.

30 Ibid. 288-9,cf. 1975-6.155.

31 'The badly misapplied mythical theme of senatorial quartering of the body of the "tyrant" Romulus was hardly what Rome needed' (Puhvel 1987.289 = 1975-6.157); 'Rome got stuck with a subsequently inconvenient set of twin founders and had to rid itself of one of them by the clumsy and guilt-laden expedient of legendary fratricide' (Puhvel 1987.287= 1975-6.150).

32 Puhvel 1987.287-8= 1975-6.150.

33 Puhvel 1975-6.148-9, 152-3. On Dumezil's 'tri-functional theory' - a wonderful intellectual construct, but based on totally inadequate evidence - see Momigliano 1984a (= 1987.135-59), and Belier 1991. Poucet (1985.171 -9, cf. 302,311) does his best to incorporate Dumezil's vision into a historical argument.

34 Dumezil 1974.260-2 = 1970.249-51.

35 Dumezil 1974.263 = 1970.252.1 quote from Philip Krapp's translation.

36 Ibid. Cf. Bremmer i987a.36: "*pace* Dumezil, the Roman twins do not perform anything remotely comparable'.

37 Dumezil 1974.264-6= 1970.254-5; cf. Briquel 1976a.75-6.

38 See above, pp. 2-4.

39 Dumezil 1973.147 (trans. Derek Coltman), cf. 1968.88; Schilling 1960.192 n. 2 = 1979-353 n. 2; Briquel 1977 passim (pointing out that the 'wrong' twin predominates).

40 Ovid *Fasti* n 425-52. See pp. 84, 127.

41 See pp. 57-61: in any case, the story may not be about the conception of the twins.

42 Puhvel 1987.59-60, 228-9.

43 Ward 1968, ch. 2.

44 Ward 1968.27.

45 E.g. Ward 1968.6-7, on the mother, names, and hostility of the twins.

46 Krappe 1930.254: 'il s'agit d'une ancienne legende dioscurique'. See his ch. 4 for Dioscurism in general.

47 Krappe 1930.90, Ward 1968.5.

48 Krappe 1930.91; not in Ward.

49 Krappe 1930.53 and in Wood 1933.136.

50 Adolf Diessmann (Engl. trans. L. R. M. Strachan) in Wood 1933.xiii; cf. also p. v. (editor's preface): 'it is not given to many of us "to wear the weight of learning like a flower" or to impart fascination to the results of research by selective simplicity, literary grace, and the charm of romance'.

51 H. G. Wood in the. *Dictionary of National Biography*, quoting F.J. A. Hart (Clare College, Cambridge). As Wood observes, 'he had become interested in twin-lore and pushed his speculations to daring lengths'.

52 Krappe 1933.147.

53 Harris 1906.135.

54 Harris 1913.321.

55 Puhvel 1987.7-20, cf. 210 for 'dioskourism'. Harris and Krappe are briefly referred to by Briquel (1976a.73 n. 1, 97 n. 69;1977.253 n. 3' 255 n. 11), and by Dulière (1979.16-17).

56 For a revealing detail, cf. Ward 1968.6: '[the Divine Twins'] names may be differentiated by Ablaut, for example, "Romus" and "Remus" (Romulus is a secondary form)'. No reference given, but the idea comes from Harris 1906.59 (cf. 1927.8).

57 Harris 1927.2-3, 16-17; Krappe 1933.152; Puhvel 1975-6.148 (on Kretschmer).

58 Briquel 1977.258: 'le cas des jumeaux remains constitue un anomalie'. Bremmer i987a.38: 'the murder of Remus remains very much an enigma'.

59 Cf. Briquel 1980.269: 'Il vaut done mieux ne pas chercher a interpreter la legende romaine en fonction d'un schema mythique preexistant, etabli sur des paralleles ethnographiques ou une comparaison indo-europeenne, et se contenter de partir des documents qui sont a notre disposition.' But Briquel nevertheless goes on to a Dumezilian analysis.

3 - WHEN AND WHERE ?

1 Niebuhr 1811.155-6= 1828.189 (I quote from Hare and Thirlwall's translation), justifying the interpretation of Romulus' twelve vultures as twelve Etruscan saecula (Vettius *augur*, quoted by Varro in Censorinus De die natali 17.15).

2 Totila was the ostrogothic king who captured Rome in 546 and 549. The Lombard invasions followed (568-72), and Gregory's

treaty with the Lombard king Agilulfin 605 effectively brought about the division of Italy that lasted till the nineteenth century.

3 Sentinum: Livy x 27-30, Zonaras vm i (pp. 117-120). Actium: Virgil Aeneid vm 671-713, Propertius IV 6.11-68, etc. Pons Milvius: Lactantius De mortibus persecutorum 44, Eusebius De vita Constantini 27-38.

4 The Theseus legend was familiar about two generations earlier at neighbouring Caere: see Menichetti 1988.112 (the Tragliatella oinochoe) and 123 (the Regia plaque).

5 See Ampolo 1988, esp. 155-9; also Momigliano 1989.75-6, Torelli 1989.39-48.

6 For these interrelated phenomena, see Holscher 1978, Harris 1979.10-34,Raaflaub 1986,Wiseman 1986.89-90 (=1994.38-9), Holkeskamp 1987.114-203, and the challenging reassessment of Millar 1989.

7 The bibliography is endless; but sees in particular three excellent recent books: Brunt 1988 (with North 1989a); Zanker 1988; Raaflaub and Toher 1990.

8 'Conversion of Europe': Jones 1948. Analyses of the period from contrasting viewpoints in Brown 1978, Barnes 1981.

9 See Weinstock 1971, Price 1984.

10 If the Velienses and Querquetulani in Pliny's list of the *populi* 'who used to receive meat at Mt Alba' (Pliny *JVHm* 69) represent two of the previously independent communities. On the 'pre-urban' centres, see Mazzarino 1966.1.193-4, Ampolo 1988.165-9.

11 For the Tiber as a frontier, as late as the third century BC, see Gellius NA xx 1.46-7 (quoting the Twelve Tables), Livy vm 14.5, 20.9, xxvi 34.7; Dion. Hal.128.1, Juvenal vm 264-5. The Right Bank was always t'he *ripa Veientana: OIL* vi 31547-8, 31555, cf. Hor. *Odes* l 2.14 [litus *Etruscum*).

12 For the via solaria (and the *via campana* from Rome to the coast), see Coarelli 1988.131 -6.

13 I quote (respectively) Gruen 1990.11, Cornell 1975.23; cf. also Bremmer i987a.25. For the opposite view, cf. Mazzarino 1966.1.190, 197; Strasburger 1968.14.

14 West 1988.159-71.

15 Ibid. 172. For the 'orientalising period', see Strem 1971, Burkert 1992; for archaic Greek commerce and its effects, see Mele 1979. It is not clear to me why West, who emphasises Phoenician-Euboean contacts as early as the ninth century, puts the 'orientalising' of Argive and Theban myth only in the sixth (West 1985-1 49-54).

16 *Iliad:* 'Nestor's cup' at Ischia (*SEG* xxvi 1144). *Odyssey:* the Aristonothos crater at Caere (Menichetti 1988.111). Respectively late eighth and mid-seventh century BC, both pots may predate the epics in the form we have them.

17 Strem 1971, esp. 140-71, 201-6.

18 Solin 1983, on SEG xxxi 875.

19 See above, nn. 4 and 5.

20 SEG xxvn 671, xxxn 940-1017; see pp. 59-60.

21 Timaeus FGrH 566 F 71 (Massalia founded 599?), Herodotus 165-7 (c. 540-535).

22 Strabo IV 1.4 (179), 1.5 (180). The first-century BC historian Pompeius Trogus (epitomised in Justin XLIII 3-4) reported a Romano-Phocaean alliance 'in the time of king Tarquin'.

23 See Sommella Mura 1981, Menichetti 1988.122. The identification is certain: the same group, with the goddess just behind the hero's shoulder, is on a fifth-century bronze candelabrum in the Metropolitan Museum, New York (Rogers Fund 1961: 61.1 1.3).

24 Livy 17.4-14; Virgil Aeneid vIII 184-305; Propertius IV 9; Ovid *Fasti* I 465-586.

25 Hellanicus FGrH 4 F 111 (Dion. Hal. 135.2-3).

26 Not on the hill, as Michels (1953.42) points out: see Dion. Hal. 131.3, 32.3, 84.3, n 1.3; Virg. Aen. VIII 363 (the regia).

27 From the Arcadian Pallantion and Lykaion: see pp. 77-9.

28 Eratosthenes quoted by the scholiast on Plato *Phaedrus* 244b (p. 61 Ruhnk); Evander in this version is the son of the 'Italian Sibyl'.

29 Small 1982.3-12: (a) a fourth-century mirror in the British Museum, (A) Cassius Hemina in *OGR* 6.7 ('Evandri servus nequiliae versutus et praeter cetera furacissimus'). A favourable view of 'Kakios' in Diodorus iv 21.2 (source unknown).

30 Plut. *Moralia* 2780-0, Dion. Hal. 131.1, Strabo v 3.3 (230), Solinus i-lo- For 'Themis' as the name of a prophetess, see the Godrus Painter's scene of Aegeus before the Pythia, named as Themis (illustrated in Fontenrose 1978.205).

31 Aciliusfr. IP (Strabo v 3.3, 230), sometimes attributed to Coelius Antipater. A century earlier (n. 28 above), Eratosthenes identified her as the Italian Sibyl.

32 Livy v 47.2, GeUiusX/l xvIII 7.2, Solinus 1.13 etc. The Carmentes (plural) were birth-goddesses: Varro in Gellius *NA* xvi 16.4, Tertullian *Ad* nat. n 11, Augustine *City of God* iv 11.

33 Festus (Paulus) 77L, cf. jQL.'*fovea* = Fovi = Favi *(afovendo)* = Fa-bii; cf. p. 173 n. 62 above for a more primitive version of the same etymology. Evander's daughter: Silius Italicus vi 627-36, cf. Plut. *Fab. Max.* 1.1 ('a nymph or a local lady'), Juv. vn 14. For Polybius (cited in Dion. Hal. i 32.1), Evander's daughter was Lavinia, and her son by Hercules was Pallas, eponym of the Palatine.

34 Servius auctus on *Aeneid vm* 336; Cato fr. 56? (Solinus 2.7); CIL xiv 3555. For the great temple complex of Hercules Victor at Tibur, see Coarelli 1987.85-103.

35 That is, only one or two generations after his divinity (as opposed to hero status) was first recognised, in Attica early in the sixth century: see West 1966.417, 1985.169.

36 SeePage 1973 (for the papyrus fragments) and Brize 1980 (for the poem's impact on archaic art).

37 Pausanias vm 3.2; according to the *Suda,* Stesichorus was born at Pallantion and went to Sicily as an exile.

38 Dion. Hal. xix 2.1; Serv. Aen. 1532, Dion. Hal. 1 13.1 (citing Pherecydes, mid-fifth century Be).

39 As argued by Bayet 1920, esp. 99-103, 119-20. The new evidence strengthens Bayet's view ofles origines de l'arcadisme romain'.

40 Dion. Hal. 1 31-3.

4 - WHAT THE GREEKS SAID ?

1 Momigliano 1984b.438.

2 on the 'first treaty' with Carthage (Polybius m 22), see Scardigli 1991.47-87; also Walbank 1957.337-445 (with previous bibliography), Alfoldi 1965.350-5 (sceptical), Ampolo 1987.84-5. I think Walbank is right to accept the genuineness of the treaty itself, but not of the consular date evidently attached to it (Polybius in 22.1, Walbank 1957.339).

3 Polybius 1 1.5-6; Walbank 1957.40.

4 The resentment is clear from Dionysius' need to refute it in the age of Augustus: Dion. Hal. 1 3.6-5.3; cf. Gabba 1991.191-2, 195-6 (with earlier bibliography).

5 See West 1984, who makes a powerful case for the Italian elements in Lycophron's *Alexandra* (including the Rome passage) having been later additions for second-century BC audiences in southern Italy.

6 That is why I do not share Tim Cornell's radical agnosticism about the date and significance of the Greek versions (Cornell 1975.16-27). 'Scrittori tardi possono rispecchiare tradizioni antichissime' (Pasquali 1949.906).

7 *Anth. Pal.* in 19 (no. 59); cf. Polybius xxii 20, Plutarch *Moralia* 48od.

8 Hellanicus *FGrH* 4 F 84 (no. 7 = ao).

9 See in particular Schwegler 1853.400-10; Preller 1883.305-40; Niese 1888, esp. 483-97; Pais 1913.303-9; Rosenberg 1914b. 1077-9, 1083-9; Schur 1921; Pasquali 1949.906-8; Phillips 1953; Mazzarino 1966.1.203-7, 2.53-9; Strasburger 1968.11-13; Schroder 1971.62-89; Cornell 1975.3-8, 16-27; Momigliano 1984b.437-62; Ampolo and Manfredini 1988.262-76.

10 Niese 1888.482.

11 Cornell 1975.22 n. i (on no. 26). Cf. ibid. 21: 'Some Greek scholars discussed the origins of peoples for purely antiquarian reasons and without any ulterior motive.' I find that hard to believe for the *creation* of stories.

12 Homer *Odyssey* x 133 - xi 10; real geography is left behind at ix 82. See Strabo 1 2.12-14 (22-3) for Eratosthenes on Homer's fantasy world; and Juvenal xv 13-26, Lucian *True History* 13 and Dio Chrysostom 11.34 for Odysseus' narrative as the 'lying story' *par excellence*

13 *Odyssey* xn 3-4, trans. Walter Shewring.

14 See West 1966.398-9, 432-7 (cf. 417, 430); 1985.125-37; for the 'Hesiodic tradition', Lamberton 1988.22-4, 137-9. West dates the Circe passage to the second half of the sixth century (1966.436, 1985.130); Phillips (1953.56) and Mele (1987.173) put it earlier.

15 Hesiod *Theogony* 1008-20; I omit line 1014, interpolated to harmonise with the *Telegony* tradition (West 1966.434-5).

16 Hecataeus *FGrH* i F 62 (from Stephanus Byzantinus). The evidence for Stesichorus bringing Aeneas 'to the west' is not strong (Horsfall 1979), but not necessarily false either (Momigliano 1984^444 and n. 2). Thucydides (vi 2.3) knew a tradition of refugee Trojans settling in Sicily, and there is good evidence for late sixth-century Etruscan knowledge of the story of Aeneas bringing Anchises and the Penates (Momigliano 1984^445).

17 West 1966.436: relevant to Corcyra ('Phaeacia')? A later tradition made the Ausones of central Italy the descendants of

Odysseus and Calypso: ps.-Scymnus 229 (fourth century Be), Festus (Paulus) i6L. Otherwise, of Circe: see n. 30 below.

18 Eratosthenes in Strabo I 2.14 (23), scholiast on Apollonius Rhodius iv 311. For the islands, cf. Phillips 1953.55, 62-4.

19 Tirelli 1981.48 and tav. xva (a late sixth-century mirror in Paris); Weinstock 1946.111-12, on Martianus Capella 1 49.

20 Aeschylus in Theophrastus *Hist. plant,* ix 15.1; Pliny *NH* vII 15, XXV I I.

21 Hesiod *Theogony* 859-68. Note yaTa TTeAcbpn at 858 - interpreted as Peloris, like 'Aitna' at 860 (cf. West 1966.393)?

22 Hesiod fr. 149 Merkelbach/West (Diodorus IV 85.5).

23 for very early traditions being transplanted northwards, compare Herakles and Pallantion (p. 42) and the burning of the ships by the Trojan women (p. 51).

24 Theophrastus *Hist. plant,* v 8.1 and 3; Meiggs 1982.243-6, Mazza-rino 1966.1.193-4.

25 Nonnos Dion. xxxvII 12-13, with KipKn and Aoyun at the end of adjacent lines, as in xm 330-1.

26 Peek 1968-75.578 gives the full list (it includes also the Maurusii of the North African desert). For the 'wilderness', cf. Eratosthenes (scholiast on Plato Phaedrus 244b) on the Italian Sibyl: η:ν :pηµiα tηstαλiαs tηv δiαtpiβηv ëαxo α.

27 Peek 1968-75.11.

28 Hesiod *Theogony* 1013-16 (p. 46 above). The emphasis on the rock may be significant: cf. xm 332 for Circe's 'rocky' palace; Theophrastus (n. 24 above) stresses the rocky nature of her 'island' at Monte Circeo; 'rock-loving' (δiλo kπ?:os) is used by Nonnos otherwise only of wild beasts, gods of the wild, and herdsmen or hunters (Peek 1968-75.1697).

29 So Preller 1883.308, rightly; also Phillips 1953.55. On the nature of Faunus, see Brelich 1976.66-83; he was identified with Pan (Serv. Aen. vi 775 etc.), the god of Nonnos' native city Panopolis. (Cf. Alfoldi 1965.238-9: 'Agrios can be none other

than the mythical personality, Silvius, the founder of Alba.' But his arguments seem to me inadequate.)

30 Servius *auctus on Aeneidvm* 328, Lydus *De mens.* i 12; Steph. Byz. s.v. *Prainestos,* Solinus 2.9 (from Zenodotus).

31 Appendix nos. 24, 49 (both anonymous), n (Xenagoras FGrH 240 F 29). Cf. also no. 58 (Lydus), combining the Hesiodic and Virgilian genealogies.

32 Early: Pasquali 1949.906; Strasburger 1968.11-12; Mele 1987.175. Late: Classen 1963.451-2, 1971. 480; Cornell 1975.20-1.

33 Above, n. 3; Momigliano 1989.85-6, Ampolo 1987.84.

34 West 1985.27-8; ibid. I-I I passim for the genealogical literature of the seventh, sixth and fifth centuries BC.

35 *Epicorum Graecorum fragmenta* (ed. Davies) 71-3, cf. Severyns 1963-96-7.

36 Serv. *Aen.* Vi 107; Thcophrastus *Hist. plant, v* 8.3, Pliny *NH* xv 119; Homer *Odyssey* xi 74-8, XII 10-15. Hero-cult of *Odysseus:* Phillips 1953-55,61

37 Hyginus *Fabulae* 127, probably from the *Telegony.*

38 Festus 1 16L; Dion. Hal. Iv 45. I, Livy 1 49.9; Horace *Odes* in 29.8, Ovid *Fasti* in 92, etc. Mele (1987.174) notes the contrast with Diodorus vn 5.9 and *OGR* 17.6 (Tusculum founded from Alba).

39 No. 14 = 21 (anonymous).

40 *Leuke:* Dion. Hal. 1 66.1. See Rosenberg 1914b. 1086, Classen 1963.448 n. 9, Schroder 1971.84. The old idea that Leukaria represents Luceria, the colony founded by Rome in 315 (Niese 1888.490-1, Pais 1913.306), would reverse the relationship of Leukaria and Rhomos.

41 So Niese 1888.492, rightly.

42 No. 48 (Cleinias *FGrH* 819 F 1).

43 An insoluble textual crux: either reading is possible. 'After' would make sense if this tradition gave Aeneas the daughter of-

Telema-chus as his wife (see previous note); 'with' is implied by Lycoph-ron 1242-5 (no. i).

44 No. 7 = 24 (Hellanicus *FGrH* 4 F 84). Hellanicus' contemporary and neighbour Damestes of Sigeum told the same story . (no. 8, Damastes FGrHf 5 F 3); Mazzarino (1966.1.203-6) gives Damastes the priority.

45 See in particular Rosenberg 1914b. 1077-8, Schur 1921.146-8. Prinz (1979. 153-7) calls Hellanicus the first Greek author to take an interest in the west- an astonishing judgement.

46 No. 9 (Aristotle fr. 609 Rose); followed by Heraclides Lembos, no. 40 = 50 = 53 (fr. i, Muller *FGHIn* 168).

47 Lycophron 921, 1075 and scholia; Strabo VI 1.12 (262); scholiast on Theocritus 4.24.

48 As in Hesiod (Rosenberg 1914b.1077). For stories moved north from Magna Graecia to Latium, cf. n. 23 above.

49 West 1985.1-7.

50 So Schur 1921.147-8.

51 Lycophron *Alexandra* 1226-49 (no. 1); good analysis in Schur 1921.138-41. For the date of this passage ofLycophron', see n. 6 above.

52 No. 22 (anonymous), on which see Briquel 1991.185; cf. Dion. Hal. 1 29.2. Also 'Tyrrhenia the wife of Aeneas' in Alcimus (no. 34, p.165).

53 Dion. Hal. 1 28.3 (Hellanicus *FGrff* 4 F 4); Phillips 1953.58. For the traditions on Odysseus in Etruria alluded to by Lycophron, see Phillips 1953.60-1, 65-6.

54 Herodotus 1 94 on the Lydian emigration under Tyrrhenus.

55 No. 26 (anonymous); Pais 1913.308, Briquel 1984.514-18, Ampolo 1987.85.

56 Justin XLIII 1.9, scholiast on Lycophron 1232; Dion. Hal. I 43.1 (alleged to be Faunus' own son). For the background, see Wiseman 1987.301; for Herakles at Rome, pp. 39-42 above.

57 Virg. *Aen.* vIII 313; nos. 42, 51, 52 (all anonymous). See above, p. 41.

58 No. 34 (Alcimus *FGrH* 560 F 4); see Rosenberg 1914b.1083, Classen 1963.448; Pasquali (1949.907) suggests that 'Tyrrhenia' alludes to the Hesiodic tradition.

59 Alba: see n. 40 above (an elaboration of the *Telegony*?). The Latin League's authority over Rome in the fifth and early fourth centuries BC is implied by L. Cincius in Festus 276L *(iussu nominis Latini).*

60 No. 10 (Callias *FGrff* 564 F 5) = 39 ('Caltinus', garbled). Latinus' parentage in no. 41 ('Galitas'), attributed to Callias by Mommsen (1881.4-5); contra Jacoby 1955.2.310 n. 31. No. 29 . (anonymous) has the same, but with Rhome as the *daughter* of the Trojan lady.

61 Dion. Hal. 1 72.5 (text completed from Syncellus); see Pais 1913.308, Classen 1963.449.

62 There is no need to suppose that 'Rhomos' is here already the Greek for Remus. Cf. Soltau 1909.113 n. i: 'Nie Zwillinge!'

63 No. 17 (anonymous); see Niese 1888.490, Pais 1913.308, Classen 1963.450. Campanian chronicle: Schur 1921.143-6, Gabba 1967.145.

64 See above, p. 169 n. 3.

65 See above, n. 16, with Dion. Hal. I 73.3 (named after the Trojan Capys); see Martin 1971 for a speculative reconstruction.

66 No. 25= 13 (anonymous); Justin vn 1.1; Ferret 1942.467. .

67 On the simultaneous impact of Alexander and Rome, see Mazzarino 1966.2.55-6. Arrian vn 15.5 (Aristus of Salamis *FGrH* 143 F 2) reports the story that Alexander predicted Rome's power and enquired about her constitution (cf. Polybius, n. 3 above); according to Clitarchus [*FGrH* 137 F 31, Pliny *NH* in 57), the Romans sent an embassy to Alexander.

68 *Iliad* xx 302-8; Homeric Hymns 5.195-7; see Gabba 1974.630-1, 1976.84-8, Momigliano 1984^451-2 on Demetrius of Skepsis (Strabo xm 1.53, 6o8).

69 No. 38 (reported by Agathocles *FGrH* 472 F 5).

70 See above, nn. 16,42, 43.

71 for Lavinium. see Alfoldi 1965.246-68, Torelli 1984.189-236.

72 E.g. the Geganii and Nautii? Wiseman 1974.153-4= 1987.207-8.

73 See above all Gabba 1976, Momigliano 1984b. 437-62, Gruen 1990.11-15: Trojan origin was a usefully adaptable diplomatic concept vis-a-vis the Greek world.

74 No. 3 = 45, 57. Sallust's source evidently combined it with the story of the Aborigines, who named their city Valentia, later Hellenised as Rhome: no. 36 == 42 = 50, cf. no. 19 (Pelasgians); for the story of the Pelasgians at Rome, already current in the third century BC (Baton ofSinope FGrH 268 F 5), see Briquel 1984.495-522.

75 Nos. i ('Lycophron', n. 6 above), 15 (anonymous Roman), 17 (n. 63 above), 60, 61. Rhomylos only: no. 54 (Eratosthenes FGrH 241 F 45). Rhomos only: no. 38 (n. 69 above).

76 No. 12 (Dionysius ofChalcis *FGrH* 840 F lo).

77 Nos. 23 (anonymous), 37 = 44 (Agathocles *FGrH* ^'JI F 5)

78 Festus 328L (no. 37).

79 Roman *Pistis: LIMC* IV 2.70 (early third-century coins of Locri), Diod. Sic. xxvi 4.1, Polybius 11 11.5, Plutarch *Flamininus* 16.4;Niese 1888.494-5, Gabba 1974.632. Ritual: Livyi 21.4, Serv. Aen. 1 292, vIII 636; Pasquali 1949.906-7. Temple: Cicero *De* nat. *deorum* n 61: A. Calatinus (*cos.* 258) triumphed in 257; no doubt the temple was built ex manubiis.

80 No. 5 (Hegesianax *FGrH* 45 F 9, early second century).

81 No. 33 (Apollodorus *FGrH* 840 F 4ob): *Mayllem [Ro\mulum Rhomumque.*

82 No. 28 (anonymous).

83 Steph. Byz. s.v. *Dexamenai;* Dion. Hal. i 50.4.

84 Strabo vII 7.6 (325), Polybius xxi 26-30, Livy xxxvm 3-9. It was from there that Fulvius Nobilior brought the statues of the

Muses to decorate his triumphal monument, the temple of Hercules Musarum (Pliny JVT/xxxv 66).

85 Plut. *Rom.* 2.2; cf. Ovid *Fasti* IV 291-328. See Bremmer 19870, Gruen 1990.5-33, for mythographic and political analysis (respectively); both list extensive previous bibliography.

86 No. 56 (Marianus, second century AD?). Asklepios/Aesculapius: Livy x 47.7, *epit.* n; Ovid *Metamorphoses* xv 622-745; Plut. *Mor.* 286c-d,etc.

87 Niese 1888.482: p. 45 above.

88 No. 34, p. 52 above.

89 No. 10, pp. 52-3 above. Three brothers also in nos. 17 (first part) and 33: not homogeneous enough to count as an archaic 'triad' (n. 34 above).

90 No. 5, p. 54 above. The issue is complicated by the fact that later Greek authors narrating the twins story frequently call Remus 'Rhomos'.

91 I.e. nos. 15, 16, 17 (second part), 28, 41, 6o, 61.

92 Nos. 28, 17 (p. 53 above).

93 Dion. Hal. 1 73.2 (no. 16), cf. Diod. Sic. vII 5.1 (no. 4).

94 See above, p. 169 n. 3. This was the version used by Naevius and Ennius (no. 55).

95 No. 35 (Antigonus *FGrH8i6* f i); date inferred from Dion. Hal. i 6.1 (between Timaeus and Polybius?). Schroder (1971.81-2) suggests that Antigonus' Rhomos was the son of Aeneas' daughter and Zeus.

96 As Schroder (1971.79) points out, 'Ilia' was pointless as the name of the twins' mother after the invention of the Alban dynasty. Rhea and the Magna Mater: Schwegler 1853.428, Pais 1913.286-7; denied (surely wrongly) by Niebuhr 1828.176, De Sanctis 1907.217 = 1956.212. Gigon 1954.158-9.

97 No. 30 (anonymous); see Wiseman 1993.183-4 for the Aemilii and their myths. Niese (1888.496) puts Aemilia in the context of Aemilius Paullus' victory at Pydna in 168 BC.

98 Cornell 1975.25-7 (though his conclusions are too sweeping).

99 No. a: text in Derow and Forrest 1982.80 (whose supplements I translate) and Moretti 1980'.37; commentary in Derow and Forrest 1982.85-6, Moretti 1980.48-53. On epigraphic criteria the date should be mid to late third century BC, but the most plausible historical context is 189-188 (Derow and Forrest 1982.86-91).

100 No. 59: n. 7 above.

101 Cic. *Academica* n 56, 84-5 (mid-third century Be) for the original Servilii *Gemini.* It is fortuitous that the two Roman names imported into the story are Aem-ilia and Serv-ilia? Cf. n. 96 above for the obsolescence of Ilia, 'the Trojan'.

102 No. 31 (Promathion *FGrH* 817 F 1); Plut. Rom. 2.3-6 (μνσwδη πανaπασΙ), 3.1-8.7 (Τovδ: πΙσΤΙV : XOVTOS AOYU μaËΙσΤα ΚaΙ πË IOTOUS μaPTVPaS); Gigon 1954-154 irghtly emphasises the deliberate contrast.

103 Dion. Hal. vII 5-6 (Porsenna and the Aricians), from the 'Cumaean chronicle': see Alfoldi 1965.56-72, Cornell 1989-257-64-

104 Vulcan: Ovid Fasti vi 626-36, Dion. Hal. Iv 2.2-3, Plut. Mor. 3230. Larfamiliaris: Pliny JVT/xxxvi 204, Dion. Hal. and Plut. As above. Di *conserentes:* Arnobius v 18.

105 late: Mommsen 1881.6 n. 2, Gabba 1967.147-9, Cornell 1975.26, Bremmer 1987^50. Early: Perret 1942. 462, Accame 1959.155, Mazzarino 1960. 93-4 and 1966.1.196-9, Alfoldi 1973.327-8 and 1974.182. Strasburger (1968.15-16= 1982. 1027-8) takes an intermediate position.

106 'Teti' in Ampolo and Manfredini 1988.273 is Thetis, and therefore not relevant. Heurgon (1961.314), assuming a confusion with Thetis, identifies the oracle as the sixth-century temple of Leucothoe (also a Nereid) at Pyrgi, the port of Caere.

107 Homer *Iliad* xiv 201, 302, Nonnos *Dion.* vm 160; e.g. Catullus 88.5 {ultima Tethys), Archias Anth. *Pal.* vII 214.6 (τηθuos :is π:pαtα), Diod. Sic. xvii 104 (Alexander's altar).

108 Herodotus vn 140.2 (attributed to the Pythia), cf. Tzetzes *Chiliades* ix 812 (Bakis), with Fontenrose 1978.171: the opening phrase is 'characteristic ofBakid and Sibylline oracles'.

109 Herodotus 1 164-7 (Phocaeans), 170 (Bias ofPriene), v 124.2 (Aristagoras of Miletus). Cf. Virg. Aen. vIII 333 on Evander coming to Italy: *pelagique extreme, sequentem.*

110 Heraclides Ponticus fr. 102 Wehrii (Plut. Camillus 22.2); Gotts-chalk 1980.15-22, 112-2 7 (on Heraclides' interest in Empedo-cles and Pythagoras).

111 lichus *Vita Pyth.* 241 (from Aristoxenus: see Diogenes Laertiusvm 14); Gabba 1967.156-9. Cf. Epicharmus fr. 295 Kaibel - no doubt a fourth-century pseudo-Epicharman text, but quite possibly based on a reference to Pythagoras and Rome in the genuine works of the early-fifth-century Sicilian dramatist.

112 Pallottino 1981.44 (my translation), cf. 1991.77-8; Ridgway 1988.668-70. See above, p. -179 nn. 20-2.

113 lamblichus *Vita Pyth.* 5; Plut. *Rom.* 2.4.

114 So Strasburger 1968.22 (= 1982.1034), rightly. Indirect citation by Plutarch: Mazzarino 1960.389, 1966.1.197 and 2.66-7, Ampolo and Manfredini 1988.275.

115 Mazzarino 1960.390 and 1966.1.195-7, on Aristotle fr. 248 Rose *(Liber Aristotelis de inundacione Nili).*

116 Gisinger 1957.1286 ('somewhere in north-west Africa'). Nonnos (*Dion. xxxi* 103-5) associates the Chremetes with Mt Atlas.

117 E.g. *de ameo* for'E^ccpiou, *nakithemius* for A7 ToAAo6e| Jii 5os, *Arthaxerxes, Athinagoras,* etc. Mazzarino assumes (surely wrongly) that 'Promathos' is right and Plutarch's 'Promathion' an error.

118 So Strasburger 1968.22 = 1982.1034. Classen's idea (1963.452) that all 'Rhomos' versions are late is too schematic, and requires special pleading on no. n (Xenagoras).

119 See above, n. 104; Thomsen 1980.58-64; Coarelli (1983.198-9) suggests that the Promathion story could have been created at the time of Servius' seizure of power.

120 Festus (Paulus) 84]-„ Varro in Augustine *City of* God vii 13, Censorinus 3.1; sometimes identified with the Lar, who was the phantom phallus in some versions of the Ser. Tullius story (Censorinus 3.28, n. 104 above).

121 Festus 492L *(Tages Genifilius);* Cic. De divinatione n 50-1, Ovid *Metamorphoses* xv 553-9, Lydus *De ostentis* 2-3; Tages identified as Tarchon in Strabo v 2.2 (219). For the relevance ofTarche-tios (and of Pythagoras) cf. Schultz 1916.

122 Varro in Augustine *City of God* vn 13 for his association with Genius; Macrobius Sat. i 8.5 on the unbinding of his statue as the birth of the gestated seed.

123 Varro *LL* vi 23-4 (with Fay 1914.246) and Plut. Mor. 2720 on the connection of Larentalia and Saturnalia; Accius in Macrobius Sat. i 7.36-7 (masters serving).

124 Lydus *De mens.* fr. 6 (with Weinstock 1950.46); Pliny *NHxxvIII* 39.

125 See n. 99 above on the date of the Chios inscription. Diocles may be earlier in the third century.

126 'Nie Zwillinge!' (n. 62 above).

127 See nn. 58-9 above.

128 Tethys' oracle: nn. 111-12 above.

129 See nn. 70-82 above.

130 Etruscan solar cult, Monte Circeo hero cult? See nn. 19 and 36 above.

5 - ITALIAN EVIDENCE

1 Mommsen 1845.301 = 1908.15 (my translation).

2 Detailed discussion and bibliography in Duliere 1979.28-43; see also M. E. Micheli in Cristofani 1985.54-63.

3 Details and bibliography in Duliere 1979.23-7.

4 Duliere 1979.40-2, figs. 12, 14, 15.

5 Crawford 1974.403-4 (no. 388), assuming that the type represents the Capitoline wolf herself; though the attitude is not the same, the distinctive treatment of the hair on the neck and spine certainly suggests that.

6 Livy xxn 1.12 ('signum Martis Appia via ac simulacra luporum sudasse'), x 27.8-9 ('hinc victor Martius lupus . . . ,gentis nos Martiae et conditoris nostri admonuit'). Note that she-wolves are not specified in either context.

7 Duliere 1979.18 and fig. i; Momigliano 1984^387 = 1989.59 and fig. 16 (assuming it to be a wolf).

8 Jurgeit 1980.272-5; his suggested identification (Caeculus), followed without argument by Pairault Massa 1992^164, is certainly possible, but the Bologna parallel means that it does not have to be a local story.

9 See Binder 1964.123-250: over 120 examples of die *Ausset^ung des Konigskindes.* Telephus, Paris: Apollodorus in 9.1, 12.5. Cyrus: Herodotus 1 107-22.

10 See Adam and Briquel 1982.34-6 for the details.

11 *G. Koerte in Etruskische Spiegel v (Berlin 1897) 172; Duliere* 1979.72-3.

12 Adam and Briquel 1982.36-48, esp. 47: 'Meme en supposant une extreme habilete a un graveur moderne, la coherence de tous les details de la representation avec un groupe precis de miroirs n'etait pas realisable a l'epoque de la decouverte.'

13 Kliigmann 1879; Jordan in Preller 1883.2.347 n. 3; Peter 1886.1465-6; Rosenberg 19 i4b. 1082-3; Adam and Briquel 1982.51-3; Wiseman 1991.116-17; Pairault Massa 1992a. 141-4, 1992b.178-9; Weigel 1992.293; Wiseman 1993.

14 Adam and Briquel 1982.54; cf. 57 on 'la forte proportion des elements non canonlques par rapport aux elements canoniques'.

15 Pairault Massa 1992a.141, 1992b.178; *contra* Adam and Briquel 1982.53, rightly. She also assumes that the two birds are

the *picus* (woodpecker) and *parra* (nightjar?) mentioned by Servius on *Aen.* 1275 as present at the suckling of Remus and Romulus; the picus was Mars' bird, the *parra* Vesta's (Hyginus in Nonius 835L), which makes them appropriate helpers of the sons of Mars and a Vestal Virgin. But although the identification as a nightjar is not certain (Andre 1967.118-19, Capponi 1977.449-51 n. 31), 'it is very improbable that the *parra* was an owl' (Poultney 1953.471). The presence of the owl is evidence for the scene not being of Remus and Romulus.

16 Adam and Briquel 1982.51.

17 Pairault Massa 1992a.143, 1992b.179, 'concepito sotto forma di un antico re agreste' - i.e. in a form not appropriate to her explanation.

18 Wiseman 1993.4-5. For the iconography of Pan in the fourth century, seeBrommer 1956.968-82, Borgeaud 1988.53, Hiibinger 1992.206; for Quirinus defined by his spear, see Ovid Fasti n 477-8, Festus (Paulus) 43L, Plut. Rom. 29.1, Servius on Aen. 1Orig.ix 2.84.292, Isidore Orig. ix 2.84.

19 Ovid Fasti n 583-616 (611-16 quoted); cf. v 129-46 on the Lares Praestites.

20 Cf. Adam and Briquel 1982.41 on the 'double symmetry' of the composition, both horizontal and vertical, concentrating attention on the central scene.

21 Varro *LL* vi 13, 'ab inferis et ferendo, quod ferunt turn epulas ad sepulcrum' (so too Ovid *Fasti* 11 569); Festus (Paulus) 75L, 'a ferendis epulis vel a feriendis pecudibus'.

22 Ovid Fasti v 79-106, etc.: full references in Maltby 1991.360.

23 Ovid *Fasti* v 129-30, 663-70; for Mercury see also Livy II 21.7, Festus (Paulus) I35L, Martial xII 67.1, etc.

24 Bona Dea Subsaxana, 1 May: Ovid *Fasti* v 148-50, Macrobius Sat. I 12.21, Lydus *De mens.* Iv 80. Bona Dea identified as Maia and Earth and associated with Mercury: Cornelius Labeo in Macrobius Sat. i 12.20-1. Grove of Bona Dea: Propertius iv

9.21-70 (forbidden to men, 51-60); the rape may have been an *aition* for the prohibition, as Faunus' rape of Bona Dea herself was for other elements in her cult (Macrobius *Sat.* i 12.24 -5, cf. Butas in Arnobius *Adv. nat.* v 18). Bona Dea as a goddess of the underworld: Macrobius *Sat.* i 12.23 (Proserpina

25 Nonius 197L, Porphyrio and ps.-Acro on Hor. *Epist.* II 2.209, etc.

26 Ovid *Fasti* II 547-56: the *parentatio* offerings were designed to prevent it. For Februus as Dis Pater or Pluto, see Servius on *Georgics* i 43, Lydus *De mens.* iv 25, Isidore *Orig.* v 33.4.

27 Ovid *Fasti* II 610, *infernae nympha paludis.*

28 Ovid *Fasti* II 633-4. Grateful: Caristia (22 Feb.) as Xapio-ria implied atJosephus *Ant. Jud.* xix 272.

29 Hermes talks to Pan because Pan is his son (*Homeric Hymn* 19, Herodotus II 145.4, Pindar in Servius on.*Georgia* 116, Plato *Cratylus* 408b).

30 Schwegler 1853.432-5, even before the mirror was known; rejected without argument by Mommsen 1881.1 n. I, surely wrongly.

31 Livy x 23.11-12; cf. xxII 1.12 (n. 6 above) for the temple of Mars outside the Porta Capena.

32 E.g. Soltau 1909.121-2, Duliere 1979.58-62; *contra* Carcopino 1925-23-4.

33 Virg. *Aen.* VIII 631-4, Livy 14.6; cf. Dion. Hal. 179.6, Ovid *Fasti* II 418,OGR 20.3 (licking).

34 Crawford 1974.137; 1985.30-2.

35 His colleague was Q; Fabius Pictor, whose family claimed descent from Hercules (Plut. Fab. *Max.* 1.1, Festus (Paulus) 77L, Sil. It. *Pun.* Vi 627-36); see Altheim 1938.144-50 for the possible significance of the coin-types (*pace* Crawford 1974.714).

36 Terror of Gauls: Livy x 10.12, 21.2-3, 26.13; cf. 28.8-9 for the battle itself. Threatening prodigies: Livy x 23.1-2, Zonaras vIII i (pp.118-20).

37 Dion. Hal. Iv 61.2, Plut. *Cam.* 31.4; cf. Livy 1 55.6, v 54.7 *(caput rerum).*

38 For good reason: Vitruvius *Arch.* 17.1.

39 Livy x 27.8-9 (n. 6 above).

40 *Cic. Brutus* 55 (on Ti. Coruncanius), cf. De domo 136 (on 154 BC). Also *antiqui commentarii* on theatrical festivals, third and second centuries BC: Cic. Brutus 60 (death ofNaevius), 72 (Livius Andro-nicus in 240).

41 Livy IV 3.9 (secret), x 6.3-9.2 *(lex Ogulnia).*

42 Livy x 23.12 (infantium *conditorum urbis*), contrast 27.9 *(conditoris nostri).* See above, pp. 5-6.

43 As suggested by Rosenberg 1914b. 1080.

44 *CIL* VI 33856: 'Marti invicto patri et aeternae urbis suae condito-ribus dominus noster imp. Maxent [iu] s p. f. invictus Aug.' And on the side: 'Dedicata die xi Kal. Maias per Furium Octayianum v. c. cur. AeOd.sacr.'

45 Dion. Hal. 179.10; Diodorus xxxvn 11.1 (Italian oath to Livius Drusus, 91 Be).

46 Martianus Capella 11 160; contrast 155 on the Lares, between Sun and moon.

47 Varro *LL* v 54, Livy i 4.5, Ovid *Fasti* n 411-12, Plut. *Rom.* 4.1, Festus 326L, Pliny JWxv 77, Tac. Ann. xIII 58, Serv. *Aen.* VIII 90, OGR 20.3-4. The earliest evidence for *thejicus* is on the pottery of Cales, *c.* 250-180 BC (Duliere 1979.67-71, figs.

48 Pliny *J^fH* xv 77. Lupercal (or Cermalus): Varro LL v 54, Serv. Aen.vIII 90. Comitium: Tac. Ann. xIII 58; also on the *anaglypha Traiani* (Torelli 1982.98-106, plates iv.1 and 2).

49 Dion. Hal. 179.8. Festus 168-70]-. (The Comitium fig-tree *asficus Navia*) may imply that *adjicum Ruminalem* was still the Lupercal, despite Pliny and Tacitus.

50 Plut. Rom. 19.7, Festus (Paulus) 34L, etc.; cf. C. Titius in Macro-bius *Sat.* in 16.15.

6 - THE LUPERCALIA

1 Rationalising historians who insisted on a human foster-mother still had to call her *a lupa:* see Livy 14.7, Plut. *Rom.* 4.3, Dion. Hal. 184.4, Lactantius *Inst. div.* 120.2, *OGR* 21.1-2 (from Valerius Antias), etc.; for a different explanation, Licinius Macer fr. 2 P.

2 Varro *LL* v 54, Plut. *Rom.* 3.5 (Fabius Pictor *FGrH* 809 F 4a).

3 Va rroin Festus 332L (cf. 326L), Plut. Rom. 4.1, *QR* 57 *(Mor. 278c), Mor.* 320d, Pliny .AT/ xv 77. *Rumis/ruma as mamma:* Varro RR II 11.5 and in Nonius 246L, Augustine *CD* IV 11 (Varro *Ant. div.* fr. 113 Cardauns), on the goddess Rumina.

4 Ovid *Fasti* 11 421, Serv. *Aen.* VIII 343; cf. Plut. *Rom.* 21.3 on the Lupercalia. Ficus Ruminalis at Lupercal: Serv. *Aen.* VIII 90, Ovid *Fasti* II 411-22. Ficus Ruminalis at Cermalus: Varro *LL* v 54, Plut. *Rom.* 3.5-4.1, *Mor.* 3200 ('near'); implied at *OCR* 20.3-4. Lupercal at Cermalus: implied in Ovid Fasti II 381-422, Clem. Alex. *Stromateis* I 108.3.

5 Clem. Alex. Stromateis I 108.3; cf. Eratosthenes in the scholiast to Plato Phaedrus 2440 fWiseman 1995). Eratosthenes on Sibyls: *FGrH* 241 F 26 (Varro in Lactantius *Div. inst. 1* 6.9, Suda s.v. *Sibyllai*).

6 Ovid *Fasti* 1 467. Dion. Hal. 1 31.1, Plut. Rom. 21.2, *QR* 56 (*Mor.* 2780), *OGR* 5.2, Martianus Capella II 159, Isidore *Orig.* 1 4.1; cf. Virg. *Aen.* VIII 340 (from *canere*), Solinus 1.10, Serv. *Aen.* VIII 336, Augustine *CD* iv 11.

7 Serv. *Aen.* VIII 90, cf. 63 ('quasi ripas ruminans et exedens').

8 Plut. *Rom.* 4.1, *OGR* 20.4, Festus 332L (distinguished from the Varronian etymology).

9 Plut. *Mor.* 320c; cf. Serv. *Aen.* VIII 90, for the Tiber flowing by the Lupercal.

10 E.g. Theocritus 1.15-18, Longus *Daphnis and Chloe* II 26-7; see Borgeaud 1988.111.

11 Virg. *Aen.* VIII 343-4 21.3, *QR* 68 (Afor. 280c) on the Lupercalia, Ovid Fasti n 423-4 on the Luperci.

12 Servius on *Aeneid* vIII 343: 'ergo ideo et Evander deo gentis suae sacravit locum et nominavit Lupercal, quod praesidio ipsius numinis lupi a pecudibus arcerentur.'

13 Ibid.: 'sub monte Palatine est quaedam spelunca, in qua de capro luebatur, id est sacrificabatur; unde et Lupercal nonnulli dictum putant.' Cf. Quintilian 1 5.66, the same derivation for the Lupercalia.

14 Dion. Hal. 1 31-2; cf. Virg. *Am.* vIII 333-6, Ovid Fasti 1 465-542, Pausanias vIII 43.2, *OGR* 5.

15 Dion. Hal. 1 32.4-5, 79.8.

16 Dion. Hal. 1 80. I (Tubero fr. 3?); cf. Livy 1 5.1-3.

17 The best discussions, giving references to earlier bibliography, are Smits 1946.19-32, Ulf 1982 and Potscher 1984.

18 Wiseman 1995, concentrating on the identity of the deity or Deities concerned.

19 *Ovid Fasti* II 267-8.

20 *Sacerdotes:* Varro L v 83 and 85, Serv. Aen. VIII 663. *Hieropoioi:* Dion. Hal. 1 80.2 (Tubero fr. 3?), Dio XLIV 6.2. See Ulf 1982.44-51, who has to ignore or explain away these passages because he believes the Luperci were not priests of any sort.

21 Varro *LL* v 85, *Fasti Praenestini* 19 March, Ovid *Fasti* III 259-60, etc. For Luperci and Salii mentioned together, cf. Virg. *Aen.* VIII 663 (with Servius); the Salii too were supposedly Arcadian in origin (Plut. Numa 13.4 on Salios of Mantinea).

22 Cic. *Cael.* 26 *(sodalitas); ILS* 2676, 4948 *(collegium); ILLRP* 696, ILS 1924, 2676, 9039 *(magistn).* For a possible meeting-house (third or fourth century AD), see Duliere 1979.255-9.

23 L. Herennius Balbus was a member, but also a champion of old-fashioned morality at the Caelius trial (*Cic. Cael.* 25-30); presumably he had not been running about naked with the young men a month and a half earlier.

24 Plut. *Rom.* 21.4-5; Potscher 1984.233-40.

25 Hide: Plut. *Rom.* 21.5, Dion. Hal. 1 80. I (Tubero fr. 3?), Serv. auct. on *Aen.* vm 343, *OGR* 22.1, Festus (Paulus) 76L, Ovid *Fasti* II 445-6, Val. Max. 11 2.9, Propertius IV 1.25; cf. Plut. *Caes.* 61.2, *Ant.* 12.1 ('shaggy thongs'). Butchery: Bruit Zaidman and Schmitt Pantel 1992.224-7.

26 Ovid *Fasti* II 361-80, esp. 363 and 373 for the spits; Romulus' laugh (377) may be an allusion to the ritual laugh reported by Plutarch. Cf. *OGR* 22.2-3 for games and feats of strength.

27 *ILS* 1923, 4948, GIL VI et *Qyintiliani;* Festus 308L; Ovid Fasti II 377-8, Fabii and Quintilii.

28 Luperci as performers *(ludii):* Varro in Tertullian *Sped.* 5.3 (*Ant. div.* fr. 80 Cardauns). Planned theatre at Lupercal, implying performance: Velleius i 15.3. *Spectaculo Sui:* Val. Max. 11 2.9.

29 Ovid Fasti II 373-80; for a similar prohibition, applied to the Pinarii at the Ara Maxima sacrifice to Hercules, see Livy 1 7.13, Veranius in Macrobius Sat. in 6.14, Dion. Hal. 1 40.4, etc.

30 Val. Max. 11 2.9, 'epularum hilaritate ac vino largiore provecti'.

31 Mommsen 1864.17. For the alternative explanation, '*cut* from the womb'; see Pliny *NH vII* 47, Festus (Paulus) 5oL, etc.

32 *Discurrere:* Ovid *Fasti* II 285 (of Faunus); Festus (Paulus) 49L, *OCR* 22.1, Tertullian *De sped.* 5 (Varro *Ant. div.* fr. 80 Cardauns), Minucius Felix *Octavius* 22.8, Gelasius *Adv. Andromachum* 17 (*CSEL* 35.1 p. 458). Greek equivalents: Plut. *Rom.* 21.5, *Caes.* 61.2, *Ant.* 12.1, *QR* 68 (*Mor.* 280b-c). Running round: Dion. Hal. 1 80. I (Tubero fr. 3P), Plut. *Rom.* 21.4, 21.8.

33 Varro *De genie pop.* R. *Fr.* 21 Fraccaro (Augustine *CD* xvm 12), LL VI 34; cf. Ovid *Fasti* II 32, v *102*. For lustrare as circumagere, see (e.g.) Cato Agr. 141.1.

34 Lupercal: Dion. Hal. 1 80. I (Tubero fr. 3?), Plut. *Rom.* 21.4. Comitium: Cic. *Phil.* II 85, Dio XLIV 11.2, XLV 30.1, Appian *BCII* 109, etc. (Rostra, Forum).

35 Varro *LL* VI 34. For the Lupercalia as *diesfebruatus,* see Varro *LL* VI 13, Festus (Paulus) 75-6L, Censorinus 22.14-15, Plut. Rom. 21.3, *QR68* (*Mor.* 280b).

36 Festus (Paulus) 42L, 49L, respectively on *crepae* and *crept,* both implausibly derived from *crepitus.* For the Luperci as goats, see Potscher 1984.232-45.

37 To Silvanus? See Wiseman 1995 on Pliny NHx-v 77. Did the dog sacrifice take place at this point (n. 45 below)?

38 Justin XLIII 1.7, on Evander's foundation of the Lupercal: 'ipsum dei simulacrum nudum caprina pelle amictum est, quo habitu nunc Romae Lupercalibus decurritur.'

39 Tubero fr. 3P (Dion. Hal. 1 80.1, p. 79 above); Ovid Fasti v 101 *(cinctuti),* cf. Val. Max. II 2.9 *(cincti);* Plut. Rom. 21.5 *(periômata).* Also called campestre (Isidore *Orig.* xix 22.5, 33. i), and identified by Augustine as the fig-leaf covering of Adam and Eve: Genesis 3.7 (*perizomata* in the Vulgate), Augustine *CD* xiv 17 {*campestria*).

40 Augustus: Suetonius *Aug.* 31.4. Imperial iconography: Veyne 1960, Schumacher 1968-9 (Taf. 10-11), Wiseman 1995.

41 Val. Max. II 2.9 *(obvios), OCR* 22.1 *{occursantes quosque},* Plut. Rom. 21.5-6, *Caes.* 61.2,Ant. 12.1 (tous empodon, etc.).

42 Orosius IV 2.2 (date), Augustine *CD* in 18 (Aesculapius); Livy fr. I4W-M (Gelasius *Adv. Andr.* 12, *CSEL* 35.1 p. 457), from book xm or xiv; Ovid *Fasti* II 425-52 (aetiology). See Otto 1913.183-5, Holleman 1974.20-1. An Arcadian parallel at Pausanias vIII 23.1:women flogged at the Dionysus festival at Alea, after consultation of Delphi (about infertility?).

43 Festus (Paulus) 49L, 75-6L: 'obvias quasque feminas ferire', 'quo die mulieres februabantur a Lupercis' (n. 35 above for *februare*); Servius auctus on *Aen.* VIII 343, cf. Juvenal II 148.

44 Plut. *Rom.* 21.6; Varro *LL* VI 34, Ovid Fasti II 32, v 102. Cf. also Dion. Hal. 180. I (Tubero fr. 3P), quoted at p. 79 above.

45 Plut. *Rom.* 21.5 (mentioned separately from the goat sacrifice at the Lupercal), *QR* 68 = *Mor.* 280b-c. Note that Silvanus (n. 37 above) is regularly portrayed with a dog: e.g. Dorcey 1992, illustrations 1, 2, 7, 10.

46 Varro in Censorinus 22.15: 'Salem calidum ferunt quod februum appellant' (n. 35 above); cf. Ovid *Fasti* II 23-4 *onfebrua* as toasted spelt with salt.

47 Servius auctus on *Eel.* 8.82: *adiecto sale cocto* (see previous note). On 15 September *the. Praetor maximus* of the archaic city drove a nail into the Capitoline temple wall to mark the year (Livy VII 3.5-8 cites the inscription).

48 Vesta's fire: Livy v 52.7, Val. Max. Iv 4.11, Plut. . *Numa* 9.5, etc. Capitol as *caput rerum:* Livy 1 55.6, v 54.7, *Vir.ill.* 8.4, Florus i 7.9; Cf. Dion. Hal. Iv 61.2, Plut. *Cam.* 31.4 ('head of Italy').

49 Cic. *Gael.* 26, trans. Austin 1952.81.

50 Varro in Augustine *CD* xvIII 17; see Burkert 1983.84-93 on the *Lykaia.*

51 See for instance Ulf 1982.95-144 (explaining the ritual), Bremmer 1987a (explaining the myth).

52 Pp. 46-8 above, on Hesiod *Theog.* 1011-16, Nonnos *Dion.* XIII 328-32, xxxvII 56-60. Faunus as king: Dion. Hal. 1 31.2, 43. 1, Suetonius *Vitellius* 1.2,Justin XLIII 1.6-9, etc.

53 53 C. Acilius *FGrH* 813 F 2 (Plut. Rom. 21.7), Ovid *Fasti* II 267-8, 361,423-4 etc.

54 See above, n. 36.

55 Eratosthenes: n. 5 above. Mirror: p. 68 above.

56 Dates, probably more or less reliable (and confirmed by archaeological evidence for the Castor temple): Livy 11 42.5, IV 29.7, *epit.* XI.

57 Tibullus n 5.25-30, trans. White 1993.182. Tibullus' contemporary Propertius, in a similar context, imagined a skin-clad ploughman *(orator)* as a proto-Lupercus (Prop. IV 1.25).

58 See Cairns 1979.79-81 for the multiple allusions. Pales was an eponym of the Palatine (Solinus 1.15).

59 See above, nn. 47-8 *(archaic);* Gelasius *Adv. Andr.* 13-15 (late fifth century *AD*).

60 See above, nn. 5-13.

61 See above, nn. 4 and 11-13.

62 Servius auctus on *Aen.* 1 273. For Vestals getting water from the Tiber, cf. Val. Max. VIII I.abs.5 (Tuccia).

63 Pan and caves (e.g. Euripides *Helen* 186-90): Borgeaud 1988.49-51. Cave of Mars: Virg. *Aen.* VIII 630, Fabius Pictor *Ann. Lat.* fr. 4P *(spelunca Mortis).*

64 See above, nn. 50-1 (wolves), II (Lykaion).

65 Varro in Arnobius *Adv. Nat.* IV 3. In Varro's account (n. 50 above), the Luperci were *lupi,* and so, no doubt, the *lupa* was Luperca.

66 C. Acilius *FGrH* 813 F 2 (Plut. Rom. 21.7), Ovid Fasti II 359-80, Servius auctus on *Aen.* VIII 343.

67 Tubero fr. 3P (Dion. Hal. 1 80.1-2), Livy i 5.3; cf. *OCR* 22.1-3 (from the *libri pontificates*), where Remus' capture arises from the 'games' element in the Lupercalia (n. 26 above).

68 Butas in Plut. *Rom.* 21.6; Val. Max. 11 2.9.

69 Ovid *Fasti* II 425-52: infertility among the Sabine women.

70 Explicit at Dion. Hal. 1 79.11. The apologetic tones of Livy i 4.9 and Plut. *Rom.* 6.2-3 implies a hostile version that called them brigands and robbers: see Strasburger 1968.32 = 1982.1044.

71 E.g. Dion. Hal. 1 79.8, 80.1 (p. 79 above); Livy i 5.1-2, Val. Max. 11 2.9, Ovid *Fasti* II 421-4.

7 - THE ARGUMENTS

1 Momigliano 1982.8 = 1985.106.

2 Niebuhr 1828.174. Not in the 1811 edition: no doubt Niebuhr got the idea during his years as ambassador in Rome (1816-23).

3 Dion. Hal. 185.6, 87.3; Plut. *Rom.* 9.4, 11.1; *OCR* 23.1; cf. Ennius *Ann.* 1 77 Sk (pp. 6-7 above), Festus (Paulus) 345L.

4 Niebuhri828.187n.568, 1849.39 (where'three miles'is evidently a Freudian slip). S. Paolo is about 3.2 km from the Palatine (five Roman miles would be 7.4 km), and about 2.4 km from the line of the Servian wall (thirty *stadia* would be 5.76 km). See pp. 114-16.

5 Niebuhr 1849.40.

6 Niebuhr 1828.248-51 (quotation from p. 250), 1849.46-50.

7 Festus (Paulus) 345L, Dion. Hal. 1 86.2, Plut. *Rom.* 9.4; Niebuhr i849-39-40.

8 Niebuhr 1828.251; cf. 1811.177-80, 1849.10-14 on the 'lays of ancient Rome'.

9 Ovid *Fasti* II 615, v 143 (p. 70 above); Schwegler 1853.434-5, cf.417, 435-6 on Niebuhr.

10 Schwegler 1853.436-8.

11 Festus (Paulus) 345L; Gellius *NA* xIII 14.5-6, Seneca *De brev. vit.* 13.8; Schwegler 1853.438-40.

12 Neither Schwegler nor Niebuhr mentioned the explanation of the name Remus *a tarditate* (OGR 21.5), though the *remores* in that passage have the same etymology as the *aves removes* in Festus.

13 Mommsen 1881.2 n. I: 'der politische Begriffdes Konigs und der sacrale des Lar weit aus einander liegen'.

14 Cassius Hemina fr. IIP (p. 5 above); Mommsen 1881.10-12, cf. 19-21.

15 Mommsen 1881.9. Cf. 16 n. 2, dismissing as irrelevant both Remuria and the *aves remores;* as for *OGR* 21.5 (n. 12 above), the derivation from *remorari* 'has no basis in the legend itself '.

16 Mommsen 1881.21: 'mit der iibrigen Remusfabel steht sie . . . in einer gewissen Disharmonie'.

17 Benedict Niese, in an important article in 1888, followed Mommsen but was more chronologically precise: the story of the twins as sons of the war-god should belong no earlier than the end of the fourth century (Niese 1888.495-6).

18 Schuize 1904.219, 368, 5 79-81.

19 Inscr. Ital. xin 1.24-5, 362-3, Livy in 33.3 (*Romulius* in the MSS); Cf. TAC. *Ann.* VI 11 on Romulius Denter, 'city prefect under Romulus'. *Tribus:* Festus (Paulus) 33 IL, 'Romulia' tribe on land taken from Veii by Romulus; *CIL* VI 10211, Varro *LL* *v* 56 (fifth tribe, after the four *urbanae*).

20 Festus (Paulus) 38L.

21 A sixth-century *rumelnas* is now known from Orvieto (i.e. Vol-si-nii): De Simone 1975.135.

22 I.e. ruma (Schuize 1904.581)? Note *Roma* spelt *Ruma* on a second-century BC milestone from Vulci (*ILLRP"* 1288).

23 Kretschmer 1909.288-94.

24 Kretschmer 1909.295-302 (quotation from p. 302).

25 Propertius in 9.50; Kretschmer 1909.301-2. Cf. also Florus I 1.8 on Remus as the *prima victima* - wrongly (I think) dismissed by Kretschmer as a mere 'rhetorical expression'.

26 Festus (Paulus) 6-7L, offering various implausible explanations; Kretschmer 1909.302-3 (also for the order of names *Remus ET Romulus*). However, Kretschmer does not mention Lydus *De mag.* I 5 on Remus as the elder.

27 He offered only *CIL* xi 1554 (Faesulae). Remmii occur at Rome, but the only known senatorial Remmius, in the nineties BC (*Vir. ill.* 66.2, cf. Cic. *Rose. Am.* 55), is much too late to be of any significance.

28 Mesk 1914.12-14, explicitly after Schulze.

29 Mesk 1914.14-15; Pais 1913.299.

30 Rosenberg 1914a.597-8, 1914b.1079 (cf. n. 27 above); 1914b. 1074-7 (Romulus and *ruma*), 1077-9 (Greek etymologies), 1079-83 (fifth-century twins).

31 Rosenberg 1914b. 1090.

32 Last 1928.365-8. Contrast the scepticism of Gaetano De Sanctis and Karl von Holzinger, both of whom rejected Schulze's theory:De Sanctis 1907.207 = 1956.203, Holzinger 1912.197.

33 Carcopino 1925.73: 'the Luperci created Romulus and Remus'.

34 Carcopino 1925.67-75; dismissed by Last (1928.367-8).

35 Carcopino 1925.60-1. A similar idea had been suggested by Soltau (1909.125), and rejected by Holzinger (1912.195-7).

36 Carcopino 1925.76.

37 'Die Sage . . . *politischen* Impulsen entstammt' (Strasburger 1968.20= 1982.1031).

38 Classen 1963.454-7; cf. 1965.402 (the twins symbolised 'eine ursprungliche Zweiheit' - not explained).

39 Strasburger 1968.23=1982.1044. Detailed argument at 24-6= 1036-8(1); 28-31 = io40-3 (2); 32= 1044(3); 33-5 == 1045-7 (4); 35-7 = 1047-9 (6); 5 and 7 not discussed. See 27-8 = 1039-4 •(also Jocelyn I97I. 52-53 on suckled by a wolf, therefore wolfish by nature'.

40 Jocelyn 1971.54-5, 56-7 (cf. Plut. *Rom.* 9.6-7).

41 Strasburger 1968.7-8, 38-43 = 1982.1019-20, 1050-5.

42 E.g. Classen 1971.482-3, Schroder 1971.163, Alfoldi 1974.107, Cornell 1975.6-11, Momigliano 1984^ 439-40.

43 Momigliano 1984b.440; cf. Cornell 1975.11 ('most myths contain elements that are embarrassing to moralists').

44 Item i, for example, is merely the corollary of the honorific 'son of Mars' motif.

45 See above, p. 45: Niese's article is referred to with approval by Strasburger (1968.19 = 1982.1031).

46 Grant 1971.102 ('Reminii' may be a misprint); Schroder 1971.155; Cornell 1975.28-9. The ancient explanation of the

name is dismissed by Grant in a footnote as 'fanciful' (*OGR* 21.5, Granti971.245n.34).

47 Grant 1971.102; Schroder 1971.65. Similarly, the fratricide 'is an extremely common theme in the mythologies of the world' (Grant1971.110), but no parallels are offered for its presence in a foundation-legend.

48 Cornell 1975.29-31, giving proper credit to Schwegler on the Lares (n. 9 above).

49 Cornell 1975.29. Presumably the argument falls if the name can be explained? Cornell does not mention the derivation a *tarditate* (OGR 21.5).

50 Cornell 1975.29-30, referring to Weinstock 1971.332 on earlier versions of the Alfoldi thesis ('no evidence, no discussion, and no proof was produced, and yet the assertion was often repeated . . .').

51 Alfoldi 1974.69 (my translation). See Binder 1964 for the 'exposure of the royal child' motif, 1964.74-5 on the twins as double kings in the 'original myth' of Rome.

52 Alfoldi 1974.69-71 (Turks), 72 (special pleading on duality).

53 Alfoldi 1974.74, referring to 1965.239 n. i (also to 1965.277-8 on Lavinium - i.e. Dion. Hal. 1 59.4-5 - but suckling is not involved there either). The reference at 1965.239 to 'the authentic atmosphere of the genuine legend of Roman origins' is a clear *petitio principii.*

54 Alfoldi 1974.76 (my translation); cf. pp. 63-5 above.

55 Alfoldi 1974.91, 117, 171-2.

56 Cf. Alfoldi 1974.119, citing 5i)(Ti at Dion. Hal. 1 85.4 and ignoring Tpivr) at i 80.2; neither version, of course, tells us anything about Eurasia in the second millennium BC.

57 Alfoldi 1974.105-6 (my translation), evidently accepted by Cornell (1975.31).

58 Cf. Alfoldi 1974.116-17 on the 'very ancient' names of Remus and Romulus (following Schuize and Rosenberg).

59 Alfoldi 1974.157 (my translation); cf. 165-6 on Romulus' 'elimination' of Remus.

60 Momigliano 1977b. 162 = 1980.685:'Dopo la lettura del suolibro, rimaniamo per Roma arcaica al punto di prima.'

61 Versnel 1976.392, 399.

62 Binder 1964.29-38, Alfoldi 1974.107-50; Versnel 1976.398.

63 Briquel 1980.267-300, esp. 294-5, 299-300.

64 Bremmer i987a.3&-7 on twins (the Romans 'used this atypical position to accentuate the special status of their founders'), 37-8 on the fratricide (an excellent critical analysis, but no solution).

65 Momigliano 1989.58-9 (= 1984^ 386-7).

66 Niese 1888.482 (p. 45 above).

67 See above, nn. 2-5.

68 See above, nn. 25-6.

69 OGR 21.5;cf.nn. 12, 15, 46 and 49 above.

8 - THE LIFE AND DEATH OF REMUS

1 Tac. *Ann.* I I: 'urbem Romam a principle) reges habuere; libertatem et consulatum L. Brutus instituit.'

2 Sail. *Cat.* 6.7 *(binos imperatores),* Livy n 18.8 *(pan potestate),* Dion. Hal. Iv 73.4 (like Spartan kings), Plut. *Publ.* 1.4, etc. Explicit statement at Eutropius i 9. I: 'hinc consules coepere, pro uno rege duo, hac causa creati, ut si unus malus esse voluisset, alter eum habens potestatem similem coerceret.'

3 Livy n 7.5-6, Dion. Hal. V 12.3, 19.1, Plut. *Publ.* 10.1, 11.1.

4 Mommsen 1887.77: 'das heisst Genossen, Collegen'. The Romans derived the word from consulere (Cic. *De or.* II 165, etc.) Or *consilia* (Dion. Hal. Iv 76.2).

5 Livy in 55.12, vii 3.5 (from L. Cincius' collection of documents); Cf. Festus 276L (quoting Cincius), 518L (quoting the *Twelve Tables*).

6 Livy iv 13.7 (L. Minucius), where the anachronistic position of *praefectus annonae* is due either to Livy himself or to his source - no doubt Licinius Macer, who discovered the *libri lintei* in the temple ofMoneta on the Capitol (Livy iv 20.8).

7 Cic. *Rep.* II *56 {novum genus imperil},* Livy n 18.8, Dion. Hal. V 70.1, 73.1-2, etc.; Festus 2i6L {*magister populi*}.

8 Cic. *Rep.* n 61.3, Livy m 33.1 *(iterum mutata forma, civitatis).*

9 Livy IV 7.1 *(pro consulibus),* Dion. Hal. XI 62.1.

10 Tac. *Ann.* I I: 'dictaturae ad tempus sumebantur, neque decemvi-ralis potestas ultra biennium neque tribunorum militum consu-lare ius diu valuit' (sixty years?). Cf. Claudius in *ILS* 212.1.28-36.

11 Ogilvie 1965.230-1; Drummond 1989.186-8; Momigliano 1975.308-16 (quotations from pp. 313 and 316).

12 Drummond 1989.173-6 (quotation from p. 176); cf. 176-7 for the historical inference about the origin of the Republic.

13 Wiseman 1979.12-16 on the second century BC (cf. 45-6 on the sort of research that was involved).

14 Pinsent 1975.64 (on 385-342 Be); cf. 19 on the supposed chronicle of the *pontifex maximus:* 'There should be little doubt that such meagre records of that kind as were made or as survived were subjected over the years to a great deal of amplification, misinterpretation and even plain invention in support of different political and constitutional theories.'

15 For the sceptical argument, see Wiseman 1987.293-6 (with addenda at 384); *contra,* Cornell 1986 and 1989.248-50.

16 Momigliano 1975.309. Cf. Ogilvie 1965.231: 'the collegiate principle of equal *imperium* was a feature of the Roman constitution which . . . the Romans themselves regarded as primeval'.

17 But the Brutus legend implies that he, not a pair of consuls, will be the ruler of Rome (Livy 1 56.10, Dion. Hal. Iv 69.3, *Vir. Ill.* 10.3, Dio II 12); Virgil's phraseology (Aen. VI 817-18) implies as much.

18 Momigliano 1975.298.

19 Namely 423, 421, 413-409, 393-392. (The consular *fasti* are conveniently reproduced in *CAff2* vn 2.628-44.)

20 Mommsen 1881.11-12, 20-1; cf. 22, dating the legend 'between the expulsion of the kings and the Samnite wars'.

21 Livy VI 35.5, 37.10 (quotation, from a speech of '369 BC'), 40.15-41.3 (Ap. Claudius' opposition), vn 1.1.

22 Dion. Hal. Xiv 22 ('ten years *of stasis*'), Florus 1 26 *(seditio),* Ovid Fasti 1643-4 (secession *ofplebs*), Diodorusxv 75.1, Plut. Cam. 39.1 {anarchia); Livy VI 35.10 (no magistrates for five years), 42.9 (*ingentia certamina,* 'nearly' a secession).

23 Livy vn 17.10-18.10, 19.5-6, etc. (backlash); VII 42.1-2: 'invenio apud quosdam L. Genucium tribunum plebis tulisse ad plebem . . . utique liceret consules ambos plebeios creari' (cf. Zonaras VII 25.9).

24 Thus Cornell 1989.334-9; see Billows 1989 for detailed discussion, with a convincing explanation for the false tradition.

25 Mommsen 1881.1: 'Ein Doppelgrunder fur ein ALS Einheit emp-fundene Institution IST ein innerer Widerspruch.'

26 Duliere 1979.53 ('on est tente, en efTet, d'attribuer a ce geste une portee politique'), followed by Coarelli 1985.90. 'Power-sharing':Cornell 1989.338, 342.

27 See n. 22 above. Appius' speech: Wiseman 1979.77-92, esp. 84-5. Camillus: Livy VI 42.4-8, Plut. *Cam.* 40-2.

28 Livy VI 42.9-10 (Everyman translation, 1914), cf. Kraus I994-330.

29 Livy VII 9.5 ('quaesita ea propriae familiae laus'), cf. VII 37.8, 39.3 for likely Licinian items.

30 *Vir. Ill.* 20.2. Livy (VII 2.1) puts Stolo's consulship in 364, the CapitolineyaJft put it in 361; both sources call L. Sextius Latera-nus (*cos.* 366) *the primus e plebe.*

31 Ovid Fasti 1 637-44 (following a *secession* of the *plebs),* Plut. *Cam.* 42.3-4.

32 Plut. *C. Gracchus* 17.6, Appian *BC* 1 26.120, Augustine *CD* m 25; see Levick 1978, esp. 218-20. For Camillus and the late-republican popularis tradition, cf. Livy v 32.8 and *Vir. ill.* 23.4: a tribune called L. Appuleius Saturninus has him exiled in 391.

33 Macer on Sulla: Sail. *Hist.* in 48111. Macer on dictators: Dion. Hal. V 74.4 (fr. ioP), cf. 77.4-5 (on Sulla), with Gabba 1960.218, 1991.142. See also Gabba 1960.207-16 on the *patrum auctoritas,* reintroduced by Sulla to control the tribunes (cf. Macer in Sail. *Hist.* in 48.15M3).

34 Cf. Livy v 18.3: *concordia* in the story of P. Licinius Calvus and his son (evidently from Macer). Also ix 46.3-6: Macer's favourable treatment ofCn. Flavius, and the latter's shrine to Concordia (cf. Pliny *NH* xxxm 19); see Levick 1978.220-1.

35 Livy VI 42.11-12: 'sedatae discordiae sunt . . . tandem in concordiam redactis ordinibus.'

36 See above, nn. 23-4. Pinsent (1975.13-14, 65, 69) even entertains the possibility that Genucius was really the first plebeian consul.

37 Livy VII 6.8-9; Ovid *Met.* Xv 565-621 ('ut victor domito veniebat ab hoste'), Val. Max. V 6.3 ('praetori paludato portam egredienti'). The gate was the Porta Raudusculana, on the road to Ostia; Pliny (AT/ xi 123) attributes the Cipus story to *Latia historia,* and in Ovid Cipus is promised rule over *Latiae arces* as well as Rome.

38 Varro *De vita pop. R.* Fr. 94 Riposati (P. Aelius Paetus), Pliny *NH* x 41 (Aelius Tubero), Frontinus *Strat.* Iv 5.14 (C. Aelius, or Caelius or Laelius?); Val. Max. v 6.4, 'before the battle of Cannae', but the Aelii flourished in the following generation (consuls in 201 and 198, censors in 199 and 194).

39 Explicit in Ovid on Cipus: *Met.* Xv 577, *Tyrrhenae gentis haruspex.*

40 The Aelian homestead was *in agro Veienti* (Val. Max. iv 4.8), and the inscription of an early *C. Genucio Cleusino pra\tor*

has recently been found at Caere (Studi Etruschi 52 (1984) 404, *Archaeological Reports* 32 (1985-6) 107); the *Genucii Clepsinae* named on the *consular fasti* for 276, 271 and 270 evidently owe their *cognomen* to a false transcription of *clevsina*, a fourth-century aristocratic family at Tarquinii.

41 Livy x 9.2 (C. Genucius and P. Aelius Paetus); Zonaras VIII I (p. 120) for the successful prophecy of'Manius the Etruscan' in 296.

42 Curtius ('362 BC'): Livy v11 6.1-6, Varro *LL* v 148, Val. Max. V 6.2, Pliny JVT/xv 78, Zonaras vn 25. Decii (340 and 295 Be): Livy VIII 9, x 28, etc. The Curtius story also involves the *haruspices:* Varro *LL* v 148; cf. Livy vii 6.3 *(votes),* Dion. Hal. Xiv 11.1 (Sibylline Books).

43 Marcius: Mommsen (1879.113-52) analyses the traditions; see especially *Vir. ill.* 19.2 for a consulship ('491 BC') unknown to the fasti. Brutus: see n. 17 above; Livy 11 5.5-8, 6.6-9; Dion. Hal. V 8,15.1-2; Plut. *Publ.* 6, 9.1-2. For the disputed question whether -and if so, how - M. Brutus the tyrannicide was descended from L. Brutus, see Posidonius *FGrH* 87 F 40 (Plut. Brutus 1.6-7), Dio XUV 12.1.

44 *OGR* 21.5; cf. Ennius *Ann.* fr. 77 Sk (pp. 6-7 above) for *Remora.*

45 *OGR* 23.4, cf. Diodorus vm 6; p. 8 above.

46 Alcimus *FGrH* 560 F 4 (Festus 326L.): son of Aeneas and Tyrrhe-nia, father of Alba, whose son Rhomos founded Rome; see p. 52 above.

47 Promathion *FGrH817* F 1 (Plut. *Rom.* 2.4); see p. 59 above.

48 Lydus De mag. 1 5: Remus elder, Romulus thoughtless (πpaTTwv aλoyws ta πpoσπiπtovtα). Romulus as *Altellus* at Festus (Paulus) 6L may imply subordinate status: 'fit diminutive . . . ab alterno altellus'. The canonical order of the names 'Remus et Romulus' implies Remus' seniority: see Naevius in Donatus on Terence *Ad.* 537 *(Alimonium Remi et Romuli),* Cas-

sius Hemina fr. nP, Varro in Festus 332L, Cic. *De leg.* i 8, Diodorus vm 3, 5, Verrius Flaccus *Fasti Praen.* 23 December (*Inscr. Ital.* xm 2.138-9), Tac. *Ann.* XIII 58, Festus (Paulus) io6L, Polyaenus VIII 2, Serv. *Aen.* vI 777,Justin XLIII 2.7, Lydus *De mens.* p. 115 Bekker; cf. also Steph. Byz. s.v. *Tabioi* (01 Trepi "Peuov); Kretschmer I909.303.

49 Strength: *OGR* 21.5, Festus 326L. Vigour: Ovid *Fasti* 11 396.

50 Dion. Hal. 1 80.3, 86.3; Diodorus vm 5.1, 6.1; Cic. Rep. n 12; Ovid *Fasti* v 452, 467; cf. also Lydus *De mag.* 1 5 (n. 48 above).

51 Festus 345L, 287L; Ennius *Ann.* 86-9 Sk, Diodorus VIII 5 (pp. 7, 9 above).

52 The Genucii Augurini in the consular *fasti* for 451, 445 and 399 are automatically suspect, as retrojections of the plebeian augur:Mommsen 1864.65-8 (cf. Pinsent 1975.14: the Genucii after 300 were 'in a position to affect the early Fasti').

53 Dion. Hal. 1 86.2, cf. 85.6 for Remoria.

54 Festus (Paulus) 345L: 'Remuria ager dictus, quia possessus est a Remo, et habitatio Remi Remona [perhaps 'Remu < ria > ' in the full Festus text, 344L]. sed et locus in summo Aventino Remoria dicitur, ubi Remus de urbe condenda fuerat auspicatus.' Plut. *Rom.* 9.4 *(Remonion, Rignarion),* OGR 23.1; cf. also ILLRP 252, *Remureine* (i.e. a goddess Remurina?), one of a group of archaising inscriptions from the Palatine.

55 Seneca *De brev. vit.* 13.8 on its exclusion from the *pomerium,* 'aut quod plebs eo secessisset, aut quod Remo auspicante illo loco aves non addixissent'. Cf. Propertius iv 1.50 for *Remus Aventinus.*

56 Festus (Paulus) i35L, Serv. *Aen VIII 636, Vir. ill.* 5.2; Skutsch 1961.253-8= 1968.64-9. Saxum and Bona Dea: Ovid Fasti v 147-58, Cic. *De domo* 136; Brouwer 1989.302-3, 400-2.

57 Varro *Ant. div.* fr. 131 Cardauns (Augustine *CD* IV 16, cf. Arno-bius *Adv. gent.* IV 9); Humphrey 1986.60-1, 95-7 (shrine and statue illustrated at 96, fig. 38).

58 Cic. *Att.* IV 1.5, Juvenal m 10-20. Potters' quarter: Varro *LL v* 154. Commercial area outside Porta Capena: E. Rodriguez Al-meida in Steinby 1993.118-20 on the *areae Carruces, Pannaria* and *Radicaria.* Mercury temple: Apuleius *Met.* Vi 8.2 *(retro metas Murtias);* Livy n 27.5-6, Val. Max. Ix 3.6 (founded by *populus*). Shops and workshops in Circus Maximus: Dion. Hal. III 68.4, Tac. *Ann.* xv 38.

59 Livy 1 33, Dion. Hal. III 43.2 (*ad Murciae* and Aventine respectively): *nova multitude,* Erepa TroAis. Rowdy: Livy 1 33.8. Marcius as a *popularis* king: Virg. Aen. Vi 815-16; the plebeian Marcii Reges claimed descent from him (Suet. *lul.* 6.1).

60 Pliny .AT/xv 120-1; cf. Varro *LL* v 154 (myrtle grove), Plut. *QR* 20 = *Mor.* 2680 for Murcia as Venus Myrtea.

61 E.g. Sail. *Hist.* i nM, *Cat.* 33.4 (letter of Manlius), *Jug.* 31.6 and 17 (speech of Memmius), *Hist.* III 48. IM (speech of Macer).

62 Livy *epit.* Xi: 'plebs propter aes alienum post graves et longas seditiones ad ultimum secessit in laniculum'; Pliny NH xvi 37, Pomponius *Digest* 1 2.2.8 *(multae discordiae).* Augustine *CD* in 17 (act of war).

63 See Raaflaub 1986.207: 'the last phase provided the model for the entire conflict'.

64 Cic. *Brut.* 54 *Corn.* Ap. Asconius 76C, Livy u 32.2, Dion. Hal. V 45.2, Festus 422-4L, Ovid *Fasti* in 663-4, Val. Max. VIII 9.1, Pomponius *Digest* 1 2.2.20, etc.

65 65 Aventine: Piso fr. 22?, Sail. *Jug.* 31.17, Cic. *Mur.* 15, Livy III 54.8. Both: Cic. *Rep.* II 58. Sail. *Hist.* I IIM. (Varro *LL* v 81 says they went to Crustumerium.)

66 Sail. *Jug.* 31.17, Diodorus xn 24.5, Dion. Hal. Xi 43.6, Pomponius Digest i 2.2.24; implied at Florus i 24.3?

67 Cic. *Rep.* li 63, cf. *Corn.* ap. Asconius 770 (where *Romae revertuntur* may imply a previous occupation of the *mons sacer*).

68 Livy III 50.13-15, 51.1o-12, 52.1-3, 54-9".

69 Plut. *C. Gracchus* 16.4, Appian *BC* 1 26.115, Orosius v 12.6 for the Diana temple as Gracchus' base; cf. Dion. Hal. Xi 43.6 on the second secession. Ogilvie however (1965.311, 489) takes the Aventine versions as early.

70 *OCR* 23.1, Dion. Hal. 1 85.6.

71 Strabo v 3.2 (0230) on Thestoi', Dion. Hal. VIII 36.3 (cf. Livy II 39.5, 1 23.3) on the camp of Coriolanus.

72 Festus 442-4L, cf. Cic. *Brut.* 54, Livy II 32.2, III 52.3.

73 Livy I 9.8.10.2, 11.1; Dion. Hal. II 35.2-7, Plut. *Rom.* 17.1.

74 See above, p. 196 n. 4 ('three miles'), followed by Gell 1834.2.191. The monti del Trullo, on the Right Bank near Magliana, are about the right distance, but not plausible as a city site.

75 Dion. Hal. 1 85.6; also *Ined. Vat. FGrH* 839 F 1.5 (probably from Dionysius).

76 Ennius *Ann.* in Porphyrio on Hor. *Odes* 1 2.18; Ovid *Amores* ill 6.45-82, *Fasti* 11 598; Hor. *Odes 1* 2.13-20, Statius *Silvae* II 1.99-100. See Nisbet and Hubbard 1970.26, Skutsch 1985.212.

77 Dion. Hal. 1 87.3, Plut. *Rom.* 11.1; cf. Festus (Paulus) 345]-., habitatio Remi.

78 Citizen colonies: Antium 338, Tarracina 329, Minturnae 296, v Sinuessa 296. Latin colonies: Gales 334, Fregellae 328, Luceria 314, Saticula 313, Suessa Aurunca 313, Pontian islands 313, Interamna Lirenas 312, Sora 303, Alba Fucens 303, Narnia 299, Carseoli 298. Roads: Via Appia 312, Via Valeria 307? (Livy Ix *43.25*).

79 Livy x 33.9 (begun *c.* 307 BC, dedicated 294); Wiseman 1981 = 1987.187-204, Pensabene 1988.

80 Livyx 13.2-4, 16.3-8, 18.1-2, 21.11-15.

81 Livyx 10.12, 13.5, 21.2, 26.13.

82 Livy x 23.11-12; p. 72 above.

83 Dion. Hal. I 32.2-33.1; Wiseman 1981.35-7 = 1987.187-9. Palatine from Pallas: Polybius in Dion. Hal. 1 32.1. Lupercal as Lykaion: p. 78 above.

84 Zonaras vm i, cf. Livy x 23.1-2 *(prodigia multa).*

85 Cic. *De div.* 11 70, distinguishing Roman augury of his time from that of other peoples, and other times in Rome. For Cicero's time, see Linderski 1986. North 1989b.584-5, Beard 1990.39-40; for a hypothetical reconstruction of earlier conditions, see Wiseman 1992 = 1994.49-67. For *augur* as 'prophet', see for instance Ovid *Met.* III 348-9, 51 1-12 (Tiresias), xII 18 (Calchas), Amores ill 5.31-3 (dream-interpreter).

86 College of 300 BC: Livy x 9.2. Cn. Marcius and his brother, famous prophets and *nobili loco nati:* Cic. *De div.* i 89, 115, n 113; Livy xxv. 12.3, Festus i62L, (Paulus) i85L, Isidore *Orig.* vi 8.12. Marsyas: Serv. *Aen.* III 359. For Minucius and 'Publius' (i.e. Publicius?), see Wiseman 1991.118-19.

87 E.g. Appian BCi 24, II 18, III 7, v 96, Plut. *Aristides* 15.3.

88 Lucian *Pseudologistes* 12: Tηv ηokpαv Kαi αTTEUKTηV Kαi αTTαiσiov Kαi αпpaktov . . . ημ Epav. Scholiast on Oppian Halieutica 372 (cf.339): αпαiσiov αпδikov, μiσηTTOV kαi kαkov, φoβ POV, αпp π S.

89 for milk and honey (cf. Exodus 3.8), see Nisbet and Hubbard 1978.321-2 on Hor. *Odes* n 19.10-12 etc.

90 Plut. *Pelopidas* 21-2 (371 Be), giving all the classic precedents. Calchas: Aeschylus *Agam.* 198-204. Fourth-century attitudes: Phainias of Eresos fr. 25 Wehrli (reporting human sacrifice before Salamis), Theophrastus fr. 584a (= Porphyry *De abst.* n 27.2, 'up to the present day'). Third century: Phylarchus *FGrH* 81 F 80. Cf. Hughes 1991.191: 'If any thing, the extant literature gives an impression of an increase in human sacrifices in Classical and Hellenistic times [as opposed to Homer].'

91 Livy x 26.13 ('Gallici tumultus praecipuus Timor civitatem tenuit'), cf. 10.12, 21.2.

92 Plut. Marcellus 3.3-4, Zonaras VIN 19 (228 Be), Livy xxn 57.6 (216 Be), Plut. QR 83 = Mor. 283f-284c (1 1430); see Reid 1912, Briquel 1976b.75-9, Fraschetti 1981 (esp. 78-85 on the third occasion), Cornell 1989.322. The sources clearly imply that those were not the only examples of human sacrifice at Rome: Livy xxII 57.6, Pliny NH xxvIII 12, xxx 12, Lactantius Inst. div. 1 21.

93 Briquel 1976b, on Justin xII 2.5-11 (siege of Brundisium by Alexander the Molossian), Lycophron 1056-7, scholiast on Lycophron 602, 1056.

94 Zonaras vIII I, cf. Dio vIII fr. 36.28.

95 Livy x 31.8, 47.6, Val. Max. 1 8.2 (trienno continuo), Orosius in 21.8, 22.4-5; Vir. ill. 22.1, Ovid Met. Xv 622-744, Lactantius Inst. div. II 7.13, etc.

96 E.g. Hesiod WD 243, Herodotus vn 171.2; Obsequens 13, 22, Dio UV 1.1-2 (Rome: 165, 142 and 22 BG).

97 Livy x 33.9. Cf. x 29.14, 29.18, 42.7 for Jupiter Victor - evidently a temple to Capitoline Jupiter in the Victory precinct on the Palatine (Dio XLV 17.2, cf. XLVII 40.2).

98 Arnobius Adv. nat. vII 47, 'ex libris fatalibus vatumque responsis'.

99 Pensabene 1988.56, 1990.87-90.

100 Vaglieri 1907.187 (two walls, same quarry-marks), 189-91 (grave), 190 (blocks reused for monument); monument and grave-slab illustrated at 192-3, figs. 8-9.

101 Gup illustrated at Vaglieri 1907.193, fig. 10. For the monument, cf. Pensabene 1990.87 (my Italics): 'Questi [blocchi di tufo], disposti irregolarmente, sembrano costituire come la fondazione di UN allure o di una colonna.'

102 Vaglieri 1907.191, 205 (but 'la necropoli,. continue ad esis-tere sino al sec. Iv' is inconsistent with Vaglieri's own results: see next note).

103 Vaglieri 1907.191 n. i:'Lrisultato anche deU'esame posteriore del livello dei singoli sepolcri, come questa tomba sia stata fatta quando gia il terreno era stato notevolmente abbassato; dei sepolcri piu antichi invece non rimane che la parte piu profonda.'

104 Vaglieri 1907.187: 'Parve questo un muro di cinta, per la perfezione tecnica, . . . il perfetto combacciamento dei blocchi, la conservazione degli spigoli, il posamento accurate e sistematico sul piano di fondazione dimostrando all'evidenza non trattarsi di rifacimenti, ma di un muro conservato nella sua forma ori-gi-nale e con massi estratti dalle cave espressamente per questa costruzione.'

105 Vaglieri 1907.190 n. I: 'Non sarebbe troppo inverosimile il supporre, che si sia voluto testimoniare la presenza di un sepol-cro importante con questa specie di tumulo immesso wWagger di terra compreso tra i due muri di cinta.' Cf. also Pensabene 1990.87-90, who notes that this area was never disturbed by later rebuilding; he interprets it as a sort of heroon.

106 Festus 310-12L, Oxyrhynchus Papyri xvII 2088.14-17; Wiseman 1981.44-5= 1987.196-7; cf. Vaglieri 1907.187 (n. 104 above). Good photographs in Nash 1968.2.112-13.

107 Homer Iliad xII 3-9, cf. vII 449-50; examples of proper procedure at Pausanias I 42.1 (Megara), Iv 27.6-7 (Messenia, 369 Be). Cf. Gromatici veteres I 141 Lachmann (with Burkert 1983.39) on Roman boundary stones.

108 Sartori 1898.5-19 (quotation translated from p. 5).

109 Malalas vIII I and 13 (pp. 192, 200-1 Dindorf); cf. also Ix 13, x 10, x19 (pp. 221, 235, 275 Dindorf) for alleged similar sacrificesby Augustus, Tiberius and Trajan at Ancyra and Antioch.

110 E.g. Atkinson 1916.7-11 (woman, Lowbury Hill temple); Penn 1960.121-2 (four babies, Springhead temple); Meates 1979.1.104 (baby, Lullingstone villa).

111 Aeschylus *Eumenides* 764-74, Euripides *Heraclidae* 1026-44, Sophocles *OC* 1518-39; see Visser 1982, Kearns 1989.48-55.

112 Festus (Paulus) 18L: 'Argea loca Romae appellantur, quod in his sepuiti essent quidam Argivorum inlustres viri.' Cf. Festus 450L, Dion. Hal. I38.2-3, Ovid *Fasti v* 621-62, Plut. *QR* 32 (Mor. 272b): commutation of archaic human sacrifice?

113 Varro *LL v* 54; Pensabene 1990.90, adducing the evidence for a hut, variously attributed to Romulus, Remus and Faustul, at the top of the Scalae Caci (Solinus 1.18, Propertius IV 1.9, Plut. *Rom.* 20.4).

114 Livy xxII 57.6; cf. Pliny NH xxx 12 for *a senatus consultum banning it in 97* BC. For the secrecy surrounding 'talismanic' graves, cf. Plut. Mor. 5786, with Faraone 1992.115-1

115 See nn. 104-5 above. For similar concealment of an ill-omened monument, see Coarelli 1985.254-7 on the Caesarian and Augustan *rostra.*

116 Propertius in 9.50, 'caeso moenis firma Remo'; Florus 1 1.8, 'prima certe victima fuit munitionemque urbis novae sanguine suo consecravit.'

117 Ovid *Fasti* II 375-8, *OCR* 22.1; see above, p. 193 (n. 27), p. 196 (nn. 66-7), p. 199 (n. 56).

118 Ovid *Fasti* II 374, 'haec certe non nisi victor edet.' See above, p. 81 for the unprivileged status of the Quinctiales; pp. 5-6 and 74 for twin founders; n. 48 above for Remus as the elder.

119 Val. Max. II 2.9, with Wiseman 1995. Cavalry: Polybius VI 25.3 (naked), *Ined. Vat. FGrH* 839 F 1.3 (borrowed from Samnites), Varro LL vII 57 (portrayed in Aesculapius temple).

120 Ovid *Fasti* II 425-52; see p. 84 above.

121 Livy I 12.3-6, Dion. Hal. II 50.3, etc.; Livy x 36.11, 37.14-16.

122 Serv. Aen. VII 709; contrast Livy I 13.4 ('civitatem unam e duobus faciunt'), Dion. Hal. 11 46.2 *(isopsephoi),* Plut. Rom. 19.7, etc.

123 Velleius I 14.6 and 8, referring to the Sabines of Cures (Taylor 1960.59-64), which was where T. Tatius came from (Dion. Hal. II 36.3, 48.1, etc.). Mommsen (1886= 1906.22-35) pointed out the context of the legend.

124 Plut. *Rom.* 26.2, *Juma* 7.4; Pliny *NH* xxxIII 35, etc.; see above, p. 173 (n. 57), and n. 119 above for the historical context.

125 Cic. *Rep.* n 20, *De leg.* 1 3, Dion. Hal. 11 63.3-4, *Inscr. Ital.* xIII 3.86 (= ILS 64), Ovid *Fasti'11* 491 -512, Plut. Awn. 28.2-3; Livy x 46.7, Pliny *JVHvn* 213.

126 See pp. 65-71 above on the Praenestine mirror.

127 Adam and Briquel 1982.40, cf. 48.

128 See above, pp. 54-5.

9 - THE USES OF A MYTH

1 See Cornell 1991 for an excellent discussion of the evidence.

2 Thomas 1992, esp. ch. 6. Her view of Roman culture as 'more bookish' refers only to the late Republic and Empire (Thomas 1992.151, 158).

3 Especially in the two collective volumes Vergangenheit in miindlicher Uberlieferung (e.g. Ungern-Sternberg 1988, Timpe 1988) and Studien z.ur vorliterarischen Periode im fruhen Rom (e.g. Rix 1989, Schmidt 1989). See also Zorzetti 1990; and cf. Wiseman 1989.133-6 (= 1994.29-34), 1994-6-16.

4 Niebuhr 1811.177-80, 1849.10-14; Cato fr. 118P(Cic. Tusc. \ 2.3, IV 2.3, Brutus 75), cf. Varro De vita pop. R. Fr. 84 Riposati (Nonius I07-8L), Val. Max. 11 1.10, Hor. Odesiv 15.25-32.

5 Dismissed: Schwegler 1853.53-73, Lewis 1855.1.202-37, etc. 'Peculiarly fruitless speculation': Horsfall 1987.10. Learned and judicious overview in Momigliano 1957 (= 1960.69-87, 1977a.231-51).

6 Rathje 1983, 1990; doubted (needlessly, I think) by Holloway 1994-191-2.

7 Rosier 1990; cf. Wiseman 1989.134 = 1994.31-2.

8 Zorzetti 1990 (esp.297: 'What we see is the cultural model of an archaic polls); cf. Wiseman 1994.7-8, 12.

9 Macaulay 1842.7; cf. 6-7 on 'that peculiar character, more easily understood than defined, which distinguishes the creations of the imagination from the realities of the world in which we live'.

10 Plut. Rom. 8.7, Dion. Hal. III 18.1, Livy I 46.3 [scelus tragicum), Dion. Hal. Ix 22.3, Livy v 21.9. See Wiseman 1994.17-21 for the common ground of drama and historiography; also Walker 1993.364-70 on Dionysius' narrative of the triplets' duel making the reader a spectator.

11 Populus Romanus as audience at ludi scaenici'. Cic. Sest. 106, 116, Pis. 65, Att. II 19.3, xiv 3.2; Har. Resp. 22-5 {ludi Megalenses), Sest. 117-18, Phil. I36 (ludi Apollinares); see in general Nicolet 1980.361-73. C. Fannius, consul in 122 BC, defined the privileges of citizenship as political meetings and festival games (contiones, ludi, diesfesti): Malcovati 1955.144 fr.3.

12 E.g. Beard 1993.48-9, 56-7 (I quote her phrase from p. 56); cf. Finley 1983.126-7 and Wiseman i994.x-xii.

13 Augustine CD VI 5 = Varro Ant. div. frr. 7-9 Cardauns. Cf. CD IV 27: Varro evidently cited the pontifex maximus Q; Scaevola on the tria genera deorum.

14 Augustine CD VI 5-7 passim. Varro Ant. div. fr. 10 Cardauns: 'Prima, inquit, theologia maxime adcommodata EST ad theatrum.' Cf. also CD Iv 26: 'cur erg ludi scaenici, ubi haec dictitantur cantitantur actitantur, deorum honoribus exhibentur, inter res divinas a doctissimis conscribuntur?'; also vII 33 (Varro on theatro-rumfabulae), xvni 10, 12-13, etc.

15 Augustine CD IV 27 (Scaevola, n. 13 above): 'quod multa de dis fingantur indigna'. Varro Ant. div. fr. 7 Cardauns: 'multa contra dignitatem et naturam immortalium ficta'.

16 Augustine CD IV 26, VI 6-io passim: 'eant adhuc et theologian civilem a theologia fabulosa, urbes a theatris, templa ab scae-

nis, sacra pontificum a carminibus poetarum, velut res honestas a turpibus, veraces a fallacibus, graves a levibus, serias a ludicris, adpetendas a respuendis, qua possunt conentur subtilitate, discernere!' (Vi 9). Cf. vm i: 'fabulosa vel civilis, theatrica vel Urbana [theologia]'.

17 Cic. De leg. I 47. Praetextae: Festus 249]-, Hor. AP 286-8. E.g. Naevius' Alimonium Remi et Romuli, Ennius' Sabinae, Accius' Brutus and Decius (or Aeneadae), Cassius' Brutus, Pomponius Secundus' Aeneas. (Also on contemporary subjects, such as Naevius' Clasti-dium, Ennius' Ambracia, Pacuvius' Paullus, and the pseudo-Senecan Octavia.)

18 Ovid Fasti IV 326; Wiseman 1979.94-9 for the development of the story. Cf. Seaford 1994.276-7: Attic tragedy regularly provides aetiologies for the origins of cults.

19 Festus (Paulus) 103L. Ludi mentioned in Plautus: Casina 23-8, Poenulus 36-42, loi 1-12; cf. Miles 991, Persa 436, Poenulus 1291 on ludi circenses.

20 Ovid Fasti III 785-6; cf. Cic. Verr. V 36, 'mihi ludos sanctissimos . . . Cereri Libero Liberaeque faciundos'. The ludi Cereales are first attested in 202 BC (Livy xxx 39.8); the aedile Memmius who first put them on (attested on a coin issue of 56 BC: Crawford 1974.451, no. 427) is undatable and may be legendary.

21 Tertullian De sped. 5, 10 (CSEL xx 7, 12), Ausonius vn 7.29-30.

22 Dion. Hal. VI 17.2-3, 94.3, Tac. Ann. 11 49.1; Alfoldi 1965.92-100 argues for a foundation date around 400 BC. For the triad of divinities, see Cic. Verr. V 36 (n. 20 above), Livy in 55.7, xxxIII 25.3, XLI 28.2, Fasti Antiates 19 April (Inscr. Ital. xIII 3.9); also Cic. De nat. deorum 11 62, who insists on the non-identity of Liber and Dionysus.

23 Ps. -Cyprian De spect. 4 (CSEL in 3.6-7); Dion. Hal. vII 10.1, 17.2.

24 Temple: Pliny NHxxxv 154 (from Varro?) on the artists Gorgasus and Damophilus. Cult: Cic. Verr. V 187, Balb. 55, Val. Max. I 1.1, Festus (Paulus) 86L. Dionysia: Festus (Paulus) 103L, Tertullian De spect. 10, Ausonius v11 7.29.

25 Pausanias 1 2.5, 20.3, 29.2, 38.8: the cult was brought from Eleutherai, where it had been established by the eponymous Eleuther. For the bilingual caique, see Hyginus Fab. 225: 'Eleuther primus simulacrum Liberi patris constituit.'

26 Tragedy and comedy: Taplin 1993, passim. Satyr-play: Wiseman: 1988.3-8= 1994.71-8. Neighbours: Taplin 1993.40-1, 'the Ita- i lianization of Greek comedy, well-known to us through Plautus; and Terence, has begun around the bay of Naples by soon after 350.' For the international (or at least Panhellenic) attraction of the Great Dionysia in the fourth century, see Aeschines in Ctes. 34, 43.

27 Livy in 55.13; cf. x 23.13, xxvII 36.9, xxxIII 25.2-3 for reports of the plebeian aediles' activities at the temple. Raaflaub 1986.207 (p. 114 above).

28 Servius on Am. in 20 ('in liberis civitatibus simulacrum Marsyae erat, qui in tutela Liberi patris est'), 11 359 (augury), iv 58 (statue); Hor. Sat. 1 6.115-17 and scholiasts, Pliny .MH xx1 8-9 (statue); Torelli 1982.98-106, Coarelli 1985.91-119, Wiseman 1988.4-5= 1994.73-4. On Dionysus Eleuthereus as appropriate to a free city without distinctions of status, see Seaford 1994.243-7.

29 Pace Scullard 1981.196 ('These games, first mentioned in 216 BC, were probably established in 220 when C. Flaminius was censor and built the Circus Flaminius in which they may have been held before probably being transferred to the Circus Maximus'). But the only evidence for the ludi plebeii at the Circus Flaminius (Val. Max. 1 7.4) is grossly anachronistic and cannot be taken seriously; The Circus Flaminius was not a chariot-racing track and 'was never intended to be a regular equivalent

to the Circus Maximus' (Humphrey 1986.540-5, quotation from p. 544). The reference to the ludi plebeii in 216 (Livy xxIII 30.17) offers no more than a terminus ante quern.

30 Plut. Publ. 14.3 (Ides of September), Cic. Att. IV 1.6 (theatre on 7 September). The early-imperial calendar fasti give 5-19 September for the Romani and 4-17 November for the plebeii, but they were shorter than that in the Republic.

31 Cic. Rep. n 36, Livy 1 35.9, Vir. ill. 6.8, Eutropius 1 6.1; cf. ps.-Asconius 217 St {sub regibus institute. Temple: Livy 1 38.7, 55. 1, Dion. Hal. III 69.1, IV 59.1, Tac. Hist. in 72.2, Plut. Publ. 14.1.

32 Ps.-Asconius 217 St: 'plebeii ludi, quos exactis regibus pro li-ber-tate plebis fecerunt. an pro reconciliatione plebis post se-cessionem . In Aventinum?' For the traditions on the seces-sions, see p. 204 above (nn.64-9).

33 Livy VI 42.12-14 (Everyman trans., 1914); see above, pp. 107-8. The ludi magni were the ludi Romani: Livy i 35.9, Festus (Paulus) 109L, ps.-Asconius 217 St.

34 Vir. ill. 20.2; p. 108 above.

35 Livy vn 2.1-3. For the V'arronian account of the history of Ro-man drama that follows (2.4-13), see Schmidt 1989; there is no reason to consider it historically accurate (Wiseman 1994.12-13).

36 Lydus De mens. Iv 149. It was one of the three days in the year when the 'mundus of Ceres' was open, offering a way to the un-derworld (Festus 126L, 144L, Varro in Macrobius Sat. 116.18).

37 Theophrastus Hist. plant, v 8.2; Homer Odyssey x 552-60 (El-penor), Diodorus xiv 102.4 (Roman colony, 393 ac), Cic. De nat. deorum in 48 (colonists' cult of Circe).

38 Hesiod Theogony 1011-16; pp. 45-8 above.

39 Tertullian De sped. 8, Lydus De mens. 1 12, see Humphrey 1986.91-5 on Sol at the Circus Maximus.

40 Livy i 35.8 {designatus locus EST), cf. Pliny JWxxxvI 102, Suet. Jul. 39.2 (Caesar); Humphrey 1986.60-77.

41 Dion. Hal. Vi 94.3; Tertullian De sped. 8, Apul. Met. Vi 8.2, Motive degli scavi di antichita 1931.344 line 79 (metae Murciae); Varro LL v 154 ('intimus Circus ad Murciae vocatur').

42 'vocaverunt . . . deam Stimulam quae ad agendum ultra modum stimularet, deam Murciam quae praeter modum non-moverat ac faceret hominem . . . nimis desidiosum ET inactuosum' (Augustine CD IV 16, cf. II: Varro Ant. div. frr. 130-1 Cardauns). For Murcia, see above, p. 113.

43 Ovid Fasti VI 501-18, Livy xxxix 12.4, 13.12; cf. CIL VI 9897 [lucus Semeles).

44 See above, pp. 190 (n. 24), 203 (n. 56).

45 Daughter: Varro Ant. div. fr. 218 Cardauns (Macrobius Sat. i 12.27). Sister and wife: Lactantius Inst. 122.9, cf. Arnobius Adv. nat. 1 36, v 18. Phaunos, son of Circe and companion of Dionysus: pp. 47-8 above.

46 Mart. Cap. i 50, with Weinstock 1946 on the origin of the material.

47 Pales and Palatine: Solinus 1.15. Faunus from favor: L beo in Macrobius Sat. 112.22 (Fauna), Servius auctus on Georg. 1 10; Implied at Dion. Hal. 1 31.2,JustinxLin 1.6, OCR 5.3 (favourable reception ofEvander), and Servius on Aen. vII 314 (propitius).

48 Ennius Ann. i 72-7 Sk, pp. 6-7 above; later versions substitute a simpler Palatine/Aventine polarity.

49 See above, pp.110-11.

50 Ludi compilation in January, in honour of the Lares: Pliny JVH xxxvI 204 (founded by Ser. Tullius), Cic. Pis. 8 with Asconius 7C (popular), Propertius 11 22.3-6 [theatra). Ludi of Hercules (12 August?): ILLRP 701, 703; cf. Crawford 1974.399, no. 385 {denarii of M. Volteius, 78 Be), Hercules in the company of Jupiter, Liber, Ceres, Magna Mater and Apollo, all recipients

of public ludi. Ludi Capitolini on 15 October, in honour of Jupiter Feretrius: Piso fr. yP (founded by Romulus), Livy v 50.4 (founded in 390), Ennius Ann. fr. li Sk (boxing and running). Later, there were the ludi Florales (established 241 or 238 Be), Apollinares (212 Be), Megalenses (191 Be), Victoriae (82 BC), etc.

51 Temporary theatres were erected in front of the relevant temples (Cic. Har. Resp. 24, Augustine CD n 4, 26 etc.; Hanson 1959.9-26), so the ludi scaenici of the Roman Dionysus must have been held in the Circus Maximus itself. Where the stage plays were performed at the ludi plebeii is not known.

52 Plut. Theseus 28.2; Gentleman's Magazine 44 (1774) 17, quoted in Sutherland 1975.14. Cf. D. W. Griffiths on Birth of a Nation (1914) quoted in Sorlin 198o.viii-ix: 'you will see what actually happened. There will be no opinions expressed, you will merely be present at the making of history . . . The film could not be anything but the truth.'

53 Stesichorus fr. 192 PMG; see Bowie 1993.23-7. Cf. Egnatius on the survival of Remus {OCR 23.6).

54 Overlooking the Circus (Ovid Fasti v 669), 'behind the metae Murciae' (Apul. Met. Vi 8.2). Were there ludi Mercuriales? The collegium Mercurialium is mentioned together with the collegium Capitolinorum {ILS 2676, Cic. QF n 6.2), and the latter was responsible for the ludi Capitolini (n. 50 above).

55 See above, p. 190 n. 24. For the archaic context, cf. Seaford 1994.269: 'the enactment of myth . . . precedes the emergence of drama' (ibid. 273 for how the development may have taken place).

56 E.g. Servius auctus on Aen. vIII 343 (Pan as Enyalios), Butas in Plut. Rom. 21.6 (Luperci aition of waving swords), Diomedes Gramm. Lat. 1 475-6 Keil (Inuus as the son of Bellona); see Wiseman 1995 for the argument.

57 Joint rule: pp. 5-6 above. Hymns: Dion. Hal. I 79.10. Oaths:Diodorus xxxvII 11.

58 See above, pp. 8-9.

59 Livy vm 30-6, Val. Max. II 7.8, in 2.9, etc.

60 Pliny NH xxxiv 26, Plut. Numa 8.10 (also the wisest: they chose Pythagoras).

61 Val. Max. II 2.9; see above, pp. 126-7.

62 Ovid Fasti II 359-82, cf. OGR 22.1.

63 For ludi at the dedication of temples, cf. Livy xxxvI 36.3-7 (Magna Mater and luventas, 191 Be), XL 52.1-3 (Juno Regina and Diana, 179), xui 10.5 (. Fortuna Equestris, 172).

64 See above, pp. 9-10. Sacrifice: pp.117-25.

65 Livy x 36.11, 37.15 (Jupiter Stator vowed 294), 46.7 (Quirinus dedicated 293).

66 See above, p. 127.

67 Secession: p. 204 n. 62 above. Defeat at Arretium: Orosius in 22.12-14, cf. Polybius n 19.8. Tarentines: Dio ix 39.5-8, Zonaras vni 2. Praenestines (revolt at the news of Pyrrhus' arrival): Zonaras vIII 3.

68 This may be the context for some at least of the phenomena discussed by Strasburger (pp.'96-7 above). For a crisis (in 276) evidently leading to an elaboration of the story, see p. 84 above on Ovid Fasti n 425-52.

69 ILLRP 309, with Wachter 1987.301-42 (the first two lines were later deleted); cf. Zevi 1970.66-7 on apud vos.

70 For a controversy about the date of Livius Andronicus see Cic. Brut. 71-6, Gellius NA xvII 21.42-5: according to Accius and Porcius Licinus (late second century Be), Livius came to Rome in 209; according to Varro and Atticus (mid-first century Be), his first play was produced in 240, and Naevius' in 235. The 'early' chronology was based on documentary evidence {antiqui commenta-rii: Cic. Brut. 72, cf. 60), and most modern scholars accept it (e.g. Gratwick 1982.78). But as Mattingly

points out (1993.166-8), Accius and Porcius were well placed to know the facts.

71 Donatus on Terence Ad. 537, Festus 334L; Powell 1988.146 on Cic. De sen. 20, arguing that the reference there is not to the Lupus. The date of Fabius Pictor's source Diodes of Peparethos (Plut. Rom. 3.1, 8.7) is not known; did he write before or after Naevius?

72 Plut. Rom. 3.3, Dion. Hal. 1 79.2.

73 Velleius I 14.8 (241), Pliny NH xviu 286 (238), Ovid Fasti v 277-330; Tac. Ann. n 49.1 (position of temple).

74 Plut. Rom. 10.2; at Dion. Hal. 1 84.3 Faustulus' brother is called Faustinus.

75 Cic. Rep. n 39: 'quod semper in re publica tenendum est, ne plurimum valeant plurimi'. Pauci and multitude: Sail. Jug. 41.6-7, Hist. in 48.6 (Licinius Macer), etc. TrAeToToi: see above, p. 171 n. 29.

76 FGrH 809 F 3-6, 810 F 1-3. Mandare litteris: Cic. De or. n 52, Acad. n 2, etc.

77 Walbank 1960 (= 1985.224-41), Wiseman 1994.1-22.

78 Dion. Hal. 1 85.4-6, 86.1, 87.1-2; Plut. Rom. 7.1.

79 E.g. Livy i 46.3 (tragici), v 21.9, Dion. Hal. in 18.1, ix 22.1-3, Plut. Rom. 8.7.

80 E.g. Licinius Macer's speech in Sail. Hist. in 48. 1, 6,12,15 (maiores), Sail. Cat. 33.4 (C. Manlius), Jug. 31.6, 17 (C. Memmius), Hist. 1 55.23 (M. Lepidus); Cic. Pro Comelio in Asconius 76-80.

81 Sail. Hist. 1 11-12, IV 45, Tac. Ann. IV 33.2, etc.

82 Tribune in 73: n. 80 above.

83 OCR 23.5; cf. also Malalas vII 179-80 (Macer fr. iP) on Romulus' Hubris.

84 Livy 1 7.1-2 (6.4 avitum malum, regni cupido); Dion. Hal. i 87.1-3 (eris, philoneikia, etc.).

85 Cic. De leg. 1 7 (history), Brut. 238 (character); Att. 1 4.2, Val. Max. Ix 12.7, Plut. Cic. 9.1-2 (trial and suicide in Cicero's praetorship).

86 On De republica, Cicero's 'most enduring act of statesmanship and poetry', see Zetzel 1994.23-32.

87 Dion. Hal. II 56.3-5, Plut. Rom. 26.1-3; cf. Livy i 16.4, Val. Max. V 3.1; for the contemporary political relevance, see Plut. Pompey 25.4 (67 BC). Sulla as Romulus: Sail. Hist. i 55.5 (M. Lepidus).

88 Hor. Epodes 7.17-20 (pp. 15-16 above); Nisbet 1984.6-8, suggesting the influence of Sallust's Histories (Macer is chronologically more likely).

89 Dio XLVI 46.2-3 (Loeb translation); Appian (BC III 94) and Suetonius (Aug. 95) mention only the twelve vultures.

90 Suet. Aug. 7.2, Dio LIII 16.7, Florus n 34.66.

91 Suet. Aug. 89.3: 'admonebatque praetores ne paterentur nomen suum commissionibus obsolefieri'. Mention of the praetors confirms the theatrical context (Dio liv 2.3). Cf. Pliny Paneg. 54.1-2 (ludis et commissionibus') for Trajan's similar precautions.

92 See White 1993 for the nature of the relationship.

93 As at Georgia m 27: victor Qyirinus in the East, 29 BC.

94 Nic.Dam.FGrJ/90F i27.i6; cf. Pliny. YWvii 46 for Agrippa'sage.

95 Dio LIII 31.4, uv 29.3-8.

96 Servius on Aen. 1 292: 'vera tamen hoc habet ratio, Quirinum Augustum esse, Remum vero pro Agrippa positum.'

97 Dio LIII 27.5; cf. Val. Max. II2.9 for Faustulus.

98 Varro in Solinus 1.18; cf. Conon FGrH 26 F 48.8, with Wiseman 1981.45-6 = 1987.197-8 (Faustulus' hut 'in the temple of Jupiter' probably refers to the Jupiter temple in the precinct of Victory, Dio XLV 17.2). Augustus: Dio LIII 16.5 (where Romulus had lived), cf. Dion. Hal. 1 79.11 (Romulus' hut 'on the

flank of the Palatine facing the Circus'); Carettoni 1983.7-16, Zanker 1988.51-2, 67-8.

99 Propertius IV 1.9-10, with Beaujeu 1974.68-72.

100 Dio LIV 12.4 (trib. pot., 18 Be), 18.1 (adoption of Gaius and Lucius, 17 Be); Aug. Res gestae 22.2, CIL vI 32323.53, 103-4, 120, 139, 165 (ludi saeculares, 17 ac). For Agrippa at 'the height of power' (eis pleiston hupsous probably translates in summum fasti-gium), see Gronewald 1983 on Augustus' funeral speech for him.

101 Anth. Pal. ix 219.3 (Diodorus 1.3 Gow-Page); Propertius IV 6.80. So too Statius Silvae n 7.60 (cf. IV 6.79); but at Martial x 76.4 and Juvenal x 73 the reference is to the plebs in particular.

102 Propertius n 1.23, regnaque prima Remi', to suppose, as many commentators do, that Remi here is merely a metrical variant for Romuli makes nonsense of the legend. Joint rule: pp. 5-6 above.

103 Dio XLI 14.3 (49 EC), LIV 19.4, Aug. Res gestae 19.2.

104 Hartwig 1904, Koeppel 1980; Paris 1988 for full bibliography.

105 Berczelly 1978.73-4 and plate xi (a); suggested to me independently by Fausto Zevi. Templum minus: Festus 146L, Serv. auct. On Aen. Iv 200, Varro LL vn 13; Linderski 1986.2274-8.

106 Varro LL v 51 (from the sacra Argeorum). It was on the collis Latiaris, which perhaps bore the same conceptual relationship to the temple of Quirinus as the auguraculum on the Capitoline arx did to the temple of Jupiter Optimus Maximus; cf. Varro LL v 158, Martial v 22.4 for the Quirinal Capitolium vetus.

107 for the necessity of sitting , see Festus 470-2L, Servius on Aen. Ix 4, Livy 1 18.7, etc.

108 Hartwig 1904.27-9; implausibly doubted by Paris 1988.31-3.

109 Jupiter may be Jupiter Victor in particular (so Palmer 1976.55), whose temple was on the Palatine in the precinct of Victory: n. 98 above.

110 Suggested by Palmer 1976.55. Mercury probably (p. 190 n. 24 above) and Hercules certainly (Propertius IV 9, Macrobius Sat. I 12.28) were associated in myth with the grove of Bona Dea 'below the Rock'.

111 Iconography (raised right arm): p. 113 above. Topography: Hartwig 1904.30.

112 Hartwig 1904.30, alluding to Virgil Georg. III I, 294 (others identify her as Vesta). Romulus on Palatine: Dion. Hal. 1 86.2, etc.

113 Dio LIV 19.5. For Tiberius and Drusus as quasi-twins (analogous to the Dioscuri), see Ovid Fasti 1 705-8, Dio LV 27.4 (temple of Castor).

114 Consolatio ad Liviam 239-46 (probably Tiberian in date); cf. Hor. Odes IV 4.27-8 on 'Augusti paternus in pueros animus Nerones'.

115 Suet. Aug. 65.1, Tib. 15.2, Velleius 1 104.1; for the background, see Levick 1976.47-51.

116 Suet. Aug. 19.2, Tac. Ann. 1 4.2; Levick 1976.57-61.

117 Exile: Levick 1976.60-1, Syme 1978.215-21. Date of Fasti: Herbert-Brown 1994.229-33, arguing for AD 4-8 (contra Syme 1978.21-36, 'AD 1-4').

118 Ovid Fasti n 381-424, 481-512, m 11-86, 179-234.

119 Ovid Fasti IV 807-62, v 445-84.

120 the classic account is in Tac. Ann. 1 6 (cf. n 40.3).

121 Virgil as a 'sacred text': e.g. Hist. Aug. Hadrian 2.8 on the sortes Vergilianae. Imperial cult, 'constructing the reality of the Roman Empire': Price 1984.234-48.

122 Cf. Leo Magnus Sermones 82.1 (in natali apostolorum Petri et Pauli, AD 441: Patr. Lat. LIV 422), addressing Rome: 'isti sunt sancti patres tui verique pastores, qui Te . . . multo melius multoque felicius condiderunt quam illi quorum studio prima moenium tuorum fundamenta locata sunt: ex quibus is qui tibi nomen dedit fraterna Te caede foedavit.' For Christian use of the fratricide, see above, p. 175 n. 90.

123 Quoted in Jacks 1993.273 n. 32: 'probabilius ergo videtur, quod a militibus Remi patria profugis urbs nostra condita vel Remorum gens instituta putatur.'

124 Caes. BG n 3.2, v 54.4, VI 12.7, vII 63.7, vIII 6.2.

125 Caes. BG 1 33.2 etc., with Braund 1980. Trojan Gauls: Lucan 1 427-8 (Arverni), Ammianus xv 9.5.

126 Strabo IV 3.5 (C 194).

127 Jacks 1993.30-1, 86-9; Duliere 1979.25-6 (bibliography at 226 n. 433), and figs. 19 and 20.

10 - THE OTHER ROME

1 Wood 1975.12.

2 MGM 1951: director Mervyn Le Roy, screenplay by John Lee Makin and S.N. Behrman, Sonya Levien.

3 Twice, in fact (both produced by MGM): 1925, directed by Fred Niblo, and 1959, directed by William Wyler.

4 Mayer 1994.1-10 (the genre), 104-87 (The Sign of the Cross), 188-290 (Ben-Hur).

5 Mayer 1994.16 (quoting G. W. Foote and Clement Scott, 1896), 109 (audience numbers).

6 Twentieth-Century-Fox 1953 directed by Henry Koster.

7 Mayer 1994.4-5, 109-10.

8 See Wood 1975.165-88 on the rise and fall of the Hollywood epic.

9 Universal 1960, directed by Stanley Kubrick.

10 See Rubinsohn 1987 passim: quotations from pp. 1 and 6. Cf. Mayer 1994.314 for a Garibaldine Spartacus in an Italian film of 1913: 'he leads a popular revolt and captures Rome . . .'

11 Appian BC 1 120. Cf. Mazzarino 1960.392, from a lecture given on the Capitol for the anniversary of the foundation of Rome: 'Si esprime, in questa leggenda [the Promathion version, pp. 57-61 above], l'anima democratica Della antichissima Roma di Servio Tullio. E una Roma assai diversa da quella

Roma imperialistica e schiavistica che soffbco nel sangue la gloriosa rivoluzione di Spartaco; une Roma migliore, Ed a noi gran lunga piu vicina.'

12 Cf. Eames 1975.245 on the original idea for Quo Vadis, vetoed by Louis B. Mayer, that it should be given a political slant, 'equating Nero with modern dictators'.

13 See Reinhold 1979.228-31, MacKendrick 1989.294-315, Vance 1989.1.10-30; cf. Mayer 1994.19 on George-Washington and Addison's Cato.

14 E.g. Shakespeare, Julius Caesar (1599?); Jonson, Sejanus (1603); Shakespeare, Coriolanus (1608?); Jonson, Catiline (1611); Corn-eille, Cinna (1641), La mart de Pompee (1642); Monteverdi, L'incoro-nay.one di Popped (1642, libretto by Bu-senello); Corneille, Othon (1664); Racine, Britannicus (1669); Addison, Cato (1713). Late examples of the influence of this tradition are Robert Graves' crypto-republican Claudius (/, Claudius and Claudius the God, 1934; BBC television serial, 1976), and Fast's anachronistic left-wing senator 'Gracchus'.

15 Herder 1787.223, 290 = 1909.151, 197; translation by T. Churchill (1803) quoted in Haskell 1993.226, 227-8.

16 Herder 1787.289= 1909.197 (cf. Haskell 1993.227): 'Dafuhlt-die Seele, nur Ein Rom sei je in der Welt gewesen . . .'

17 Polybius 1 1.5-6 (written about 140 Be): what could be more important than to discover 'by what means and under what sys-tem of government the Romans succeeded in less than fifty-three years [220-167 Be] in bringing under their rule almost the whole of the inhabited world, an achievement which is without parallel in human history?' (Trans. LAN Scott-Kilvert).

18 Polybius x 15.4-5 (trans. LAN Scott-Kilvert).

19 Livy xxxix 8-19 {coniuratio at 8.1-2, 14.8, 15.10, 16.3; plague, 9.1; Offence against ancestral custom, 15.2-3 and passim); ILS 18 = ILLRP 511 (coniware at line 13). Good discussions, from very different viewpoints, in Seaford 1981.56-8 and Gruen 1990.34-78).

20 Pallottino 1991.20.

21 See above, pp. 68-71. Quirinus as Sabine: Varro LL v 73, VI 68; Festus (Paulus) 43L, Lydus De mag. 1 5, etc.

22 See above, pp. 72-6. Epidaurus: Vir. ill. 22.1-2, Val. Max. 1 8.2. Alexandria: Dion. Hal. xx 14.1, Val. Max. Iv 3.9. Cf. Miinzer 1920.83-9, esp. 88-9 (my translation): 'unquestionably, he should be regarded as one of the respected Italian nobility who was persuaded to move to Rome at that time, and who immediately laid claim to an appropriate status there as well.' Compare the Praenestine Q; Anicius, curule aedile in 304 (Pliny .NHxxxIII 17)-

23 For 'the pivotal time . . . when the Roman elite felt compelled to articulate national values and to shape a distinctive character for their own corporate persona', see Gruen 1992 (quotation from p. i; see 52-83 for the elder Cato).

24 Festus 290L: 'ut reges sibi legebant sublegebantque quos in consi-lio publico haberent, ita post exactos eos consules quoque et tribuni militum consulari potestate coniunctissimos sibi quosque patriciorum et deinde plebeiorum legebant.'

25 Suffragium: Vaahtera 1993. Sparta: Thuc. 1 87.2 (cf. Homer Iliadi 22). Comitia centuriata: Laelius Felix in Gellius NA xv 27.5.

26 Cic. In toga Candida, quoted by Asconius 88C (on C. Antonius): 'in exercitu Sullano praedonem, in introitu gladiatorem, in victoria quadrigarium'. (However, Claudius Quadrigarius was a respectable historian.)

27 Pliny NH xxi 7; Rawson 1981.2-4= 1991.390-3. Athens: -e.g. Aristophancs Clouds 14-16, Plut. Alcibiades n. (Messalla as a charioteer in Ben-Hur is of course an anachronism.)

28 Varro LL v 55, Propertius IV 1.29-32, etc.

29 List of archaic ferine in Degrassi 1963.364-5; for the etymologies, see Maltby 1991, under the respective names.

30 for details and argument, see Crawford 1985.25-51, esp. 28-30, 38-42.

31 Crawford 1974, nos. 13, 15, 20. For the date of no. 13, see Crawford 1985.29.

32 Crawford 1974, nos. 14, 18, 19, 21. For the full range of types, see the table at Crawford 1974.717.

33 Crawford 1974.716: 'the types of the lower denominations were doubtless selected entirely at random'.

34 Crawford 1974, nos. 28-34; 1985.52-3.

35 Crawford 1974.715 n. I: the type was used again on the denam of C. Fonteius about 114 BC, with a ship on the reverse; his relative Mn. Fonteius six years later, also with a ship on the reverse, had laurelled (but separate) heads of the Dioscuri, identified by the twin stars above (Crawford 1974, nos. 290, 307). If the stars were ever found with the Janus-head type, it would be a different story. With no other identification, why should it not be a beardless Janus? But if it were, what would that signify?

قائمة المراجع

Bibliography

Accame, S. (1959) *I re di Roma nella leggenda e nella storia*, Naples

Adam, R. and Briquel, D. (1982) 'Le miroir prenestin de l'antiquario comunale de Rome et la legende des jumeaux divins en milieu latin a la fin du IVe siecle av.J.C.' *Melanges de l'Ecole-francaise de Rome* (Antiquite) 94: 33-65

Alfoldi, A. (1965) *Early Rome and the Latins* (Jerome Lectures seventh series), Ann Arbor

(1973) 'La struttura politica di Roma nei suoi primordi', *Rendiconti dell'Accademia naz.iona.* lK dei Lincei ser. 8.27: 307-33

(1974) *Die Struktur des voretruskischen Romerstaates* (Bibliothek der klassischen Altertumswissenschaften, n. F 1.5), Heidelberg

Altheim, F. (1938) 'The First Roman Silver Coinage', in *Transactions of the International Numismatic Congress in London,* 1936 (London), 137-50

Ampolo, C. (1987) 'Roma arcaica tra Latini ed Etruschi: aspetti politici e istituzionali', in M. Cristofani (ed.), *Etruria e Law arcaica* (Quaderni del Centro di studio per l'archeologia etrusco-italica 15, Rome), 75-87

(1988) 'La nascita della citta', in *Storia di Roma i* : Roma in Italia, Turin, 153-80

Ampolo, C. and Manfredini, M. (1988) Plutarco: *le vite de Teseo e Romolo* (Scrittori greci et latini), Milan

Andre, J. (1967) Les noms d'oiseaux en latin *(Etudes et commentaires 66)*, Paris

Atkinson, D. (1916) *The Romano-British Site on Lowbury Hill in Berkshire,* Reading

Austin, R. G. (1952) M. Tulli Ciceronis pro M. *Caelio oratio* (ed. 2), Oxford

Barnes, T. D. (1981) *Constantine and Eusebius,* Harvard

Bayet, J. (1920) 'Les origines de l'arcadisme remain', *Melanges de l'Ecole francaise de Rome* 38: 64-143

Beard, M. (1990) 'Priesthood in the Roman Republic', in M. Beard and J. North (eds.), *Pagan Priests: Religion and Power in the Ancient World* (London), 17-48

(1993) 'Looking (harder) for Roman myth: Dumezil, declamation and the problems of definition', in F. Graf (ed.), *Mythos in mythenloser Gesellschaft: das Paradigma Roms* (Colloquia Raurica 3, Stuttgart), 44-64

Beaujeu, J. (1974) 'Le frere de Quirinus (a propos de Virgile, Eneide i, 292, et de Properce iv, 1, 9)', in *Melanges de philosophic, de litterature et d'histoire ancienne offerts a Pierre Boyance* (Collection del'Ecole française de Rome 22, Rome), 57-72

Belier, W. W. (1991) Decayed Gods: Origin and Development of Georges Dumeyl's 'Ideologic tripartie' *(Studies in Greek and Roman Religion 7)*, Leiden

Berczelly, L. (1978) 'A sepulchral monument from Via Portuense and the origin of the Roman biographical cycle', *Acta ad archaeo - logiam et artium historiam pertinentia* 8: 49-74

Bickerman, E. J. (1952) 'Origines Gentium', *Classical Philology 47:* 65-81

Billows, R. (1989) 'Legal fiction and political reform at Rome in the early second century B.C.', *Phoenix 43:* 112-33

Binder, G. (1964) Die Aussetzung des Konigskindes *(Beitrage zur klassi- sche Philologie 10),* Meisenheim am Glan

Bomer, F. (1958) P. Ovidius Naso: *Die Fasten n,* Heidelberg

Borgeaud, P. (1988) *The Cult of Pan in Ancient Greece* (tr. K.Atlass and J. Redfield), Chicago

Bowie, E. L. (1993) 'Lies, fiction and slander in early Greek poetry', in C. Gill and T. P. Wiseman (eds.), *Lies and Fiction in the Ancient World* (Exeter), 1-37

Braund, D. C. (1980) 'The Aedui, Troy, and the Apocolocyntosis, *Classical Quarterly* 30: 420-5

Brelich, A. (1976) *Tre variation! romane sul tema delle origini* (ed. 2), Rome

Bremmer, J. N. (1987a) 'Romulus, Remus and the foundation of Rome', in J. N. Bremmer and N. M. Horsfall, *Roman Myth* and

Mythography (Institute of Classical Studies Bulletin Supplement 52, London), 25-48

(1987b) 'Caeculus and the foundation of Praeneste', ibid. 49-59

(1987c) 'Slow Cybele's arrival', ibid. 105-11

Briquel, D. (1976a) 'Les jumeaux a la louve, et les jumeaux a la chevre, a lajument, a la chienne, a la vache', in R. Bloch (ed.), Recherches sur les religions de l'Italie antique *(Hautes etudesdumonde greco-romain 7,* Geneva and Paris), 73-97

(1976b) 'Les enterres vivants de Brindes', Melanges offerts li Jacques Heurgon: l'Italie preromaine et la Rome republicaine i *(Collection de 1'Ecole française de Rome 27,* Rome), 65-88

(1977) 'Perspectives comparatives sur la tradition relative a la disparition de Romulus', *Latomus* 36: 253-82

(1980) 'Trois etudes sur Romulus', in R. Bloch (ed.), Recherches sur les religions de l'antiquite classique *(Hautes etudes du monde greco-romaine 10,* Geneva and Paris), 267-346

(1984) Les Pelasges en Italic: recherches sur l'histoire de la legende *(Bibliotheque des Ecoles francaises d'Athenes et de Rome 252),* Rome

(1986) 'A propos d'un oracle de Preneste', La divination dans le monde etrusco-italique n *(Caesarodunum Supplement 54,* Tours), 114-20

(1991) L'origine lydienne des Etrusques: histoire de la doctrine dans l'antiquite *(Collection de 1'Ecole francaise de Rome 139),* Rome

Brize, P. (1980) Die Geryoneis des Stesichorus und diefruhe griechische Kunst *(Beitrage zur Archaologie 12),* Wurzburg

Brommer, F. (1956) 'Pan', in Paulys Realencyclopadie der *classischen Altertumswissenschaft Supplementband* vm (Stuttgart), 949-1008

Brouwer, H. H.J. (1989) Bona Dea: The Sources and a Description of the Cult *(Etudes preliminaires aux religions orientales dans 1'empire romain 110),* Leiden

Brown, P. (1978) *The Making of Late Antiquity* (Carl Newell Jackson Lectures), Harvard

Bruit Zaidman, L. and Schmitt Pantel, P. (1992) *Religion in the Ancient Greek City* (tr. P. Cartledge), Cambridge

Brunt, P. A. (1988) *The Fall of the Roman Republic and Related Essays,* Oxford

Burkert, W. (1962) 'Caesar und Romulus-Quirinus', *Historia 11* : 356-76

(1983) Homo Necans: *the Anthropology of Ancient Greek Sacrificial Ritual and My tii* ',. P. Bing), Berkeley

(1992) The (.initialising Revolution: *Near Eastern Influence on Greek Culture in the Early Archaic Age* (trans. M. E. Finder and W. Burkert), Harvard

Cairns, F. (1979) *Tibullus: a Hellenistic Poet at Rome,* Cambridge

Cameron, A. (1993) *The Greek Anthology from Meleager to Planudes*, Oxford

Capponi, F. (1977) 'Avifauna nella divinazione e nel mito', *Latomus 36* : 440-56

Carcopino, J. (1925) *La louvr du Capitole*, Paris

Carettoni, G. (1983) *Das Haus des Augustus auf dem Palatin,* Mainz

Classen, C. J. (1963) 'Zur Herkunft der Sage von Romulus und Remus', *Historia 12* : 447-57

(1965) 'Die Konigszeit im Spiegel del Literatur der romischen Republik', *Historia 14:* 385-403

(1971) *Review of Strasburger 1968, Gnomon 43:* 479-84

Coarelli, F. (1983) Ilforo Romano: *periodo arcaico,* Rome

(1985) Ilforo Romano: *periodo repubblicano e augusteo,* Rome

(1987) I santuari del Lazio in eta repubblicana *(Studi NIS archeologia 7),* Rome

(1988) 'I santuari, il fiume, gli empori', in *Storia di Roma i: Roma in Italia* (Turin), 127-51

Cornell, T.J. (1975) 'Aeneas and the twins: the development of the Roman foundation legend', *Proceedings of the Cambridge Philological Society n.s.* 21: 1-32

(1986) 'The value of the literary tradition concerning archaic Rome', in K. A. Raaflaub (ed.), Social Struggles in Archaic Rome: *New Perspectives on the Conflict of the Orders* (Berkeley), 52-76

(1989) 'Rome and Latium to 390 B.C.' and 'The recovery of Rome', in *The Cambridge Ancient History vii.2* (ed. 2, Cambridge), 243-350

Cornell, T. (1991) 'The tyranny of the evidence: a discussion of the possible uses of literacy in Etruria and Latium in the archaic age', in *Literacy and the Roman World* [JRA Supplementary series 3, Ann Arbor), 7-33

Courtney, E. (1993) *The Fragmentary Latin Poets,* Oxford

Crawford, M. H. (1974) *Roman Republican Coinage,* Cambridge

(1985) Coinage and Money under the Roman Republic: *Italy and the Mediterranean Economy,* London

Cristofani, M. (1985) *I brony degli Etruschi,* Novara

De Sanctis, G. (1907) *Storia dei Romani i,* Turin

(1956) *Storia dei Romani* (ed. 2), Florence

De Simone, C. (1975) 'Etruskischer Literaturbericht: neuveroffentlichte Inschriften 1970-1973', *Glotta 53:* 125-81

Degrassi, A. (1963) *Inscriptiones Italiae xm.2,* Rome

Derow, P. S. and Forrest, W. G. (1982) 'An inscription from Chios', *Annual of the British School at Athens* 77: 79-92

Dorcey, P. F. (1992) The Cult of Silvanus: a Study in Roman Folk Religion *(Columbia Studies in the Classical Tradition* 20), Leiden

Drossart, P. (1972) 'La mort de Remus chez Ovide', *Revue des etudes Latines 50:* 187-204

Drummond, A. (1989) 'Rome in the fifth century i: the social and economic framework', in *The Cambridge Ancient History vn.2* (ed.2, Cambridge), 113-242

Duliere, C. (1979) Lupa Romana:recherches d'iconographie et essai d'inter-pretation *(Etudes de philologie, d'archeologie et d'histoire publiees par l'Institut Historique Beige de Rome 18),* Brussels and Rome

Dumezil, G. (1968) Mythe et Epopee i: *L'ideologie des trois functions darts les epopees des peuples indo-europeens,* Paris

(1970) *Archaic Roman Religion* (trans. Philip Krapp), Chicago

(1973) *From Myth to Fiction* (trans. Derek Coltman), Chicago

(1974) *La religion romaine archaique* (ed. 2), Paris

Eames,J. D. (1975) *The MGM Story,* London

Eliade, M. (1954) *The Myth of the Eternal Return,* Princeton

(1982) A History of Religious Ideas n: From *Gautama Buddha to theTriumph of Christianity,* Chicago

Faraone, C. A. (1992) Talismans and Trojan Horses: *Guardian Statues in Ancient Greek Myth and Ritual,* New York

Fay, E. W. (1914) 'Varroniana: De Lingua Latina, Part п', *American Journal of Philology 35:* 245-67

Feeney, D. C. (1991) The Gods in Epic: *Poets and Critics of the Classical Tradition,* Oxford

Finley, M. I. (1983) *Politics in the Ancient World,* Cambridge

Fontenrose, J. (1978) *The Delphic Oracle: its Responses and Operations,* Berkeley and Los Angeles

Fox, M. (1993) 'History and rhetoric in Dionysius of Halicarnassus', *Journal of Roman Studies 83:* 31-47

Fraschetti, A. (1981) 'Le sepolture rituali del Foro Boario', in Le delit religieux dans la cite antique *(Collection de l'Ecole francaise de Rome 48,* ed.J. Scheid, Rome), 51-115

Gabba, E. (1960) 'Studi su Dionigi di Alicarnasso: i. La constitu zione di Romolo', *Athenaeum 38:* 175-225

(1967) 'Considerazioni sulla tradizione letteraria sulle origini della Repubblica', in Les origines de la Republique romaine *(Fondation Hardt Entretiens 13,* Geneva), 135-69

(1974) 'Storiografica greca e imperialismo romano', *Rivista storica italiana 86:* 625-42

(1976) 'Sulla valorizzazione politica della leggenda delle origini troiane di Roma fra in et 11 secolo a.C.', in M. Sordi (ed.), / canali della propaganda nel mondo antico *(Contributi dell'Istituto di storia antica 4, Milan)* 84-101

(1991) Dionysius and The History of Archaic Rome *(Sather Classical Lectures 56),* Berkeley and Los Angeles

Gell, Sir W. (1834) *The Topography of Rome and its Vicinity,* London

Gigon, O. (1954) 'Zur Geschichtsschreibung der romischen Republik', in *Sprachgeschichte und Wortbedeutung:* Festschrift Albert Debrunner gewidmet (Bern), 151-69

Gisinger, F. (1957) 'Promathos', *Paulys Realencyclopadie der classischen Altertumswissenschaft xxiii.i* (Stuttgart), 1285-6 Gottschalk, H. B. (1980) Heraclides of Pontus, Oxford

Grant, M. (1971) *Roman Myths,* London

Gratwick, A. S. (1982) 'The origins of Roman drama', in E. J. Kenney and W. V. Clausen (eds.), *The Cambridge History of Classical Literature 11:* Latin Literature (Cambridge), 77-93

Gronewald, M. (1983) 'Ein neues Fragment der Laudatio funebris des Augustus auf Agrippa', *zeitschrift fur Papyrologie und Epigra-phik 52:* 61-2

Gruen, E. S. (1990) Studies in Greek Culture and Roman Policy *(Cincinnati Classical Studies 7),* Leiden

(1992) *Culture and National Identity in Republican Rome,* Cornell

Guntert, H. (1923) *Der arische Weltkdnig und Heiland,* Halle

Hanson, J. A. (1959) Roman Theater-Temples *(Princeton Monographs in Art and Archaeology 33),* Princeton

Harris, J. R. (1906) *The Cult of the Heavenly Twins,* Cambridge

(1913) *Boanerges,* Cambridge

(1927) Was Rome a Twin-Town? (Woodbrooke Essays 8), Cambridge

Harris, W. V. (1979) *War and Imperialism in Republican Rome 527-70 B.C.,* Oxford

Hartwig, P. (1904) 'Ein roemisches Monument der Kaizerseits mit einer Darstellung des Tempels des Quirinus', *Mitteilungen des deutschen archaeologischen Instituts, roemische Abteilung 19:* 23-37

Haskell, F. (1993) *History and its Images: Art and the Interpretation of the Past,* Yale

Herbert-Brown, G. (1994) *Ovid and the Fasti: a Historical Study,* Oxford

Herder, J. G. (1787) Ideen z.ur Philosophic der Geschichte der Menschheit, dritter Teil, Riga and Leipzig (1909) *Samtliche Werke xiv* (ed. B. Suphan), Berlin

Heurgon,J. (1961) La vie quotidienne *chez. les Etrusques,* Paris

Holkeskamp, K.-J. (1987) Die Entstehung der Nobilitat: *Studien z.w soyalen und politischen Geschichte der rdmischen Republik im 4.* Jhdt. v. Chr., Stuttgart

Holleman, A. W. J. (1974) *Pope Gelasius I and the Lupercalia,* Amsterdam

Holloway, R. R. (1994) *The Archaeology of Early Rome and Latium,* London

Holscher, T. (1978)' Die Anfange romischer Reprasentations- kunst', Mitteilungen des deutschen archaeologischen Instituts, roemische Abteilung Qy. 315-57

Holzinger, K. von (1912) 'Diokles von Peparethos als Quelle des Fabius Pictor', *Wiener Studien 34:* 175-202

Horsfall, N. (1979) 'Stesichorus at Bovillae?' *Journal of Hellenic Studies 99:* 26-48

Horsfall, N. M. (1987) 'Myth and mythography at Rome', in N. M. Horsfall and J. N. Bremmer (eds.), Roman Myth and Mythography *(Institute of Classical Studies Bulletin Supplement 52,* London), 1-11

How, W. W. and Wells, J. (1912) *A Commentary on Herodotus, Oxford*

Hubinger, U. (1992) 'The cult in the "Sanctuary of Pan" on the slopes of Mount Lykaon', in R. Hagg (ed.), *The Iconography of Greek Cult in the Archaic and Classical Periods {Kernos Supplement i,* Liege), 189-212

Hughes, D. D. (1991) *Human Sacrifice in Ancient Greece,* London

Humphrey, J. H. (1986) *Roman Circuses: 'Arenas for Chariot-Racing,* London

Jacks, P. (1993) *The Antiquarian and the Myth of Antiquity: the Origins of Rome in Renaissance Thought,* Cambridge

Jacoby, F. (1955) Die Fragmente der *griechischz Historiker, dritter Teil, Kommentar vol.* (b), Leiden

Jocelyn, H. D. (1971) 'VRBS AVGVRIO AVGVSTO CONDITA: Ennius ap. Cic. Diu. 1.107 (= Ann. 77-96 V2)', *Proceedings of the Cambridge Philological Society n.s.* 17: 44-74

Jones, A. H. M. (1948) *Constantine and the Conversion of Europe* (Teach Yourself History Library), London

Jordan, H. (1885) *Oyaestiones Ennianae* (Academia Albertensis Regimontii), Konigsberg

Jurgeit, F. (1980) 'Aussetzung des Caeculus - Entruckung der Ariadne', in H. A. von Cahn and E. Simon (eds.), *Tainia: Roland Hampe yim JO.* Geburtstag am 2. December 1978 dargebracht(Mainz), 269-79

Kearns, E. (1989) The Heroes of Attica *(Institute of Classical Studies Bulletin Supplement 57),* London

Klugmann, K. (1879) 'Due specchi di Bolsena e di Talamone', *Annali Dell'Istituto di corrispondenza archeologica 51:* 38-53

Koeppel, G. H. (1980) 'Fragments from a Domitianic monument in Ann Arbor and Rome', *Bulletin of the Museum of Art and Archaeology, Ann Arbor 3:* 15-29

Kramer, H. J. (1965) 'Die Sage von Romulus und Remus in der lateinischer Literatur', in H. Flashar and K. Gaiser (eds.), *Synusia: Festgabe fur Wolfgang Schadewaldt z.um 75* Marz. 1965 (Pfullingen), 355-402

Krarnpf, F. (1913) Die Qyellen der romischen Grundungssage (Inaugural-Dissertation), Leipzig Krappe, A. H. (1930) *Mythologie universelle,* Paris

(1933) 'Notes sur la legende de la fondation de Rome', *Revue des etudes latines 35:* 146-52

Kraus, C. S. (1994) Livy Ab urbe condita Book VI *(Cambridge Greek and Latin Classics)* Cambridge

Kretschmer, P. (1909) *'Remus und Romulus',* Giotto, / : 288-303

Lamberton, R. (1988) *Hesiod* (Hermes Books), New Haven

Last, H. (1928) 'The founding of Rome', in *The Cambridge Ancient History vn* (Cambridge), 333-69

Levick, B. (1976) *Tiberius the Politician,*'London

(1978) 'Concordia at Rome', in R. G. A. Carson and C. M. Kraay (eds.), Scripta Nummaria Romana: *Essays Presented to Humphrey Sutherland* (London), 217-33'

Lewis, Sir G. C. (1855) *An Enquiry into the Credibility of Early Roman History,* London

Lincoln, B. (1975-6) 'The Indo-European myth of creation', *History of Religions 15:* 121-45

Linderski, J. (1986) 'The Augural Law', in H. Temporini and W.Haase (eds.), *Aufstieg und Nieder gang der romischen Welt 11.16.3*(Berlin), 2146-312

Lommel, H. (1950) 'Vedische Einzelstudien', *Zeitschrift der deutschen morgenlandischen Gesellschaft 99:* 223-57

Macaulay, T. B. (1842) *Lays of Ancient Rome,* London

MacKendrick, P. (1989) *The Philosophical Books of Cicero,* London

Malcovati, H. (1955) *Oratorum Romanorumfragmenta* (ed. 2), Turin

Maltby, R. (1991) *A Lexicon of Latin Etymologies* (ARCA 25), Leeds

Manganaro, G. (1976) 'Una biblioteca storica nel ginnasio a Tauromenion nel n sec. a.C.', in A. Alfbldi, Rdmische Fruhgeschichte: *Kritik und Forschung seit 10)* 64 (Bibliothek der klassischen Altertumswissenschaften, n.F 1.6, Heidelberg), 83-96

Martin, P. M. (1971) *'A propos d'une notice de Denys d'Halicarnasse (A.R. 1, 73, 3)',* Latomus 30: 22-44

Mattingly, H. B. (1993) 'L. Porcius Licinus and the beginning of Latin poetry', in H. D.Jocelyn and H. Hurt (eds.), Trio, Lustra: Essays and Notes Presented *to John Pinsent (Liverpool Classical Papers 3,* Liverpool), 163-8

Mayer, D. (1994) *Playing out the Empire: Ben-Hur and other Toga Plays: a Critical Anthology,* Oxford

Mazzarino, S. (1960) 'Antiche leggende sulle origini di Roma', *Studi romani 8:* 385-92

(1966) II pensiero storico classico (ed. 2), Bari

Meates, G. W. (1979) The Roman Villa at Lullingstone, Kent, Chichester Meiggs, R. (1982) *Trees and Timber in the Ancient Mediterranean World,* Oxford

Mele, A. (1979) *II* commercio greco arcaico: prexis ed emporie (Cahiers du Centre Jean Berard 4), Naples

(1987) 'Aristodemo, Cuma e il Lazio', in M. Cristofani (ed.), Etruria e Lazio arcaico *(Quaderni del Centro per l'archeologia etrusco-italica 15,* Rome), 155-77

Menichetti, M. (1988) 'Le aristocrazie tirreniche: aspetti iconografici' in *Storia di Roma i: Roma in Italia* (Turin), 75-124

Mesk, J. (1914) 'Die romische Grundungssage und Naevius', *Wiener Studien 36:* 1-35

Michels, A. K. (1955) 'The topography and interpretation of the Lupercalia', *Transactions of the American Philological Association 84:* 35-59

Millar, F. (1989) 'Political power in mid-Republican Rome: curia or comitium?', *Journal of Roman Studies 79:* 138-50

Momigliano, A. (1957) Terizonius, Niebuhr and the character of the early Roman tradition', *Journal of Roman Studies 47:* 104-14

(1960) Secondo contribute alia storia degli studi classici *(Edizioni di storia e letteratura 77),* Rome

(1975) Quinto contribute alia storia degli studi classici e del nwndo antico *(Edizioni di storia e letteratura 135-6),* Rome

(1977a) *Essays in Ancient and Modern Historiography,* Oxford "

(1977b) Review of Alfoldi 1974, *Rivista storica italiana 89:* i6o-2

(1980) Sesto contribute alia storia degli studi classici e del mondo antico *(Edizioni di storia e letteratura 149-50),* Rome

(1982) New Paths of Classicism in the Nineteenth Century *[History and Theory Beiheft 21],* Middletown Conn.

(1984a) 'Georges Dumezil and the trifunctional approach to Roman civilization', *History and Theory 33:* 312-30

(1984b) Settimo contribute alia storia degli studi classici e del mondo antico *(Edizioni di storia e letteratura 161),* Rome

(1985) Tra storia e storicismo *(Biblioteca di scienze dell'uomo i)*, Pisa

(1987) Ottavo contribute alia storia degli studi classici e del monto antico *(Edizioni di storia e letteratura 169)*, Rome

(1989) 'The origins of Rome', in *Cambridge Ancient History vii.2* (ed. 2, Cambridge) > 52-112

Mommsen, T. (1845) 'De comitio Romano curiis lanique tempio', *Annali dell'Istituto di corrispondenza archeologica 16:* 288-318

(1864) *Romische Forschungen i,* Berlin

(1879) *Romische Forschungen n,* Berlin

(1881) 'Die Remuslegende', *Hermes 16:* 1-23

(1886) 'Die Tatius-legende', *Hermes 21:* 570-87

(1887) *Romisches Staatsrecht n* (ed. 3), Leipzig

(1906) *Gesammelte Schriften iv,* Berlin

(1908) *Gesammelte Schriften v,* Berlin

Montanari, E. (1976) *Roma: moment! di una presa di coscienw sociale* (Chi siamo 3), Rome

Moretti, L. (1980) 'Chio e la lupa Capitolina', *Rivista difilologia e di istruyone classica 108:* 33-54

Much, R. (1967) *Die Germania des Tacitus,* Heidelberg

Mullenhoff, K. (1900) *Deutsche Altertumskunde iv: Die Germania des Tacitus,* Berlin

Munzer, F. (1920) *Romische Adelsparteien und Adelsfamilien,* Stuttgart

Nash, E. (1968) *Pictorial Dictionary of Ancient Rome,* London

Nicolet, C. (1980) *The World of the Citizen in Republican Rome* (tr. P. S. Falla), London

Niebuhr, B. G. (1811) *Romische Geschichte i,* Berlin

(1828) *The History of Rome i* (trans. J. C. Hare and C. Thirlwall), Cambridge

(1849) *Lectures on Roman History* (trans. H. Ie M. Chepmell and F. C. F. Demmler), London

Niese, B. (1888) 'Die Sagen von der Griindung Roms', *Historische Zeitschrift 59:* 481-506

Nisbet, R. G. M. (1984) 'Horace's Epodes and history', in T. Woodman and D. West (eds.), *Poetry and Politics in the Age of Augustus* (Cambridge), 1-18

Nisbet, R. G. M. and Hubbard, M. (1970) *A Commentary on Horace Odes Book I,* Oxford

(1978) A *Commentary on Horace Odes Book II,* Oxford

North, J. A. (1989a) 'The Roman counter-revolution', *Journal of Roman Studies 79:* 151-6

(1989b) 'Religion in Republican Rome', in *The Cambridge Ancient History vii.2* (ed. 2, Cambridge), 573-624

Ogilvie, R. M. (1965) *A Commentary on Livy Books 1-5,* Oxford

Otto, W. F. (1913) 'Die Luperci und die Feier der Lupercalien', *Philologus 26:* 161-95

Page, D. (1973) 'Stesichorus: The Geryoneis', *Journal of Hellenic Studies 93:* 138-54

Pairault Massa, F. -H. (1992a) 'Aspetti e problemi della societa prenestina tra iv e in sec. a.C.', in La necropoli di Praeneste: periodi orientalizzante e medio-repubblicana *(Atti del secondo convegno di studi archeologici,* Palestrina), 109-45

(1992b) Iconologia e politico nell'Italia antica *(Biblioteca di archeolo- gia 18),* Milan

Pais, E. (1913) *Storia critica di Roma durante i primi cinque secoli I,* Rome

Pallottino, M. (1957) 'Promathos', Paulys Realencyclopddie der classischen Altertumswissenschaft 23: 1285-6

(1981) Genii e culture dell'Italia preromana *(Guide allo studio della civilta romana 1.2),* Rome

(1991) *A History of Earliest Italy* (tr. M. Ryle and K. Soper), London

Palmer, R. E. A. (1970) *The Archaic Community of the Romans,* Cambridge

(1976) 'Jupiter Blaze, gods of the hills, and the Roman topography Of CIL VI 377', *American Journal of Archaeology 80* : 43-56

Paris, R. (1988) 'Propaganda e iconografia: una lettura del frontone del tempio di Quirino sul frammento del "rilievo Hartwig" nel Museo Nazionale romano', *Bollettino d'arte 52:* 27-38

Pasquali, G. (1949) 'L'idea di Roma: antichita, scrittori greci', *Enciclopedia italiana 29:* 906-15

Peek, W. (1968-75) *Lexikon zu den Dionysiaka des Mannas,* Hildesheim

Penn, W. S. (1960) 'Springhead: Temples in and iv', *Archaeologica Cantiana 74:* 113-40

Pensabene, P. (1988) 'Scavi nell'area del tempio della Vittoria e del santuario della Magna Mater sul Palatine', *Qyaderni del Centro di studi per l'archeologia etrusco-italica 16:* 54-67

(1990) 'L'a rea sud-ovest del Palatine', in M. Cristofani (ed.), *La grande Roma dei Tarquinii* (Rome), 86-90

Perret, J. (1942) *Les origines de la legends troyenne de Rome* (281-y), Paris

Peter, R., (1886) 'Faustulus', in W. H. Roscher (ed.), *Ausfuhrliches Lexikon der griechischen und romischen Mythologie 1.5* (Leipzig), 1461-9

Phillips, E. D. (1953) 'Odysseus in Italy', *Journal of Hellenic Studies 73:* 53-67

Pinsent, J. (1975) Military Tribunes and Plebeian Consuls: the Fasti from 444Vto 34sV *(Historia Einzelschriften 24),* Wiesbaden

Pokorny,J. (1959) *Indogermanisches Etymologisches Wdrterbuch,* Bern

Pontone, A. G. (1986) *Fratricide as the Founding Myth of Rome: the Roman Historiographical Perspective* (Ph.D. thesis, New York University)

Potscher, W. (1984) 'Die Lupercalia - eine Strukturanalyse', *Grazer Btitrage n*: 221-49

Poucet, J. (1985) *Les origines de Rome: tradition et histoire* (Publications des facultes universitaires Saint-Louis 38), Brussels

Poultney, J. W. (1953) 'Latin parra, Umbrian parfa', in *Studies Presented to David Moore Robinson 11* (St. Louis), 469-76

Powell, J. G. F. (1988) Cicero, Cato maior de senectute *(Cambridge Classical Texts and Commentaries 28),* Cambridge

Preller, L. (1883) *Romische Mythologie* (ed. 3 by H.Jordan), Berlin

Price, S. R. F. (1984) *Rituals and Power: the Roman Imperial Cult in Asia Minor,* Cambridge

Prinz, F. (1979) Grilndungsmythen und Sagenchronologie *(Zetemata 72),* Munich

Puhvel, J. (1970) 'Aspects of equine functionality', in J. Puhvel, ed., Myth and Law among the Indo- Europeans: *Studies in Indo EuropeanComparative Mythology* (Berkeley and Los Angeles), 159-72

(1975-6) 'Remus et frater', *History of Religions* 15: 146-57

(1987) *Comparative Mythology,* Baltimore

Raaflaub, K. A. (1986), 'From protection and defense to ofiense and participation: stages in the conflict of the orders', in K. A. Raaflaub (ed.), Social Struggles in Archaic Rome: *New Perspectives on the Conflict of the Orders* (Berkeley), 198-243

Raaflaub, K. A. and Toher, M. (eds.) (1990) *Between Republic and Empire: Interpretations of Augustus and his Principals,* Berkeley and Los Angeles

Rathje, A. (1983) 'A banquet service from the Latin city of Ficana', *Analecta Romana 12:* 7-29

(1990) 'The adoption of the Homeric banquet in central Italy in the orientalizing period', in 0. Murray (ed.), Sympotica: a Symposium on the Symposion (Oxford), 279-88

Rawson, E. (1981) 'Chariot-racing in the Roman Republic', *Papers of the British School at Rome 49:* 1-16

(1991) *Roman Culture and Society: Collected Papers,* Oxford

Reid, J. S. (1912) 'Human sacrifices at Rome and other notes on Roman religion', *Journal of Roman Studies 2:* 34-52

Reinhold, M. (1979) 'Eighteenth-century American political thought', in R. R. Bolgar (ed.), *Classical Influences on Western Thought AD 16^0-1870* (Cambridge), 222-43

Ridgway, D. (1988) 'The Etruscans', in *Cambridge Ancient History iv* (ed. 2, Cambridge), 634-75

Rix, H. (1989) 'Dichtersprachliche Traditionen aus vorliterarischer Zeit?', in G. Vogt-Spira (ed.), *Studien z.w vorliterarischen Periode im fruhen Rom* (ScriptOralia 12, Tubingen), 29-39

Rosenberg, A. (1914a) 'Remus', *Paulys Realencyclopadie der classischen Altertumswissenschaft, zweiter Reihe i* (Stuttgart), 597-8

(1914b) 'Romulus', ibid. 1074-104

Rosier, W. (1990) 'Mnemosyne in the Symposion', in 0. Murray (ed.), *Sympotica: a Symposium on the Symposion* (Oxford), 230-7

Rubinsohn, W. Z. (1987) Spartacus' *Uprising and Soviet Historical Writing* (tr. J. G. Griffith), Oxford

Sartori, P. (1898),'Ueber das Bauopfer', *Zeitschrift fur Ethnologic 13:* 1-54

Scardigli, B. (1991) I trattati romano-cartaginesi *(Relazioni interstatali nel mondo antico, fonti e studi 5),* Pisa

Schilling, R. (1960) 'Les "Castores" romains a la lumiere des traditions indo-europeennes', in Hommages a Georges Dumey.l *(Collection Latomus 45,* Brussels), 177-92

(1979) Rites, cultes, dieux de Rome *(Etudes et commentaires 92),* Paris

Schmidt, P. L. (1989) 'Postquam ludus in artem paulatim verterat: Varro und die Fruhgeschichte des romischen Theaters', in G. Vogt-Spira (ed.), *Studien zur vorliterarischen Periods imfruhen Rom (ScriptOralia 12,* Tubingen), 77-134

Schroder, W. A. (1971) M. Porcius Cato, das erste Buck der Origines: Ausgabe und Erkldrung der Fragmente *(Beitrage zur klassichen Philologie 41),* Meisenheim am Glan

Schultz, W. (1916) 'Tages', in W. H. Roscher (ed.), *Ausfurliches Lexikon der griechischen und romischen Mythologie v.i* (Leipzig), 4-5

Schuize, W. (1904) *zur* Geschichte lateinischer Eigennamen *(Abhandiungen der koniglichen Gesellschaft der Wissenschaften zu Gottingen, phil.-hist.* Kl. n.F. 5.5), Berlin

Schumacher, W. N. (1968-9) 'Antikes und Christliches in der Aus peitschung der Elia Afanacia', *Jahrbuchfilr Antike und Christentum 11*-12:65-75

Schur, W. (1921) 'Griechische Traditionen von der Grundung Roms', *Klio 17:* 137-52

Schwegler, A. (1853) *Rdmische Geschichte i,* Tubingen

Scullard, H. H. (1981) *Festivals and Ceremonies of the Roman Republic,* London

Seaford, R. (1981) 'The Mysteries of Dionysus at Pompeii', in H. W. Stubbs (ed.), *Pegasus: Classical Essays from the University of Exeter* (Exeter), 52-68.

(1994) *Reciprocity and Ritual: Homer and Tragedy in the Developing City-State,* Oxford

Severyns, A. (1963) Recherches sur la Chrestomathie de Proclos iv: La vita Homeri et les sommaires du cycle *(Bibliotheque de la Faculte de Philosophic et Lettres de l'Universite de Liege 170),* Paris

Skutsch, O. (1961) 'Enniana iv: Condendae urbis auspicia / *Classical Quarterly 55:* 252-67

(1968) *Studia Enniana,* London

(1985) *The Annals of 0;* Ennius Oxford

Small, J. P. (1982) Cacus and Marsyas in Etrusco-Roman Legend *(Prince-ton Monographs in Art and Archaeology 44),* Princeton

Smits, E. C. H. (1946) *Faunus,* Leiden

Solin, H. (1983) 'Varia onomastica; v', *Zeitschrift fur Papyrologie und Epigraphik 51:* 180-2

Soltau, W. (1909) 'Die Entstehung der Romuluslegende', *Archiv fur Religionswissenschaft 12:* 101-25

Sommella Mura, A. (1981) 'L'area sacra del Foro Boario: il tempio arcaico', in *Enea nel Law. archeologia e mito* (Rome), 115-23

Sorlin, P. (1980) *The Film in History: Restaging the Past,* Oxford

Steinby, E. M. (ed.) (1993) *Lexicon Topographicum Urbis Romae I* A-C, Rome

Strasburger, H. (1968) *zur* Sage von der Griindung Roms *(Sitzungsber-ichte der Heidelberger Akademie der Wissenschaften, phil.-hist. Kl.* 1968.5), Heidelberg

(1982) Studien yir alien, Geschichte 2 *(Collectanea 42.2,* Hildesheim And New York), 1017-55

Strom, I. (1971) Problems Concerning the Origin and Early Development of the Etruscan Orientalising Style *(Odense University Classical Studies 2),* Odense

Sutherland, J. (1975) *The Oxford Book of Literary Anecdotes,* Oxford

Syme, R. (1978) *History in Ovid,* Oxford

Tabeling, E. (1932) Mater Larum: sum Wesen der Larenreligion *(Frankfurter Studien zur Religion und Kultur der Antike i),* Frankfurt

Taplin, O. (1993) *Conic Angels and Other Approaches to Greek Drama through Vase-Paintings,* Oxford

Taylor, L. R. (1960) The Voting Districts of the Roman Republic *(Papers and Monographs of the American Academy in Rome 20),* Rome

Thomas, R. (1992) *Literacy and Orality in Ancient Greece,* Cambridge

Thomsen, R. (1980) King Servius Tullius: a Historical Synthesis *(Humanitas 5)*, Cophenhagen

Timpe, D. (1988) 'Miindlichkeit und Schriftlichkeit als Basis der Fruhromischen Uberlieferung', in J. Von Ungern-Sternberg and H. Reinau (eds.), *Vergangenheit in mundlicher Uberlieferung* (Colloquium Rauricum i, Stuttgart), 266-86·

Tirelli, M. (1981) 'La rappresentazione del sole nell'arte etrusca', *Studi etruschi 49:* 41-50 Torelli, M. (1982) *Typology and Structure of Roman Historical Reliefs,* Ann Arbor

(1984) Lavinio e Roma: riti inisiatici e matrimonio tra archeologia e storia, Rome

(1989) 'Archaic Rome between Latium and Etruria', in *Cambridge Ancient History vII.2* (ed. 2, Cambridge), 30-51

Trieber, C. (1888) 'Die Romulussage', *Rheinisches Museum* 43: 569-82

Ulf, C. (1982) Das romische Lupercalienfest *(Impulse der Forschung 38)*, Darmstadt

Ungern-Sternberg, J.von (1988)'Uberlegungen zur fruhen romis-Chen Uberlieferung im Lichte der Oral-Tradition-Forschung', in J,von Ungern-Sternberg and H. Reinau (eds.), *Vergangenheit in mundlicher Uberlieferung* (Colloquium Rauricum i, Stuttgart), 237-65

Vaahtera, J. (1993) 'The origin of Latin suffragium', *Glotta 70:* 1-15

Vaglieri, D. (1907) 'Regione x: scoperte al Palatine', *Notice degli scavi 1907:* 185-205

Vance, W. L. (1989) *America's Rome,* Yale

Versnel, H. S. (1976) *Review of Alfoldi 1974, Biblioteca Orientalis* 33:391-401

Veyne, P. (1960) 'Iconographie de la "transvectio equitum" et des Lupercales', *Revue des etudes anciennes 62:* loo-io

Visser, M. (1982) 'Worship your enemy: aspects of the cult of heroes in ancient Greece', *Harvard Theological Review 75:* 403-28

Wachter, R. (1987) Altlateinische Inschriften: sprachliche und epigraphische Untersuchungen w den Documenten bis etwa / JO v. Chr., Bern

Wagenvoort, H. (1956) *Studies in Roman Literature, Culture and Religion,* Leiden

Walbank, F. W. (1957) A *Historical Commentary on Polybius i,* Oxford

(1960) 'History and tragedy', *Historia 9:* 216-34

(1985) *Selected Papers: Studies in Greek and Roman History and Historiography,* Cambridge

Walker, A. D. (1993) "Enargeia and the spectator in Greek historiography', *Transactions of the American Philological Association 123:* 353-77

Ward, D. (1968) The Divine Twins: an Indo-European Myth in Germanic Tradition *(Folklore Studies 19),* Berkeley and Los Angeles

Weigel, R. (1992) 'Lupa Romana', *Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae VI.* 1: 292-6

Weinstock, S. (1946) 'Martianus Capella and the cosmic system of the Etruscans', *Journal of Roman Studies 36:* 101-29

(1950) 'C. Fonteius Capito and the Libri Tagetici', *Papers of the British School at Rome 18:* 44-9

(1971) *Divus Julius,* Oxford

West, M. L. (1966) Hesiod: *Theogony,* Oxford

(1985) *The Hesiodic Catalogue of Women: Its Nature, Structure, and Origins,* Oxford

(1988) 'The rise of the Greek epic', *Journal of Hellenic Studies 108:*151-72

West, S. (1984) 'Lycophron italicised?', *Journal of Hellenic Studies 104:* 127-51

White, K. D. (1967) *Agricultural Implements of the Roman World,* Cambridge

White, P. (1993) *Promised Verse: Poets in the Society of Augustan Rome,* Harvard

Wiseman, T. P. (1974) 'Legendary genealogies in Late-Repulican Rome', *Greece and Rome 21:* 207-18

(1979) 'Topography and rhetoric: the trial of Manlius', *Histofft 20:*32-50

(1981) 'The temple of Victory on the Palatine', *Antiquaries Journal 61:*35-52

(1986) 'Monuments and the Roman annalists', in I. S. Maxo,' J. D. Smart and A.J. Woodman (eds.), *Past Perspectives: Stdies in Greek and Roman Historical Writing* (Cambridge), 87-100

(1987) *Roman Studies Literary and Historical,* Liverpool

(1988) 'Satyrs in Rome? *The background to Horace's Ars Poetica Journal of Roman Studies 78:* 1-13

(1989) 'Roman legend and oral tradition', *Journal of Roman Studies 79:*129-37

(1991) 'Democracy and myth: the life and death of Remus', *Liverpool Classical Monthly 16.8:* 115-24

(1992) 'Lucretius, Catiline and the survival of prophecy', *Ostraka 1.2:* 7-18

(1993) 'Rome and the resplendent Aemiln', in H. D. Jocely and Hurt (eds.), *Tria Lustra: Essays and Notes presented to John Pinsent* (Liverpool Classical Papers 3, Liverpool), 181-92

(1994) Historiography and Imagination: Eight Essays on Roman Culture *(Exeter Studies in History 33),* Exeter

(1995) 'The god of the Lupercal', *Journal of Roman Studies 85*

Wood, H. G. (ed.) (1933) *Amicitiae Corolla: a Volume of Essays Presented to James Rendel Harris,* D.Litt., on the Occasion of his Eishtieth Birthday, London

Wood, M. (1975) *America in the Movies,* or 'Santa Maria, it had slipped mind', New York

Zanker, P. (1988) *The Power of Images in the Age of Augustus* (irans. Alan Shapiro), Ann Arbor

Zetzel, J. E. G. (1994) 'looking backward: past and present in the late Roman Republic', *Pegasus 37:* 20-32

Zevi, F. (1970) 'Considerazioni sull'elogio di Scipione Barbato, *studi Miscellanei 15:* 63-73

Zorzetti, N. (1990) 'The Carmina Convivalia', in 0. Murray (ed.), *Sympotica : a Symposium on the Symposion* (Oxford), 289-30

ثبت المفردات

A

أترورى – مواطن من أتروريا فى غربى إيطاليا
Atruscan

رهيب – مرعب – يوقع فى النفس الرهبة
awful

agora الساحة العامة فى المدينة الإغريقية

علم الأصول والأسباب للأمراض
aetiology (etiology)

موازٍ – مساوٍ – تسوية
aequaliter : equalitarian (equality)

عرافة – كهانة – دلالة على المستقبل – بشير – نذير
augury

الحوليات – سجلات التاريخ – سجلات بنشاطات منظمة ما – تاريخ للأحداث
annales

تكهن وبخاصة مراقبة طيران الطير – بشير بخير – نذير بشر
auspicy

بالتنبؤ بالبُشرى أو بالنذر
augurally

ميمون– سعيد– مبشر بالنجاح
auspicious

شريك فى جريمة
accompli [ce]

يشهد على– يصادق على – يعلن صحة أمر – يحلف شخصيا باليمين
attested

منطو على مفارقة تاريخية (نابليون ركب طائرة) شيء لم يحدث فى زمنه الصحيح
anachronistic

سن المراهقة – المراهقة
adolescence

غير موثق تاريخيًا – غير مرتبط بحقبة تاريخية موثوق بها
ahistorical

خاص بسفر الرؤيا – شبيه بسفر الرؤيا وخاصة من حيث الروعة والغموض
apocalyptica

دراسة أصول الكلمات وتواريخها
aetymologically

مختص بعلم أصل الإنسان وتطوره وأعرافه وعاداته ومعتقداته
anthropogonic

ابن زوس وأنتيوبا – بنى جدارًا حول طيبة برص الأحجار بسحر أنغام عوده
Amphion

صورة رمزية ترمز بدون تشبيه – عبادة شيء يمثل إلاهًا دون أن يكون صورة له
aniconic statue, bust, image

إنتاج من براعة الإنسان – شيء من نتاج براعته أو صنعته
artefacts

بغيض – مقيت – ردئ
abomination, abominable

حكومة الفرد المطلقة – جماعة أو دولة خاصة لحكم فرد ذى سلطان مطلق
autocracy

ذروة – قمة – أوج
acme

انعدام الضغط أو ضعفه
acroterion (acrotism)

تأليه – تمجيد – مثل أعلى ممجد – يؤله – يمجد
apotheosis

رهان – ثمن – يدفع نصـيبـه بادئة : قـبل
ante زماننا ومكاننا
تحكمى استبدادى (حكم – محكم – وسيط)
arbitary, arbitrator
anthologist جامع المقتطفات الأدبية
مجسم موصوف فى شكل بشرى أو بصفات
بشرية – خالع الصفات البشرية على غير
anthropomorphic الإنسان خاصة الآلهة
agrotere أرنب أو فراء استوائى أمريكى
سخف – شيء سخيف أو مناف للعقل
absurdity
ad lupam (ad lib من غير قيد أو حد)
رسـمى– ذو سلطة – صـادر عن سلطة
مختصة – أمر دكتاتورى – موثوق به
authoritative
المحتسب – موظف رومانى مكلف بالإشراف
على الأشغال العامة والشرطة والتموين
aediles
الأروى – البدائى – متـعلق بأهل البـلاد
Aborigines الأصليين القدماء
مئزر – الجزء من خشبة المسرح الواقع أمام
apron الستارة المنسدلة – غطاء
ريفى – فلاحى – غير مصقول أو مهذب
agrestis
Altellus alter (يغير ، يبدل ، يعدل)
يصفق – يهتف – يهلل ينادى به ملكًا
acclaim
account for يعلل – يفسر
يخطف امـرأة – يبـعـد عن المركـز
abducting الأصلى
airily بحيوية – بارتياح – برقة
acclimatised يؤقلم – يتـأقلم
جمـالى – محب للجمال وبخاصة فى الفن
aestheticising

anthropological مختص بعلم الإنسان
archaic قديم – مهجور
جدير – ملائم – مناسب – قابل
aptly named
aves remores طائر التـأخير
(delay hindrance)
aves praepetes طائر التعجيل
إلهة الكسل
ad Murcise (goddess of sloth)
alignment صف – انحياز– تخطيط لطريق
شىء شـاذ – شـذوذ – خـروج عن القـيـاس
anomaly
من مدينة إغريقية قديمة فى جنوب شرقى
Argives (Argea) اليونان
Aelii أتباع إيليوس
الشيخزخة – الحياة بعد الموت – الآخرة
afterlife
لهـذا الغـرض بالذات – فـيـمـا يتعلق بهـذا
Ad hoc الموضوع
الجزة الثانية من عشب – نتيجة – آثار حادثة
aftermath أو كارثة
ينتـحل – يدعى شيئًا لنفسه بغير حـق –
arrogated يعزو إلى آخر بغير حق
aqueduct قناة لسـحب المـاء – قناة
نقـد رومـانى قـديم – وحـدة وزن (سـامى –
يهودى – عربية فينيقية آشورية عبرية)
as and Semis
appertains to يتعلق بـ – يختص بـ
ager أرض – ممتلكات
Achaeans الإغريق
ملك آلبا من روميولوس سيلفيوس :
Acrota (acroterion) :
تلال روما السبعة – تلال منخفضة حول
الضفة الشرقية لنهر تايبر وهى آفينتاين

وكيليان وكابيتولاين وإسكويلاين وبالاتاين
(الذى يقع فى وسطها) وكويرينال وفيمينال
Aventine (يحيط بها سور أوريليان)
سلسلة النسب – كريم النسب – أرستقراطى –
Ancestry أسلاف
Astral نجمى الشكل – وهمى – رفيع
فى أعلى مذبح الكنيسة
Ara maxima (altar)
ante أمام – قبل – يتفوق
حكام تيرزينيا المشهورة
Agrios and Latinus
عن طريق أبيا – المرسل الى برونديزى عن
Appia (Via) طريق كابوا
أحد مشاهير أثينا أثناء الحرب البيلوبونية
Alcibiadis
الضحايا – مهرجان على شرف جانوس
(أحد الطرق المغطاة للتجار ورجال المال)
Agonalia يوسع – يضخم
auctus (enlarged, made greater)
أحد ملوك آلبا من نسل روميولوس سيلفيوس
acrota

B

betray يضلل – يخدع – يخون – يغرر
brazened يواجه بتحد – وقح – صفيق
brigandage لصوصية – قطع الطرق
brazenly بصفاقة – بوقاحة
binaristic مزدوج – ثنائى – نجم ثنائى
يخدع – يبلف – جرف عال – شديد التحدر –
bluff مسطح المقدمة – صريح
Bauopfer اسم كتاب ضحية الإنشاءات
brigands لصوص – قطاع الطرق

خرق القانون – خرق العهد – ثغرة قطع
breached العلاقات الودية
bullock عجل ثور مخصى
يدبر – يحدث – يخمر – يتكون – يتجمع –
brew شراب مخمر
bizarre غريب – عجيب – شاذ
blandly برقة – رقيق – عليل – لطيف
brandishing يتملق – يداهن
batch دفعة – يحيا حياة العزاب
لصوصية – قطع طريق – قطاع الطرق
banditry
رشيق – خفيف – سريع – حاد – شديد
brisk الفوران – نشيط
backlash الحركة الارتجاعية العنيفة المفاجئة

تفاهة فى الأسلوب – عاطفية مفرطة أو كاذبة
bathos
أغنية بسيطة – قصيدة قصصية صالحة
ballads للغناء – أغنية شعبية
bellicose ميال للقتال – مولع بالقتال
boar خنزير ذكر – خنزير برى
منطقة حصينة – موقع محصن – معقل –
bastion حصن
benefactor محسن – متبرع بهبة خيرية
محرر روما من ربقة الملكية ابن أخى
Brutus كاتويوتيسينيس
belong (the chair belongs in يناسب
in the.) the corner she belongs movie
الحرب بين الرومان والقرطاجيين من أصل
Bellum Poenicum فينيقى
سوق البقر
Bovarium (Forum cattle manket)
Bovarium قطيع من الأبقار أو الثيران

ريح الشمال – إله النهر سترايمون وكاليه
Bovarrium
الواعظ الصاخب – الخطيب الصياح
boanerges

C

اجتماع يعقده المواطنون فى روما لأداء مختلف المهام التشريعية والقضائية والانتخابية
Comitium
مجلس يتمتع كل عضو فيه بسلطة مساوية لسلطة الأعضاء الآخرين
Collegium
تقلب فى الرأى– نزوة– هوى مفاجىء capri
أرض داخلة فى البحر– رداء خارجى بلا كمين يطرح على الكتفين
cape
تطويق – طوق – يطوق
cinctus
علاج مسهل – مسهل
cathartic
رأس شخصى
caput rerum
له علاقة بكلية – خاص بطلاب الكليات – الزمالة
collegiality
جيفة – لحم غير صالح للطعام – فساد – قذارة – مقتتات بالجيف
carrion
مبنى البرلمان – هيكل الإله جوبيتر Capitol
اضطراب سياسى أو اجتماعى– ثورة– فتنة– هياج – فوضى
Commotion
حق ممنوح – شىء مسلم به – امتياز – تنازل تقوم به الحكومة للتهدئة أو للاتفاق
Concession
هوة – شق – صدع – فجوة – شقة الخلاف بين الدولتين يؤدى إلى تنابذهما
Chasm
إحراق جثث الموتى
cremation
كنائس صغيرة – مصلى فى الكنيسة مخصص للتأمل والعبادة – جوقة ترتيل – صلاة أو اجتماع فى كنيسة
Chapels

مراقب إحصاء السكان والأخلاق فى روما
Censor
عَرَضًا – اتفاقًا – مصادفة من غير قصد
casually
قديم – قانونى ذو علاقة بقوانين الكنيسة – مقبول – معترف به
canonically
رعاية – وصاية – كفالة – حجز قضائى – حبس سجن
custody
انسجام – ناغم – توافق الأصوات – معاهدة إتفاق – وئام – سلام
concord
واضح – جلى – رائع – بارز – مناف للذوق السليم
conspicuous
كرفس – نبات تؤكل ضلوع أوراقه Celer
مشاكس – كثير الخصام – مثير للنزاع
contentious (contention)
خلاصة وافية
compendium
مركب – مؤلف
composite
نشأة الكون – نظرية نشأة الكون
cosmogonic
يرسم كاهنًا أو أسقفًا – يكرس – يعلن قداسته – يوقفه لخدمة الله
consecrate
أخرق– غير رشيق أو بارع – غير مصقول – تعوزه الرقة – غير ملائم
clumsy
عربة كبيرة مغطاة – قافلة من الجمال أو العربات – تبيت متنقلة على العجلات
caravan
سلسلة أو كمية متصلة – متصلة continium
تنافسى
competetive
جانح – طوفانى – زلزالى – مفاجىء – عنيف
cataclysmic
مقاوم للتغير– محافظ على القديم – حذر – معتدل – عضو فى جماعة محافظة
conservative
معهد لتعليم الفنون المسرحية – معهد الموسيقى
conservatorium

cessation توقف – انقطاع

من الكلمة الإغريقية – نقل أو اشتقاق من

Calque (to trace to press trample tread transliterate)

corollary نتيجة طبيعية – اللازمة

دمج قرائتين مختلفتين ، قراءة مركبة – نص مركب

conflation

برج – كوكبة – مجموعة نجوم – مجموعة متألقة من الأشخاص أو الأشياء

constellation

فضول – حب استطلاع – شخص غريب الأطوار – تحفة نادرة – صفة لافتة النظر – غريبة

curiosity

دعوة للمثول أمام القضاء – استشهاد بقول – إشادة ببطولة – تفوق

citation

تزامن – تطابق – صدفة – توافق

coincidence

ذو علاقة بالكابيتول فى روما أو بالإله جوبيتر – أحد تلال روما السبع القديمة

capitoline

جراء الذئب (دغافل) – فتى قليل التهذيب

cubs

ضريح – صندوق وبخاصة للأدوات المقدسة

cista

معطف قصير يطرح على الكتف كان يرتديه جنود الإغريق وفرسانهم

chlamys

chatterbox المهذار – الثرثار

برضـــاء عن النفس – لطيف – راغب فى الإرضاء

complacently

curule عالى المرتبة

ذكريات – تعليقات – شروح – تفسيرات – تفسير للأحداث بقلم شخص مشارك فيها

Commentarii, conditones (builder, founder, author, composer)

أرضى – دنيوى – واقع تحت القمر

Sublunary

Coterminous ذو حدود مشتركة

مرح – بهيج – مولع بتناول الطعام والشراب مع الأصدقاء – مخمور

convivium

علم التربية المدنية – علم حقوق المواطنين وواجباتهم

Civicum (genus)

إلهة الزراعة وإنبات الحبوب (سيريس) – الحبوب كالشعير والقمح والذرة

cerealia

الساحرة التى تحول الإنسان إلى خنزير

circenses

أتباع سيرسا

circlii (of the Sun & Perse)

صليب – مشكلة محيرة – نقطة أساسية أو حيوية أو حاسمة

Crux

ذو قدرة خارقة على اختراع المعجزات – سحر – جاذبية – فتنة

Charismatic

يعز – يدلل – يتعلق بـ – يبقى فى الذهن

Cherished

شكل القرن – الوفرة – الخصب – وعاء أو حلية قرنية الشكل

Cornucopia

صولجان – هيرميس رسول الآلهة – صولجان تلتف حوله حيتان وفى أعلاه جناحان

Caduceus

عالمى – غير محلى – متحرر من الأحقاد القومية أو المحلية

Cosmopolitan

شخص مهتم بالسينما

Cinecitta (Cineaste)

قائد المائة عند الرومان

Centuriate (Centurion)

تقارب – يميل إلى التقارب والالتقاء فى نقطة واحدة – يجمع – يلم

Converged

سريع – خاطف – متعجل فيه – سطحى

Cursory

التعليم بالمراسلة - تبادل الرسائل
Correspondenza
المواطنة وحقوق المواطن الروماني وحرية المدينة - النظام السياسي واتحاد المواطنين في المدينة
civitas
فارس - سريع - مندفع - مشروع - الحرس الملكي الخاص الراكب لملوك الرومان
Celer
اخترع - ابتكر - استنبط - اوجد وسيلة
contrived
توافق - تطابق - انسجام - تماثل - تشابه - تراسل
correspondence
أهالي مدينة في آسيا الصغرى على مضيق البسفور
Chalcidian
الوطني - العام
Comunale
يخضع - يكره - يجبر - يفرض بالقوة
compelling
يضرب - يقتل - يقطع - يغتال
caedere
العنزة
caprae
ذكر الماعز
capri
رداء خارجي بلا كُمّين يطرح على الكتفين
cape
حزام
cinctus
شخص - رأس
caput rerum
مباراة - معركة - ينظم المباراة
certamina
وحدة المشاعر - اتحاد
concosdia
فتاة رومانية كانت احدى الرهائن لدى بروسينا وتمكنت من الهروب إلى روما
cloelia
توأمان - لتنداريوس من هيلينا تحولا إلى النجم جيميني الذى يهتدى به الملاحون
Castor and Pollux

جايوس مارشيوس كور يوليناس القائد الأسطوري في القرن الخامس ق.م .
Coriolanus
آلهة السرعة
Celeritas
مؤرخ روماني
Cincius Alimentus
مدينة السينما
Cinecitta
رجل دولة روماني (٢٣٤-١٤٩ ق.م .)
Cato (Marcus Porcius)
ويدعى الأكبر - أو المراقب - الرقيب
Cermalus

D

ينقل أو يؤول - أو ينتقل أويحول إلى شخص آخر
devolved
متفاوت - متباين
disparate
استطراد - انحراف عن الموضوع الرئيسي
digression
يهتم بالتغيرات التي تحدث في فترة معينة (اللغة - عرف - تقاليد)
diachronic
قابل لأن يرى أو يدرك أو يغير
discernible
طيف انسان حي يرى في المنام ويكون نذيرا بوفاة صاحبه
doppelganger
زورق شجري مخبأ - زورق مصنوع بتجويف جذع شجرة
dug-out
قابل لإعطاء معطيات - بيانات - حقائق - مجموعة قضايا مسلم بها
datable
شعبي - له علاقة بالخط المصري القديم المستعمل في الحياة اليومية - يعزل إلى درجة أقل - عكس ترقية
demotion
كتب عليه - مقدر له - قضاء وقدر - يقرر المستقبل أو العمل سابقًا
destined
درهم - قطعة نقد فضية ذهبية رومانية قديمة
denarius

أشعث – غير مرتب فى ملابسه أو شعره
dishevelled
didrachms عملة ذات قيمة تساوى درهمين
dell وحدة – وادى صغير
مبلل – منقوع – مشبع – جرعة من شراب أو
drenched دواء أو مادة سامة
يبتكر – يخترع – يستنبط– يورث ممتلكات
devised بوصية – هبة بوصية
شديد الصغر– تصغيرى – دال على الصغر –
diminutive صيغة تصغير
discussion خطبة – مقالة – بحث
ردة – ارتداد (عن دين – مذهب سياسى)
defection
يرفض التصديق – يكذب – يضعف الثقة –
discredit يشوه السمعة
يقنعه – يجعله يميل إلى – يقرر مصير شىء
dispose على نحو نهائى – يتصرف
عضو مجلس العشرة الذى جمع قوانين روما
Decemviri ونظمها
يستبعد عناصر يراها أسطورية من
demythologised الأساطير
تعنى الناس غير الأغنياء أو غير الأنيقين –
downmarket أو يسايرون الرأى الحديث
خندق – سياج – جدار – سد – حاجز –
ممر أو طريق مرتفع غير أرضى منخفض
dyke
يستغنى عن – يعف من – يقيم
dispensed with العدالة
Domitianic سكن دائم – على شكل قبة
عملة فضية بيزو أسبانيا وأمريكا اللاتينية
Durocortorum
تسميات – ألقاب – طائفة دينية – فئة من العملات
denominations أو وحدات وزن أو القياس

يجرى فى مختلف الاتجاهات – يهرول ذهاباً
discurrere وجيئة
رومانى من العامة ضحة بنفسه فى الحرب
اللاتينية (٣٤٠ ق.م ٥) وابنه وحفيده.
استشهدوا فى سانتينوم (٢٩٥ ق.م.)
decius mus وفى اسكولام (٢٧٩ ق.م ٥)
خلاف – نزاع – ضجيج – تنافر – نشاز –
discord تعارض – تضارب
يدرس يتأن – يتروى فى اتخاذ القرار
deliberate
dioscurism التوأمة
devovet (se) كى يهب نفسه للموت
سخرى ساخر – باعث على السخرية
Derisive
إمبراطور رومانى حكم من (٢٨٤–٣٠٥ م)
(AD ٢٤٥ – ٣١٣)
Dioletian (Gaius Aurelius Valerius Diocletianus)
ابن ليفيادراسيلل وتايبيريوس كلوديوس
Paudius Drusus Nero نيرو
de عن – حول

E

الشخص الذى تسمى القبيلة باسمه
eponym
استثمار لمورد طبيعى – استغلال لشخص
exploitation آخر
يجند شخصا – يحث على خدمة قضية –
enlists يتطوع للجيش
edifying يرفع – يهذب – يثقف – ينور
evasively يتملص – مراوغ – غامض
تحذيرى – مقصود به العبرة – نموذجى –
exemplary تمثيلى

etymological بسط – أو تحليل لأصل الكلمة وتطورها

exposure هتك – كشف – فضح – عرض – تعرض للعوامل الجوية

expedient ملائم – مناسب – نفعى – تغلب عليه المصلحة – ذريعة – وسيلة

envisages يتصور – يتخيل

exculpatory يبرئ – مندفع إلى الخارج مفض إلى الخارج

elegantly أنيق – ممتاز – رائع

enbarrassed أعاق – أربك – ورط – عقد

empiricallu تجريبى – معتمد على التجربة لا العلم أو النظريات

epicised وضعت له ملحمة

evasion مراوغة – تملص – تجنب – تهرب – عذر – حيلة

exotic دخيل – غريب – مجلوب

endeavour يحاول – يسعى

exarch حاكم الولاية فى الامبراطورية البيزنطية – نائب البطريرك

ethos روح الشعب أو الجماعة أو المؤسسة أو مزاجه أو عبقريته

epithet لقب

eponymous الشخص الذى تسمى به القبيلة – اسم وثيق الصلة ويصبح رمزا للعمل

ex novo يجدد – يغير

enclosure تطويق – تسييج – انحباس – سياج – حظيرة

entrails أحشاء – أمعاء

equites يركب حصانا للهواية – يشن إغارات

equestrian فروسى – خاص بالفروسية – فارس

erudite واسع المعرفة

edifier sa cite يرفع من شأن مدينته

enshrined يدخر فى مكان خاص يحفظ المقدسات – يحتفظ بشيء وكأنه يقدسه

epitome خلاصة – صورة مختصرة عن – مثال

Eleuthereus حر – حرية

elogium شعار – مثل قصير

etymologically دراسة أصول الكلمات وتواريخها

excursus ذيل – (لشرح نقطة فى كتاب)

exhibits يظهر – يبدئ – يصور – يرسم – يقدم مستندات

emblematic يرمز – يصور – يمثل

exterminate يفنى – يبيد

eradication إشعاع – استئصال – إبادة – اجتثاث

exalt يرفع – يمجد – يثير – يكثف – يقوى – يكرر – يعلى

Euxenis البحر الأسود

epigram قصيدة صغيرة مختتمة – مفكرة بارعة – حكمة معبرة بطريقة بارعة

epilogue خاتمة الكتاب أو القصيدة

Eratoshenes جغرافى اغريقى ومنجم وعالم فى الفلك والرياضيات (٢٧٥ – ١٩٥ ق.م.)

elaboration مفصل – محكم – يطور – يوسع – إتقان – تطوير – توسيع – اجتهاد

entrust يودع – يعهد به إلى – يأتمن

extant موجود فعلا – باق على قيد الحياة

etiology علم أصول الأمراض وأسبابها

Esau الكتاب المقدس ؛ العهد القديم – الإصحاح الخامس والعشرون :

يروى أن عيسو بن إسحق وربيكا باع حق مولده كتوأم أول لشقيقه التوأم يعقوب ٢٧ – ٣٤ \ ٢١ : ٢٥ Gen فى سفر التكوين الآية ٢١ – ٣٣ : « فلما كملت أيامها لتلد إذا فى بطنها توأمان . فخرج الأول أحمر كله فروة شعر ، فدعوا اسمه عيسو . وبعد ذلك خرج أخوه ويده قابضة بعقب عيسو فدعى اسمه يعقوب . وكان إسحق ابن ستين سنة لما ولدتهما .

فكبر الغلامان . وكان عيسو إنساناً يعرف الصيد إنسان البرية ويعقوب إنساناً كاملاً يسكن الخيام . وكان عيسو إنساناً يعرف الصيد . فكبر الغلامان إنسان البرية ويعقوب إنساناً كاملاً يسكن الخيام فأحب إسحاق عيسو . لأن فى فمه صيداً . وأما رفقة فكانت تحب يعقوب ......

فقال عيسو ها أنا ماض إلى الموت فلماذا لى بكورية . فقال يعقوب احلف لى اليوم . فحلف له فباع بكوريته ليعقوب » .

عبادة التوأمين اللذين يحكمان سويا كانت سارية فى إسبرطة وعبادة كاستور وبولوتى جرت فى روما فى القرن الخامس قبل الميلاد Castor & Pollax

على وجه الحصر أو القصر exclusively
يشدد يؤكد emphasise
أسيوى أوروبى Eurasia
من الحكام أو القضاة Ex magistrates

F

إقصاء أو محبوب fave : to be favourable
مهجنة من عناصر من اللغات الإيطالية والأسبانية والفرنسية والإغريقية والعربية والتركية : franca
حقيقة واقعة – شىء أو عمل أنجز لا يمكن تغييره fait accompli
زخرف – طبقة مغلفة – ند – نظير fail
مخبأ fovea = dugotu., Pit
تقويم Fasti (Calendar)
شخص أسطورى ابن بيكو ومؤسس الفلاحة والرعى وبعد موته اصبح الأها للزراع والرعاة وباعثا للوحى الإلهى Faunus
السكون الدينى – التحيز – الدعم – الانحياز Favor
الموهبة الطبيعية – الاندفاع – الحماس Flair
أقدم المؤرخين لروما Fabius Pictor
مجلوب من مكان أو زمان بعيد – متكلف – بعيد الاحتمال far-fetched
يثور – انتقام غاضب fuori
راسخ – مثبت باحكام fasti
يرضع – يربى – يرعى – ينشىء – يعزز – يشجع foster
مسعور – شديد الهياج frenzed
اتفاقى – تصادفى – سعيد – محظوظ fortuitous
خرافى – غير قابل للتصديق fabulosum
قطع الكتاب وشكله – بنية – تصميم – شكل – حجم format
خاص بزهور عصرما (Floralis ludi)
فاشى – نظام سياسى دكتاتورى – السيطرة المركزية fasces
زمر – أحزاب – عُصبة – شقاق أو نزاع حزبى factions
مظهر – شكل – ملامح – الشكل الخارجى – طبيعة – خلق (faci prima)
كل من استخدم استراتيجية التأخير الحذر

Fabiani وتجنب الدخول فى المعركة

مـــات فى ٢٠٣ ق.م. وهو جنرال رومـــانى ورجل دولة هزم هانيبال فى الحرب البيونية الثانية باستخدام استراتيجية التأخير والحذر وتجنب القتال بالمواجة ويسمونه المؤخر .

Fabius (Quintus Fabius Maximus Verrocosus)

fraternal أخوى – ودى

fratricide قتل الأخ – أو الأخت

foundering منشئ – مؤسس

أخدود – حقل – غضون عميقة فى الوجه – تجاعيد furrow

السوط – الجلد – الضرب بالسوط تقرباً إلى الله flagellation

عيد – إجازة – مجموعة من المقالات تجمع من الزملاء والدارسين تخليدا لذكرى زملائهم Festschrift

سوق – اجتماع فى ساحة عامة فى مدينة رومانية – منتدى عام للمنافسة – محكمة Forum

formidable مرعب – هائل

Fides نبوءات

بقايا حيوان ونبات – آثار مستخرجة من الحفريات – آراء بالية fossil

feline غادر – ماكر

fake شىء مزيف – يلفق – يتظاهر

ميل – هوى – حب – رغبة – وهم – هلوسة – خيال – ذوق fancy

أجر نقل – حالة خاصة – زوج أو زوجة – يذهب – يتجول – وحش بحرى ضار – ينتقل fera together base

وحشى – حيوان وحشى – يوم إحياء ذكرى الأقرباء المتوفين Feralia

formulation صياغة – يستنبط صيغة

G

اقتفاء أثر الساقين – تتبع الإنسان ge-ealogical

gentis (gentes) قبلى أو وطنى

نهر فى شمال الهند وبنجلاديش ينبع من جبال الهيمالايا ويصب فى خليج البنغال Ganges

وسيلة التحايل – أداة يستعين بها الساحر – وسيلة تحقيق هدف gimmickry

geminus ثنائى – مزدوج

genitive فطرى– طبيعى– موروث – وراثى

Genius عبقرية– روح الابتكار– جهد حيوى

حصى – يفرش بالحصباء – يربك – يغيظ – يثير gravelled

حافة ذات جمالون – حافة مثلثة الشكل ذات سطحين منحدرين gable-end

يتلمس طريقه – يستلقى أو يقع على بطنه grabled

girt يطوق بحزام يثبت السرج بحزام

محزم – مطوق – مشد – يطوق بحزام – يحيط girdled

يتحرك بفعل الجاذبية – يجذب – ينجذب gravitating

أجناس – أعراق – أنواع – عشيرة – جماعة gens

مزمارى – الثغرة بين الأحبال الصوتية فى الحنجرة Glotta

ضار – شرس – متجهم – كالح – مروع – مقيت – مثير للاشمئزاز grim

Genucii الركبة

goad مهماز – شوكة – ينخس بمهماز

عبد / أسير يقاتل حتى الموت لإمتاع الناس
فى روما القديمة (gladiatorial gladiator)
البشارة - الخلاص - الإنجيل العهد الجديد -
شعر يُتلى فى القداس Gospel
واد صغير منعزل glens
الشقيقان جايوس سيمبر ونياس الاخ
الأصغر رجل الدولة Gracchi
الرومانى والمصلح الاجتماعى (١٥٣ - ١٢١
ق.م .) وتاييير ياس سيمبر ونياس الأخ
الأكبر رجل الدولة والمصلح الاجتماعى
(١٦٣ - ١٣٣ ق.م .) وهما محتسبان
يدافعان عن الحقوق العامة للشعب الرومانى
ومصالحه .
القيصر جايوس Gaius
لغة الصلت فى اسكتلندا وأيرلندا ومانكس
(جزيرة الإنسان) Gaelic (Goidelic)
تعقل- تدبر- اقتدار- حصافة Grundiles

H

يغير اتجاه السفينة فى اتجاه الريح - جذب -
سحب - نقل hauled
فأس - معزقة - يعزق الأرض hoe
افتراضى - قائم على الافتراض
hypothetical
متجمد متعلق بأحد شعوب القطب الشمالى
يعتقد الإغريق أنهم يتمتعون بالشمس على
نحو سر مدى Hyperboreans
أشجار البلوط - السنديان فى الجزيرة أو فى
أرض منبسطة بجوار النهر holm - oak
متغاير الخواص أو العناصر
heterogeneous
العراف فى روما القديمة
haruspex (haruspices)
عالم الرياضيات والمخترع فى الإسكندرية
Heroon
مختلف - متغاير - عبد متعلم - محظية
إغريقية قديمة hetairoi
يصبح إغريقياً شكلاً وثقافة hellenised
يتهور - يطيش - غاطس فى الماء - شديد
الانحدار headlong
كلاب صيد - أشخاص جديرون بالازدراء -
يتعقب - يطارد hounds
يخطب خطبا رنانة - محاضرة
haranguing
بشع - شنيع - شائن hideous
ذروة - أوج heyday
ترنيمة الشكر لله hallelujah
يرفع - يرمى - يطلق تنهدة - يسحب -
يتقيأ - جَيَشانٌ heaving
جلود الحيوانات hides
اسم قبيلة رومانية - قائد رومانى انتصر على
الصابيين وحفيده تولوس ثالث ملك على روما
Hostus Hostilius
دافع بيد واحدة عن جسر على نهر التايبر فى
الحرب ضد بورسينا Horatius Cocles

I

ثنى - لى - عطف - التواء - تصريف -
تغيير فى مقام الصوت أو ارتفاعه Inflexion
مبدع - حاذق - بارع - دال على براعة
التركيب والاختراع ingenious
يقلده منصبًا - يغلفه - يزينه - يكسوه -
يطوقه invested with
سلطة - سيادة - إمبراطورية imperium
أهلى - بلدى - فطرى - طبيعى
indigenous

غيـر منفـذ للمـاء أو الأشـعـة منيع لايتـأثر ولاينزعج -غير متقبل الوقائع impervious

يضعف - يوهن- يبطل - ينسخ invalidate

يصدر - ذرية - نتيجة - قضية - نقطة خلاف أو نقاش (Issue at)

أهلي - طبيعي - وطني (من ينظم المباراة) ingentia certamina : battle

تدفق - دفق - مصب النهر influx

دفن - لحد inhumation

العيد - اليوم ١٥ من آزار (مارس) ، تموز (يوليو) ، تشرين (أكتوبر) أو اليوم ١٣ من أي شهر آخر في التقويم الأصلي. Ides

مفهوم - واضح - جلي intelligible

معاد- غير ودي- ضار- غير ملائم inimical

ينصب - يعين في منصب - يقيم - يؤسس - ينشئ instituting

غير محتمل - غير قابل للتصديق implausible

غير موجود حاليا - غير باق على قيد الحياة inextant

تضمين - توريط - ضمن - كامن - مشمول - مضامين implications

صنع الأيقونات التمثيل عن طريق الرسم أو النحت أو التصوير iconography

تضاربات - تناقضات ذاتية - تنافر تناغم - تقلب inconsistencies

يمنع - ينهى - يكبح - يكتب - يثبط inhibited, inhibition

توسط بين فريقين لتسوية خلاف - شفاعة - تشفع intercession

يغيظ - يخنق infuriating

بغطرسة - بوقاحة - بعجرفة - بإهانة insolently

أداة - آلة - وسيلة - ينجز - يحقق ينفذ - يزود بأدوات impliment

شارة السلطة - أو الشرف - علامة مميزة insignia

تولي السلطة - تقلد السلطة - بالمراسم المألوفة - تدشن - افتتح inaugurated

غير واضح - غير جلي inconspicuou

ظلم - جور - عمل ظالم injustice

متعاض - متضارب - متناقض مع نفسه - متنافر غير منسجم inconsistent

عنيد - متصلب - متعذر - إقناعه - لايرحم inexorable

اتصال - تعامل - جماع - علاقات intercourse

بتأصل - متلازم - متضمن في صلب الشيء أو في طبيعته الأساسية inherently

بصدد أو بنية intently

ثابت - غير قابل للتغيير immutable

تفاهة - حقارة insignificance

الإله الأعظم عند الهندوس المختص بالمطر والرعد Indra

طبيعي أو وطني ingentia

J

حدث أحداثي صبياني غير ناضج - كتاب للأحداث juventuts

تل في روما على الضفة اليمنى لنهر تايبر Janiculum

كبير آلهة الرومان - أكبر الكواكب السيارة Jupiter Stator

إله إيطالي قديم ربما كان يمثل بوجهين Janus

K

اللهجة / اللغة اليونانية الشائعة في العصر الهلينى والرومانى فى حوض البحر الأبيض المتوسط الشرقى Koine

أسرة – عشيرة – شعب – أنساب – شقيق من أصل وطبيعة واحدة Kindred

L

قصة شعرية بسيطة – أنشودة – مخبأ مكمن – يهجع – يهدىء lays

لاعب يتسلق يركب ludi Scanici

مترو – متمهل – غير متعجل – بروية leisurly

فيالق– الوحدة الرئيسية في الجيش الرومانى – رابطة للمحاربين القدماء legions

شعرية – شبكية – نافذة مزودة بالنظام الشبكى lattice - work

موفد رسمى – ممثل للبابا legate

طويل النفس – طويل حتى الإملال long - winded

حول الذئبة lupam (ad)

آلهة الحقول – أرباب البيوت Laras (tutolary domestic deities protectors of the locality)

التطهر بذبح أضحية lustratio

اللاعبين الممثلين الرومان ludi Romani

ابنة لوكريشيوس الكبير وزوجة كولاتينوس فضحتها خطاياها الجنسية وقتلها تار كونيجاس Lucretia

الصريح – الحر – المفتوح – الذى لا يعوقه عائق – الذى لايكبح Liber

بروزيربينا ابنة سيريس وزوجة ليبر Libera

الإلهة حامية الأسرة والوطن والممتلكات Lara

أول شاعر مأساوى رومانى (٢٠٤ ق.م .) Livius Andronicus

لسان – زائدة كاللسان – لغة الأوروبيين مهجنة lingua franca

مسرف – مبذر – سخى – منفق بسخاء – منتج بكثرة – ينفق بغير حساب lavished

أرواح الموتى lemures

متعلق بالطقوس الدينية – طقس القربان المقدس liturgical

جهد جسدى – العمل الإجبارى – النشاط البشرى – المخاض labour

مهندم – صاقل الحجارة الكريمة – منقوش على النصب التذكارية – بالغ الأناقة والدقة lapidary

آلة لتحميل الخشب – حمالة الخشب lumberjacks

الأديب وبخاصة الكاتب المحترف litterateur

بلوغ اليابسة أو ظهور لعين المسافر فى رحلة بحرية landfall

جانبى Lateral

الآلهة الحارسة للبيت متاع شخصى أو منزلى– أرواح الأسلاف حارسة للأحفاد والناس والقطعان والحقول Lares

مهرجان الخصب يقام فى ١٥ فبراير لضمان الخصب للناس والقطعان والحقول lupercus (Lupercalia)

يجلد بالسوط – يندفع فجأة – ويعنف – يهجو – ينخس بالمهماز – السوط – هدب العين lash

لباس أوغطاء لستر العورة (الحصر) loincloth

مقاتل حتى الموت فى عروض الألعاب – ممثل Ludi

قانون – شرط اتفاق – وثيقة – دستور
lex Ogulnia

Literary أدبى

مضحك لغرابته أو سخفه – جدير أن يضحك – أو يسخر منه ludicrous

استبدل بأخف منه – تغير – تعدل :
commuted

قنصل بومبى فى عام ٧٠ ق.م . انتحر
Licinius Crassus

فى كارهاى فى بارثيا فى عام ٥٣ ق.م .

Lucius اسم رجل رومانى

جنرال أمريكى وكاتب روائى (١٨٢٧ – ١٩٠٥)
Lew Wallace

زعيم اجتماعى ألمانى (١٨٧١ – ١٩١٩)
Karl Liebknecht

زعيمة اجتماعية ألمانية ولدت فى بولندا (١٨٧٠ – ١٩١٩)
Rosa Luxembur

إحدى القبائل الثلاث التى قسمها روميولوس إلى النبلاء الرومان Luceres

Lucaria جنوبى إيطاليا

قديس لإله الرعاة الرومان الذى يمثله بان فى تل بالاس (بالاتاين) Lupercal

M

تراب ناعم – سطح الأرض – قبر – حلية معمارية – يتعفن – يشكل – يصوغ mould

عقل – نية – رغبة – رأى – وجهة نظر – ذاكرة – يتذكر minding

mattock معول

أعجوبة – معجزة – يعجب – يندهش – يتعجب
Marvels

بتواضع – ببساطة – بغير غرور – باحتشام
modestly

أعمدة – دعامات – الحبل المثبت للشراع الرئيسى mainstays

أمهات الأساطير – درر الأساطير
mythologems

إظهار – إبداء – جلاء – ظهور – تجلى – مظهر manifestation

mentor الناصح المخلص – المعلم الخاص

multiform متعدد الأشكال

متنوع – متعدد الأجزاء – متشعب الجوانب
manifold

methodology علم المنهج

mythography جمع الأساطير والكتب عنها

metallurgists علماء أو خبراء المعادن

يبتر – يجدع – يحزم – يشوه – يفسد – يمثل بـ mutilation

أثر باق – يذكر بشىء بارز – نصب تذكارى – معلم يشير إلى حد أرض monument

احتكار – سلعة محتكرة – المحتكر – شركة محتكرة monopoly

meadow مرج – أرض خضراء

تواضع – حياء – احتشام– بساطة – اعتدال
modesty

سوء إدارة وبخاصة عدم إقامة العدل – إخفاق – إجهاض miscarriages

mattered يهم – يتعلق بـ

دراسة – رسالة علمية – مقالة عن شىء مفرد monograph

Mannerbund الاتحاد الرجالى

magistrate حاكم – قاض

منصب الحاكم أو القاضى – مقاطعة خاضعة لسلطة حاكم أو قاضى magistracy

تعرج – تلو – يتسكع – يهيم على وجهه
meandering

mantic تكهني – تنبؤي
Manus (temeraria) يد طائشة – عشوائية
حفلات تنكرية – ملابس ترتدى فى حفل
masquerades تنكرى
martial حربى – عسكرى – شجاع
عجل فصل عن أمه – نعجة او بقرة –
maeverick شخص يخرج عن حزنه
mythopoeic خلق الأساطير
monolithic مصنوع من حجر واحد
الانقباضية – نزوغ إلى الحزن والانقباض
melancholy
Muta الصامتة – المتغيرة
mattered يهم ،
بروزات الجدران – تهديدات مخفية
minae (terribilis)
mores : ( ) الأعراف – العادات الشعبية
foolishly : customs
مؤرخ التاريخ الرومانى للأسكندر الأكبر
Mettus Curtius
Murcia إلهة الكسل
minus الأصغر
تمثيلية عاطفية تعتمد على الحادثة المثيرة
والعقدة أكثر مما تعتمد على تصوير
melodrama الشخصيات
سيناتور أمريكى من (١٩٤٦ – ١٩٥٧)
وينسب إليه أساليب غير مشروعة مختلطة
مشوشة غير متجانسة الاتهام – الخطابة أو
الكتابة بالمذهب الحسى المثير وأساليب التحقيق
غير المبنية على التحدى (وهو صاحب مذهب
McCarthy , Senator المكارثية)
minute محضر لوقائع رسمية – مذكرة
Mitra مطرانى
memorials تذكارى – نصب تذكارى
Magna Mater أو (سيبيله Cybele)

N

معروف جيداً – يناقش شعبيًا – معروف
بسوء السمعة – مشهور وبخاصة ردىء
notoriously السمعة
حوراء – حورية – إلهة صغيرة فى الطبيعة –
عذارى فاتنات تقمن فى الجبال والغابات
nymph والمروج والمياه
nexus رابطة سلسلة أشياء مترابطة
حصانة – حياد – حصانة تجنب الدولة غزو
neutrality الدول المتحاربة لأراضيها
اسم – تسمية – إعطاء الشىء اسمًا –
مجموعة مصطلحات أو رموز
nomenclature
بدون اكتراث – برباطة جأش – بلامبالاة
nonchalantly
طفل صغير فى الحضانة – أى شىء موضوع
nurslings تحت الرعاية
nudity العرى
نظير – نظير السمت – الحضيض – الدرك
nadir الأسفل
لاطائفى – غير ذى صفة طائفية
non-sectarian
Nereid حورية البحر – ابنة الإله نيروس
مدينة فى جنوبى الغال (فرنسا)
Narbonensis
Numa الملك الثانى على روما
شاعر ملحمى ومسرحى رومانى مات فى
Naevius ٢٠١ ق.م.

O

عيد ليلى – شهرة صاخبة على شرف باكوس Orgio

بشـيـر – فـأل – نذير – نحس – نذر – تكهنات omens

جنازة – مأتم obsequies

يغش – يكسو بطبقة – يخنق طفلاً بالانقلاب فوقه overlaying

تدفق – دفق – شيء متدفق outflow

بلوط – سنديان – يوصد باب حجرته تهربا من الزائرين oaks

نغمات توافقية – لون الضوء منعكسا على سطح مدهون معنى إضافى overtones

يعكس – يقلب obverse

ذرية – نسل – عقب – نتيجة – نتاج offspring

عبء – مسؤولية onus

قطعة موسيقية ذات أربعة حركات – تربيعية opus quadratum

محى – طمس – أزال obliterated

متذلل – خنوع obsequious

التفاؤل – النزوع إلى رؤية الجانب المشرق من الأشياء optimism

ذو علاقة بالطقوس العربيدة – متسم بالقصف والعربدة orgiastic

فرع من اللغة الإيطالية خليط من أوسكان والأومبريان Osco-Umbrian

الطامعون – المغازلون – الشرهون Ogulnii

ناتىء – غير مدفوع – معلق – غير مثبوت فيه – بارز – واضح Outstanding

يغمر – يفيض – يطفح – فيضان – منفذ للمياه الفائضة overflowing

يهزم – يقلب – يدمر – يطاح به overthrown

خط – عمل – جهد – عمل هجومى أو وقائى – أشغال – عمل فنى – أوبيرالى opus

opus : a town of lucrece in Greece work style

المصدر – البداية – الأصل Origo

المعارضون – المخلصون – الخاضعون – الولاء – واجب – وظيفة (Officiis De)

وظائف – مساع حميدة – مكاتب Offices

الجوزاء كوكبة الجبار Orion

P

أولاد – نتاج – ذرية – نتاج الحيوانات أو النباتات progeny

صنوبر خشب الصنوبر أناناس يهزل يتوق توقًا شديدًا pines

منقر كالوجه المجدور pitted

طاعة الوالدين – الولاء للأسرة أو العرق عمل نابع من التقوى piety

حكومة – دولة شكل أو نظام الحكم polity

ميل – نزوغ – نزعة – تهيؤ – استعداد – قابلية predisposition

يضع – ينزل – يثبت قدميه بغية المقاومة – يقضى على – يقمع – يسكت put down

يمكن افتراضه أو التسليم به أو احتمال وجوده presumably

الاسم الأول من أسماء المواطن الرومانى praenomen

حزمة – سرة – حامل – علبة – كومة محتويات الحزمة قطيع – جماعة – زمرة pack

تناقض ذاتى يبدو لأول وهلة صحيحًا – تناقض ظاهرى – مفارقة paradox

حسن الطالع – نشيط praepetes

الحارس للآلهة الإيطالية الحارسة للرعاة والقطعان وعيدها فى يوم ٢١ ابريل
Pales (Parilia)
الجاهز – الحاضر – في اليد – حماة الوطن
Praestites
حروب روما مع قرطاجة الفينيقية الأولى والثانية والثالثة
Punic Wars
معركة حامية الوطيس
pitched battle
موظف كبير فى بلاط إمبراطورى أمير إقطاعى من مقاطعة ألمانية يحكمها الرومان
Palatini
كردون المدينة – الفراغات الداخلية والخارجية فى المدينة – حدود
pamerium
لأول وهلة – بديهى – ظاهرى – كاف لإثبات دعوى
prima facie
القضاة الرومان – القادة الرومان
praetores
مرج – نجد أجرد
praeire
زبدة الكلام – خلاصة القول – يدعى – يوهم – يفهم منه ظاهرياً
purport
روتينى – تلقائى – لامبال – تعوزه الحماسة
perfunctory
يبسط – يجعله فى متناول الجمهور
popularis
ازدرائى – منتقص من القدر
pejorative
سريع جداً
perceleriter (very quickly)
قمة الجبل الداخلة فى البحر – نتوء جسدى
promontory
قاعدة العمود أو التمثال – أساس – يضعه فوق القاعدة
pedestal
متعدد الثقافة – انسيكلوبيدى
polymath
ينسج مسبقًا سببًا ملفقًا – يتظاهر بعذر لإخفاء السبب الحقيقى
pretexta

رقم ١ – غير منازع
par excellence
الموالى – النصير – عضو فى قوة فدائية غير نظامية – الأنصار
partisan
رأس – وجه – أشرف على
presided
مثلث فى أعلى واجهة المبنى
pedimental
قصبة – مقياس للطول = ٥,٥ ياردة – يقيم فى مكان عال أو خطير
perch
قبعة خفيفة
petasus
أبوى – يوم تخليد ذكرى الأموات – احتفال بتخليد ذكرى الأقرباء
parentalic
جدول بأسماء المرشحين المشاركة فى هيئة المحلفين – لوحة
panel
أسقفى – بابوى – حبرى – فخم – الملابس الأسقفية – كتاب أسقفى
pontifical
يدبر – يجلب النساء – يسبب – يحدث – ينجز
procure
دائرة انتخابية – منطقة من مدينة – فناء – ضاحية – حد – تخم
precinct
حبر – عضو مجلس الكهنة الأعلى فى روما القديمة
pontifices
سن البلوغ أو الحلم
puberty
رعوى – الراعى
pastaricia
يؤخر التاريخ – يجعل للشيك تاريخًا متأخراً عن تاريخ توقيعه
post-date
أقدم مستوطنين فى اليونان وفى آسيا الصغرى وغيرها دلالة على الإغريق
Pelasgians
أولوية فى الترتيب أو المنزلة أو الأهلية – منصب كبير الأساقفة – سلطة البابا العليا
primacy
معقول أو مقبول ظاهرياً – جدير ظاهرياً بالتصديق
plausibility
قابل للتنبؤ به
predictably

ذو امتياز – متمتع بامتياز – موسر – ثرى
privileged
نبوءات نذير – بشير – أعجوبة – معجزة
portento
أحد الرعاع العامة فى روما – عامى – عادى –
plebs مبتذل – خشن – جلف
plebeians = plebs
persecuted اضطهد – أبرم – ضايق
قرب فى المكان والزمان – قرابة – تقاربية
proximity
ذو علاقة باليونانيين جميعًا أو اليونان الموحدة
panhellenic

الحامية
Praestes (Praestites) : presiding, protecting
precisely بدقة – تماما – على وجه الضبط
افتراضات مقدمة – استلزم – اقتضى – ضمنًا
presuppositions
priori دير للرهبان والراهبات – الأسلاف
المقدمة المنطقية – مقدمة العقد – المبنى
premise والأراضى التابعة له
phalius صورة لعضو التذكير للرجل
هجوم عنيف على الآراء – جدلى – خاضع
polemical للمناظرة العدوانية
procreation ينجب – يتناسل – ينتج
provisional مؤقت – شرطى
provenance أصل – مصدر
مدينة قديمة فى لاتيوم فوق تل مرتفع
Praenestine (Praeneste)
اشتهر بمعبد الحظ السعيد ووحى الآلهة
pedagogy المتعلق به علم أصول التدريس
مجتمع أصلى – مجتمع بدائى – مجتمع
protosociety رئيسى

نسخة أصلية – نسخة بدائية – نسخة
protoversion رئيسية
putative مفترض – مزعوم – مظنون
خاص بعلم الأصوات الكلامية
phonological
منحرف – فاسد – ضال – شرير – خاطىء –
perverted غير صحيح – معاكس
تحجير– شىء متحجر– تحجر
petrification
paternity أبوة – أصل – منشأ
ألواح الرق الممسوح يكتب عليه مرتين بعد
palimpsests مسح الكتابة الأولى
شهادة جامعية – ورق نفيس شبيه بالرق
parchments
أتباع برميثيوس الذى سرق النار من السماء لصالح البشر وقيده زوس بالسلاسل فى صخرة وأتى النسر كل يوم يأكل من كبده الذى يستعيد حجمه كل ليلة وهو أحد الجبابرة الذين حكموا العالم قبل آلهة
Promethian الأوليمب
polyglot يتكلم بلغات كثيرة
polyhistor شخص متعدد جوانب الثقافة
مثمر وافر الإثمار – خصيب – منتج – كثير
prolific الإنتاج
primeval بدائى
نسبة – تناسب – اتساق – انسجام – درجة –
propartion حصة
منصب الحبر أو الأسقف يقوم بقداس حبرى
pontificate يتكلم كالاساقفة
perdition هلاك – خراب – جهنم
دبوس زينة – بروش – لوحة منقوش عليها
plaques كلام للتعريف
polis مدينة

تحيز – فكر مسبق preconceptions

بهى – متسم بالأبهة – فخم – مغرور – رنان – طنان pompous

نشيط – فضولى – واقعى – عملى – ذرائعى pragmatic

لبى – قوى – زاخر بالقوة أو المادة أو المعنى – بليغ pithy

يدافع – يترافع – يرد على الخصم – يبرر عمله plead

مثال – نموذج – مجموع الصيغ الصرفية لجذر معين paradigm

شريف رومانى – نبالة أرستقراطى شريف patrician (patriciate)

منظر – مشهد – نظرة عامة – توقع صورة ذهنية – مرشح محتمل prospect

دعوى قضائية – بينة – دفع فرعى – عذر – التماس – طلب plea

نذير – بشير – أعجوبة – معجزة portent

اقتسام – تكافؤ – تماثل – تشابه pariter (parity)

سمح النفس – صفوح – مبشر بالخير – ملائم – مساعد propitious

يصر على – يواظب – يثابر persist

حفر – حلبة للمصارعة pits

محذر – أولى – يعطى إنذار أوليا premonitory

شاحب pallid

يفترض مقدمًا – يستلزم – يقتضى ضمنا presuppose

بدائى – أصلى – أساسى primordial

واقع أو حادث بعد الوفاة – تالى للحادثة – فحص الجثة بعد الوفاة post mortem

قصر فى أحد التلال السبعة لروما – مسكن الكثير من الأباطرة Palatine (Palatium)

يضع تاريخًا للشىء قبل التاريخ الحالى – يأتى قبل الأوان predate

إله الحقول والغابات والحيوانات البرية والقطعان والأغنام متمثلا فى رجل له قرون Pan
آذان وحوافر الماعز عند الإغريق يماثلة فوانوس عند الرومان . وهو من جيل التايتان الجبابرة السابقين للآلهة الأوليمب .

دقة – ضبط – إحكام – إتقان precision

أهالى أو سكان مدينة بارثيًا ، المدينة القديمة فى جنوب غربى بحر قزوين Parthians

أولى – بدائى – أساسى – رئيسى primal

بطل الرواية – زعيم القضية protagonist

اضطهاد persecution

سكان مدينة فى أيونيا بآسيا الصغرى على بحر إيجة Phocaeans

مدينة فى أركيديا ومثيلتها فى موقع روما الحالية يوجد فيها تمثال إله التذكير الذى أقامته إيفاندرا Pallantium

زميل ريفى أو فى أحد الأحزاب – الفرق populares

إمبراطور رئيس على رأس القائمة – الأول – القائد – الزعيم princeps

السلام pax

فكرة مختمرة سلفا – تحامل – تحيز – هوى preconception

ابن أخيل ودايداميا (ويسمى فى مكان أدينو بتوليموس Pyrrus (Purrhus

مؤسس مملكة أبيروس ملك أبيروس الذى غزا إيطاليا ليساعد التارنتيين الإغريق ضد الرومان Promathion

Q

quem كيف
وطن لمدين كيوريس – المواطنون
Quirites (inhabitants of cures Sabines)
حد التلال السبع فى روما – تابع لكوير يناس
Quirinalia يقع فوق القصر الملكى
مربع أو شبه مربع – يوافق – يطابق
quadrata
خاص بالشهر الخامس (يولية فى التقويم
Quiniciales الرومانى القديم)
Quo Vadis كيف يمثل أمام المحكمة
مركبة بدولابين تجرها أربعة جياد
quadrigati
Quirinus (an early god of war later identified with Romulus)
اليوم الخامس بعد العيد – مهرجان مينيرفا
الذى يقام مرتين فى روما والمهرجان الاكبر
يقام فى ١٩ مارس والأصغر فى ١٣ يونية
Quinquatrus

R

remne بقية – آثار
riff - raff الدهماء – الرعاع – نفاية
العودة إلى الدفع بالعملة المسكوكة
resumption
يتراجع – يتقهقر – يرتد إلى الوراء –
recedes يتقلص – يتخلى عن ملكه
raffish سافل – فاسق – خليع
retrojection انسحاب – بروز للخلف
يولد – يستخرج – يوحد ثانية – يتناسل –
reproduce يتكاثر

rowdy فظ – مشاكس – محب للخصام
revisionist المنادى بتعديل مذهب أو معاهدة
ramparts متراس – استحطام – سور واق
سهم – مزمار – قصبة – آلة من آلات النفخ
reeds الموسيقية
raiment ملابس ثياب
recipient متسلم – متلق – متقبل
raison d'etre الوجود أو مبرره
resonances رنين
يتجمع لعمل مشترك – يلتئم شمله من جديد
rallies
توكيل – مقدم أتعاب – خادم – تابع –
retainers مستخدم – أدوات الحجز
تخل عن حَق أو لقب أو ملك – نكران للذات –
renunciation زهد
rashly يتهور – يطيش
resentment امتصاص – استياء – غيظ
respective خاص– خصوصى– شخصى
rationaliser مفكر– عقلانى– مبرر منطقى
rationalisations العقلنة – التبرير
recapitulate يلخص – يعيد باختصار
أعاد الشباب إلى– يجدد – يتجدد
rejuvenated
فى خط مستقيم – حى من أحياء روما الفاصل
regia بين خطين – قسم – مقاطعة
resentful ممتعض – سريع الامتعاض
لحسن السمعة – باحترام – بافتراض–
reputedly باحتساب
متجهم – وعر – عاصف – متجعد – صارم–
rugged دال على القوة والعزم – كالح
rumination تأمل – تفكر – اجترار

ريفى – ساذج بسيط – أخرق rustic

تعطيل – تأخير – إعاقة – وخز الضمير – الشفقة – شعور عاطفى – توبة – تأمل remores

معول مسنن rastrum

جاروف rutrum (spade)

حكم الآلهة أسطورة نرويجية عن نهاية العالم فى الصراع بين الآلهة وقوى الشر Ragmarok

أرض تعويض Remurinus (ager)

مدينة من مدن الصابيين انتصر فيها كاستور وبولوكس Regillus

مدينة فى شمال شرقى فرنسا كانت مسرحاً لاستسلام الألمان (١٩٤٥) Reims

عنصر لاتينى – إحدى القبائل الرومانية الأصلية الثلاث – أحد النبلاء فى العصور القديمة أو رؤساء قادة القبائل الثلاثة Ramnas

S

يدهن بكثافة slab

حفلة شراب وليمة ندوة مجموعة أراء مناقشة symposium

مسرحى – المشهد الخارجى scaenici

سحر – نفوذ – سلطان دور – نوبة – يعنى – يفيد spelt

مساعد – أسقف مساعد suffragium

أنثى الخنزير– قناة السبك – يبذر الحب – يزرع – ينثر – يوزع sow

سهل القياد – رمح – حربة – أبوى– ورق عشب – يدبر الأمر بنجاح spear- wielding

إشارة إلى مدخلات فى المعجم – تحت كلمة ... بالمعجم S.V. (sub-verbo)

إلة الشمس أشعة الشمس – ضوء الشمس النهار Sol

أراضى – دنيوى (مقارنة بالسماوى أو الروحى) sublunary

الطريق المقدس sacra via

زائد – غير ضرورى superfluous

خطوة واسعة stride

محرض على الفتنة seditio

صديق – زميل رفيق – عضو فى المجتمع – عضو فى جمعية غير قانونية – كلية لاهوتية sodalis

رجل أعسر ينتمى إلى قبيلة موشيا أصل موشيوسى الذى اخترق معسكر بورسينا ليقتله وعند اكتشافه قتل حرقاً Scaevola

شوكة المهماز – حفاز – نخاس stimula

بلاطة تحمل نقشا تذكاريا stela

الذئبة المثمرة المزدهرة sub uberitus lupae

خاص بالعرافة أو الكهانة أو التنبوء Sibylline Sibyi

انقلاب الشمس الصيفى أو الشتوى solstice

كهنوتى خاص بالكهنة sacerdotes

جمعيات خيرية sodalitas

أسياخ تخترق اللحم عند الشواء – يضرم فى النار تمطر رذاذاً – لسان أرض – مسافة قصيرة spits

ولادة جنين ميت – جهيض stillbirhs

ينمو فى الغابة – برى أو متوحش – يعيش فى الغابة silvestris

عضو من جماعة قديمة سكنت فى جبال أبينايين – أصحاب اللغة الإيطالية هزمتهم روما فى القرن الثالث ق.م. Sabine

مغرية seductive
منسوب إلى الصاليين وهم قبيلة من الفرنجة
سكنت مناطق الراين الواقعة قرب بحر
الشمال Salii
طبقة – طور من أطوار التاريخ أو النمو
Stratum
بإلحاد sceptical
انقصام – انعزال – انقسام – انسحاب
secession (seceded)
انفصال – تمرد – خصام مدنى seditio
حجر كبير غير مصقول – ضخرة منفصلة
saxum
الشارح – المعلق – واضع الحواشى scholiast
تفكر – تأمل – تحزر – مضاربة
speculation
قصة حافلة بالأعمال البطولية saga
بتساوق – بتناسق – بتماثل symmetrically
بسرية – بكتمان – بزيف – بتستر
surreptitiously
يفصل – يقطع – يشطر – إربا إربا
sunderded
رضيع suckling
حرم مقدس – ملتجأ مفزع – ملاذ
sanctuary
اقتفى – يصطاد الشنقب – يقنص جنود
العدو واحداً تلو الآخر sniped
إجماليًا – شاملا – واسع الأفق – متشابه
النظرة synoptically
مجلس الشيوخ – قاعة مجلس الشيوخ –
المجلس الأعلى فى الجامعة senate
يذوى – يذبل – يهن – يضعف shrivelled
يحيى – يسلم – يرحب بـ – يؤدى التحية
العسكرية – يطرى salutary

عناد stubbornness
يبعثر – يكسر – يحطم – يتلف الصحة –
يرهق الأعصاب shattering
منظم – منصف – واضح المنهاج
systematiser
شكى – فى المبادىء الأساسية كالخلود
والوحى – مذهب يقول بأن المعرفة الحقيقية
غير مؤكدة – ملحد sceptical
مربى الخنازير swineherd
مقام – مزار – ضريح قديس shrine
حافل بالشكوك والوساوس – مدقق
scrupulously
قضيب مدرج لقياس الأبعاد مع أداة مساحية
stadia (stades)
يميل – ينحدر – ملاحظة ساخرة – موقف
شخصى – نظرة – لمحة slant
شرير – فاسد – مشؤوم – منحوس – يساوى
sinister
نتيجة – عاقبة – تكملة – تتمة – ذيل sequel
يخطط schematise
تشتت – فرار مفاجىء لقطيع مذعور –
فرار جماعى stampeding
مشهدى مقصود به آثارة العجب والإعجاب
بعرض مثير مذهل spectacular
حفز – حث – أثار – نبة
stimulated (stimulus)
بنيوية – إنشائى – تركيبى – متعلق بالبناء
structualism
متزامن – متواقت synchronic
غير شرعى – زائف – مزور– كاذب spurious
متعلق بعلم دلالات الألفاظ وتطورها semantic
أخ – أو أخت – نسيب – وقريب siblings
اللحن – الخطأ النحوى – إنحراف – خروج
عن العرف solicism

surveillance مراقبة – إشراف

مباشر – صريح – أمين – دقيق – واضح

straightforwardy المعالم – مستقيم

شاعر غنائى إغريقى لهيميرا فى شمال

Stesichorus صقلية

قائد رومانى حارب فى الحرب البونية

Scipio Barbatus (القرطاجية – الفينيقية)

الدكتاتور الرومانى الشهير (٧٨ ق.م)

Sulla (L-Cornelius Sulla Felix)

stepson ابن الزوجة

Siena مدينة فى توسكانى بوسط إيطاليا

قائداً لثورة العبيد مات فى ٧١ ق.م. عبد من

تراقيا وكان أسيرا فى روما يصارع حتى

Spartacus الموت

عضو من شعب قديم سكن أساساً فى أبينين

فى وسط إيطاليا ، وهزمهم الرومان فى القرن

Sabine الثالث ق.م.

مجلس الشيوخ الوطنى

senatus (senate) populusque

T

technicalities الصفة التقنية – أشياء تقنية

tolerant قادر على الاحتمال – متسامح

يقلب – يميل – يمس – يضرب – يرفق –

ينفح يعطى بقشيشا – فكرة مفيدة

Tipped out

teat حلمة الثدى

tyrannical استبدادى – ظالم – طغيان

يعذب بإدناء شىء مرغوب فيه ثم إبعاده عنه

tantalizingly

المدافع عن الحقوق العامة عند الرومان –

tribune المحتسب المدافع عن الشعب

thug سفاح – سفاك – قاطع طريق

تحويل – ترجمة – نقل من موضوع إلى آخر

transposition

يحاول التأثير على شاهد بالرشوة أو الترهيب –

tampering يعبث يقفل – يتلاعب بوثيقة

ضربة خفيفة – مسحة أثر – ميزة – سمة –

trait نبرة

أحد المتعاملين مع الآلهة والأشياء المقدسة

theologem

مبنى بالآجر أو القرميد – أنبوب فخارى –

tiled قبعة – رقاقة من فلين

terracotta الجص – طين النضيج

thoroughfare أجر كامل شامل

trackway طريق

transplanted نُدع

terminus post quem حد فاصل بعد ذلك

Tyrrhenion البحر التيرانى

ابن يوليسيس وسيرسا – قتل أباه دون أن

Telegony يعرف هويته – مؤسس توسكانى

tyrannos استبدادى – ظالم

tentative تجريبى – مؤقت – غير نهائى

نسخة – لحن مكيف يلائم آلة لم تجعل له

transcription

thongs سير جلدى – سوط

عنصر ثالث من شعب روما (٣٥ قبيلة ريفية +

tribus ٤ قبيلة حضارية)

truism الحقيقة البديهية

يضطلع بـ – يستعير – يتبنى – يقتبس –

take - over يتولى – الأمر يسود

حيوان أو نبات يتخذ رمزا للأسرة أو

totem العشيرة – وثن يمثل ذلك

tradias خائن مخادع

تابع – خاضع – دافع – جزية رافد –

tributary مساعد – حاكم يدفع الجزية

terribiles minae تهديدات مرعبة

عـشـوائى - بدون تفكيـر - شىء من الظن
temeraria manus

tyrant مستبد طاغية

tufa حجر مسامى

تعويذة تحمل خطوطا وأعدادا سحرية يزعم أنها تدفع الشر وتجلب الخير
talismanic

رقيق غير كثيف - بخيل ضعيف - طفيف غامض
tenuous

ثلاثيات - وحدة من ثلاث أبيات من الشعر - أحد ثلاث توائم
triplets

حارس - حافظ - وصى - إله أو قديس
tutelary

متحيز - منحاز - ذو نزعة معينة أو هدف معين
tendentious

مقلد تقليداً ساخراً - محاكاة مضحكة - صور زائفة عن العدالة
travested

tactfully بلباقة

مسرحية بالثوب الرومانى الفضفاض - رداء مهنى
toga-play

علامة إشارة - رمز - صفة - تذكار - نموذج - مسكوكة معدنية
token

tawny أصفر مسمر - صفرة مسمرة

tacita سرى - صامت

ملك شبه أسطورى من إتروريا آخر من حكم روما من ٥٣٤ - ٥١٠ ق.م.
Tarquinius (Lucius) ... Superbus

tarditus البطء - التأخير - التخلف

فتاة رومانية فتحت أبواب الكابيتيول غدرا للصابيين الغزاة الذين اجتاحوها حتى الموت بدروعهم
Tarpeia

thoroughfare شارع - طريق عام - مرور

trackway طريق معبدة - طريق قديم

حد فاصل - على طريقة
terminus

ملحمة شعرية عن ابن يوليستيليجوناس كملحق على غرار الأوديسة
Telegony

Tullia ابنة سيسرو

سكان مدينة تاركوينا فى إتروريا بالقرب من كورنيتو
Tarquins

الملك الخامس على روما
Tarquinius Priscus

ساحة مفتوحة للعرافين لمراقبة الطير والظواهر الطبيعية
templum

إمبراطور رومانى
Tiberius (Claedius Nero Caesar)

أحد القبائل الرومانية الأصلية الثلاث - ملك الصابيين الذى شارك فى الحكم مع روميولوس
Titienses

thicket دغل - أيكة

U

udders ضرع ثدى البقرة

unambiguous غير غامض لاعبث فيه

غير ملصق أو مثبت - مخفف فاشل
unstuck

UCLA University of California, Los Angeles

غير مستنكر - غير موبخ - غير موات
unreproved

unintelligible غامض لايمكن فهمه

فظ - أخرق - غريب - غير مألوف
uncouth

تصريح أو حكم مكبوح - تصريح مقصود به أن يضعف الفكرة أقل من الحقيقة
Understatemant

تالى – أبعد – أقصى – خفى – واقع – فى الجب الأقصى ulterior
بالإجماع – متفق عليه بالإجماع unanimous
يحل الخيط أو ينحل unravel
ثورات uprising
أقصى – أعلى – أكبر – قصارى جهد uttermost
مقبول – صالح للاستعمال usable

V

تقلبات– تعاقبات – تغييرات Vicissitudes
نسور – أشخاص وحشيون جشعون vultures
منسوب لأحد الكتب الأربعة القديمة للديانة الهندوسية Vedic
سريع velox (male)
عراف أو متنبىء vates
يبرىء – يبرر – يثبت – إثبات – تبرير vindication
جـل vitulas
إلهة النار التى تشتعل فى المدفأة و فى الحياة الأسرية Vesta
مدينة قديمة جدا فى إتروريا تبعد عن روما حوالى ١٢ ميلاً احتلها كاميللوس فى ٣٩٦ ق.م. Veii
طريق أبيا الذى يتفرع من روما جنوبيا إلى كابوا ومنها إلى بروندزى وهو الذى أنشأه المراقب أبيوس كلودياس Via Appia
مغامرون وخاصة فى ميدان التجارة venturers
نذر – قسم – قطع على نفسه عهداً – كرس – أعلن – صرح vowed
راهبة عذراء فستيا ربة نار الموقد عند الرومان – طاهرة – بتول Vestal
متحدث بلغة إيطالية بلهجة فولش Volscian
كلمات مهمة verborum significatu
البتول العذراء فيستا Virginia
متسرعا velox
رجـل vir
آله السماء عند الهندوس viruna

W

يضع حيوانًا صغيرًا – شبلاً جرواً – صبى – فتاة – شخص حقير whelped
يدبر الأمر بنجاح – يستخدم الآلة ببراعة – قوى – طيع – سهل القياد wielding
صنعة عمل – براعة فى العمل workmanship
الغزل الصوفى يستخدم فى الحياكة – نسيج من الغزل الصوفى worsted
يعتد – يتفادى – حراسة – حماية – عناية – يدفع أذى – يرد ward off
تضاءل – تناقص – بهت – انحسر – المحاق القمر waned
إكليل من الزهور wreath
بائس – قذر – حقير – جدير بالازدراء – فاجع مهزول wretched
فروع الصفصاف – يلبس ثوب الحداد على willow-branches

المؤلف فى سطور :

مؤلف هذا الكتاب هو الأستاذ الدكتور (البروفيسور) ت.پ وايزمان أستاذ الأصوليات الإغريقية والرومانية والتاريخ القديم فى جامعة إكسيتر ومعهد بريستون للدراسات العليا . صدرت له عدة مؤلفات ودراسات متعمقة فى الآداب والفنون وأنظمة الحياة والآثار الكلاسيكية ، وشارك فى العديد من الندوات فى مختلف المناطق والجهات من فنلندا حتى كاليفورنيا منذ عام ١٩٨٨ حتى الآن . ويجيد اللغات : الإنجليزية - لغته الأصلية - والفرنسية والألمانية والإغريقية واللاتينية . ويعتبر أحد علماء الأصوليات الإغريقية والرومانية المعاصرين .

المترجم فى سطور :

مترجم هذا الكتاب هو الدكتور توفيق على منصور ، حصل على الماجستير فى العلوم الاستراتيجية والدكتوراه فى الأدب الانجليزى (جامعة القاهرة) ؛ وترجم العديد من الكتب فى المجالات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية والإدارية والقانونية والهندسة (المدنية والسيارات) والجيولوجيا وقراءة الخرائط والأساطير والتاريخ والآداب ، ويترجم الشعر شعراً . وصدرت له عدة كتب مؤلفة ؛ منها مسرحيتان شعراً إنجليزيًا . ويجيد اللغات : العربية – لغته الأصلية – والإنجليزية والفرنسية والألمانية واللاتينية . ويتعامل مع مركز الأهرام للترجمة والنشر ودار ويرلدبوك والهيئة العامة للكتاب والمجلس الأعلى للثقافة والمجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة ودار الكتب المصرى ودار الكتب اللبنانى . وشارك فى عدة مؤتمرات وعدة موسوعات .

المشروع القومى للترجمة

المشـروع القومـى للترجمـة مشـروع تنميـة ثقافيـة بالدرجـة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنبًا إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

العنوان	المؤلف	المترجم
١ – اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢ – الوثنية والإسلام	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣ – التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقى جلال
٤ – كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت : أحمد الحضرى
٥ – ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ – اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧ – العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
٨ – مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ – التغيرات البيئية	أندرو س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠ – خطاب الحكاية	چيرار چينيت	ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١ – مختارات	فيسوافا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢ – طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣ – ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤ – التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥ – الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦ – أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عتمان
١٧ – مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨ – الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ – الأعمال الشعرية الكاملة	چورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ – قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت: يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١ – خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢ – مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢٣ – تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ – ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
٢٥ – مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦ – دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ – التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨ – رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩ – الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠ – الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣١ – مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه – كلود كاين	ت : عبد الستار الحلوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢ – الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣ – التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣٤ – الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥ – الأسطورة والحداثة	پول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت

٣٦ – نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٣٧ – واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
٣٨ – نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٣٩ – الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠ – قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١ – ما بعد المركزية الأوربية	بيتر جران	ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحى / محمود ماجد
٤٢ – عالم ماك	بنجامين باربر	ت : أحمد محمود
٤٣ – اللهب المزدوج	أوكتافيو پاث	ت : المهدى أخريف
٤٤ – بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	ت : مارلين تادرس
٤٥ – التراث المغدور	روبرت ج دنيا – جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦ – عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد على
٤٧ – تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ١	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨ – حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتى
٤٩ – الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠ – ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١ – مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانوبيا وخ. م بينياليستى	ت : محمد أبو العطا
٥٢ – العلاج النفسى التدعيمى	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣ – الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	ت : مرسى سعد الدين
٥٤ – المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحى
٥٥ – ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	ت : على يوسف على
٥٦ – الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود على مكى
٥٧ – الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
٥٨ – مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩ – المحبرة	كارلوس مونييث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠ – التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبرى محمد عبد الغنى
٦١ – موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور – سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهرى
٦٢ – لذّة النّص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعى .
٦٣ – تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ٢	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤ – برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥ – فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦ – خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧ – مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدى أخريف
٦٨ – نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩ – العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠ – ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١ – السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	ت : حسين محمود

٧٢ – السياسي العجوز	ت . س . إليوت	ت : فؤاد مجلي
٧٣ – نقد استجابة القارئ	چين . ب . توميكنز	ت : حسن ناظم وعلي حاكم
٧٤ – صلاح الدين والمماليك في مصر	ل . ا . سيميونوفا	ت : حسن بيومي
٧٥ – فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	ت : أحمد درويش
٧٦ – جاك لاكان وإغواء التحليل النفسي	مجموعة من الكتاب	ت : عبد المقصود عبد الكريم
٧٧ – تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٣	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨ – العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	ت : أحمد محمود ونورا أمين
٧٩ – شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكي	ت : سعيد الغانمي وناصر حلاوي
٨٠ – بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	ت : مكارم الغمري
٨١ – الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	ت : محمد طارق الشرقاوي
٨٢ – مسرح ميجيل	ميجيل دي أونامونو	ت : محمود السيد علي
٨٣ – مختارات	غوتفريد بن	ت : خالد المعالي
٨٤ – موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	ت : عبد الحميد شيحة
٨٥ – منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكي أقطاي	ت : عبد الرازق بركات
٨٦ – طول الليل	جمال مير صادقي	ت : أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧ – نون والقلم	جلال آل أحمد	ت : ماجدة العناني
٨٨ – الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩ – الطريق الثالث	أنتوني جيدنز	ت : أحمد زايد ومحمد محيي الدين
٩٠ – وسم السيف (قصص)	نخبة من كُتاب أمريكا اللاتينية	ت : محمد إبراهيم مبروك
٩١ – المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربر الاسوستكا	ت : محمد هناء عبد الفتاح
٩٢ – أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكي المعاصر	كارلوس ميجيل	ت : نادية جمال الدين
٩٣ – محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	ت : عبد الوهاب علوب
٩٤ – الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	ت : فوزية العشماوي
٩٥ – مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويرو باييخو	ت : سري محمد محمد عبد اللطيف
٩٦ – ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	ت : إدوار الخراط
٩٧ – هوية فرنسا (المجلد الأول)	فرنان بروديل	ت : بشير السباعي
٩٨ – الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني	نماذج ومقالات	ت : أشرف الصباغ
٩٩ – تاريخ السينما العالمية	ديفيد روبنسون	ت : إبراهيم قنديل
١٠٠ – مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	ت : إبراهيم فتحي
١٠١ – النص الروائي (تقنيات ومناهج)	بيرنار فاليط	ت : رشيد بنحدو
١٠٢ – السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبي	ت : عز الدين الكتاني الإدريسي
١٠٣ – قبر ابن عربي يليه آياء	عبد الوهاب المؤدب	ت : محمد بنيس
١٠٤ – أوبرا ماهوجني	برتولت بريشت	ت : عبد الغفار مكاوي
١٠٥ – مدخل إلى النص الجامع	چيرار چينيت	ت : عبد العزيز شبيل
١٠٦ – الأدب الأندلسي	د. ماريا خيسوس روبييرامتي	ت : أشرف علي دعدور
١٠٧ – صورة الفدائي في الشعر الأمريكي المعاصر	نخبـة	ت : محمد عبد الله الجعيدي

١٠٨ – ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكى
١٠٩ – حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠ – النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١ – المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢ – الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣ – راية التمرد	سادى پلانت	ت : أحمد حسان
١١٤ – مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	وول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥ – غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	ت : سمية رمضان
١١٦ – امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧ – المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨ – النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩ – النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنبل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠ – الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
١٢١ – الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
١٢٢ – نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣ – الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيقل الكسندر وفنادولينا	ت: أنور محمد إبراهيم
١٢٤ – الفجر الكاذب	چون جراى	ت : أحمد فؤاد بلبع
١٢٥ – التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديڤى	ت : سمحه الخولى
١٢٦ – فعل القراءة	ڤولفانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧ – إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
١٢٨ – الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩ – الرواية الاسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠ – الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	ت : شوقى جلال
١٣١ – مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢ – ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣ – الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤ – تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥ – المختار من نقد ت. س. إليوت (ثلاثة أجزاء)	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦ – فلاحو الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توفيق
١٣٧ – مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية	چوزيف مارى مواريه	ت : كاميليا صبحى
١٣٨ – عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيڤلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩ – پارسيڤال	ريشارد ڤاچنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠ – حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبورى
١٤١ – اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢ – الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومى
١٤٣ – قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	ت : عدلى السمرى
١٤٤ – صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدونى	ت : سلامة محمد سليمان

١٤٥ – موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	ت : أحمد حسان
١٤٦ – الورقة الحمراء	ميجيل دى ليبس	ت : على عبد الرؤوف البمبى
١٤٧ – خطبة الإدانة الطويلة	تانكريد دورست	ت : عبد الغفار مكاوى
١٤٨ – القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكي أندرسون إمبرت	ت : على إبراهيم على منوفى
١٤٩ – النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠ – التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	ت: منيرة كروان
١٥١ – هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)	فرنان بروديل	ت : بشير السباعى
١٥٢ – عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكُتاب	ت : محمد محمد الخطابى
١٥٣ – غرام الفراعنة	فيولين فانويك	ت : فاطمة عبد الله محمود
١٥٤ – مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥ – الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسى
١٥٦ – المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	ت : مى التلمسانى
١٥٧ – خسرو وشيرين	النظامى الكنوجى	ت : عبد العزيز بقوش
١٥٨ – هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	فرنان بروديل	ت : بشير السباعى
١٥٩ – الإيديولوجية	ديفيد هوكس	ت : إبراهيم فتحى
١٦٠ – آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت : حسين بيومى
١٦١ – من المسرح الإسبانى	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت : زيدان عبد الحليم زيدان
١٦٢ – تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسيوى	ت : صلاح عبد العزيز محجوب
١٦٣ – موسوعة علم الاجتماع ج ١	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
١٦٤ – شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	ت : نبيل سعد
١٦٥ – حكايات الثعلب	أ . ن أفانا سيفا	ت : سهير المصادفة
١٦٦ – العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليفمان	ت : محمد محمود أبو غدير
١٦٧ – فى عالم طاغور	رابندرانات طاغور	ت : شكرى محمد عياد
١٦٨ – دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت : شكرى محمد عياد
١٦٩ – إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت : شكرى محمد عياد
١٧٠ – الطريق	ميغيل دليبيس	ت : بسام ياسين رشيد
١٧١ – وضع حد	فرانك بيجو	ت : هدى حسين
١٧٢ – حجر الشمس	مختارات	ت : محمد محمد الخطابى
١٧٣ – معنى الجمال	ولتر ت . ستيس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤ – صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت : أحمد محمود
١٧٥ – التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦ – نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
١٧٧ – أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	ت : حصة إبراهيم منيف
١٧٨ – مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	ت : محمد حمدى إبراهيم
١٧٩ – حكايات أيسوب	أيسوب	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠ – قصة جاويد	إسماعيل فصيح	ت : سليم عبدالأمير حمدان
١٨١ – النقد الأدبى الأمريكى	فنسنت . ب . ليتش	ت : محمد يحيى

١٨٢ – العنف والنبوءة	و . ب . ييتس	ت : ياسين طه حافظ
١٨٣ – چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه چيلسون	ت : فتحى العشرى
١٨٤ – القاهرة .. حالمة لا تنام	هانز إبندورفر	ت : دسوقى سعيد
١٨٥ – أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت : عبد الوهاب علوب
١٨٦ – معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل أنوود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧ – الأرضة	بُزُرْج علَوى	ت : علاء منصور
١٨٨ – موت الأدب	ألڤين كرنان	ت : بدر الديب
١٨٩ – العمى والبصيرة	پول دى مان	ت : سعيد الغانمى
١٩٠ – محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت : محسن سيد فرجانى
١٩١ – الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت : مصطفى حجازى السيد
١٩٢ – سياحت نامه إبراهيم بك جـ١	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
١٩٣ – عامل المنجم	بيتر أبراهامز	ت : محمد عبد الواحد محمد
١٩٤ – مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى	مجموعة من النقاد	ت : ماهر شفيق فريد
١٩٥ – شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
١٩٦ – المهلة الأخيرة	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
١٩٧ – الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت : جلال السعيد الحفناوى
١٩٨ – الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩ – تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداوى	ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠ – ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	ت : فخرى لبيب
٢٠١ – الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٢٠٢ – تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ٤	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣ – الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالى	ت : جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤ – تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	ت : أحمد محمود هويدى
٢٠٥ – الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى – سفورزا	ت : أحمد مستجير
٢٠٦ – الهيولية تصنع علمًا جديدًا	جيمس جلايك	ت : على يوسف على
٢٠٧ – ليل إفريقى	رامون خوتاسندير	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨ – شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	ت : محمد أحمد صالح
٢٠٩ – السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٠ – مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١ – فرديناند دوسوسير	جوناثان كلر	ت : محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢ – قصص الأمير مرزبان	مرزبان بن رستم بن شروين	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣ – مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر	ريمون فلاور	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢١٤ – قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	ت : محمد محمود محى الدين
٢١٥ – سياحت نامه إبراهيم بك جـ٢	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢١٦ – جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٧ – مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت	ت : نادية البنهاوى
٢١٨ – رايولا	خوليو كورتازان	ت : على إبراهيم على منوفى

٢١٩ – بقايا اليوم — كازو ايشجورو — ت : طلعت الشايب

٢٢٠ – الهيولية فى الكون — بارى باركر — ت : على يوسف على

٢٢١ – شعرية كفافى — جريجورى جوزدانيس — ت : رفعت سلام

٢٢٢ – فرانز كافكا — رونالد جراى — ت : نسيم مجلى

٢٢٣ – العلم فى مجتمع حر — بول فيرابنر — ت : السيد محمد نفادى

٢٢٤ – دمار يوغسلافيا — برانكا ماجاس — ت : منى عبد الظاهر إبراهيم السيد

٢٢٥ – حكاية غريق — جابرييل جارثيا ماركث — ت : السيد عبد الظاهر عبد الله

٢٢٦ – أرض المساء وقصائد أخرى — ديفيد هربت لورانس — ت : طاهر محمد على البربرى

٢٢٧ – المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر — موسى ماريديا ديف بوركى — ت : السيد عبد الظاهر عبد الله

٢٢٨ – علم الجمالية وعلم اجتماع الفن — جانيت وولف — ت : مارى تيريز عبد المسيح وخالد حسن

٢٢٩ – مأزق البطل الوحيد — نورمان كيمان — ت : أمير إبراهيم العمرى

٢٣٠ – عن الذباب والفئران والبشر — فرانسواز جاكوب — ت : مصطفى إبراهيم فهمى

٢٣١ – الدرافيل — خايمى سالوم بيدال — ت : جمال أحمد عبد الرحمن

٢٣٢ – مابعد المعلومات — توم ستينر — ت : مصطفى إبراهيم فهمى

٢٣٣ – فكرة الاضمحلال — أرثر هيرمان — ت : طلعت الشايب

٢٣٤ – الإسلام فى السودان — ج. سبنسر تريمنجهام — ت : فؤاد محمد عكود

٢٣٥ – ديوان شمس تبريزى ج١ — جلال الدين الرومى — ت : إبراهيم الدسوقى شتا

٢٣٦ – الولاية — ميشيل تود — ت : أحمد الطيب

٢٣٧ – مصر أرض الوادى — روبين فيدين — ت : عنايات حسين طلعت

٢٣٨ – العولمة والتحرير — الانكتاد — ت : ياسر محمد جاد الله وعربى مدبولى أحمد

٢٣٩ – العربى فى الأدب الإسرائيلى — جيلارافر – رابوخ — ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق

٢٤٠ – الإسلام والغرب وإمكانية الحوار — كامى حافظ — ت : صلاح عبد العزيز محمود

٢٤١ – فى انتظار البرابرة — ك. م كويتز — ت : ابتسام عبد الله سعيد

٢٤٢ – سبعة أنماط من الغموض — وليام إمبسون — ت : صبرى محمد حسن عبد النبى

٢٤٣ – تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١) — ليفى بروفنسال — ت : مجموعة من المترجمين

٢٤٤ – الغليان — لاورا إسكيبيل — ت : نادية جمال الدين محمد

٢٤٥ – نساء مقاتلات — إليزابيتا أديس — ت : توفيق على منصور

٢٤٦ – قصص مختارة — جابرييل جرثيا ماركث — ت : على إبراهيم على منوفى

٢٤٧ – الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر — وولتر أرمبرست — ت : محمد الشرقاوى

٢٤٨ – حقول عدن الخضراء — أنطونيو جالا — ت : عبد اللطيف عبد الحليم

٢٤٩ – لغة التمزق — دراجو شتامبوك — ت : رفعت سلام

٢٥٠ – علم اجتماع العلوم — دومنيك فينك — ت : ماجدة أباظة

٢٥١ – موسوعة علم الاجتماع ج ٢ — جوردون مارشال — ت بإشراف : محمد الجوهرى

٢٥٢ – رائدات الحركة النسوية المصرية — مارجو بدران — ت : على بدران

٢٥٣ – تاريخ مصر الفاطمية — ل. أ. سيمينوفا — ت : حسن بيومى

٢٥٤ – الفلسفة — ديف روبنسون وجودى جروفز — ت : إمام عبد الفتاح إمام

٢٥٥ – أفلاطون — ديف روبنسون وجودى جروفز — ت : إمام عبد الفتاح إمام

٢٥٦ – ديكارت	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧ – تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	ت : محمود سيد أحمد
٢٥٨ – الغجر	سير أنجوس فريزر	ت : عُبادة كُحيلة
٢٥٩ – مختارات من الشعر الأرمنى	نخبة	ت : ڤاروچان كازانچيان
٢٦٠ – موسوعة علم الاجتماع ج٢	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
٢٦١ – رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢ – مدينة المعجزات	إدوارد مندوثا	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٦٣ – الكشف عن حافة الزمن	چون جريبين	ت : على يوسف على
٢٦٤ – إبداعات شعرية مترجمة	هوراس / شلى	ت : لويس عوض
٢٦٥ – روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويئل جونسون	ت : لويس عوض
٢٦٦ – مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت : عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧ – فن الرواية	ميلان كونديرا	ت : بدر الدين عرودكى
٢٦٨ – ديوان شمس تبريزى ج٢	جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩ – وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١	وليم چيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧٠ – وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢	وليم چيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧١ – الحضارة الغربية	توماس سى . باترسون	ت : شوقى جلال
٢٧٢ – الأديرة الأثرية فى مصر	س. س. والترز	ت : إبراهيم سلامة
٢٧٣ – الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	ت : عنان الشهاوى
٢٧٤ – السيدة بربارا	روميلو جلاجوس	ت : محمود على مكى
٢٧٥ – ت. س. إليوت شاعرًا وناقدًا وكاتبًا مسرحيًا	أقلام مختلفة	ت : ماهر شفيق فريد
٢٧٦ – فنون السينما	فرانك جوتيران	ت : عبد القادر التلمسانى
٢٧٧ – الچينات : الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت : أحمد فوزى
٢٧٨ – البدايات	إسحق عظيموف	ت : ظريف عبد الله
٢٧٩ – الحرب الباردة الثقافية	فرانسيس ستونر سوندرز	ت : طلعت الشايب
٢٨٠ – من الأدب الهندى الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	ت : سمير عبد الحميد
٢٨١ – الفردوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى	ت : جلال الحفناوى
٢٨٢ – طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبيرت	ت : سمير حنا صادق
٢٨٣ – السهل يحترق	خوان رولفو	ت : على البمبى
٢٨٤ – هرقل مجنونًا	يوريبيدس	ت : أحمد عتمان
٢٨٥ – رحلة الخواجة حسن نظامى	حسن نظامى	ت : سمير عبد الحميد
٢٨٦ – سياحت نامه إبراهيم بك ج٣	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢٨٧ – الثقافة والعولمة والنظام العالمى	أنتونى كينج	ت : محمد يحيى وآخرون
٢٨٨ – الفن الروائى	ديفيد لودج	ت : ماهر البطوطى
٢٨٩ – ديوان منجوهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	ت : محمد نور الدين
٢٩٠ – علم اللغة والترجمة	جورج مونان	ت : أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١ – المسرح الإسبانى فى القرن العشرين ج١	فرانشسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر
٢٩٢ – المسرح الإسبانى فى القرن العشرين ج٢	فرانشسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر

٢٩٣ - مقدمة للأدب العربي	روجر آلان	ت : نخبة من المترجمين
٢٩٤ - فن الشعر	بوالو	ت : رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ - سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت : بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦ - مكبث	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوى
٢٩٧ - فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهوانى	ت : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ - مأساة العبيد	أبو بكر تفاوابليوه	ت : مصطفى حجازى السيد
٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	ت : هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ - أسطورة بروميثيوس مج١	لويس عوض	ت : جمال الجزيرى وبهاء چاهين
٣٠١ - أسطورة بروميثيوس مج٢	لويس عوض	ت : جمال الجزيرى ومحمد الجندى
٣٠٢ - فنجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ - بـوذا	جين هوب وبورن فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤ - ماركس	ريـوس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥ - الجلد	كروزيو مالابارته	ت : صلاح عبد الصبور
٣٠٦ - الحماسة - النقد الكانطى للتاريخ	چان - فرانسوا ليوتار	ت : نبيل سعد
٣٠٧ - الشعور	ديفيد بابينو	ت : محمود محمد أحمد
٣٠٨ - علم الوراثة	ستيف جونز	ت : ممدوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩ - الذهن والمخ	انجوس چيلاتى	ت : جمال الجزيرى
٣١٠ - يونج	ناجي هيد	ت : محيى الدين محمد حسن
٣١١ - مقال فى المنهج الفلسفى	كولنجوود	ت : فاطمة إسماعيل
٣١٢ - روح الشعب الأسود	وليم دى بويز	ت : أسعد حليم
٣١٣ - أمثال فلسطينية	خايير بيان	ت : عبد الله الجعيدى
٣١٤ - الفن كعدم	جينس مينيك	ت : هويدا السباعى
٣١٥ - جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو	ت : كاميليا صبحى
٣١٦ - محاكمة سقراط	أ. ف. ستون	ت : نسيم مجلى
٣١٧ - بلا غد	شير لايموفا - زنيكين	ت : أشرف الصباغ
٣١٨ - الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	نخبة	ت : أشرف الصباغ
٣١٩ - صور دريدا	جايتر ياسبيفاك وكرستوفر نوريس	ت : حسام نايل
٣٢٠ - لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٢١ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج١)	ليفى برو فنسال	ت : نخبة من المترجمين
٣٢٢ - وجهات نظر حديثة فى تاريخ الفن الغربى	دبليو. إيوجين كليتباور	ت : خالد مفلح حمزة
٣٢٣ - فن الساتورا	تراث يونانى قديم	ت : هانم سليمان
٣٢٤ - اللعب بالنار	أشرف أسدى	ت : محمود سلامة علاوى
٣٢٥ - عالم الآثار	فيليب بوسان	ت : كرستين يوسف
٣٢٦ - المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت : حسن صقر
٣٢٧ - مختارات شعرية مترجمة	نخبة	ت : توفيق على منصور
٣٢٨ - يوسف وزليخة	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٢٩ - رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت : محمد عيد إبراهيم

٣٣٠ – كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	ت : سامى صلاح
٣٣١ – عندما جاء السردين	ستيفن جراى	ت : سامية دياب
٣٣٢ – رحلة شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	ت : على إبراهيم على منوفى
٣٣٣ – الإسلام فى بريطانيا	نبيل مطر	ت . بكر عباس
٣٣٤ – لقطات من المستقبل	آرثر س. كلارك	ت : مصطفى فهمى
٣٣٥ – عصر الشك	ناتالى ساروت	ت : فتحى العشرى
٣٣٦ – متون الأهرام	نصوص قديمة	ت : حسن صابر
٣٣٧ – فلسفة الولاء	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٣٣٨ – نظرات حائرة وقصص أخرى من الهند	نخبة	ت : جلال السعيد الحفناوى
٣٣٩ – تاريخ الأدب فى إيران جـ٣	على أصغر حكمت	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٤٠ – اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربيروجلو	ت : فخرى لبيب
٣٤١ – قصائد من رلكه	راينر ماريا رلكه	ت : حسن حلمى
٣٤٢ – سلامان وأبسال	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٤٣ – العالم البرجوازى الزائل	نادين جورديمر	ت : سمير عبد ربه
٣٤٤ – الموت فى الشمس	بيتر بلانجوه	ت : سمير عبد ربه
٣٤٥ – الركض خلف الزمن	بونه نداثى	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦ – سحر مصر	رشاد رشدى	ت : جمال الجزيرى
٣٤٧ – الصبية الطائشون	جان كوكتو	ت : بكر الحلو
٣٤٨ – المتصوفة الأولون فى الأدب التركى جـ١	محمد فؤاد كوبريلى	ت : عبد الله أحمد إبراهيم
٣٤٩ – دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	آرثر والدرون وآخرين	ت : أحمد عمر شاهين
٣٥٠ – بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	ت : عطية شحاتة
٣٥١ – مبادئ المنطق	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٣٥٢ – قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	ت : نعيم عطية
٣٥٣ – الفن الإسلامى فى الأندلس (هندسية)	باسيليو بابون مالدونالد	ت : على إبراهيم على منوفى
٣٥٤ – الفن الإسلامى فى الأندلس (نباتية)	باسيليو بابون مالدونالد	ت : على إبراهيم على منوفى
٣٥٥ – التيارات السياسية فى إيران	حجت مرتضى	ت : محمود سلامة علاوى
٣٥٦ – الميراث المر	بول سالم	ت : بدر الرفاعى
٣٥٧ – متون هيرميس	نصوص قديمة	ت : عمر الفاروق عمر
٣٥٨ – أمثال الهوسا العامية	نخبة	ت : مصطفى حجازى السيد
٣٥٩ – محاورات بارمنيدس	أفلاطون	ت : حبيب الشارونى
٣٦٠ – أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ت : ليلى الشربينى
٣٦١ – التصحر : التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	ت : عاطف معتمد وآمال شاور
٣٦٢ – تلميذ باينبرج	هاينرش شبورال	ت : سيد أحمد فتح الله
٣٦٣ – حركات التحرر الأفريقى	ريتشارد جيبسون	ت : صبرى محمد حسن
٣٦٤ – حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	ت : نجلاء أبو عجاج
٣٦٥ – سأم باريس	شارل بودلير	ت : محمد أحمد حمد
٣٦٦ – نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	ت : مصطفى محمود محمد

٣٦٧ – القلم الجرىء	نخبة	ت : البرّاق عبد الهادى رضا
٣٦٨ – المصطلح السردى	جيرالد برنس	ت : عابد خزندار
٣٦٩ – المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	ت : فوزية العشماوى
٣٧٠ – الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	ت : فاطمة عبد الله محمود
٣٧١ – المتصوفة الأولون فى الأدب التركى جـ٢	محمد فؤاد كوبريلى	ت : عبد الله أحمد إبراهيم
٣٧٢ – عاش الشباب	وانغ مينغ	ت : وحيد السعيد عبد الحميد
٣٧٣ – كيف تعد رسالة دكتوراه	أمبرتو إيكو	ت : على إبراهيم على منوفى
٣٧٤ – اليوم السادس	أندريه شديد	ت : حمادة إبراهيم
٣٧٥ – الخلود	ميلان كونديرا	ت : خالد أبو اليزيد
٣٧٦ – الغضب وأحلام السنين	نخبة	ت : إدوار الخراط
٣٧٧ – تاريخ الأدب فى إيران جـ٤	على أصغر حكمت	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٧٨ – المسافر	محمد إقبال	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٣٧٩ – ملك فى الحديقة	سنيل باث	ت : جمال عبد الرحمن
٣٨٠ – حديث عن الخسارة	جونتر جراس	ت : شيرين عبد السلام
٣٨١ – أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	ت : رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢ – تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	ت : أحمد محمد نادى
٣٨٣ – هدية الحجاز	محمد إقبال	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٣٨٤ – القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	ت : إيزابيل كمال
٣٨٥ – مشترى العشق	محمد على بهزادراد	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٣٨٦ – دفاعًا عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ت : ريهام حسين إبراهيم
٣٨٧ – أغنيات وسوناتات	چون دن	ت : بهاء چاهين
٣٨٨ – مواعظ سعدى الشيرازى	سعدى الشيرازى	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٨٩ – من الأدب الباكستانى المعاصر	نخبة	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٣٩٠ – الأرشيفات والمدن الكبرى	نخبة	ت : عثمان مصطفى عثمان
٣٩١ – الحافلة الليلكية	مايف بينشى	ت : منى الدروبى
٣٩٢ – مقامات ورسائل أندلسية	فرناندو دى لاجرانخا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٣٩٣ – فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	ت : زينب محمود الخضيرى
٣٩٤ – القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	ت : هاشم أحمد محمد
٣٩٥ – آلام سياوش	إسماعيل فصيح	ت : سليم حمدان
٣٩٦ – السافاك	تقى نجارى راد	ت :محمود سلامة علاوى
٣٩٧ – نيتشه	لورانس جين	ت :إمام عبد الفتاح إمام
٣٩٨ – سارتر	فيليب تودى	ت :إمام عبد الفتاح إمام
٣٩٩ – كامى	ديفيد ميروفتس	ت :إمام عبد الفتاح إمام
٤٠٠ – مومو	مشيائيل إنده	ت : باهر الجوهرى
٤٠١ – الرياضيات	زيادون ساردر	ت : ممدوح عبد المنعم
٤٠٢ – هوكنج	ج . ب . ماك ايفوى	ت : ممدوح عبد المنعم
٤٠٣ – رية المطر والملابس تصنع الناس	تودور شتورم	ت : عماد حسن بكر
٤٠٤ – تعويذة الحسى	ديفيد إبرام	ت : ظبية خميس
٤٠٥ – إيزابيل	أندريه جيد	ت : حمادة إبراهيم
٤٠٦ – المستعربون الإسبان فى القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	ت : جمال أحمد عبد الرحمن
٤٠٧ – الأدب الإسبانى المعاصر بأقلام كتابه	أقلام مختلفة	ت : طلعت شاهين
٤٠٨ – معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	ت : عنان الشهاوى

٤٠٩ – انتصار السعادة	برتراند راسل	ت : إلهامي عمارة
٤١٠– خلاصة القرن	كارل بوبر	ت : الزواوى بغورة
٤١١ – همس من الماضى	جينيفر آكرمان	ت : أحمد مستجير
٤١٢ – تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج٢)	ليفى بروفنسال	ت : نخبة
٤١٣ – أغنيات المنفى	ناظم حكمت	ت : محمد البخارى
٤١٤ – الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوفا	ت : أمل الصبان
٤١٥ – صورة كوكب	فريدريش دورنيمات	ت : أحمد كامل عبد الرحيم
٤١٦ – مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	ت : مصطفى بدوى
٤١٧ – تاريخ النقد الأدبى الحديث ج٥	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤١٨ – سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية	جين هاثواى	ت : عبد الرحمن الشيخ
٤١٩ – العصر الذهبى للإسكندرية	جون ماريو	ت : نسيم مجلى
٤٢٠ – مكرو ميجاس	فولتير	ت : الطيب بن رجب
٤٢١ – الولاء والقيادة فى المجتمع الإسلامى	روى متحدة	ت : أشرف محمد كيلانى
٤٢٢ – رحلة لاستكشاف أفريقيا جـ١	نخبة	ت : عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٢٣ – إسراءات الرجل الطيف	نخبة	ت : وحيد النقاش
٤٢٤ – لوائح الحق ولوامع العشق	نور الدين عبد الرحمن الجامى	ت : محمد علاء الدين منصور
٤٢٥ – من طاووس حتى فرح	محمود طلوعى	ت : محمود سلامة علاوى
٤٢٦ – الخفافيش وقصص أخرى من أفغانستان	نخبة	ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧ – بانديراس الطاغية	باى إنكلان	ت : ثريا شلبى
٤٢٨ – الخزانة الخفية	محمد هوتك	ت : محمد أمان صافى
٤٢٩ – هيجل	ليود سبنسر وأندرزجى كروز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٠ – كانط	كرستوفر وانت وأندرزجى كليموفسكى	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣١ – فوكو	كريس هيروكس وزوران جفتيك	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٢ – ماكيافللى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٣ – جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	ت : حمدى الجابرى
٤٣٤ – الرومانسية	دونكان هيث وجودى بورهام	ت : عصام حجازى
٤٣٥ – توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ت : ناجى رشوان
٤٣٦ – تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٧ – رحالة هندى فى بلاد الشرق	شبلى النعمانى	ت : جلال السعيد الحفناوى
٤٣٨ – بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	ت : عايدة سيف الدولة
٤٣٩ – موت المرابى	صدر الدين عينى	ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب.
٤٤٠ – قواعد اللهجات العربية	كرستن بروستاد	ت : محمد الشرقاوى
٤٤١ – رب الأشياء الصغيرة	أروندهاتى روى	ت : فخرى لبيب
٤٤٢ – حتشبسوت (المرأة الفرعونية)	فوزية أسعد	ت : ماهر جويجاتى
٤٤٣ – اللغة العربية	كيس فرستيغ	ت : محمد الشرقاوى
٤٤٤ – أمريكا اللاتينية : الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	ت : صالح علمانى
٤٤٥ – حول وزن الشعر	پرويز ناتل خانلرى	ت : محمد محمد يونس

٤٤٦ – التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	ت : أحمد محمود
٤٤٧ – نظرية الكم	ج. ب. ماك ايفوى	ت : ممدوح عبد المنعم
٤٤٨ – علم نفس التطور	ديلان ايفانز – أوسكار زاريت	ت : ممدوح عبد المنعم
٤٤٩ – الحركة النسائية	مجموعة	ت : جمال الجزيرى
٤٥٠ – ما بعد الحركة النسائية	صوفيا فوكا – ريبيكا رايت	ت : جمال الجزيرى
٤٥١ – الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن / بورن ڤان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢ – لينين والثورة الروسية	ريتشارد إبجنانزى / أوسكار زاريت	ت : محى الدين مزيد
٤٥٣ – القاهرة : إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	ت : حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤ – خمسون عامًا من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	ت : سوزان خليل
٤٥٥ – تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فردريك كوبلستون	ت : محمود سيد أحمد
٤٥٦ – لا تنسنى	مريم جعفرى	ت : هويدا عزت محمد
٤٥٧ – النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان مولار اوكين	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٨ – الموريسكيون الأندلسيون	خوليو كارو باروخا	ت : جمال عبد الرحمن
٤٥٩ – نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
٤٦٠ – الفاشية والنازية	ستوارت هود – ليتزا جانستز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٦١ – لكان	داريان ليدر – جودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٦٢ – طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبد الرشيد الصادق محمودى	ت : عبد الرشيد الصادق محمودى
٤٦٣ – الدولة المارقة	ويليام بلوم	ت : كمال السيد
٤٦٤ – ديمقراطية القلة	ميكائيل بارنتى	ت : حصة منيف
٤٦٥ – قصص اليهود	لويس جنزبرج	ت : جمال الرفاعى
٤٦٦ – حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	ت : فاطمة محمود
٤٦٧ – التفكير السياسى	ستيفين ديلو	ت : ربيع وهبة
٤٦٨ – روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٤٦٩ – جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	ت : مجدى عبد الرازق
٤٧٠ – الأراضى والجودة البيئية	نخبة	ت : محمد السيد النتة
٤٧١ – رحلة لاستكشاف أفريقيا ج٢	نخبة	ت : عبد الله الرازق إبراهيم
٤٧٢ – دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	ت : سليمان العطار
٤٧٣ – دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	ت : سليمان العطار
٤٧٤ – الأدب والنسوية	بام موريس	ت : سهام عبد السلام
٤٧٥ – صوت مصر : أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	ت : عادل هلال عنانى
٤٧٦ – أرض الحبايب بعيدة : بيرم التونسى	ماريلين بوث	ت : سحر توفيق
٤٧٧ – تاريخ الصين	هيلدا هوخام	ت : أشرف كيلانى
٤٧٨ – الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج ولى شى دونج	ت : عبد العزيز حمدى
٤٧٩ – المقهى (مسرحية صينية)	لاوشه	ت : عبد العزيز حمدى
٤٨٠ – تساى ون جى (مسرحية صينية)	كو مو روا	ت : عبد العزيز حمدى
٤٨١ – عباءة النبى	روى متحدة	ت : رضوان السيد
٤٨٢ – موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	ت : فاطمة محمود
٤٨٣ – النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	ت : أحمد الشامى

العنوان	المؤلف	المترجم
٤٨٤ – جمالية التلقى	هانس روبيرت ياوس	ت : رشيد بنحدو
٤٨٥ – التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٤٨٦ – الذاكرة الحضارية	يان أسمن	ت : عبد الحليم عبد الغنى رجب
٤٨٧ – الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد آبادى	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٤٨٨ – الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٤٨٩ – هُسِّرل : الفلسفة علمًا دقيقًا	هُسِّرل	ت : محمود رجب
٤٩٠ – أسمار الببغاء	محمد قدرى	ت : عبد الوهاب علوب
٤٩١ – نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقى	نخبة	ت : سمير عبد ربه
٤٩٢ – محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	ت : محمد رفعت عواد
٤٩٣ – خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	ت : محمد صالح الضالع
٤٩٤ – كتاب الموتى (الخروج فى النهار)	نصوص مصرية قديمة	ت : شريف الصيفى
٤٩٥ – اللوبى	إدوارد تيفان	ت : حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦ – الحكم والسياسة فى أفريقيا	إكوادو بانولى	ت : مجموعة من المترجمين
٤٩٧ – العلمانية والنوع والدولة فى الشرق الأوسط	نادية العلىّ	ت : مصطفى رياض
٤٩٨ – النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودز	ت : أحمد على بدوى
٤٩٩ – تقاطعات : والأمة والمجتمع والجنس	نخبة	ت : فيصل بن خضراء
٥٠٠ – فى طفولتى (دراسة فى السيرة الذاتية العربية)	تيتز رووكى	ت : طلعت الشايب
٥٠١ – تاريخ النساء فى الغرب	آرثر جولد هامر	ت : سحر فراج
٥٠٢ – أصوات بديلة	هدى الصدّة	ت : هالة كمال
٥٠٣ – مختارات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة	ت : محمد نور الدين عبد المنعم
٥٠٤ – كتابات أساسية ج١	مارتن هايدجر	ت : إسماعيل المصدق
٥٠٥ – كتابات أساسية ج٢	مارتن هايدجر	ت : إسماعيل المصدق
٥٠٦ – ربما كان قديسًا	آن تيلر	ت : عبد الحميد فهمى الجمال
٥٠٧ – سيدة الماضى الجميل	بيتر شيفر	ت : شوقى فهيم
٥٠٨ – المولوية بعد جلال الدين الرومى	عبد الباقى جلبنارلى	ت : عبد الله أحمد إبراهيم
٥٠٩ – الفقر والإحسان فى عهد سلاطين المماليك	أدم صبرة	ت : قاسم عبده قاسم
٥١٠ – الأرملة الماكرة	كارلو جولدونى	ت : عبد الرازق عيد
٥١١ – كوكب مرقَّع	آن تيلر	ت : عبد الحميد فهمى الجمال
٥١٢ – كتابة النقد السينمائى	تيموثى كوريجان	ت جمال عبد الناصر
٥١٣ – العلم الجسور	تيد أنتون	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٥١٤ – مدخل إلى النظرية الأدبية	جونثان كولر	ت : مصطفى بيومى عبد السلام
٥١٥ – من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطى دوجلاس	ت : فدوى مالطى دوجلاس
٥١٦ – إرادة الإنسان فى شفاء الإدمان	آرنولد واشنطون – ودونا باوندى	ت : صبرى محمد حسن
٥١٧ – نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨ – استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	ت : هاشم أحمد محمد
٥١٩ – محاضرات فى المثالية الحديثة	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٥٢٠ – الولع الفرنسى بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	ت : أمل الصبان

٥٢١ – قاموس تراجم مصر الحديثة	آرثر جولد سميث	ت : عبد الوهاب بكر
٥٢٢ – إسبانيا فى تاريخها	أميركو كاسترو	ت : على إبراهيم منوفى
٥٢٣ – الفن الطليطلى الإسلامى والمدجن	باسيليو بابون مالدونادو	ت : على إبراهيم منوفى
٥٢٤ – الملك لير	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوى
٥٢٥ – موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون رزيفز	ت : نادية رفعت
٥٢٦ – علم السياسة البيئية	ستيفن كرول ووليم رانكين	ت : محيى الدين مزيد
٥٢٧ – كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	ت : جمال الجزيرى
٥٢٨ – تروتسكى والماركسية	طارق على وفلّ إيفانز	ت : جمال الجزيرى
٥٢٩ – بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى	محمد إقبال	ت : حازم محفوظ وحسين نجيب المصرى
٥٣٠ – مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	ت : عمر الفاروق عمر
٥٣١ – ما الذى حَدَثَ فى «حَدَث» ١١ سبتمبر؟	چاك دريدا	ت : صفاء فتحى
٥٣٢ – المغامرُ والمستشرق	هنرى لورنس	ت : بشير السباعى
٥٣٣ – تعلُّم اللغة الثانية	سوزان جاس	ت : محمد الشرقاوى
٥٣٤ – الإسلاميون الجزائريون	سيڤرين لابا	ت : حمادة إبراهيم
٥٣٥ – مخزن الأسرار	نظامى الكنجوى	ت : عبد العزيز بقوش
٥٣٦ – الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتنجتون	ت : شوقى جلال
٥٣٧ – للحب والحرية	نخبة	ت : عبد الغفار مكاوى
٥٣٨ – النفس والآخر فى قصص يوسف الشارونى	كيت دانيلر	ت : محمد الحديدى
٥٣٩ – خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	ت : محسن مصيلحى
٥٤٠ – توجهات بريطانية – شرقية	السير رونالد ستورس	ت : رؤوف عباس
٥٤١ – هى تتخيل وهلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	ت : مروة رزق
٥٤٢ – قصص مختارة من الأدب اليونانى الحديث	نخبة	ت : نعيم عطية
٥٤٣ – السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	ت : وفاء عبد القادر
٥٤٤ – ميلانى كلاين	نخبة	ت : حمدى الجابرى
٥٤٥ – ياله من سباق محموم	فرانسيس كريك	ت : عزت عامر
٥٤٦ – ريموس	ت.ب. وايزمان	ت : توفيق على منصور

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٧٣٦٥ / ٢٠٠٣





أسس روميولوس مدينة روما؛ فلماذا جعلت الأسطورة له توأمًا هو ريموس الذى قتل عند عملية التأسيس؟ هذه الأسطورة الخطيرة أهملها المؤرخون بشكل ملحوظ، وتجاهلها المؤرخون الرومان على أنها غير مرتبطة بالتاريخ الحقيقى، ويركز الدارسون للأسطورة على علم الأساطير الإغريقية الأكثر وضوحًا. وفى هذا الكتاب يزودنا البروفيسور وايزمان لأول مرة بتحليل مفصل لجميع الروايات المحتملة للقصة، كما يمدنا بشرح تاريخى لأصولها وتطوراتها. وتهيئ النتائج التى توصل إليها رؤى جديدة مهمة فى كل من التاريخ والعقائد فى عصر ما قبل ظهور الإمبراطورية الرومانية والأساليب والدوافع الكامنة وراء إبداع هذه الأسطورة فى المجتمع الرومانى البدائى غير المثقف فى عصر الثراء غير المسبوق للآلهة الرومانية: بان، وهيرميس، وسيرسا الإلهة الساحرة. حين كان القائد يبرز قرونًا أسطورية فى رأسه، ويطلب الأنبياء ضحا بشرية، وقف ريموس معبرًا عن الصراع غير المتكافئ بي الأغلبية القوية ضد الأقلية الضعيفة.